



جامعة محمد بن زايد  
للعلوم الإنسانية  
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

# البحث العلمي

## طرائقه ومناهجه

الطبعة الأولى  
1447 هـ - 2026 م

أ.د. سليمان الظاهر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة محمد بن زايد  
للعلوم الإنسانية  
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

إعداد  
أ.د. سليمان الضاهر

الطبعة  
الطبعة الأولى 1447 هـ - 2026 م

الترقيم الدولي  
ISBN 9789948631644

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي أو المسموع أو استخدامه حاسوبياً بكافة أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية والمادية إلا بإذن خطي من الناشر

+971 2 4999000 info@mbzuh.ac.ae www.mbzuh.ac.ae

mbzuh MBZ university for humanities

# البحث العلمي

طرائقه ومناهجه



# الإهداء

إلى كل من يشجع على العلم ويصل أهله ويرعى طلبته  
إلى كل من يعمل ليكون العالم أكثر تسامحًا وإنسانية  
إلى الأعماء طلابي وطالباتي في جامعة محمد بن زايد  
للعلوم الإنسانية  
أهدي هذا الكتاب المنهجي....









## مقدمة الكتاب

إنّ البحث العلميّ واكتساب المعارف أهمُّ وسائل التقدّم والتفوّق والرقّيّ في المجتمعات على مستويات الحياة كلّها، من رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع وأسلوب معالجتهم لقضاياهم الفرديّة والجماعيّة، إلى تطوير بنية المجتمع اقتصاديًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، في عالم تنسابق فيه الدول على امتلاك المعلومات وتحليلها وتحويلها إلى معطيات وقيم ومعايير تُسهم في الحفاظ على أمان المجتمع ورفاهيته وضمان استقراره. وتُعدّ المهارات والأدوات الخاصّة بكتابة البحث العلميّ وفق أسس منهجيّة مضبوطة من أهمّ ما يحتاج إليه الطالب في المرحلة الجامعيّة الأساسيّة (الإجازة - البكالوريوس)، وتزداد أهميّتها في مرحلة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، لأنّها الطريق الذي يُسلك لإعداد باحثين جامعيّين (أكاديميّين) قادرين على خوض غمار المعرفة والخروج منها بما هو نافع وجديد؛ تُولي الجامعات والمعاهد العليا والمؤسّسات العلميّة عناية خاصّة بتعليم طلابها كيف تُعدّ البحوث والدراسات وفق أصول البحث العلميّ ومناهجه وأدواته.

ولما سبق يندرج كتابنا هذا (البحث العلمي طرائقه ومناهجه) ضمن جهود جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانيّة لتمكين طلابها من إعداد البحوث العلميّة وتزويدهم بالمهارات والخبرات التي يحتاجون إليها لإعداد بحوثهم ودراساتهم في جميع حقول المعرفة، بما يُطابق رؤية الجامعة

ويتمثل أهدافها الساعية إلى تكوين الشخصية العلمية المستقلة المؤهلة في ميدان المجتمع والعمل.

وفي ضوء هذا الهدف الرئيس جاء الكتاب في ستة فصول رئيسة، إلى جانب الملاحق التي احتوت على أمثلة وتطبيقات عملية تشرح الجانب النظريّ فيه؛ فجاء الفصل الأوّل تحت عنوان (أنواع البحوث العلميّة وخصائصها) متضمّنًا تعريف البحث العلميّ أولاً، ثمّ صفات الباحث ومؤهلاته والأخلاق التي ينبغي أن يتمثلها في البحث العلميّ ثانياً؛ وجاء في الفقرة الثالثة تعريف البحوث العلميّة وتبيين خصائصها وأهمّ سماتها في المرحلة الجامعيّة الأولى (الإجازة/ البكالوريوس)، فميّزت بين نوعيّ البحث في هذه المرحلة: الحلقة النقاشيّة (أو البحث)، ومشروع التخرّج الذي يتقدّم به الطالب في سنته الجامعيّة الأخيرة؛ واشتملت الفقرة الرابعة على تعريف أنواع البحوث العلميّة وخصائصها في مرحلة الدراسات العليا، وهي: المقالة العلميّة، ورسالة الماجستير، وأطروحة الدكتوراه.

وكان الفصل الثاني بعنوان (مناهج البحث العلميّ)، واشتملت فقرته الأولى على تعريف المنهج العلميّ، والثانية على توضيح خطوات المنهج الأساسيّة باستعراض نشأة مناهج المعرفة وتطوّرها من الحقل الفلسفيّ إلى الحقل العلميّ، والثالثة على التمييز بين مناهج البحث العامّة والاختصاصيّة، واستعراض أهمّ المناهج التي تنتمي إلى الفئة الأولى كالمناهج البديهيّ الاستنباطيّ وخواصّه الثلاث الرئيسة، والمنهج الاستقرائيّ وأهميّة الاستقراء فيه، ثمّ المنهج الوصفيّ، فالمنهج التاريخيّ (أو الاسترداديّ)،

ومراحلهما الرئيسة، وأخيرًا المنهج النفسي ومجالات تطبيقه؛ أمّا المناهج الاختصاصيّة فقد مُيِّزَ بينها في أربعة مستويات: العلوم النظرية، والدراسات الفلسفيّة، والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ثمّ الدراسات اللغويّة والأدبيّة.

وأخذ الفصل الثالث عنوان (الإشراف العلميّ واختيار الموضوع)، فجاء في فقرته الأولى تعريف الإشراف العلميّ وأهميته، إلى جانب واجبات المشرف والطالب. وتناولت الفقرة الثانية اختيارَ موضوع البحث والمعايير التي يستند إليها، ثمّ تعريف خطة البحث وعناصرها الرئيسة، وخصّصت الفقرة الثالثة لشرح مفهوم جلسة النقاش (السيمينار) وأنواعها: جلسة تسجيل الموضوع، والجلسات الدوريّة، والجلسة النهائيّة أو جلسة الترشيح للمناقشة العلنيّة، إلى جانب الخطوات الرئيسة في الإعداد لجلسة النقاش، ثمّ تفصيل الأساليب والأعراف الجامعيّة المتبّعة في عقديها.

وتضمّن الفصل الرابع الذي جاء تحت عنوان (إعداد البحث العلميّ) أربع فقرٍ رئيسة، تناولت الأولى طرائق جمع المعلومات بشرح الأنظمة الثلاثة المعتمدة في ذلك: نظام الملفّ، ونظام البطاقات، ونظام برنامج دفتر الملاحظات (OneNote)؛ وتناولت الفقرة الثانية تعريف القراءة العلميّة الموجّهة لإعداد البحوث وتمييز أنواعها، ثمّ تعريف الاقتباس وضوابطه وأنواعه، وشرح طرائق توظيفه في متن البحث؛ وابتدأت الفقرة الثالثة بالتفريق بين مصادر البحث ومراجعته، ثمّ شرح الطريقتين المعتمدتين في توثيق الاقتباس العلميّ: التوثيق في المتن، والتوثيق في الهامش، إلى



ودوره في إعداد الفهارس العلميّة وضبطها، إلى جانب استشراف آفاق البحث العلميّ في ظلّ التحوّلات التي فرضها هذا النمط التقنيّ الجديد. وبعد أن استوفى الكتاب في فصوله الستة جانبه النظريّ المتعلّق بمناهج البحث العلميّ وما يتّصل بها من أدوات وطرائق وأساليب، سعى بالملاحق إلى إغناء جانبه النظريّ بمجموعة من الأمثلة والتطبيقات العمليّة، ولا سيّما ما يتعلّق بأمثلة مختارة للحلقات النقاشيّة الدوريّة، ومشروع التخرج، أو بأمثلة تشرح خطّة إعداد البحوث في مرحلتي الماجستير والدكتوراه؛ تضمّنت الملاحق أيضًا فهرسًا خاصًّا بالمصطلحات المستعملة في مناهج البحث العلميّ، وأوراق عمل تشتمل على علامات الترقيم وطرائق توظيفها في الكتابة العلميّة.

وأخيرًا، نأمل أن يحقّق هذا الكتاب بفصوله وفقره السّابقة الغاية الرئيسيّة التي وُضِع لأجلها، وهي أن يكون دليلًا شاملاً يساعد الطلبة على تقديم فهم دقيق شامل للبحث العلميّ بما يتضمّنه من مناهج وأدوات وطرائق، وبما يوافق السياسات العلميّة والجامعيّة المعتمدة في جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانية.

أ.د. سليمان الضاهر

أبوظبي 01-04-2026





الفصل الأوّل

أنواع البحوث العلميّة وخصائصها



## الفصل الأول

# أنواع البحوث العلميّة وخصائصها

أولاً: تعريف البحث العلمي وأهدافه

ثانياً: صفات الباحث ومؤهلاته

ثالثاً: البحوث العلميّة في مرحلة الإجازة (البكالوريوس):

1. الحلقة النقاشيّة (أو البحث)

2. مشروع بحث التخرّج (أو بحث إنهاء مرحلة الإجازة -

البكالوريوس)

رابعاً: البحوث العلميّة في مرحلة الدراسات العليا:

أ. المقالة العلميّة

ب. رسالة الماجستير

ت. أطروحة الدكتوراه

## أولاً: تعريف البحث العلمي وأهدافه

يُقصد بالبحث كما هو شائع التحريّ أو التقصّي أو التفتيش عن أمر ما، وحين يرتبط البحث بمصطلح العلم يُقصد به التساؤل أو تقصي حقيقة معيّنة، سواء أكانت حول ظاهرة مادّية ملموسة، أم فكرية مجردة، وذلك بالاعتماد على التجربة أحياناً، وأدوات التفكير المنطقيّ أحياناً أخرى، بحسب طبيعة الموضوع المراد البحث فيه؛ ولوضع السؤال وإعلانه والعناية بصياغته أهميّة مركزيّة في البحث العلميّ، فالسؤال هو الموجّه الرئيس لتحديد موضوع البحث بالدقّة التي يفترضها التفكير العلميّ المحدّد الموجّه المنظّم وهذا ما يعرف بإشكالية البحث.

ومن أهمّ الشروط التي تجعل البحث العلميّ جديرًا بالقيمة أن يكون أصيلاً ذا مضمون جديد بحيث يسعى الباحث إلى جمع المعلومات الموثوق بها وتدوين الملاحظات، ثمّ تحليل المعلومات باستعمال أساليب ومناهج محدّدة لتحريّ صحتّها أو تعديلها أو إضافة شيء جديد إليها، للوصول إلى نتائج جديدة تخصّ قضية معيّنة، أو الوصول إلى قوانين، أو رؤية جديدة، أو نظريات، أو تنبؤات بحوادث معيّنة، أو الوصول إلى حلول ومعالجة مشكلة محدّده.

و«العلم» مفهوم واسع يشمل عددًا كبيرًا من الاختصاصات، وتنوّع موضوعاته والظواهر التي يتناولها في مستويات عدّة طبيعيّة وتقنيّة وإنسانيّة، وهذا ينعكس على تعريف «البحث العلميّ» بحسب المجال الذي ينتمي إليه، أو بحسب الأهداف التي يسعى لتحقيقها أو الأدوات التي يستعملها؛ وليس

هناك تعريف محدّد متّفق عليه للبحث العلمي، ولكنّ تعريفاته تكاد تتّفق على مجمل العناصر الرئيسيّة المشتركة التي لا يكون البحث علمياً إلا بتوافرها. وهذا ما يمكننا ملاحظته في عرض التعريفات الآتية:

يُعرّف البحث العلميّ بأنّه «الاستقصاء الذي يتميّز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيّدة والتحقّق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستعمال طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها»<sup>1</sup>. وجاء في تعريف آخر أنّ البحث العلميّ «محاولة منظمّة تتبّع أسلوباً أو منهجاً معيّناً يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه... ويختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها»<sup>2</sup>.

وإذا كان التعريف السابق يُلخّ على المنهج والطريقة العلميّة في توضيح المقصود من البحث العلمي، فثمّة تعريفات أخرى تُلخّ على أهداف البحث وغاياته، فترى أنّ البحث العلميّ «الأسلوب والمنهج والوسيلة التي من خلالها يتمكّن الأفراد والهيئات والشعوب من حلّ كثير من المشكلات ورفع مستوى الرقيّ على مستوى الأفراد والأمم»<sup>3</sup>، أو أنّه «وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حلّ لمشكلة محدّدة، وذلك عن طريق التقصي

1 إبراهيم، مروان عبد المجيد، أسس البحث العلميّ لإعداد الرسائل الجامعيّة، مؤسّسة الوزّاق، عمّان، 2000، ص15.

2 عليّان، ربيعي مصطفى، وغنيم، عثمان محمّد، مناهج وأساليب البحث العلميّ النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان (د.ط.)، 2000، ص20.

3 بكر، نجلاء محمّد إبراهيم، أساسيات التفكير المنطقيّ والبحث العلميّ، أكاديمية طبية، (د.ت.)، ص29.

الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محدّدة»<sup>1</sup>.

وبالنظر إلى تعريفات البحث العلميّ هذه ودلالاته يتبيّن أنّ ماهيّةه تتحقّق بتوافر عناصر رئيسة لا يجوز غيابها أو الإخلال بها، وأهمّها التنظيم والدقّة ووضوح المشكلة وتحديد المنهجية. إلى جانب وجود غاية مخصصة والكشف عن معرفة جديدة.

ويعتمد ميثاق البحث العلميّ في جامعة محمّد بن زايد تعريفًا شاملًا لمفهوم البحث العلميّ بأنّه «جميع الأوراق البحثية التي يعدّها الطلبة في جميع مراحل الدراسة، بما فيها حلقات البحث في المرحلة الجامعية الأولى. وبحوث التخرّج، ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، والبحوث والدراسات التي يعدّها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة»<sup>2</sup>؛ ومن ناحية أخرى تقدّم سياسة البحث العلميّ في جامعة محمّد بن زايد تعريفًا آخر ذا طبيعة منهجية للبحث العلميّ بأنّه «الاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتّبع في هذا الفحص والاستعلام خطوات المنهج العلميّ واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات؛ فالبحث العلميّ هو طريقة ومنهج قبل أن يكون مادّة ونتائج، عبر جملة من الخطوات والإجراءات الموضوعية

1 المحمودي، محمد سرحان عليّ، مناهج البحث العلميّ، دارالكتب، صنعاء، ط3، 2019، ص14.

2 ميثاق البحث العلميّ في جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانية، وثيقة معتمدة من مجلس أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (2023/40)، ص3.

والمُنسَّقة والمنظَّمة، بغية تأكيد فكرة ما أو دحضها، أو تفسير ظاهرة وفهمها، من خلال النظر وإعادة النظر، والتفكير والتفتيش والفحص والتحليل مرّات عديدة»<sup>1</sup>.

## ثانياً: صفات الباحث ومؤهلاته

يستدعي استيفاء الشروط وتحقيق الغايات التي تضمّنتها تعريفات البحث العلميّ أن يكون الباحث متمكّناً من الأدوات والمعارف الضرورية للعمل العلميّ، وأن يكون مستعدّاً فطريّاً ونفسيّاً، وأن يتمتّع بالمهارات المطلوبة التي تؤهّله للبحث العلميّ، فضلاً عن القدرة على تنظيم المعارف العلميّة تنظيمًا منطقيّاً، وترتيب الأفكار ترتيباً علميّاً رصيناً، بمنهج متّسق واضح<sup>2</sup>؛ ولذلك يجب أن يكون مزوّداً بمعارف علميّة واسعة تمكّنه من خوض تجربة البحث العلميّ، لأنّها تجربة غير يسيرة تكتنفها الصعاب، ويحيط بها الغموض الذي قد تؤدّي إلى إحباطه ويحدّ من قدراته على المتابعة، فالبحث العلميّ يحتاج إلى عمل دؤوب، وعمق في التفكير، وجلّد على الصعاب، وتمكّن من مفردات البحث ورغبة في إنجازه بأزهى صورة. وهذه الصعوبات والمسؤوليات توجب على الباحث أن يتحلّى بسمات علميّة وأخلاقيّة خاصّة أهمّها:

1 سياسة البحث العلمي، وثيقة معتمدة من مجلس أمناء جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانية، بموجب قرار (2022/01) بشأن اعتماد سياسة البحث العلميّ، ص5.

2 إبراهيم، عبد الوهاب، كتابة البحث العلميّ، ط 3، 1987، ص 24.

## 1. الرغبة أو القلق المعرفي

إنَّ الرّغبة في البحث العلميّ أو القلق المعرفيّ من أهمّ الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الباحث، لأنّ وجود السؤال المعرفيّ واهتمام الباحث به يستنهض لديه كلّ طاقاته وقدراته، ويدفعه للبحث بمثابرةٍ ساعياً إلى إنجاز بحثه على أكمل وجه؛ وهذا ما يجعل للبحث العلميّ لذةً عقليةً خاصّةً فريدةً من نوعها لا يعرفها إلا أصحابها، فهو الحياة العقلية التي يسعى الباحث بها لتحقيق طمأنينته النفسية، وتجاوز القلق تجاه الصعوبات التي تعيق إنجاز البحث.

## 2. الصبر والمثابرة

يستطيع الباحث بالصبر والمثابرة استبعاد القلق وتعزيز محاولته الإجابة عن سؤال يؤزّقه معرفياً، ويقوّيان رغبته في البحث عن مادّته في المصادر والمراجع والدوريات العلمية، والسعي لكشف ما التبس وتداخل في بحثه، والتأني في تعميق أفكاره والمداومة على تعديلها والإضافة إليها لتوسيع معارفه وإعادة النظر في بعض آرائه؛ ولا يتحقّق ذلك كلّه إلا حين يكون لدى الباحث مستوى عالٍ من الصبر والمثابرة.

## 3. مهارة النقد والتحليل

النقد والتحليل صفتان جوهريتان متلازمتان عند المشتغلين بالبحث العلميّ، إذ يجب على الباحث ألا يُسلّم بالأراء والأفكار السابقة التي قرّرها أسلافه، أو التي يكتشفها هو بالبحث والقراءة، بل عليه وضعها دائماً موضع التحليل والنقد لكشف السلبيّ والإيجابيّ فيها؛ وإنّ غياب النقد

والتحليل يجعل البحث جمعاً وتكديساً للمعلومات وتكرراً للآراء، وهذا يؤدي إلى ضياع شخصيته وافتقار عمله الأصالة والإبداع.

إنَّ تمكُّن الباحث من النقد والتحليل يقوده إلى بلوغ نتائج قد تخالف ما ذهب إليه السابقون في الموضوع المراد دراسته؛ ولهذا يتوقَّف عُمُقُ البحث وأصالتُه وارتباطُ مقدّماته الدقيقة بنتائجه الصحيحة على مهارة الباحث في استعمال النقد والتحليل في القراءة وبناء البحث، وفي تحرّي الحقيقة وعرض النتائج بحُجج قويّة منطقيّة متّسقة.

#### 4. الجِيَاد (الموضوعيّة)

يستدعي البحث العلميّ الجادُّ أن يتخلّى صاحبه عن ميوله وأهوائه الخاصّة ونزعاته الذاتيّة والفكريّة، وأن يتحلّى بالنزاهة والجِيَاد (الموضوعيّة) قدرَ المستطاع؛ ولما كانت العلوم الإنسانيّة عامّة لا تخضع للتجربة كانت النزاهة في تقصيّ الحقيقة مُرادفة لمعنى الجِيَاد وتحقّق غايته، وكان الوقوع تحت تأثير الأهواء والرغبات سبباً لفقدان البحث سمة العلميّة والجِيَاد؛ ولذلك حرّىُّ بالباحث أن يتناول بحثه بجِيَاد وبلا تحيُّز لتكون نتائجه صحيحة، كما يجب عليه وهو يقرأ ويقمّش مادّته العلميّة أن يقارن الأفكار والآراء ويوازن بينها بعيداً عن الهوى، فالباحث لا يقرأ ليبرهن على فكرة سابقة في ذهنه، بل ليكتشف الحقيقة.

ويجب في إطار الجِيَاد أن يلتزم الباحث آدابَ الحوار والاختلاف، والنقدَ الهادفَ البناء، واحترامَ آراء الآخرين، وتجنُّبَ الإساءة إليهم أو التّطاوُلِ عليهم أو الاعتداء على حقوقهم أو التقليل من جهودهم.

وعلى الباحث الرصين أن يتنبّه أيضاً على أنّ الحياد في العلوم الإنسانية لا يعني أن يتخلّى عن شخصيته ورؤياه وطابعه الفكريّ الخاصّ الذي يجب أن يظهر في البحث، وأنّ الحياد في العلوم الإنسانية يتجلّى بتطبيق المعايير العلميّة على مادّة البحث واستقراءها ومعالجتها بالنقد والتحليل، لتقود الباحث إلى الحقيقة المنزّهة عن الهوى، المؤيّدّة بالدليل والبرهان.

## 5. التواضع

التواضع صفة لازمة للباحثين من العلماء والمفكرين، بها يعرف الإنسان قدر نفسه وقضّل من سبقه أو شاركه وعاونه، والباحث المتواضع يحترم الآخرين ولا يحطّ من قيمة جهدهم ولا ينال من سمعتهم، ولا يسعى إلى الشهرة وحبّ الظهور؛ وللتواضع أثره العميق في تحسين جودة البحث العلميّ، فهو يجنب الباحث الأحكامَ التقديرية أو التّعسفية التي تؤدّي إلى إضعاف البحث وتدنيّ مستواه؛ فالساعي إلى الشهرة المتّصف بالغرور وحبّ الظهور، أو الذي يرى أنّ الحقيقة ملك له وحده، سرعان ما يخفق في البحث ويعجز عن تحقيق النجاح والتقدّم العلميّ، أمّا المتواضع فعليه تنطبق المقولة المعروفة: «كلّما تواضع سَمَا».

وثمة صفات أخرى تتعلّق بالمعرفة والتحصيل العلميّ إلى جانب الصفات العلميّة والخُلقية الرئيسة السابقة التي على الباحث تمثّلها؛ فالباحث يحتاج إلى أن يكون متمكناً من المهارات اللّغوية الأساسيّة في لغته الأمّ، وأهمها القراءة والكتابة والفهم والتعبير، إلى جانب التمكن من لغة أجنبيّة واحدة أو أكثر بحسب ما يحتاج إليه اختصاصه، ليساعده

ذلك على الاطلاع على ما يتعلّق بموضوع بحثه والإحاطة به إحاطة جيّدة؛ ويجب أيضًا أن يتّصف الباحث الجادُّ بحسن التنظيم والتبويب، وأن يبتعدَ عن التكرار والحشو، وأن يهتم بتعزيز آرائه بالاقتباسات الموثوق بها والمعطيات العلميّة الدقيقة؛ وعليه أيضًا أن يعتني بإبراز شخصيّته في كلّ مراحل البحث شخصيّةً علميّةً قويّة مؤثّرة، وأن يعتمد منهجًا واضحًا مُلائمًا يدلّ على سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقدرته على النقد والتحليل.

## 6. الصدق والأمانة العلميّة

لعلّ الأمانة العلميّة أهمّ الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الباحث، فهو معرّض في مسيرة البحث لمواجهة كثير من الآراء والفرضيّات والنظريّات التي قد لا تتفق مع بحثه ورؤياه وأفكاره، فإذا ما تجاهلها أو لم يسلط الضوء عليها أو لم يكن أمينًا في نقلها، وتعمّد أن يُظهر كلّ الآراء التي تتفق مع نتائج بحثه وأفكاره، فإنّ هذا يُعدّ سلوكًا مُضادًا للصدق والأمانة العلميّة؛ ولذلك على الباحث الأمين أن يعرض كلّ الآراء المتعلّقة بالموضوع، سواء ما اتفق منها مع رأيه أو عارضه، وألا يشوّه رأيًا لا يتفق معه.

وتوجِبُ الأمانة العلميّة التزام أخلاق البحث العلميّ الجادّ، فعلى الباحث ألا يمارس القرصنة الفكرية، أي سرقة أفكار الآخرين ونسبها إلى نفسه، فالباحث الصادق صاحب الضمير العلميّ يلتزم أخلاق البحث العلميّ وينسب كلّ ما يأخذه من أفكار وآراء إلى أصحابها، ولا يقلّل ذلك من شخصيّته العلميّة، بل يُغني الأمانة العلميّة في البحث والباحث، لأنّه يؤكّد لديهما المصداقيّة والجديّة في طلب الحقيقة وتحرّرها.



## أخلاق البحث العلمي:

تحظى «أخلاقيات البحث العلمي»<sup>1</sup> بعناية فائقة وتقدّم مستمرّ في الأوساط العلميّة، لأسبابٍ عدّة تتعلّق بالعلم نفسه، وبالمتصّلين به من العلماء والأساتذة الجامعيّين والباحثين والطلبة؛ والسبب الأوّل أنّ القيم الخُلقيّة إنّما وُجِدت أصلاً لارتباطها بسلوك الإنسان، ولما كان الاشتغال بالعلم أحد أهمّ أنواع السلوك الإنسانيّ وأعلاها مكانة ورفعة وَجَبَ أن تكون هناك مجموعة من القيم الخُلقيّة الضابطة الموجهة لهذا السلوك؛ والسبب الثاني يتعلّق بالخصوصيّة النوعيّة لمسؤوليّات المشتغلين بالعلم والبحث العلميّ التي لا تشبه مسؤوليّات غيرهم من عامّة الناس، وهذا يقتضي أنّ عليهم واجباتٍ خُلقيّةً خاصّةً تناسب صلاحيّاتهم؛ ويُضاف إلى ذلك سبب ثالث يرتبط بما يُسمّى «أخلاق المهنة»، إذ صار العلم في عصرنا مهنة ذات طابع مؤسّسيّ منظمّ جماعيّ مشترك.

---

1 انظر: ميثاق البحث العلميّ في جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانيّة، وثيقة معتمدة من مجلس أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (2023/40)، ص3.

## المبادئ الخُلقية الأساسية في البحث العلمي

1. احترام حقوق الإنسان وتمثّلها في جميع مراحل البحث العلميّ ومستوياته، فلا تتوجّه أهداف البحث أو مناهجه أو موضوعاته نحو المساس بكرامة الإنسان وحرّيته أو تهديد حياته أو سلامته الجسديّة والنفسية.
2. التّزام الجديّة والاستدامة والسعي لتحقيق أقصى فائدة ممكنة للأفراد والمجتمع عند اختيار موضوعات البحث العلميّ، والحرص على الوقت والجهد والموارد والآثمدَر في ما لا نفع فيه.
3. مراعاة شروط الحفاظ على سلامة البيئة، وعلى تنوعها وعناصرها، وتجنّب الإسراف في استعمال مواردها بلا حاجة إلى ذلك.
4. التّزام معايير الصدق والنزاهة والصّراحة، وتجنّب الكذب والغشّ والخداع، لأنّ الغاية الأولى والأخيرة للمعرفة العلميّة هي الحقيقة، ولذلك يجب تمثّل كلّ القيم المؤدية إليها.
5. التّزام القوانين والقيم وقواعد السلوك التي تضعها المؤسسات العلميّة التي يدرس الباحث أو يعمل فيها (الجامعات والمختبرات ومراكز البحث... إلخ) بغضّ النظر عن موقفه الخاصّ من هذه القوانين والقواعد.
6. لا يجوز للباحث إخفاء الحقائق العلميّة أو تشويهها أو رفض التعاون العلميّ بينه وبين الباحثين والمتعلّمين بجميع مستوياتهم، فالعلم حقّ إنسانيّ عامّ لا يجوز احتكاره أو منع الآخرين من الحصول عليه.

## أخلاق السلوك في البحث العلمي

1. لا يجوز أن ينسب الباحث إلى نفسه كتابة بحوث أو اكتشاف حقائق ليست له، فلا يسطو على بحوث الآخرين بالسرقة أو الإكراه أو مقابل نفع مادّي.
2. احترام جميع حقوق الملكية الفكرية بالتصريح المنهجي عن جميع المعلومات والاقتراسات التي حصل عليها الباحث من الدراسات والبحوث السابقة، ونسبتها إلى أصحابها نسبةً واضحةً صريحة.
3. التزام الحياد (الموضوعية)، فلا يتحيز الباحث لموقف أو رأي دون آخر بناء على أهوائه أو مصالحه الخاصة؛ والتزام الحياد في الحقائق العلمية بعيداً عن الميول والعواطف.
4. التزام قواعد النزاهة والصدق والجودة، وتجنب الغش، والتزوير، والتلاعب بالبيانات، والمعلومات.
5. الحرص على منشآت البحث العلمي وموارده وأدواته، كالأبنية والتجهيزات المكتبية والصفية والحواسيب والكتب وموادّ المختبرات، وغيرها، وتجنب إلحاق الضرر بها.
6. التحلي بأخلاق المجتمع العلمي وأدبياته العامة داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، باحترام المعلمين والمشرّفين والزملاء والموظّفين، وتجنب أيّ إساءة إلى الآخرين أو الاعتداء على حقوقهم أو التقليل من جهودهم.

7. تجنّب إخفاء ما يجِدُّ من المعلومات، أو البيانات، أو الوقائع، أو المعطيات، فإنّ ذلك يُلحق الضرر بالبحث العلميّ أو يؤدّي إلى تعطيله أو يؤثّر تأثيراً سيّئاً في نتائجه.

## ثالثاً: البحوث العلميّة في مرحلة الإجازة (البكالوريوس)

تُصنّف البحوث العلميّة في الدراسات الجامعيّة بحسب الحجم والنوع والغاية خمسة أصناف في مرحلتي الإجازة والدراسات العليا، وهي على هذا النحو:

- في مرحلة الإجازة: الحلقة النقاشيّة (أو البحث)، ومشروع التخرّج.
- في مرحلة الدراسات العليا: المقالة العلميّة، ورسالة الماجستير، وأطروحة الدكتوراه.

وسنبدأ بالحديث عن بحوث الإجازة، يليها الحديث عن بحوث الدّراسات العليا.

### 1. الحلقة النقاشيّة (أو البحث): Research paper

هي البحث الذي ينجزه الطالب في دراسته الجامعيّة الأولى، فيبدأ به بمعرفة مفهوم البحث العلميّ وتطبيقه عمليّاً لتنمية مهارات البحث الأساسيّة لديه والتدرّب عليها؛ ويغلب أن تكون بحوث الطّلاب في هذه المرحلة دراسات مكتبيّة للاطلاع على أنواع الموادّ العلميّة، كالمصادر والمراجع والمقالات العلميّة والموسوعات والمعجمات ذات الصلة باختصاصه.

ولا يُطالب الباحث في هذه المرحلة بأن يقدم بحثًا مطوّلًا أو موسّعًا، بل يُكتفى بدراسة قضیة محدّدة أو جزئیة واضحة يتناولها بالعرض والدراسة في صفحات عدّة (من 10 صفحات إلى 15 صفحة قد تزيد مع تقدّمه في سنوات الدراسة)، وذلك بما يكفي لاستيفاء الموضوع المراد بحثه والإحاطة العامّة به؛ لأنّه في هذه المرحلة لا يكون متفرّغًا للبحث تفرّغًا تامًّا، بل يُكلّف به إلى جانب الأعمال الدراسیة الأخرى وقت المحاضرات أو في الاختبارات الدوریة.

وتعدّ الحلقة النقاشیة أولى التجارب البحثیة لدى الطّلاب الجُدّد، يتدربون بها على معرفة موضوع البحث بالإجمال، وعرض الآراء والأفكار المهمّة حوله، ومحاولة المقارنة بينها وتقييمها في حدود طاقتهم المعرفیة، بما يسمح به وقتهم المتاح للقراءة والبحث والكتابة؛ ومن غايات حلقة البحث أيضًا أن تُعرّف الباحثین المبتدئین أساسیّات المنهج العلمیّ وطرائق تطبيقه، وأن يعرفوا المكتبة الجامعیة وطرائق البحث عن الكتب من مصادر ومراجع، وأن یطلّعوا على الكتب، ومحتوياتها، وطرائق تبويبها، وفهرستها. ويُسمح للطّلاب بالعمل المشترك والتعاون على إنجاز بحوثهم، لیحقّقوا استفادة ملموسة من حلقات البحث، باختيار موضوع واحد من موضوعات المقرّر الدراسیّ لیعمل به فريق واحد (بین ثلاثة طّلاب وخمسة)، وتُقسم محاور الموضوع عليهم، كما یُسمح لهم بتوزيع المهمّات بینهم بحسب اختلاف قدراتهم.

وُتعدّ الحلقات النقاشية نشاطاً علمياً مصغراً لصقل مهارات الطلاب في التقديم والحوار، وذلك بعقد حلقات النقاش لكلّ بحث، وتكليف الطلاب المشاركين بتقديم محاورهم المخصّصة لهم بوسائل العرض أمام جميع زملائهم، والإجابة عن الأسئلة التي قد تُطرح حولها.

ولا تكون معايير تقويم حلقات البحث شديدة مقارنة بما يليها في مشروع التخرّج والدراسات العليا كما سيأتي، بل يُحرّص فيها على سلامة اللّغة وخلوّها من الأخطاء، وعلى حُسن التّقسيم والترتيب والتنظيم، وعلى وضوح الأفكار وصحّتها، وعلى الدقّة في التوثيق.

ولذلك تُجمل الأهداف الأساسيّة التي تحقّقها الحلقة النقاشيّة بما يأتي:

(أ) الاطّلاع على نُظُم المكتبات، وطريقة الوصول إلى المصادر والمراجع.

(ب) التدرّب على أساليب جمع المعلومات وترتيبها وتنسيقها.

(ج) التمرّن على التفكير الإبداعي والكتابة العلميّة.

(د) القدرة على طرح الأفكار ومناقشتها.

(هـ) التدريب على الإلقاء والمناقشة والحوار.

(و) تنمية المهارات المنهجية الأساسيّة لدى الطالب، كالنقد والتحليل والتركيب، ثمّ تهيئته لبحوث الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه.

تمرّ الحلقة النقاشيّة بمرحلتين أساسيتين هما:

## المرحلة الأولى- إعداد الحلقة النقاشية

يشمل إعدادها ما يأتي:

### أ- اختيار الموضوع: Choosing the Topic

يحدّد الطالب موضوعه إمّا باختياره وإمّا بتوجيه المشرف، ويكون مناسباً للمقرّر الدراسي موافقاً لأحد مفرداته.

ويكون في العادة دراسةً نظريةً لموضوع أو نظريةً أو مشكلة على صلة بالمقرّر، كأن يدرس طالب الفلسفة نظريةً فلسفيةً عند فيلسوف ما مثلاً: (نظرية الخير عند أفلاطون) أو (نظرية السعادة عند الفارابي) أو (بيت الحكمة في العصر العباسي وأثره في الحوار الثقافي)، أو أن يقارن بين موقفي فيلسوفين من مشكلة واحدة (نظرية الوجود بين الكندي وابن سينا)، للكشف عن أوجه الاختلاف والاتفاق في عرض رأيهما، أو أن يتتبع تطور مفهوم معرفي في حقبة تاريخية ما؛ وقد يكون موضوع الحلقة النقاشية تلخيصاً لكتاب مهم مرتبط باختصاص الطالب.

وعلى الطالب أن يتجنّب اختيار موضوع صعب أو متشعب يتطلّب ثقافة واسعة؛ لأنّ هذا يؤدي به إلى الإرباك والضعف والوقوع في الأخطاء.

### ب- وضع مخطّط البحث: Research Scheme

يقرأ الطالب بعد اختيار موضوع حلقة البحث قراءات أولية لتحديد أفكاره العامة ويتمكّن من وضع هيكل منظم لمخطّط البحث معتمداً على المصادر والمراجع التي قرأها؛ ويشتَرط في المخطّط مراعاة التسلسل المنطقي

للأفكار، فيبدأ بالإطار النظريّ مدخلاً للموضوع، ثم تأتي الأفكار ذات الصلة وتحليلها، ثم الخاتمة وعرض نتائج البحث النهائية.

### ج- فهرس المصادر والمراجع: Bibliography

من أساسيات البحث العلمي التي يتعلّمها الطالب في حلقة البحث اختيار قائمة المصادر والمراجع وفهرستها، وهو من الخطوات المهمة في هذه المرحلة؛ إذ يطلع على الكتب في المكتبة، ويختار ما هو أقرب إلى موضوعه، ويدون بدقة ما يتعلّق بكلّ كتابٍ من المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية)، وهي عنوان الكتاب ومؤلفه، ومحقّق الكتاب (إن كان كتاباً مُحقّقاً عن مخطوط) ومترجمه (إن كان مُترجماً) دار النشر، ومكانها ورَقْم الطبعة (إن كانت الثانية فما فوق) وتاريخ الطّباعة؛ ولا يقلّ عدد مصادر حلقة البحث ومراجعها عن أربعة كتب أصليّة وثيقة الصّلة بموضوع البحث.



## مثال توضيحيّ للمرحلة الأولى في إعداد الحلقة النقاشية

### أثر اللغة في نشوء المجتمع الإنساني وتطوره

#### المقدمة

أولاً- مفهوم اللغة والتطور المطرد لظواهرها

ثانياً- ظهور الأسطورة كمؤسسة متكاملة لتنظيم المجتمع

ثالثاً- اليونان ونشوء الفلسفة، التفكير العلمي باللغة

رابعاً - اللغة والاجتماع السياسي في العصر الأوروبي الحديث:

1. دانتي واللغة الإيطالية العامية

2. الهوية السياسية للغة عند نيبيريا ودوبولاي

3. عبقرية اللغة وهوية الأمة عند فيخته

خامساً- افتراق اللغة عن الأمة عند رينان- التغريد خارج السرب

#### الخاتمة

#### قائمة المصادرالمراجع

## المرحلة الثانية- إنجاز الحلقة النقاشية:

ينصرف الطالب بعد موافقة المشرف على موضوع الحلقة النقاشية والمخطّط وقائمة المصادر والمراجع إلى القراءة الدقيقة المتأنية لجمع المادّة العلميّة، ثمّ إلى كتابة البحث وإخراجه بشكله النهائيّ متضمّناً ما يأتي:

### أ- صفحة العنوان: Title Page

وهي صفحة الغلاف الخارجيّ الأماميّ للبحث، يُدوّن في زاويتها العليا اليمنى على أسطر اسم الجامعة، فالكلية، فالقسم، فالمساق، ويوضّع في زاويتها العليا اليسرى شعار الجامعة، وفي وسطها عنوان الحلقة النقاشية، وتترك تحته مسافة كافية لكتابة اسم الطالب في الجهة اليمنى، واسم المشرف في الجهة اليسرى. ويُدوّن في الجهة اليسرى من أسفل الصفحة تاريخ تقديم البحث، مع مراعاة التنظيم وحسن الترتيب.



## مثال توضيحيّ لصفحة عنوان الحلقة النقاشية (أو البحث)

Mohamed Bin Zayed University

for Humanities - UAE

College of Social Science and Humanities

Philosophy and Ethics Department



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

الإمارات العربية المتحدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الفلسفة والأخلاق

### حلقة نقاشية

أثر اللغة في نشوء المجتمع الإنساني وتطوره

مساق مدخل إلى تاريخ الفلسفة

إشراف:

-----

إعداد الطلبة:

-----

1447-1448 هـ / 2025-2026 م

## ب- مخطّط البحث: Research Scheme

هو فهرس موضوعات البحث، يشمل عناوين المحاور أو الفقرات الأساسية التي تتضمن الأفكار المراد دراستها، مع مراعاة الاتساق والتسلسل المنطقي بين الأفكار.

## ج- المقدمة: Introduction

يُعرض فيها الطالب إشكالية البحث أو السؤال المطروح للإجابة عنه، وتتضمن أيضاً باختصارٍ سبب اختيار الموضوع، وأهميّة دراسته، والمنهج الذي اتّبعه.

## د- صلب البحث أو المتن: Text

هو العنصر الرئيس في حلقة البحث، ويشمل عرضَ الموضوع الأساسي بتدرّج منطقيّ متنسق؛ مع الحرص على الكتابة بلغة واضحة سليمة، واتباع أسلوب عرض جيّد يُقسّم فيه المتن إلى فقرات متتابعة تتناول كلّ فقرة فكرةً فرعيةً مستقلةً، والحرص على الانتقال السليم من فقرة إلى أخرى والربط بينهما ما أمكن؛ ويجب أن تُترك مسافة صغيرة في بداية كلّ فقرة تسمّى المسافة البادئة، وتتراوح صفحات الحلقة النقاشية (أو البحث) بين 10 - 15 صفحة.

## هـ- الهامش السفلي: Bottom Margin

هو مسافة في أسفل المتن تُخصّص لتدوين المصادر والمراجع عند الاقتباس، أو لشرح بعض الألفاظ والمصطلحات والمفاهيم؛ أو لتعريف

الأعلام الذين يُذكَرون في البحث إذا كان ثَمّة ضرورة؛ ويُفضّل أن تُرَقِّم الهوامش في حلقات البحث بالتسلسل الرقميّ المستقلّ في كلّ صفحة.

#### و- الخاتمة: Conclusion

تتضمّن الخاتمة في العادة صياغةً نهائيةً مختصرةً للنتائج الرئيسيّة التي وصل إليها الباحث، مع مراعاة أن تتضمّن إشارة واضحة للإشكاليّة المدروسة بالإجابة عن السؤال الرئيسيّ في البحث، وأن تُبرز رأي الباحث الخاصّ قَدْرَ الإمكان.

#### ز- قائمة المصادر والمراجع

هي قائمة في نهاية البحث يدوّن فيها الطالب جميع المصادر والمراجع التي رجع إليها واستفاد منها في كتابة حلقة البحث مقرونةً بالمعلومات المكتبيّة (الببليوغرافيّة).

#### المرحلة الثالثة - عرض الحلقة النقاشيّة:

تُتَبَّع الخطوات السابقة في كتابة الحلقة النقاشية سواء أنجزها طالب واحد أم فريق من الطّلاب، يَعرِّض الطّالِبُ أو الفريق بعد الانتهاء من كتابة البحث المادّة أمام زملائهم في حلقة نقاشيّة مفتوحة. ولا يُعرض البحث كما هو على الورق، بل يُلخّص في فقرات مختصرة مُنسّقة على شرائح منفصّلة تُعرِّض باستعمال العارضِ (برنامج الباوربوينت).

ويعرض كلّ طالب في الحلقات النقاشيّة المشتركة المحورَ الذي أعده، مع مراعاة أن يتسلسل العرض بالترتيب نفسه الذي كُتبت به الحلقة

النقاشية، فلا يُقدّم محور على آخر، أي يجب أن تُنظم الشرائح تنظيمًا يناسب عناصر الحلقة النقاشية ومحاورها، فتشمل الصفحة الأولى عنوان الحلقة وأسماء معدّيها واسم المشرف، وتشمل الثانية فهرس المحتوى أو عناوين المحاور الرئيسية، ثمّ شرائح الفقرات أو المحاور على التوالي، ثمّ شريحة الخاتمة، ثمّ المصادر والمراجع أخيرًا.

ويُفضل في عرض البحث ألا يقرأ الطالب ما هو مكتوب، بل يشرحه لزملائه ويعتني بالنقاط المهمّة ويلتزم في العرض والنقاش سلامة اللّغة العربيّة أو أيّ لغة أخرى معتمّدة في تقديم البحوث.

ويُحدّد في الحلقات النقاشية الوقتُ لمعدّ البحث أو أحد المحاور بين 7 - 10 دقائق على الأكثر، وبعد أن ينتهي يستطيع بقيّة الطّلاب طرح الأسئلة أو الملاحظات، أو إبداء الآراء فيما قدّم.

ويكون النّقاش والحوار بحضور المشرف على البحث، فيكون مسؤولًا عن تنظيم النّقاش وإدارته لضمان التّقيّد بقواعد السلوك وضبط الوقت والحفاظ على أدبيّات الحوار وأخلاق الجلسات العلميّة، لتحقيق الفائدة العلميّة المرجوّة من النّقاش.

تسهم الحلقات النقاشية في صقل شخصيّة الطالب ليكون باحثًا علميًا في المستقبل، وتنميّ مهاراته في مواصلة زملائه في الأنشطة العلميّة، وفي التعبير عن أفكاره بأسلوب علميّ دقيق واضح؛ ولها جانب قيميّ مهمّ أيضًا، إذ يتدرب الطّلاب فيها على تمثّل قيم المجتمع العلميّ، واحترام رأي الآخر، والتزام آداب الحوار العلميّ الرصين، والاعتراف بالجهد الذي يبذله الآخرون

في العلم، وتُرسخ لديهم أهميّة التعاون والشراكة وأثرهما في تقدّم المعارف.  
يُنظر: ملحق رقم (1) + ملحق رقم (2)

- ملحق رقم (1) نموذج تطبيقي لحلقة نقاشية (أوبحث) في الفلسفة وعلم الاجتماع
- ملحق رقم (2) نموذج تطبيقي لحلقة نقاشية (أوبحث) في الأدب

## 2. مشروع بحث التخرّج (أوبحث إنهاء مرحلة الإجازة-البكالوريوس)

يتدرب الطالب في سنواته الجامعيّة الأولى على إعداد الحلقات النقاشيّة، وتتراكم لديه الخبرات العلميّة في الكتابة والعرض والحوار، فيستكمل حياته الجامعيّة بكتابة بحث خاصّ يسمّى «مشروع التخرّج»، ويغلب أن يكون أحد متطلّبات التخرّج في الإجازة (البكالوريوس).

والخطوات المنهجية المتبّعة في كتابة البحوث العلميّة واحدة ثابتة في جميع مراحل الدراسة الجامعيّة، فلا تختلف خطوات إعداد بحث التخرّج في الجوهر عن خطوات إعداد حلقات البحث، إذ يُختار الموضوع بالانفاق مع المشرف ملتزمًا بالشروط والمعايير التي تضعها إدارة الجامعة لتنظيم بحوث التخرّج.

ولكنّ مشروع بحث التخرّج يختلف عن البحث أو الحلقة النقاشية في غرضه وحجمه وعمقه، فهو أكبر حجمًا، وأدقّ مجالًا، وأكثر تعمقًا؛ فهو يتطلّب مستوى فكريًا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والتقدّم،

وجمع المصادر والمراجع، فيجب تحريّ الدقّة في تحديد الموضوع أو إشكاليّة البحث التي يتناولها المشروع، فمثلاً نجد أنّ العنوان الذي سبق الحديث عنه في البحث المعنون: (أثر اللغة في نشوء المجتمع الإنساني وتطوره) لا يرقى إلى أن يكون موضوعاً لمشروع بحث التخرّج لعمومه واتّساعه، ولكنّ عنواناً دقيقاً أكثر تحديداً من موضوع (أثر اللغة في نشوء المجتمع الإنساني وتطوره) يكون صالحاً لبحثٍ يناسب مشروع بحث التخرّج، مثل: (مفهوم التّسامح في فلسفة الفارابيّ الخُلقيّة)، أو: (الغايات الخُلقيّة في المدينة الفاضلة عند الفارابيّ)... إلخ.

والغرض من مشروع بحث التّخرّج تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث، وتحديد أسئلته الإشكاليّة التي سيعالجها، ووضع الفروض والاقتراحات الملائمة له، واختيار الأدوات المنهجية المناسبة للبحث، فضلاً عن تدريبه على طرائق الترتيب والتفكير المنطقيّ السليم، والاستعمال الصحيح للمصادر والمراجع ذات العلاقة بالبحث، وليس غرضه الوصول إلى ابتكار جديد أو إضافة حديثة، بل تنمية قدرات الطالب الباحث على السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة في مجال معيّن، والتدريب على التفكير المنهجيّ المنطقيّ المنظم.

أمّا حجم مشروع بحث التّخرّج فإنّ عدد الصفحات التي يُؤلّف منها تكون أكثر من صفحات حلقة البحث، فيتراوح بين 40 و50 صفحة، وهذا يتطلّب زيادة في عدد المصادر والمراجع المعتمّدة في المشروع، فلا تقلّ عن 10 مصادر ومراجع أصيلة رئيسيّة حتّى يُتاح للطالب الإحاطة بجميع المسائل والآراء التي يتطلّمها إعداد مشروعه.

ويُضاف إلى ذلك أنّ الدرجة المخصّصة لمشروع بحث التخرّج تُماثلُ درجة المقرّرات الدراسيّة، ولذلك تشبه كتابته وتقديمه الاختبارات التي يقدّمها الطالب في المقرّرات الجامعيّة، ولمّا كان الطالب يحاول أن يوظّف في مشروع تخرّجه جميع المهارات العلميّة التي اكتسبها في السنوات السابقة جرت العادة أن تُكتب بحوث التخرّج فرديّةً ولا يُسمح فيها بتعاون طالبين أو أكثر على بحث واحد.

## مثال توضيحيّ لصفحة عنوان مشروع بحث التّخرُّج

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Islamic Studies  
Bachelor's Degree Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الدراسات الإسلامية  
برنامج البكالوريوس

### عنوان المشروع

مشروع بحث تخرج مقدم لنيل شهادة البكالوريوس في ....

### Thesis Title

Thesis to obtain bachelor's degree in the ...

إعداد الباحث/ة

إشراف الأستاذ الدكتور

قُدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة البكالوريوس  
من كلية الدراسات الإسلامية، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة

العام الجامعي

1447-1448 هـ / 2025-2026 م



ويتم إخراج مشروع بحث التخرج على النحو الآتي:

ملخص (Simplified Arabic, **Bold 16**)

محتوى الملخص (Simplified Arabic, 14)

الكلمات المفتاحية (Simplified Arabic, **Bold 14**) - (Simplified Arabic, 14)

**Abstract** (Times New Roman, **Bold 16**) صفحة جديدة

Abstract Content (Times New Roman, 14)

**Keywords** (Times New Roman, **Bold 14**) - (Times New Roman, 14)

مقدمة (Simplified Arabic, **Bold 16**)

محتوى المقدمة (Simplified Arabic, 14)

خاتمة البحث (Simplified Arabic, **Bold 16**)

محتوى الخاتمة (Simplified Arabic, 14)

الملاحق (إن وجدت) (Simplified Arabic, **Bold 16**)

محتوى (Simplified Arabic, 14)

المصادر والمراجع (Simplified Arabic, **Bold 16**)

.1 (Simplified Arabic, 14)

.2 (Simplified Arabic, 14)

فهرس الأيات القرآنية (Simplified Arabic, Bold 16)

صفحة	آية	سورة	الآية الكريمة
			(Simplified Arabic, 14)
-	24	فاطر	﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾

فهرس الأحاديث الشريفة (Simplified Arabic, Bold 16)

صفحة	الراوي	الحديث الشريف
		(Simplified Arabic, 14)

فهرس القواعد الفقهية والأصولية والمقاصدية (إن وجدت)

(Simplified Arabic, Bold 16)

فهرس الموضوعات (Simplified Arabic, Bold 16)

يتم إنشاؤه بشكل إلكتروني بواسطة References Tab

حجم خط الفهرس (Simplified Arabic, 12)

يُنظر: ملحق رقم (3) نموذج تطبيقي لمشروع بحث التَّخْرُج



## رابعاً: البحوث العلميّة في مرحلة الدراسات العليا

يكون الطّالب بعد تخرّجه في المرحلة الجامعيّة الأولى وانتسابه إلى قسم الدراسات العليا قد دخل مرحلة متخصصة نوعيّة في مجال البحث العلميّ، إذ يصير إعداد البحوث المهمّة الرئيسيّة في حياته الجامعيّة الجديدة، وتتضمّن ثلاثة أنواع من البحوث هي: المقالة العلميّة، ورسالة الماجستير، وأطروحة الدكتوراه.

### 1. المقالة العلميّة: Article

يُطلَق مصطلح (المقالة العلميّة) على بحوث علميّة خاصّة لتمييزها من حيث الحجم والنوع من رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه، إذ إنّ متوسط حجمها لا يزيد في الغالب على عشرين صفحة (بين 7000 و8000 كلمة)، في حين أنّ الرسالة أو الأطروحة كما سيأتي بحث علميّ واسع يستغرق مدّة أطول، ويأخذ حجماً أكبر، ويُنجز بإشراف أحد الأساتذة المتخصّصين.

والمقالة العلميّة في حقل الدراسات الإنسانيّة بحث علميّ، متخصّص، مُكثَّف، مترابط منطقيّاً، وفق منهج خاصّ مُحدّد، يتناول موضوعاً محدّداً جديداً مُبتكراً، أو تأويلاً جديداً لقضيّة سبقت دراستها، يتميّز بالأصالة في المناقشة والعرض<sup>1</sup>؛ ولذلك يوصى بأن يكون موضوع المقالة العلميّة جزئياً، وأن تُكتب لتحقيق هدف علميّ واحد، ليتمكّن الباحث من الإحاطة ببحثه إحاطة كاملة في حدود الحجم المتاح له.

1 سيأتي فيما بعد عرض شامل مفصّل لجميع الخطوات والإجراءات التي يتطلّبها إعداد البحوث العلميّة في مرحلة الدراسات العليا.

كما أن سياسة الدراسات العليا في جامعة محمد بن زايد تنص على وجوب نشر مقالة علمية في إحدى المجلات المحكمة كمتطلب من متطلبات التخرج<sup>1</sup>.

ويُطلق مصطلح (المقالة العلمية) أيضاً على أسلوب الكتابة وتقصّي المعلومات وتحليلها للتمييز بينها وبين المقالات الصحفية العامة أو مقالات الرأي، ولذلك تُعرّف المقالة العلمية بأنها «أداة لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمي يقوم على الموضوعية المطلقة»<sup>2</sup>.

ولكتابة المقالات العلمية أهداف عملية عدّة، فقد تكون لرغبة الباحث في كتابة بحث علمي ونشره لا أكثر، أو تكون جزءاً من المتطلبات التي على طلبة الدراسات العليا تقديمها في هذه المرحلة الدراسية؛ وتُقدّم المقالات العلمية بعد الدّراسات العليا إمّا للترقية إلى درجة جامعيّة أعلى، وإمّا لزيادة رصيد الباحث من البحوث، ومن الأهداف الشائعة لكتابة المقالة العلمية أيضاً أن يسعى الباحث بها إلى المشاركة في المؤتمرات العلمية التي تعقدّها الجامعات ومراكز البحوث والمؤسّسات البحثيّة الأخرى.

وتؤلّف المقالة العلمية كغيرها من البحوث العلميّة من ثلاثة عناصر أساسية، هي: المقدمة والمُتْن والخاتمة، فتتضمّن المقدّمة عرضاً موجزاً مكثّفًا للأفكار التي سيعالجها الباحث، مع إبراز السؤال الإشكاليّ الذي سيوجّه البحث من بدايته الى نهايته، ويبين الباحث في المتن الأفكار ويشرحها

1 للاطلاع انظر: سياسة الدراسات العليا المعتمدة من مجلس أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية في محضر اجتماع رقم (2023/04)

2 أبو زيد، فاروق، فن الكتابة الصحفية، ط4، 1990، ص180.

بأسلوب منهجي يُراعى فيه النقد والتحليل والتنظيم والتنسيق، ليُحقق هدف المقالة ويعالج إشكاليّتها، ثمّ يوجز في الخاتمة أهمّ النتائج المتعلّقة بإشكاليّة بحثه.

ويُشترط في المقالة العلميّة أن يحقّق فيه الباحث جميع المعايير العلميّة: من شموليّة المصادر والمراجع، والأمانة في الاقتباس والتوثيق، وعمق المناقشة والتحليل، وعرض المادة العلميّة بأسلوب جيّد ولغة سليمة، والترابط المنطقيّ والتماسك المنهجيّ في استنباط النتائج من المقدمات، حتّى تكون وحدة فكريّة متّسقة سليمةً من المقدمة إلى الخاتمة.

ولا تحقّق المقالة العلميّة الأهداف التي كُتبت لأجلها إلّا بعد أن تُنشر في إحدى المجلّات العلميّة المُحكّمة المعترف بها جامعياً، وذلك بعد تحكيم لجنةٍ خاصّة يكون أعضاؤها من الأساتذة المتخصّصين في الحقل العلميّ نفسه الذي تنتهي إليه، والموافقة على نشرها.

## نموذج تطبيقي لعناصر البحث العلمي (المقالة العلمية)

### مفهوم النسق في الفلسفة «النسق: الإشكالات والخصائص»

#### المقدمة

أولاً - الإشكال النظري لمفهوم النسق

ثانياً - في الفرق بين النسق والمذهب

ثالثاً - تعريف النسق الفلسفي

رابعاً - خصائص النسق الفلسفي

1. الكلية

2. الترابط والانسجام

3. الأصالة والإبداع

4. خصوصية الجهاز المفاهيمي

#### الخاتمة

مراجع البحث

## 2. رسالة الماجستير : Master Dissertation

(الرسالة) هي التسمية الجامعية المعتمدة للبحث الذي يقدمه الطالب للحصول على درجة (الماجستير)، يطبق فيها الباحث خطوات البحث العلميّ وشروطه على الموضوع الذي يدرسه بإشراف أحد الأساتذة المتخصصين، إذ إنّ الإشراف العلميّ على الطالب يُسهم في تعميق مهاراته وقدراته البحثية، وفي تدريبه على تكوين شخصيته العلمية ليستطيع بناء آرائه المستقلة والتعبير عنها في مناقشة المشكلة التي يبحث فيها؛ وتعدّ كتابة رسالة الماجستير مرحلةً مهمةً لإعداد الطالب وتهيئة قدراته المنهجية والمعرفية لإنجاز أطروحة الدكتوراه في المستقبل.

وتختلف رسالة الماجستير في كثير من الجوانب والمعايير والشروط عن البحوث السابقة (الحلقة النقاشية والبحث ومشروع التخرج في مرحلة البكالوريوس) التي أعدها الطالب في مرحلة الإجازة الجامعية، إذ:

- يجب أن تُراعى الجِدَّة والأصالة في اختيار موضوع الرسالة، وأن يكون ذا أهمية ونفع علميّ يستحقّان أن يمنحهما الباحث وقته وجهده، وأن يصل إلى نتائج جديدة غير مسبوقه؛ فهي بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، وتعالج مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويضع فروضها، ويسعى لحلّها.
- الرسالة أكبر حجمًا إذ تبلغ نحو 150 - 200 صفحة في الحد الأعلى، باستثناء الملاحق، والفهارس، وقائمة المصادر، والمراجع. وهي أشمل وأكثر تفصيلاً من حيث الموضوع، ويجب أن يكون موضوعها متصلاً اتصالاً مباشراً بالاختصاص الدراسي الدقيق في الماجستير.

وَيُمنَح الطالب على رسالة الماجستير درجةً علميةً مستحقة ذات امتيازات جامعية وتعليمية خاصة، ولذلك يكون إعدادها مضبوطاً بمدة معينة لا تقل عن سنتين (4 فصول) كاملة بدءاً من قرار الموافقة على التسجيل، ولا تزيد على ثلاث سنوات (6 فصول) بحسب معظم قوانين تنظيم البحوث العلمية في الجامعات<sup>1</sup>؛ ولا يحصل الطالب على امتيازات درجة الماجستير إلا بعد أن تُناقش رسالته المُعدة لأجلها في جلسة علمية خاصة علنية أمام هيئة تحكيم مؤلفة من ثلاثة دكاترة متخصصين في الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه موضوع الرسالة، ويكون لهذه الهيئة وحدها صلاحية منح الطالب الدرجة العلمية وإعلان حصوله عليها.

### 3. أطروحة الدكتوراه: Ph. D. Thesis

و(الأطروحة) هي البحث المخصّص لنيل الدرجة العلمية التي تلي درجة الماجستير، وبإتمامها تنتهي مرحلة الدراسات العليا، ويُرفَع عن الباحث وصفُ الطالب ويُمنَح لَقَب (الدكتور)؛ وبين رسالة الماجستير ورسالة الدكتوراه تشابه كبير في معايير اختيار الموضوع والإشراف العلمي، إلا أنّ بينهما بعض الفروق، إذ يجب أن تفوق رسالة الدكتوراه رسالة الماجستير في تعميق إشكالية موضوع البحث والتوسّع في القضايا والمشكلات التي تتناولها، وأن يُظهر الباحث في أطروحته قدرته على امتلاك أدوات منهجية أدقّ وأوضح وأحسن تنظيمًا مقارنة برسالة الماجستير التي أنجزها في السابق، وأن يعتمد في كتابة الأطروحة على قائمة أوسع من المراجع والمصادر التي تُتيح له الإحاطة الشاملة بموضوع بحثه.

1 تختلف الجامعات عالميًا في مدة إنجاز رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، وتخضع للأئحة التنفيذية الخاصة بالجامعة.

ولما كانت أطروحة الدكتوراه أعلى مستويات تعلُّم البحث العلمي يُطالبُ باحث الدكتوراه بأن يُوليَّ اختيار مشكلة بحثه عنايةً فائقة، وأن يصوغ إشكاليته صياغةً دقيقةً مُحكَّمةً، وأن يطرح فرضياته الخاصة لحلّ هذه الإشكالية أو تفسيرها، وأن يلتزم التأمّني والمثابرة في اختبار هذه الفرضيات والحكم عليها، إلى أن يصل إلى النتائج النهائية لأطروحته، وحين ينجح في تحقيق ذلك كلّه يكون قد استطاع أن يقدم إضافة علمية جديدة ذات قيمة إلى المعرفة الإنسانية، وبها يستحقّ الحصول على هذه الدرجة العلمية التي يَنسُدُّها.

وليس غريباً بعد تطبيق المعايير السابقة في إعداد أطروحة الدكتوراه أن يكون حجمها أكبر من حجم رسالة الماجستير، فلا يقلّ عن 200 صفحة، وفي الحد الأعلى 250 صفحة، باستثناء الملاحق، والفهارس، وقائمة المصادر، والمراجع. والأمر نفسه ينطبق على تحكيم أطروحة الدكتوراه وإعلان استحقاق الطالب درجتها العلمية، وذلك بعد أن تُناقش في جلسة علمية علنية خاصة، أمام لجنة تحكيم جامعية مؤلفة من أربعة أعضاء (منهم المُشرف) بحسب ما هو في معظم جامعات العالم.





مناهج البحث العلميّ



## الفصل الثاني مناهج البحث العلميّ

أولاً: تعريف المنهج

ثانياً: خطوات المنهج الأساسيّة

ثالثاً: أنواع المناهج العلميّة

## أولاً: تعريف المنهج

المنهج (Method) لغةً: هو الطريق أو المسلك، ومنه الطريقة أيضاً، وله في الاصطلاح تعريفات عدّة، إذ يعرفه مَجْمَعُ اللُّغَةِ العربيّة بالقاهرة تعريفاً عاماً بأنه: «وسيلة محدّدة تُوصِلُ إلى غاية معيّنة»<sup>1</sup>، ويعرفه لالاند في الموسوعة الفلسفيّة بأنه: «اتّجاه قابل للتّحديد ومُتَابِع بانتظام في عمليّة العقل»<sup>2</sup>، ويعرفه جميل صليبا في معجمه الفلسفيّ فالمنهج بأنه: «الطريق الواضح المستقيم الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى غاية معيّنة»<sup>3</sup>، ويرى عبد الرحمن بدوي أنّ المنهج هو الطريق المؤدّي إلى الحقيقة في العلوم، باستعمال طائفة من القواعد العامّة التي تهيمن على سير العقل، وتُحدّد عمليّاته حتّى يصل إلى نتيجة معلومة<sup>4</sup>.

وفي سياق أكثر تحديداً نجد تعريفاً للمنهج بأنه: «مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معيّنة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلميّة، أو أنّه الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتُحدّد عمليّاته حتّى يصل إلى نتيجة معلومة»<sup>5</sup>.

1 مجمع اللُّغَةِ العربيّة، المعجم الفلسفيّ، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، 1983، ص195.

2 لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية (ترجمة: خليل أحمد خليل)، منشورات عويدات، بيروت، 1996، 804/2.

3 صليبا، جميل، المعجم الفلسفيّ، دار الكتاب اللبّانيّ، بيروت، 1979، 20/2.

4 بدويّ، عبد الرحمن، مناهج البحث العلميّ، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 3، 1977، ص 5.

5 مجموعة مؤلّفين، منهجيّة البحث العلميّ وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة، المركز الديمقراطيّ العربيّ للدراسات الاستراتيجيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، برلين، 2019، ص 14.

ويعرفه بتل بأنه: «الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها»<sup>1</sup>؛ ويرى أنجرس أن المنهج جوابٌ عن سؤالٍ «كيف؟» نصل به إلى الأهداف التي يتوخاها البحث العلمي<sup>2</sup>؛ ويُعرف منهج البحث العلمي تطبيقياً بأنه «أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وعرضها، وبالتالي الوصول إلى حقائق ونتائج معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة»<sup>3</sup>.

وبإجمال ما تشترك به هذه التعريفات من أن المنهج هو الطريقة أو الوسيلة أو مجموعة القواعد والتطبيقات التي تقود البحث العلمي وتنظمه، يمكننا تعريفه بأنه: طريقة منطقيّة عقلية منظمّة موجهة يعتمدها الباحث لتوجيه العمليات العقلية وضبطها في الكتابة العلمية، للكشف عن الحقيقة وإقامة الدليل عليها بالشاهد والبرهان المناسب بحسب ما يقتضيه موضوع البحث العلمي أو المشكلة التي يتناولها.

ومناهج البحث العلمي متعدّدة متباينة متمايضة بين حقلٍ معرفيٍّ وآخر كتعدّد تعريفات المنهج، وذلك لاختلاف العلوم وتمايز بعضها من بعض، في موضوعاتها، أو طبيعة مشكلاتها، أو وظائفها، أو الغاية منها؛ ولكنّ المختصين في المناهج العلمية يسعون إلى وضع تصنيفات إجرائية لضبط تعدّد هذه المناهج وتحديد أنواعها ومواطن تطبيقاتها.

1 نقلًا عن: قاسم، محمّد محمّد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص52.

2 مجموعة مؤلّفين، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ص14.

3 المحمودي، محمّد سرحان عليّ، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط3، 2019، ص35.

## ثانياً: خطوات المنهج الأساسية

يصحُّ القول إنّ اتّفاق المشتغلين بمناهج البحث على تحديد تصنيفات واضحة نهائية لها لا يزال أمراً بعيد المنال، ويعود سبب اختلافهم إلى تباين رؤاهم حول تصنيفات العلوم نفسها، وإلى المنهجية الرئيسية للعلوم، وارتباط هذه المنهجية النموذجية والعامّة بالمناهج الفرعية المشتقة منها؛ ولذلك يجب قبل الخوض في تفصيل المناهج الفرعية التعرّيجُ أولاً بعُجالةٍ على الخطوات الأساسية للمنهج العلميِّ وتاريخ تقدّمها.

كانت رحلة الإنسان مع المعرفة العلميّة طويلة شاقّة استغرقت آلاف السنين، فبدأت بنشأة العلوم النظرية ثمّ العلوم التجريبية. ولمّا عرف اليونانيون نشأة العلوم النظرية -وقد بدأت خطواتها الأولى مع علماء الرياضيات الأوائل ثمّ الفلاسفة - ولدت المناهج النظرية في ظلّ تقدّم هذه العلوم، واستندت في جوهرها إلى التأمل العقليّ وأدواته المجرّدة، وإلى العمليّات العقلية المنطقية الأساسية كالاستنباط والاستنتاج والاستقراء، ووصلت إلى القياس ثمّ أسّست المنطق الصوريّ أو الأرسطيّ، نسبة إلى أرسطو الذي اكتملت أصوله على يديه، وتحوّل منطقهُ إلى شكل من أشكال المنهجية العلميّة التي سيطرت على تاريخ العلم وتقدّمه قرونًا عدّة.

وستتناول فيما يأتي ولادة مناهج المعرفة وتقدّمها من الفلسفة إلى العلم

بعرض تاريخيٍّ موجز على هذا النحو:

## 1. المنهج الجدليّ (السُّقراطيّ): Dialectical Method

يُنسب إلى سقراطٍ ثمّ طالبيه أفلاطونَ ومن بعده أرسطو أولُ منهج لتنظيم المعرفة تنظيمًا علميًا ودقيقًا، وهو أقدم المناهج الفلسفيّة التي سعت إلى ضبط علوم عصرها وتقديم البراهين الدالّة على الحقيقة فيها؛ ويقوم المنهج الجدليّ السقراطيّ على التدرّج في سلّم الحقائق حتّى الوصول إلى النتائج الصحيحة حول القضايا، والموضوعات الفلسفيّة، والأخلاقيّة، والاجتماعيّة. اعتمد سقراط في هذا المنهج على أسلوب الحوار بين اثنين على الأقلّ، ولكنّ أسلوبه لم يخلُ من التهكّم حين يطرح الأسئلة على محدّثيه متظاهراً بالجهل، ثمّ يدّعي التسليم بأجوبتهم ليعيد النظر فيها في أثناء الحوار لكشف ما تنطوي عليه من أخطاء ومغالطات، وذلك بالاعتراض على أقوال الخصم وإثارة الشكوك حولها، وحين يعرف الخصمُ أخطائه ويتبيّن له ما وقع فيه من التناقض يساعده سقراط على إعادة تنظيم الأسئلة واستنباط الأجوبة الصحيحة لها؛ وبهذا ينتقل المنهج الجدليّ من التهكّم إلى توليد الأفكار وتحجير العقل من الأخطاء.

ويُعرف المنهج الجدليّ أيضاً بـ«المنهج الافتراضيّ»، وذلك لطرحه التساؤلات حول المشكلة المدروسة وتقديم الفرضيّات للإجابة عنها، ثمّ اختبار صحّة هذه الفرضيّات وتحجّري سلامتها المنطقيّة وخلوّها من التناقضات؛ وهذا ما فعله أفلاطون بعد سقراط حين صاغ مذهبه الفلسفيّ كاملاً في حوارات تعتمد على المناقشة العقلية وترتيبها في نسق منطقيّ واضح مُحكّم، وتُعرف اليوم باسم المحاورات الأفلاطونيّة.

واستكمل أفلاطون أسس منهج معلّمه فأولى المفاهيم الأساسية للموضوعات التي يدور الحوار حولها عنايةً خاصّةً، عاداً تعريفَ هذه المفاهيم لتحديد ماهيتها الخطوة الأولى التي يبدأ بها البناء المعرفي المنظم الصحيح.

وتقدّم المنهج الجدليّ السقراطيّ فيما بعد في اتجاهات عدّة، وكان له تأثيره المهمّ في تقدّم مناهج العلوم النظرية (الفلسفية) والتجريبية على حدّ سواء، إذ يستند هذا المنهج إلى الاعتقاد بأنّ الفكر يسير بحركة مستمرة منتقلاً من الجزئيّ إلى الكلّيّ أو من المحسوس إلى المعقول على الصعيد النظريّ، ويمثله على الصعيد التجريبيّ انتقال المعرفة المنظمة من ملاحظة الظاهرة الجزئية ووضع الفرضيات حولها، ثمّ تحريّ صحّة هذه الفرضيات واختبارها، والوصول إلى القانون العامّ الذي يفسرها.

## 2. منهج الشكّ: Doubt Method<sup>1</sup>

حاول ديكارت (1596-1650) تأسيس منهج معرفيّ جديد في مطلع العصور الحديثة، مستنداً إلى الأسس الرياضية، بجعل الاستنباط الرياضيّ مثلاً لكلّ ضروب المعرفة، وبتطبيق شروطه على العلوم جميعاً؛ إذ لاحظ

1 يُمَيِّز بين نوعين من الشكّ هما:

- الأول: الشكّ الحقيقيّ أو المطلق Real or absolute أو الشكّ السلبيّ، وبشّرت به السفسطائية، ثمّ صوّره بيرون 275 ق.م في اليونان، ثمّ انتقل إلى مدرسة الإسكندرية ليصير اتجاهًا ممثلًا بأعلام أمثال: أنيسديموس، وأجريبا، وسكستوس أمبريقوس، ومذهب هؤلاء أصدق صورة للشكّ الحقيقيّ، ويُلخّص به التوقف عن إصدار أيّ حكم، وأدوات المعرفة من عقل وحواس لا تكفل اليقين، وبذلك تبطل الحقيقة وإمكان قيام العلم لأنّ كلّ قضية تقبل السلب والإيجاب بقوتّين متعادلتين، فالشك هنا غاية بذاته.
- الثاني: الشكّ المنهجيّ Methodical doubt، وهو الشكّ الذي يفترضه الباحث بإرادته ليخلص عقله من أحكام سابقة، ويكون مقديمة للتفكير الصحيح لأجل الوصول إلى نتائج مضمونة، فهذا الشكّ وسيلة لغاية، وأهمّ أعلامه: أرسطو، والغزاليّ، وديكارت.

أنّ المقدمات الرياضيّة تمتاز بالبداهة والبساطة والترتيب والترابط، وأنّ كلّ عملية من عمليات البرهان الرياضي تعدّ موضوعاً لحدس جزئيّ، ثمّ تنتظم هذه العمليات برباط منطقيّ يؤلّف منها البرهان.

وكشف بتأملاته في نسق التفكير الرياضيّ عمليّتين عقليّتين رئيسيّتين هما الحدس والاستنباط، ويتّضح عملهما في ما يأتي:

- الحدس: **Intuition** هو انتقال الذهن بالبديهية من معلوم يقينيّ إلى مجهول، فهو «نور طبيعيّ» أو رؤيا عقلية بدهيّة ندرك بها الأفكار البسيطة والحقائق الثابتة والمعاني الواضحة المميّزة؛ والمعرفة الحدسيّة معرفة بدهيّة لا تحتاج إلى برهان.

- الاستنباط العقليّ<sup>1</sup>: **Rational inference** هو سلسلة حدوس متعاقبة أو نشاط ذهنيّ للعقل، نستنبط به معارف جديدة معتمدين على معارف يقينيّة بدهيّة.

واتّخذ ديكارت الحدس والاستنباط العقليّ ركيزتين أساسيّتين لبنيّ علمهما خطوات منهجه في الشكّ المنتج في كتابه (قواعد إرشاد العقل)، ثمّ لخصّها في أربع قواعد رئيسيّة في كتابه (مقالة في الطريقة)، وهي:

1. قاعدة اليقين أو (البديهية): أيّ ألاّ أتلقّى أيّ شيءٍ على أنّه حقٌّ إن لم أتبيّن بالبديهية أنّه كذلك؛ أيّ أن أتجنّب التعجّل في إطلاق الأحكام، فلا أدخل

1 يختلف الاستنباط العقليّ الديكارتيّ عن القياس الأرسطيّ بأنّ الأول يقوم على قضايا يقينيّة، ويقوم الثاني على قضايا ظنيّة (احتماليّة) سلّم بصحّتها؛ وأنّ نتيجة الاستنباط معرفة جديدة تُكتسب بالتأمّل العقليّ القائم على مقدمات بدهيّة واضحة بسيطة، ونتيجة القياس الأرسطيّ متضمّنة في المقدمات.

في أحكامي إلا ما يتمثل لعقلي بوضوح وتميُّز حتى لا يكون لديّ معهما أيُّ مجال لوضعه موضع الشكّ<sup>1</sup>.

وهدف هذه القاعدة إبعاد العقل عن التأثير بالمعرفة السابقة غير اليقينيّة وما ينتج عنها من الأفكار الخاطئة، ثمّ تمكينُ الذهن من الاعتماد على الحدس في إدراك موضوعاته.

2. قاعدة التحليل: أي «أن أقسم كلّ واحدة من المعضلات التي أبحثها إلى عدد من الأجزاء الممكنة واللّازمة لحلّها على أحسن وجه»<sup>2</sup>.

3. قاعدة التركيب أو (التأليف): أي «أن أرتّب أفكاري، فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفةً، وأتدرّج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع»<sup>3</sup>.

4. قاعدة الاستقراء العقليّ (أو الإحصاء): وهي «أن أقوم في جميع الأحوال بإحصاءات كاملة ومراجعات تجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئاً»<sup>4</sup>.

1 ديكارت، رينيه، مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم (ترجمة: جميل صليبا)، اللّجنة اللّبنانيّة لترجمة الروائع، بيروت، ط 2، 1970، ص102.

2 السابق، ص104.

3 السابق.

4 السابق، ص104. وللإطلاع على الدراسة التحليليّة لهذه القواعد وركائزها يُنظر: جميل صليبا، مقدمة «مقالة الطريقة» لديكارت، ص.ص21-35؛ وانظر أيضاً: محمّد عليّ أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفيّ، دار المعرفة الجامعيّة، 1996، 4/53-57؛ توفيق الطويل، أسس الفلسفة، دار النهضة العربيّة، القاهرة، ط6، 1976، ص.ص147-149.

وأسس ديكارت نسقه الفلسفي برمته وفق هذا المنهج، فتدرج أولاً من الشك في كل أشكال المعرفة ومضامينها إلى يقينٍ حدسيٍّ يستحيل الشك فيه، فكان هذا اليقين لديه هو وجود الفكر أو العقل، وعليه بنى حكمه الأول، أو (الكوجيتو): «أنا أفكر إذن أنا موجود»، ثم انتقل منه إلى أحكام يقينيةٍ أخرى، فأثبت أولاً وجود الله، وأنه الضامن لصحة أحكامنا القائمة على أفكار واضحة متميزة، وانتهى أخيراً إلى اليقين بوجود الأشياء المادية والعالم الخارجي، وإلى إمكان العلم بها.

عاش ديكارت في عصر بدايات ولادة العلم الحديث، وكانت فلسفته استجابة للقضايا التي طرحها ذلك العصر، وعلى رأسها تحديد المنهج الأفضل للبحث عن (الحقيقة) في هذه العلوم، فاعتنى بطبيعة المعرفة وكيف تنشأ، وبطبيعة الوجود (أو الموضوع القابل للمعرفة)، وبالنفس بوصفها فكراً (أي الذات العارفة)، ولذلك يُعدّ مذهبه الفلسفي علامة فارقة في التمهيد لولادة المناهج العلمية.

### 3. المنهج التجريبي: Experimental Method

يعرف المنهج التجريبي بمنهج الطريقة الاستقرائية، أي استخراج القاعدة العامة (أو القانون) من مفردات الوقائع بالاستناد إلى الملاحظة المنظمة والتجربة، ويتبع ذلك وضع النظرية بعد تحري اشتمال القانون على جميع الظواهر المتماثلة؛ ويقضي تطبيق هذا المنهج أن يتحرر الإنسان من آرائه الخاصة والأحكام السابقة ويبحث بصبر ورويةٍ وروح علميةٍ لوضع الأحكام.

ويُعدّ روجر بيكون (1220-1292م) أوّل عالم أوروبّيّ في القرون الوسطى اتّسم بالروح العلميّة واعتمد التجريب، والتجربة عنده ضربان: خارجيّة وداخلية، فالخارجيّة تعتمد على الحواسّ أوّلاً، وعلى القوى الذهنيّة الخفيّة والمجهولة لسائر البشر، والداخلية تجربةً روحيّة ترتبط بفهم الظواهر والموضوعات التي هي خارج حدود الحواسّ، ولكنّه يقرّر أنّ التجربة الحسيّة هي الوسيلة الأولى التي يستطيع الإنسان بها اكتساب العلوم الروحيّة<sup>1</sup>.

فهو لم يتخلّص تمامًا من القول بوجود أفكار فطريّة أوليّة في العقل تُسهم مع الحواسّ في تكوين المعرفة العلميّة، ولذلك يُعدّ خَلْفُه فرانسيس بيكون (1561-1626م) مؤسّس المنهج التجريبيّ، لأنّه رفض وجود أفكار فطريّة تسبق التجربة، وعدّها مصدر المعرفة الوحيد؛ وتُعد قواعده المبادئ الأساسيّة التي يجب أن ينطوي عليها كلّ منهج تجريبيّ، ويجب أن يشتمل على الخطوات الآتية:

- أ. الملاحظة المباشرة: وتعني الانتباه الواعي الموجه نحو الظاهرة المراد دراستها، لاكتساب معرفة أوليّة حولها، وإدراك العلاقة بين أجزائها.
- ب. الفرضيات: وهي توقّعات العالم للأسباب التي أدّت إلى حدوث الظاهرة، وتُعدّ الفرضيات في هذه المرحلة نظريّات مؤقتة لم تؤكّد صحتها بعد.
- ج. التجربة: وهي ملاحظة عميقة للظاهرة بعد إعادة إنتاجها في ظروف خاصّة في الإمكان التحكّم فيها، فهي ملاحظة مقصودة لكشف الأسباب التي تؤدّي إلى حدوث الظاهرة باختبار الفرضيات التي وضعها العالم الباحث؛

1 زينب محمود الخضيري، ابن سينا وتلاميذه اللاتين، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1986، ص115.

وتشتمل على خطوات فرعية عدّة، منها تكرار حدوثها بتغيير المؤثّرات فيها، وتدوين النتائج في كلّ مرّة، والمقارنة بين النتائج لتأكيد الأسباب.

د. القانون: تتّضح أسباب الظّاهرة بعد أن يتحقّق الباحثُ صحّةَ الفرض الذي وضعه وشموله لجميع حالات وقوعها، ويستطيع بحصر هذه الأسباب وتحديد صياغة القانون العامّ الذي يفسّرها ويُمكننا من إعادتها.

فهذه هي خطوات المنهج التجريبيّ الرئيسيّة، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ في الإمكان تطبيقه على معظم الظواهر الطبيعيّة المتّصلة بحواسّ الإنسان في حدود البيئة التي يعيش فيها، ولكنّ تطبيقه يبقى عاجزاً أمام ظواهر أُخرى لا تستطيع الحواسّ تفسيرها، أو يستحيل تطبيق التجربة عليها، إمّا لتعدّد تغيير الشروط التي تنشأ فيها، أو للعجز عن التحكّم في الأسباب المؤدّية إليها؛ ولذلك يصحّ القول إنّ الغاية الأساسيّة للمنهج التجريبيّ كانت تخليص العلوم التي تُعنى بتفسير الظواهر الطبيعيّة من هيمنة المناهج النظرية التأمليّة التي عوّقت تقدّم العلم الطبيعيّ قرونًا طويلة لسيطرة الأوهام على العقل وحججها الحقائق الموضوعيّة عنه، وصنّف ليكون تلك الأوهام في أربعة أنواع هي كما يأتي.



السابقة، والتجرّد من تأثير الآراء الخاصّة وسطوة الانفعالات، والاعتماد على الاستقراء المدعوم بالخبرة العلميّة والتجارب العمليّة؛ وكشّف نقده الاستنباطَ العقليّ وتنبهه على الأخطاء الناشئة عن حصر المعرفة بحدوده أهميّة تعدّد مناهج البحث وضرورة أن يناسب اختيارها طبيعة الموضوعات التي يدرسها الباحث.

واستطاع على الصعيد الفلسفيّ أن يرسخ مفهوم تعدّد الطرق الموصلة إلى الحقيقة، وأن يكشف عن أهميّة تجديدها وترقيتها ليتمكّن الإنسان من السيطرة على البيئة المحيطة ويؤثّر في أسباب ظواهرها، فيحلّ بذلك المشكلات التي تواجهه.

### ثالثاً: أنواع المناهج العلميّة

يستدعي الحديث عن المناهج العلميّة الخوض في تصنيف العلوم للتأثير المتبادل بينهما، فأبّ تصنيف للعلوم يتضمّن تصنيفاً لمناهجها أيضاً، بل يصحّ القول إنّ معيار كثير من تصنيفات فلاسفة العلم ومنظّريه اعتمد على التمييز بين مناهج العلوم الأساسيّة أولاً، إذ يمكننا مثلاً وضع العلوم العقلية في مجموعة واحدة (تضمّ الفلسفة النظرية والرياضيات والمنطق) لأنّ القاسم المشترك بينها هو المنهج العقليّ بأدواته المعروفة كالحدس والاستنباط والاستنتاج، والقياس، ووضع العلوم الطبيعيّة الأساسيّة (الفيزياء والكيمياء والأحياء؛ وهي التي تدرس المادّة ذات الوجود الموضوعيّ من حيث حركتها وسكونها، أو كشف عناصر تكوينها، أو قابليتها للحياة) في

مجموعة أخرى، لأنّ المنهج الغالب عليها وعلى فروعها هو المنهج التجريبيّ، لإمكان إخضاع مادّة هذه العلوم للتجربة في أغلب الأحيان؛ ويُضاف إلى هذه المجموعة أيضًا ما يُعرف اليوم بالعلوم التطبيقية (أو العلوم التقنيّة، وتشمل الهندسة بفروعها، والتكنولوجيا، والطبّ بفروعه، وغيرها) التي تعتمد أساسًا على تطبيق نتائج علوم الطبيعة، وليس يخفى أنّ ما يربط هذه العلوم بالمنهج التجريبيّ هو إمكان (التطبيق) سواء أكانَ في مرحلة التجربة قبل اكتشاف القوانين وتأكيد معرفتها، أم في مرحلة الإنتاج بعد اكتشاف القوانين وتأكيد صحتها.

ووضوح المنهج ومناسبته لموضوع العلم في مجموعات العلوم الثلاث السابقة يستدعي من جهةٍ أخرى إشكاليّة المنهج وصعوبة اختياره أو تطبيقه على المجموعة الأكثر تعقيدًا وأهميّة، وهي مجموعة العلوم الإنسانيّة التي ترتبط إشكاليّة تحديد مناهجها بأسباب متعدّدة، أهمها: تداخل موضوعاتها، وتعدّد المؤثّرات في ظواهرها، وقصور المنهج العقليّ التأمليّ عن إدراك غاياتها، وتعدّر التجربة فيها لأسباب خُلقيّة في الغالب، أو لأسباب تتعلّق بالقدرة والاستطاعة.

تضمّ العلوم الإنسانيّة مجموعة واسعة من الاختصاصات الرئيسيّة والفرعيّة، منها مثلاً: علم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، والاقتصاد، والسياسة، والأنسنة (الأنثروبولوجيا)، والآثار، والتاريخ، والعلوم التي تُعنى بالثقافة، كالأديان، واللّغات، والآداب، والفنون؛ ونجد تحت كلّ علم رئيسيّ منها عشرات الاختصاصات الفرعيّة التي تشترك جميعًا في مهمّة تفسير جوانب الظاهرة الإنسانيّة وأحوالها.

وقد استدعى تعدُّد العلوم الإنسانيَّة، وتشاركُ موضوعاتها وغاياتها، وتداخلُ الذاتيِّ والحياديِّ (الموضوعيِّ) في التأثير في ظواهرها، أن تكون الدراسات والبحوث في هذه العلوم منفتحة على جميع أشكال مناهج البحث وطرائقه وأدواته، وهذا يُوجب أن نعرض أهمَّ هذه المناهج في تصنيفات محدَّدة من جهة أثرها الحسَن (الإيجابيِّ) في تطوير البحث العلميِّ عامَّةً، ومن جهةٍ توخِّي الدقَّة والحياد (الموضوعيَّة) في بحوث العلوم الإنسانيَّة ودراساتها خاصَّةً.

وإذا ما تصفحنا كتب مناهج البحث قديمها وحديثها فإنَّ أهم ما يُلحظ فيها هو صعوبة الاتفاق بين علماء المناهج على تصنيفات محدَّدة واضحة ثابتة للمناهج، لا من جهة تسميتها، ولا من جهة ارتباطها باختصاصات محدَّدة؛ فنجد مثلاً د. أحمد بدر في كتابه (أصول البحث العلميِّ ومناهجه) يعرض تصنيفات عدَّة لمناهج البحث، منها تصنيف ويتني Whitney الذي جعل المناهج سبعة هي:

- المنهج الوصفيِّ.
- المنهج التاريخيِّ.
- المنهج التجريبيِّ.
- المنهج الفلسفيِّ.
- المنهج الاجتماعيِّ.
- المنهج التنبُّئيِّ.



- المنهج الإبداعي<sup>1</sup>.

ومنها تصنيف ماركيز Marquis الذي جعلها ستة مناهج هي:

- المنهج الأنترولوجي.

- المنهج الفلسفي.

- منهج دراسة الحالة.

- منهج المسح.

- المنهج التاريخي.

- المنهج التجريبي<sup>2</sup>.

وجعلها عبد الرحمن بدويّ ثلاثة مناهج فقط، هي:

- المنهج الاستدلالي.

- المنهج التجريبي.

- المنهج الاسترداديّ (التاريخي)<sup>3</sup>.

---

1 بدر، أحمد، أصول البحث العلميّ ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط8، 1983، ص255؛ ويُنظر أيضاً: المجذوب، طلال، منهج البحث العلميّ وإعداده، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص20.

2 جعل غود سكتيس المناهج خمسةً هي: التاريخي، والوصفي، والمسح، والتجريبي، ودراسة الحالة، والدراسات الإكلينيكية؛ يُنظر: المجذوب، طلال، منهج البحث العلميّ وإعداده، ص20.

3 انظر: بدويّ، عبد الرحمن، مناهج البحث العلميّ، ص19.

وتؤكد هذه الأمثلة أنّ تصنيف المناهج -وإن ارتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع البحث وطبيعته في كلّ علم، وبالغاية المتوخّاة منه<sup>1</sup>- لا يخلو من الطابع الإجرائيّ الكيفيّ، لأنّ علم المناهج حقلٌ ذو طابع علميّ نظريّ من جهة، وطابعٍ آخريّ ينتمي إلى الفنّ والتطبيق من جهةٍ أخرى؛ ولذلك سنميّز بين مستويين من المناهج، الأوّل عامّ والثاني خاصّ، وهذا ما سيّتضح في ما يأتي:

## 1. مناهج البحث العامّة:

مناهج البحث العامّة هي التي يكون التفكير العقليّ المجرّد وأدواته المنطقيّة أساسها، وقد ارتبط المنطق منذ نشأته بالتفكير الفلسفيّ، ثمّ نما في ظلّ التفكير الرياضيّ، ولذلك تُعدّ المناهج العامّة مناهجٍ أساسيّة لا غنى عنها في الفلسفة والرياضيّات، كما أنّها تحضّر مباشرةً أو غير مباشرةً في منهجيّة البحث لكلّ العلوم النظرية والتطبيقية، لأنّها العمليّات الأولى التي بها تُحصّل المعرفة والبرهنة على قضاياها وتمييز الصحيح من الخطأ فيها؛ وفيما يأتي أهمّ هذه المناهج:

### أ- المنهج البديهيّ (الاستنباطيّ): The Axiomatic Method

يُستعمل في العلوم النظرية، ولا سيّما الرياضيّات، ويستند الاستنباط إلى مجموعة من البديهيّات والمُسلّمات والتعريفات (الحدود) والمُصادرات ويُنتقل منها - في إطار مجموعة من قواعد الاشتقاق الصارمة - إلى النتائج أو النظريّات.

1 تحدّث أرسطو عن أنواع المناهج والفرق بينها في كتابه (أجزاء الحيوان).

ولكلّ علم من العلوم الرياضيّة تعريفاته ومسلّماته الخاصّة به، فالهندسة تُعنى بتحديد معاني: النقطة والخطّ والزاوية، وعلم الحساب يهتمّ بتحديد معاني: العدد الصحيح والكسر والجمع والطرح والعلاقات مثل والمساواة وأكبر من وأصغر من...؛ أمّا البديهيات فهي قضايا أوليّة مسلّم بصحّتها في جميع العلوم، فهي واضحة بذاتها لا يُبرهن عليها، ولها خواصّ ثلاثٌ:

- الوضوح النفسيّ، أي وضوحها مباشرة للنفس.
- الأوليّة المنطقيّة، أي هي مبدأً أوليٌّ غيرٌ مستخلّص من غيره.
- كونها قاعدةً صوريّةً عامّة<sup>1</sup>.

أمّا المصادرات فإننا نسلّم بها وإن كانت غير واضحة وضوح البديهيات، ونستنتج منها نتائج ولا نقع في تناقض.

ويُطلق على مجموع البديهيات والمسلّمات والتّعريفات والمصادرات (النسق الاستنباطيّ)، والنسق الاستنباطيّ ليس ثابتًا مُطلقًا، أي ليس حتمًا على العالم أن يلتزم نسقًا استنباطيًا واحدًا لا يتغيّر، فعالم الهندسة ليس ملزمًا أن يبدأ بفروض معيّنة لا بدّ منها دون غيرها، بل هو حرّ في افتراض ما يشاء من مصادرات يُسلّم بها تسليمًا لا يستند إلى برهان، فله الحرّيّة مثلًا في أن يفترض أنّ المكان مُستوٍ استواءً أفقيًا، ثمّ يبني سائر فروضه على هذا الأساس كما فعل إقليدس.

1 انظر: وهبة، مراد، مادة «استنباط»، الموسوعة الفلسفيّة العربيّة، معهد الإنماء العربيّ، بيروت، 1986، 65-64/1.

ومع تقدّم البحوث المنطقيّة الرمزيّة - أو المنطق الرياضي الذي يختلف في جوهره عن المنطق الصُّوريّ التقليديّ - استطاع المناطق المعاصرون ولا سيّما الألمان والإنجليز ابتكار مفهوم النسق الاستنباطيّ وتوسيع مجالات تطبيقه في العلوم المختلفة، فنجد مثلاً اختلاف مقدمات النسق الاستنباطيّ بالمقارنة بين الألمانيّ جوتلوب فريجة والإنجليزيّ برتراند رسل، إذ بنى فريجة نسقه على فكرتين أساسيتين جعلهما مقدّمتين هما: السُّلب (~) واللُّزوم (C) وأنّهما أبسط الأفكار، ويستحيل رُدُّهما إلى أفكار أبسط منهما أو تعريفهما بثوابت أخرى، في حين بنى رسل نسقه المنطقيّ على فكرتيّ السُّلب (~) والقُصْل (V) وجعلهما مقدّمتين أوّليتين لتعريف غيرهما من الثوابت؛ وهذا يعني أنّ اختيار المقدمات اختياراً اصطلاحياً قد يختلف بين منهج استنباطيّ وآخر، مع ضرورة أن تتوافر فيه ثلاثة شروط هي:

- استقلال مقدماته وبساطتها.
- الاكتمال، أي كفاية بديهيات النسق في البرهنة.
- الاتّساق، أو غياب التناقض.

### ب- المنهج الاستقرائيّ: The Inductive Method

هو منهج البحث في العلوم الطبيعيّة الأساسيّة كالفيزياء والكيمياء والأحياء، وفي الاختصاصات الفرعيّة المنضوية تحتها، والتجربة جزءٌ رئيسٌ من خطوات هذا المنهج؛ وفي الإمكان استعمال أدواته وقواعده الرئيسيّة القائمة على الاستقراء في بعض دراسات العلوم الإنسانيّة وبحوثها، كالتاريخ

وعلم النفس وعلم الاجتماع، ويُعدّ الاستقراء أداة منهجية مهمة في بعض الدراسات اللغوية المرتبطة بالنحو واللسانيات، لأنّه مقدّمة ضرورية من مقدّمات تطبيق القياس في المسائل اللغوية. وهدف (الاستقراء) كشف الأطراد في الظواهر وانطوائها تحت قوانين ثابتة.

ويتطلّب هذا المنهج تطبيقًا دقيقًا واعيًا لمجموعة من الخطوات والإجراءات تمرّ بثلاث مراحل هي: أولاً الملاحظة والتجربة والفروض العلمية، ثمّ تُصنّف ثانياً الملاحظات في ضوء التحليل والمقارنة، ثمّ يأتي ثالثاً اختيار المتشابهات والمكرّرات واستبعاد الثنويات ووضع الفروض لتعيين العلة أو القانون، والتحقّق باستعمال القواعد التجريبية، وترتيب النتائج، وصياغة القانون العلمي أو النظرية المناسبة.

### ج- المنهج الوصفي التحليلي: The Descriptive Analytical Method

المنهج الوصفي أوسع المناهج العلمية وأكثرها مرونة، إذ يصحّ استعماله -فضلاً عن استعماله في العلوم الطبيعية- في العلوم الإنسانية بمختلف اختصاصاتها الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية وغيرها، وهو أكثر مناهج البحث ملاءمةً للواقع الاجتماعي لفهم ظواهره واستخلاص سماته؛ ويعتمد على الملاحظة بأنواعها، إلى جانب عمليّات التصنيف والإحصاء مع بيان تلك العمليّات وتفسيرها؛ ويُطبّق على مرحلتين:

المرحلة الأولى: الاستكشاف والصياغة، وفيها ثلاث خطوات هي:

1. الوقوف على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث،
2. الاستناد إلى ذوي الخبرة العلميّة أو ذوي التجربة العمليّة المتعلقة بالموضوع،
3. تحليل الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة لإلقاء الضوء عليها.

المرحلة الثانية: التشخيص والوصف، وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث، ويبي ذلك اكتشاف العلاقة بين المتغيرات التي يرصدها البحث، ثمّ تقديم تفسير ملائم لها.

#### د- المنهج التاريخي أو الاستردادي: The Historical Method

نشأ المنهج التاريخي كما يوضّح اسمه في قلب الدراسات التاريخيّة، واعتنى المؤرّخون به واهتمّوا بتدقيق خطواته وقواعده في مراحل مبكرة من نشوء علم التاريخ وفروعه التي تدرس الماضي بسجلّاته ووثائقه؛ ويعتمد على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع، إذ كان العمل الأوّل للمؤرّخ الاهتداء إلى الواقعة التي حدثت مرّة واحدة فقط وتثبت وقوعها، فنقطة البدء في المنهج التاريخي هي جمع الوثائق لتناولها بالدراسة التحليليّة والنقدية؛ وللمنهج التاريخي مرحلتان:

- المرحلة الأولى: يتثبت المؤرّخ صحّة الوثيقة مستعيناً بمجموعة من العلوم.
- المرحلة الثانية: تثبت الواقعة في إطار نقد الوثائق ليصل إلى الواقعة التاريخيّة التي تُعدّ الغاية النهائيّة في التركيب التاريخي، إذ تُدمج الوقائع في مجموع حضاريّ شامل يدور في وقت، واحد وسياق واحد.

ويَتَّبِع المنهج التاريخي جملة من الخطوات الدقيقة في النقد، لاستحضار الماضي، وإثارة جملة من القضايا المتعلقة بفلسفة التاريخ، مثل: اتّصال الوقائع أو انقطاع التاريخ، ومنطق حركة التاريخ، والتشابه والاختلاف بين الوقائع التاريخية المتباينة زمنيًا ومكانيًا، والأسباب والنتائج في الوقائع التاريخية، ومفهوم الحتمية في التاريخ، والحياد (الموضوعية) في دراسة التاريخ، وغيرها من الأسئلة<sup>1</sup>.

وأدى نموّ المنهج التاريخي وتقدّم أدواته وأساليبه إلى إبراز أهمية النتائج التي قد يُوصَل إليها اتّباع هذا المنهج، فجعله ذلك أداةً منهجيةً مهمةً يُستفاد منها في الاختصاصات الأخرى خارج مجال التاريخ البحث، كالدراسات الفلسفية والدينية والأدبية؛ وأسهم هذا المنهج في ولادة فروع علمية وفكرية تعنى بتاريخ الظواهر والبحث عن أسباب نشوئها ونموّها، كتاريخ العلم وتاريخ الحضارة وتاريخ الفلسفة؛ ويُضاف إلى ذلك أنّ الدراسة التاريخية صارت جزءًا مهمًّا من مقدّمات البحوث العلمية في جميع المجالات الإنسانية، كالدراسات السياسية والاقتصادية والأدبية.

## هـ- المنهج النفسي: The Psychological Method

تلجأ إلى هذا المنهج جميع العلوم التي تجعل سلوك الإنسان موضوعًا لها، وهو لا يعتمد على التحليل الاستبطانيّ وحده، بل يستند أيضًا إلى

1 للمزيد انظر حول المنهج التاريخي أو الاستردادي: بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ص.ص 183-221؛ إذ يقدّم دراسة مفصّلة لمفهوم النقد التاريخي، وأنواعه، والأدوات اللازمة لتثبّت صحة الواقعة التاريخية؛ وانظر أيضًا: موي، بول، المنطق وفلسفة العلوم (ترجمة: فؤاد زكريا)، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1981، ص.ص 255-267.

إجراء التجارب النفسيّة الممكنة، وإلى دراسات علم النفس وفروعه، وتندرج تحت ما يسمى بعلم النفس التجريبيّ الذي أدخل طريقة الملاحظة المدعومة بالآلات العلميّة كما تمارسها العلوم الطبيعيّة؛ وتكتمل صورة المنهج النفسيّ بالإشارة إلى المنهج المقارن الذي يقارن بين سلوك الإنسان وسلوك الحيوانات معتمداً على التجريب، إمّا بين أفراد مختلفين، وإمّا بين أفراد من مجتمعات أو حضارات متباينة<sup>1</sup>.

## 2. مناهج البحث الاختصاصيّة:

هي المناهج التي تخصّ علماً ما، أو علوماً عدّة تشترك في عناصر أساسيّة محدّدة، كالموضوع الذي تدرسه، أو الأهداف الخاصّة، أو الصعوبات المنهجية التي تواجه المختصين فيها.

### أ- مناهج العلوم النظرية:

تفتقر هذه العلوم الى استعمال التجربة العمليّة، على خلاف العلوم الطبيعيّة أو التجريبيّة-التطبيقيّة، ولذلك تكون نتائجها تقريبيّة، وتعتمد على مقدرة الباحث العلميّة ومدى تمكّنه من الاستدلال العقليّ وقوّة صياغة الحجّة العلميّة في الدفاع عن نتائجه أو أفكاره النظرية، سواء أكان البحث في الفلسفة ومشكلاتها، أم في العقيدة والدراسات الدينيّة وفروعها، أو في علوم اللّغة، وغيرها من العلوم النظرية.

1 انظر: موي، بول، المنطق وفلسفة العلوم، ص253؛ وانظر أيضاً: محمّد قاسم محمّد، المدخل إلى مناهج البحث العلميّ، ص61.

ويغلب على مناهج العلوم النظرية أنها ذات طبيعة استدلالية، ولذلك تعتمد على فروض أو مقدمات أولية يُسلم الباحث بصحتها، ويستنبط منها نتائجها بالتأمل العقلي والضبط المنطقي، ولما كانت الفروض مختلفة بين رواد هذه العلوم ومختصها كانت المناهج النظرية مختلفة أيضاً باختلاف الفروض؛ وقد يؤدي ذلك إلى تعدد المناهج النظرية، ولكن يبقى المشترك بينها جميعاً اعتمادها على إعمال العقل، واستنادها إلى الاستدلال العقلي المباشر بصوره المتعددة: الاستنباط والاستنتاج والاستقراء غير المباشر كما في القياس.

#### ب- المناهج الفلسفية:

لما كان المنهج آلة فكرية، أو تصوّراً عقلياً خاصاً متّسقاً للوسيلة المنظمة الواجب اتباعها في البحث النظري للوصول إلى نتائج معينة، وليس هنالك منطق واحد في العلوم النظرية يُعدّ وسيلةً كليّة تحكم جميع هذه العلوم ولا سيما الفلسفة؛ أطلعنا تاريخ الفكر الفلسفي على مناهج عدّة في البحث الفلسفي ذكرنا منها فيما سبق المنهج الجدليّ ومنهج الشكّ.

ويُعدّ تصنيف المناهج الفلسفية وتعريفها إحدى مشكلات الفلسفة التي لا يزال مؤرّخو الفكر الفلسفي يولونها عناية خاصّة، وذلك للعلاقة العليّة التي تربط بين منهج الفيلسوف ونسقه الفلسفي، إذ يُعدّ النسق في الفلسفة تطبيقاً مباشراً للمنهج، ويُعدّ منهج الفيلسوف جزءاً أصيلاً من فلسفته، فكانت مثلاً أتبع منهجاً نقدياً فاشتهرت فلسفته باسم (الفلسفة النقدية)، وهيغل أتبع منهجاً جدلياً (ديالكتيكياً) فاشتهر نتاجه الفلسفي باسم (الفلسفة الديالكتيكية) في كلّ الأدبيات الفلسفية الحديثة والمعاصرة.

وقد حصر د. محمود زيدان المناهج الفلسفية في خمسة أنواع هي:

- المنهج الفرضي.

- المنهج التمثيلي.

- منهج الشك.

- منهج الظواهر.

- منهج التحليل المعاصر<sup>1</sup>.

في حين لاحظ الدكتور الطاهر عزيزي أنّ للتعلّم الذاتيّ وتعليم الآخر أثرًا واضحًا في نموّ الفكر الفلسفيّ، ولذلك حصر المناهج الفلسفية في ثلاثة أنواع هي:

- مناهج الاكتشاف أو التعلّم.

- مناهج الاستدلال.

- مناهج التعليم والتبليغ<sup>2</sup>.

ونرى أنّ المناهج الفلسفية تتعدّد بتعدّد التجارب الفلسفية، فإذا كانت كلّ تجربة فلسفية تجربةً خاصةً في فروضها ومفاهيمها وأدلتها البرهانية فإنّ لكلّ منها منهجًا خاصًا يؤطّرها.

1 زيدان، محمود، مناهج البحث الفلسفيّ، بيروت، 1974، ص3-4.

2 عزيزي، الطاهر، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990، ص35.



### ج- مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية:

يَفْرَضُ التداخلُ في موضوعات علوم الإنسان فردًا كان أم في المجتمع تعدد المناهج التي تتخذها هذه العلوم وسائل لتفسير الظواهر الإنسانية، وأشهر المناهج في هذه العلوم:

• المنهج الوصفي: يغلب استعماله لوصف الظواهر الاجتماعية وصفًا مُحايدًا (موضوعيًا)، ومن أدواته -ولا سيما في البحوث الميدانية- جمع البيانات ورصدها وتصنيفها وتحليلها<sup>1</sup>، بلا خوض في التفسير أو التقويم أو المعالجة.

• المنهج التحليلي: يُستعمل لفهم الظواهر الإنسانية عمومًا، ويعتمد على جمع البيانات حول الظواهر وتحليلها لتفسيرها وإبراز العلاقات بينها.

• المنهج التجريبي: يُستعمل لاختبار فرضيات محددة بافتراض مجموعة من المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة في ظاهرة ما، ثم إجراء التجارب الممكنة لقياس التأثير الذي تُحدثه المتغيرات الأولى في الثانية؛ ويخضع المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية لضوابط دقيقة تحد من تطبيقه في كثير من الدراسات على خلاف العلوم الطبيعية، وذلك لأسباب عدة، منها: أولاً أن ظواهر العلوم الإنسانية لا تحتل القياس دائماً كما يتطلبه تحليل النتائج التجريبية، وثانياً أن موضوع الدراسة

---

1 عبد السلام، محمد، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020، ص 163.

وهو هنا الإنسان- لا يجوز لنا إجراء التجارب عليه بغير إرادته، على خلاف علوم الطبيعة<sup>1</sup>.

• المنهج الإحصائي: يقوم على جمع البيانات الكميّة المتعلّقة بالظاهرة المدروسة، ويتطلّب استعمال علم الإحصاء والعمليات الحسابيّة لتحليل العلاقة بين المتغيّرات فيها؛ ويساعد المنهج الإحصائيّ الباحث على تعميم نتائج بحثه على غير عينة دراسته<sup>2</sup>.

#### د- مناهج الدراسات اللّغويّة والأدبيّة:

تتسم الظواهر الأدبيّة واللّغويّة بتنوّع موضوعاتها وتعدّد مستويات فهمها وتحليلها، وتشمل مجالات واسعة، منها على المستوى الأدبيّ: الأجناس الأدبيّة والأعلام وتاريخ الأدب وتفسير الإبداع الفنيّ وتأثير الأدب في المجتمعات... إلخ، وكذلك الدراسات اللّغويّة التي تبحث «في أصل اللّغة أو نشأتها، وفي حياة اللّغة وما طرأ عليها في تاريخها الطويل من غنى وفقر أو سعة وضيق، وما تعرّضت له من انقسام إلى لهجات، وما واجهته من صراع مع غيرها من اللّغات»<sup>3</sup>؛ واقتضى هذا التنوّع في الدراسات الأدبيّة واللّغويّة تعدّد مناهجها وتباين أساليب تطبيقها هذه المناهج، ومنها مثلاً:

- 1 أنجرس، موريس، منهجيّة البحث العلميّ في العلوم الإنسانيّة تدريبات عمليّة، (ترجمة: بوزيد صحراويّ وآخرين)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2004، ص 104.
- 2 عمر، معن خليل، مناهج البحث في علم الاجتماع، 2004، ص 81.
- 3 أبو عليّ، نبيل خالد، البحث الأدبيّ واللّغويّ طبيعته-مناهجه-إجراءاته، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1971، ص ص 15-16.

- المنهج التاريخي: يُعنى المنهج التاريخي في هذا السياق بتحديد طرائق دراسة الظواهر الأدبية واللغوية وأدوات دراستها، ورصد أسباب نشوئها ونموها والتغير النوعي فيها عصرًا بعد عصر؛ ويعتمد هذا المنهج «على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي أنتج الأدب، وهذه العوامل هي وسيلة الباحث لفهم الأدب وتفسيره والوقوف على خصائصه، وذلك انطلاقًا من نظر المنهج التاريخي للأديب كثمرة من ثمار بيئته وزمانه ومجتمعه وأن أدبه نتاج الظروف والعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التي تأثر بها وأثر فيها»<sup>1</sup>.
- المنهج التحليلي: يُعنى بتحليل العناصر المختلفة في النص اللغوي أو الأدبي، مثل: التركيب اللغوي، والشخصيات، والموضوع، والرمزية؛ ويُعدّ هذا المنهج أكثر المناهج استعمالاً في الدراسات الأدبية، وذلك لما يتسم به من المرونة وقابلية التطبيق، فضلاً عن تعدد الأدوات والأساليب التي يشتمل عليها.
- المنهج النقدي: يسعى هذا المنهج إلى تقويم النص اللغوي أو الإبداعي، وذلك بتحديد مواطن القوة والضعف فيه، وإبراز الحسن والسيئ، لتعزيز الأولى وتجاوز الثانية؛ وثمة محاولات لضبط هذا المنهج وتحديد أسسه الرئيسية، ولكن تطبيقه يُعدّ كيفيةً مختلفاً فيه بحسب اختلاف القراء والنقاد واختلاف المدارس النقدية في تطبيقه.

1 أبو علي، نبيل خالد، البحث الأدبي واللغوي طبيعته-مناهجه-إجراءاته، ص30.

• المنهج الاجتماعي (السوسيولوجي): يشيع استعماله في دراسة العلاقة بين اللغة والأدب والمجتمع، لفهم تأثير العوامل الاجتماعية في الظواهر اللغوية والأدبية.

• المنهج النفسي: يستمد هذا المنهج أدواته وطرائقه من نظريات التحليل النفسي، ويسعى لتفسير الإبداع الفني ودوافعه بالبحث عن حياة المبدع الذي أنشأ العمل الفني أو الأدبي، وتحديد المؤثرات النفسية التي جعلته يتجه نحو جنس أدبي ما؛ ويعنى هذا المنهج أيضاً بمعرفة الأنماط والنماذج النفسية للشخصيات في الأعمال الأدبية وعلاقتها بشخصية الأديب، وذلك للإسقاط غير الشعوري الذي يمارسه الأديب وهو يُبدعُ نصّه.







الفصل الثالث

الإشراف العلميّ واختيار الموضوع



## الفصل الثالث

# الإشراف العلميّ واختيار الموضوع

أولاً: معنى الإشراف العلميّ وأهمّيّته:

1. تعريف الإشراف العلمي
2. أهمّيّة الإشراف العلميّ (الأدوار والمسؤوليّات)
3. واجبات المشرف
4. واجبات الطالب

ثانياً: اختيار موضوع البحث:

1. معايير اختيار موضوع البحث
2. خطّة البحث وعناصرها

ثالثاً: جلسة النقاش (السيمينار): مفهومها وخطواتها

## أولاً: معنى الإشراف العلمي وأهميته

الإشراف العلمي أحد أهم شروط العمل العلمي في مرحلتي التعليم الجامعي الإجازة (البكالوريوس) والدراسات العليا، إذ يتدرّب طلاب الإجازة على تجربة الإشراف العلمي من السنة الأولى تدريباً أولياً مبسطاً بالحلقات النقاشية التي يقدمونها في المقررات الجامعية، ويتدرّجون في السنة الأخيرة فيعرفون مستوى جديداً مختلفاً نسبياً من الإشراف وهم يُعدّون مشروعات التخرّج ويوظّفون جميع الخبرات والمهارات التي اكتسبوها في السنوات السابقة.

ثمّ يصير الإشراف العلمي جوهر التعليم حين ينتقل الطلاب إلى مرحلة الدراسات العليا، إذ لا تُقدّم بحوث الماجستير والدكتوراه إلاّ تحت إشراف علمي منظم لأستاذ جامعي يرافق الطالب منذ الخطوات الأولى لإعداد دراسته (الرسالة أو الأطروحة)، حتّى مناقشته فيها ومنحه الشهادة والدرجة التي يستحقّها.

### 1. تعريف الإشراف العلمي:

ثمة أمورٌ تتعلّق بتحديد طبيعة الإشراف وشروطه، ومهمّات المشرف ومسؤولياته، والصلاحيّات العلميّة والإداريّة التي يتمتّع بها، بحسب ما تُقرّه الأنظمة الإداريّة في الجامعات؛ ولذلك تتعدّد تعريفات الإشراف العلميّ وتباين بين نظام جامعيّ وآخر، فنجد مثلاً من يعرف الإشراف العلميّ بأنّه: «عمل فنيّ تعليميّ استشاريّ تحكّمه العلاقات الإنسانيّة والتفاعل الاجتماعيّ بين جميع الأطراف، يقوم به أستاذ أكاديميّ مُمارس للبحث العلميّ دوره هنا

دور الباحث والأستاذ والموجه والمشرف والناصح الأمين، من أجل مساعدة الطلبة الباحثين ومتابعهم وتوجيههم وإرشادهم في موضوع بحثي معين»<sup>1</sup> ليتمكن كل طالب من إعداد رسالته أو أطروحته، ويكتسب في أثناء ذلك المهارات والخبرات العلمية الضرورية لاستحقاق الدرجة والشهادة.

والإشراف العلمي في تعريف آخر هو: «الدور الذي يلعبه الأستاذ المشرف تجاه الطالب الباحث ويتمثل أساساً في توجيه جهود الباحث نحو المادة العلمية والمعرفية التي تخدم موضوع بحثه، في إطار علاقة تتميز بنوع من المرونة والتفاهم بين الطرفين»<sup>2</sup>، وهذا يعني أن الإشراف العلمي لا يقتصر على تنمية الجانب المعرفي في التخصص الذي يدرسه الطالب، بل إن علاقة المشرف بالطالب تمنحه فرصة لبناء شخصيته العلمية، وتزوده بالقدرات والمهارات الضرورية ليتمكن من مناقشة القضايا والموضوعات المتعلقة بتخصصه<sup>3</sup>، ومحاورة أفراد المجتمع العلمي حولها، وتكوين رأيه المستقل فيها.

ولهذا ترى جامعة محمد بن زايد الإشراف العلمي جزءاً أساسياً من الرؤيا العملية التي تتبناها سياساتها التعليمية في الدراسات العليا، وتنطلق هذه الرؤيا من تقدير التواصل الفعال المثمر بين المعلم والمتعلم، فقد كان التواصل - ولا يزال - أحد أهم الطرُق لنقل المعرفة العلمية وتنميتها بين الأجيال، ولذلك تحرص الجامعة على تنظيم جميع القواعد والأعراف

1 بن سليم الحربي، إبراهيم، «واقع الإشراف العلمي على طلبة الدراسات العليا»، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج 10، ع2، 2019، 198/1.

2 محمد، حجاز، دور الإشراف العلمي في تحسين أداء الطالب الجامعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل، 2018، ص12.

3 أبو سليمان، عبد الوهاب، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط9، 2005، ص40.

المتعلقة بهذا التواصل العلمي وتوجهه تنظيمًا مؤسسيًا، وذلك لضمان تحقيق أهداف الإشراف العلمي وتقديم الدراسات والرسائل والأطاريح في جميع اختصاصات الجامعة وأقسامها.

## 2. أهمية الإشراف العلمي (الأدوار والمسؤوليات):

الإشراف العلمي فرصة للمتعلم يحظى فيها برعاية خاصة ذات طابع جامعي رسمي، معززة بالقواعد والإجراءات التي تضمن تحقيق أفضل النتائج المتوخاة في تحصيله العلمي؛ ويرى بعض المتخصصين في تطوير التعليم الجامعي أنّ الإشراف أهمّ وسائل التدريب على البحث ومهاراته، إذ يُسهم في تنمية الفكر الإبداعي لدى المتعلمين، وإعدادهم ليكونوا باحثين مؤهلين بالخبرات العلمية الضرورية للنهوض بمجتمعاتهم<sup>1</sup>.

وللإشراف العلمي أيضًا قيمة خاصة وجدانيًا، إذ يمثّل في جوهره علاقة المعلم بالمتعلم، فقد ارتبطت هذه العلاقة في التاريخ بالأخلاق الخاصة بالتعليم كالإخلاص والصدق وتحري الحقيقة والتعاون والحوار والاحترام المتبادل وقبول اختلاف الآراء؛ ولذلك يُعدّ الإشراف العلمي في عصرنا أحد أهمّ مظاهر تطبيق هذه القيم، وعاملًا مهمًا في تعزيزها واستمرارها.

1 بنت محمد بن إبراهيم، الهنوف، والشال، محمود مصطفى، «مشكلات الإشراف العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»، بحث مستل من رسالة ماجستير في أصول التربية، مجلة القراءة والمعرفة MRK، مج 21، ع 240، أكتوبر 2021، ص 172.

- أدوار المشرف ومسؤولياته:

ثمة دوران رئيسان يتضمّنهما مسمى المشرف العلمي Supervisor، الأول والأهمّ علميًّا، وهو توجيه الطالب ومساعدته علميًّا وقت إعداد بحثه، والثاني إداريٌّ يَخُصُّ إكمالَ متطلّبات تسجيله في الدراسات العليا، والتقارير الدورية عن سير بحثه.

وفي ظلّ هذين الدورين تقع مجموعة من المسؤوليات على المشرف القيام بها، أهمّها:

أ. توجيه الطالب ومساعدته على تحديد موضوع بحثه ووضع خطته مراعيًا وضوح الإشكالية والأهداف والمنهج المناسب.

ب. إرشاد الطالب إلى الأدوات والطرائق العامة التي تتطلّبها كتابة البحث، كمناقشة الأفكار وتحليلها، والوصول إلى النتائج وعرضها أو تلخيصها.

ت. الاطّلاع على عمل الطالب، ومراجعة كل ما يكتبه<sup>1</sup>، وأن يزوده بالملاحظات المهمة، ويوجّهه إلى التعديلات الضرورية، بهدف مساعدته في ترقية مهاراته البحثية.

ث. ينبغي على المشرف أيضًا إرسال التقارير الفصلية لرؤساء أقسام الدراسات العليا لمتابعة سير الرسائل العلمية تحت إشرافهم.

1 يُفضّل بعض المشرفين أن يقدم الطالب بحثه كاملاً ليقرأه ويبيدي ملاحظاته عليه، وهذا قد يُوقع الطالب في أخطاء كثيرة يستطيع تجاوزها وتصحيحها من البداية، ولذا نقترح أن يقدم الطالب إلى المشرف جزءًا من فصل أو فصلاً كاملاً، فيبيدي ملاحظاته عليه، وهذا يسمح له بمتابعة البحث ومعرفة تفصيلاته والتقدّم عند الطالب في بحثه.



## - دور الطالب ومسؤولياته:

إذا كانت المساعدة العلميّة في إعداد البحث هي الدور الرئيس للمشرف فإنّ الدور الرئيس لطالب الدراسات العليا Post Graduate Student هو إعداد البحث على أتمّ صورة ممكنة ليستحقّ به الدرجة العلميّة التي يسعى إليها، ولهذا عليه إدراك المسؤوليّات المنوطة به، وهي:

أ. القراءة الموسّعة حول الموضوع الذي يرغب في اختياره، والاطّلاع على الدراسات السابقة المتّصلة بمشكلة البحث التي يرغب في معالجتها.

ب. اختيار موضوعه وعرضه على المشرف ليحصل على موافقته، ثمّ البدء بوضع الخطة المناسبة والأهداف الواضحة التي في ضوء توجيهات مشرفه.

ت. إخبار المشرف بمستجدات البحث، وبالمشكلات والعقبات التي يواجهها، وأن يأخذ بنصائح المشرف ومقترحاته لحلّها.

وإنّ علم الطالب بمسؤولياته شرطٌ ضروريّ لتحقيق التوازن بين استقلاليتّه من جهة واتباع توجيهات مشرفه من جهة أُخرى؛ فالطالب هو المسؤول الأوّل والأخير عن بحثه، ولكن ذلك لا يُعفي المشرف من مسؤوليّته عن البحث أيضًا.<sup>1</sup>

---

1 الركابي، جودت، منهج البحث الأدبي، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1992، ص 31.

### 3. واجبات المشرف:

تتعدد واجبات المشرف Supervisor تجاه الطالب، إذ لا يقتصر دوره على التوجيه في المسائل العلمية فحسب، بل هو أيضاً مصدر دعم المتعلم ومساندته نفسياً واجتماعياً، وله أثرٌ لا غنى عنه في تدريبه على الثقة بنفسه وتكوين شخصيته العلميّة المستقبلية<sup>1</sup>.

والإشراف العلميّ ضرب من العلاقات الإنسانية كما سبق، فعلى المشرف أن يتحلّى بكثير من المزايا الخُلقيّة حتّى يستطيع إنجاز هذه العلاقة وبلوغ غاياتها، ويتمكّن من تمتين الروابط الروحيّة والإنسانيّة مع طلبته. والمشرف الذي يجمع بين اللّطف والحزم مع طالبه قادرٌ على بعث ثقة طالبه بنفسه، وتشجيعه على المثابرة والاعتماد على ذاته وتجاوز العقبات التي تعوّق مُضيّه في طريقه الشاقّة. كما ينبغي على المشرف أن يكون واسع الصدر فلا يتبرّم بأسئلة طالبه، ولا يسخر منها، بل يحترم رغبته الجادة في التعلم والتطور.

على المشرف أيضاً أن يتدرج في نقل خبراته لطالبه وأن يصارحه في تحديد المهمّات المُلقاة عليه أثناء البحث، ويكشف له أفضل سبل تحقيقها، ويوضح له الأدوات المعرفيّة والبحثيّة التي يحتاجها، وهذا ما يمكن تحقيقه نتيجة اللّقاءات العلميّة بينهما، ولذا على المشرف أن يحرص على إتاحة الوقت الكافي للاتصال بطالابه والاستماع إليهم.

1 سليم الحريّ، إبراهيم، «واقع الإشراف العلميّ على طلبة الدراسات العليا»، مجلّة جامعة أمّ القرى للعلوم التربويّة والنفسية، مج10، ع 2، 2019، 200/1.

وتفصّل سياسة برامج الدّراسات العليا في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية مسؤوليات الإشراف العلمي وما تنطوي عليه من واجبات في مجموعة من المهام الإجرائية<sup>1</sup> الآتية التي ينبغي على المشرف الأكاديمي القيام بها:

- توجيه الطالب ومساعدته في اختيار موضوع الرسالة وإعداد خطة البحث.
- تعريف الطالب بفلسفة الدراسات العليا في الجامعة، وسياساتها، ونظامها، وتعليماتها.
- تعريف الطالب بجميع الموارد المتاحة في الجامعة مثل الأنظمة الإلكترونية وموارد المكتبة.
- تعريف الطالب بآلية الدراسة والجدول الزمني للتسليم ونظام التعلم الإلكتروني بالجامعة.
- مساعدة الطالب في التكيف واكتساب المهارات اللازمة.
- الإشراف على الطالب في جميع مراحل الرسالة، ومتابعة أعماله وتقديم الملاحظات على عمله ومتابعة تقدمه أجل استكمال متطلبات الحصول على الدرجة العلمية في الوقت المناسب.
- تقديم تقرير فصلي إلى كلية الدراسات العليا عن مستوى تقدم الطالب في موضوع رسالته.

1 انظر: سياسة برامج الدراسات العليا، وثيقة معتمدة من قبل مجلس أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (2023/04)، ص 20-21.

• تشجيع الطالب على المشاركة في المؤتمرات من خلال نشر بحوث مشتركة تسهم في إثراء معرفة الطلبة بعناصر البحث العلمي والتعلم بشكل مستقل. فإذا أدّى المشرف هذه المهمّات جميعاً تمكّن من تقويم البحث وإصلاح أخطائه وإكمال نواقصه قبل ترشيحه للمناقشة النهائية، ومن ثم استطاع الإسهام في إعداد باحثٍ علميٍّ متمتعٍ بالمهارات والأدوات المطلوبة، وبنجاحه في هذا يحقّق الغاية الأساسيّة من وجوده.

#### 4. واجبات الطالب:

ثمّة واجبات عدّة على الطالب أن يحرص على التزامها تجاه مشرفه، فعليه أن يحرص منذ الاجتماعات الأولى معه على إظهار جدّيته ورغبته في مواصلة دراسته العليا بإشرافه، وأن يبذل جهداً مضاعفاً لكسب ثقة المشرف بأنّه أهل للمتابعة في البحث العلميّ العالي، وأن يأخذ بتوجيهه ونصحه لتحسين المقترح الأوّل للبحث، إلى أن يصلا بتنسيق مشترك إلى اختيار موضوع البحث ومشكلته<sup>1</sup>.

وعليه أن يلتزم مُدّة الإشراف الاجتماعات الدورية التي يحددها المشرف وأن يُولّيها عناية واهتمامًا كبيرين، ولا يتخلّف عنها إلا لعذر قاهر يُعلّم به المشرف قبل وقت كافٍ. كما عليه أن يستعدّ للقاء المشرف بالإعداد الجيّد لموضوعات الحديث بينهما وللأسئلة التي يودّ طرحها، وأن يلتزم الحضور في الوقت المحدّد بلا تأخّر، ويستثمر الوقت المتاح له في مناقشة الموضوعات

1 أبو سليمان، عبد الوهاب ابراهيم، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط 9، 2005، ص.ص 41-43.

المتعلّقة بالبحث، ويتجنّب الخوض في أحاديث عامّة تضيّع وقته ووقت مشرفه، ويُصغّي بعناية لحديث مشرفه، ويتيقّن فهم ملاحظاته وتوجيهاته ويدوّنها لئلا ينسى بعضها أو يُسيء فهمها.

وإذا وقع اختلاف في الرأي بينه وبين مشرفه حول القضايا المعرفيّة أو المنهجية المتّصلة بالبحث فعليه محاورته ملتزمًا آداب الحوار العلميّ الهادئ الرصين، وأن يسعى في حوارهِ دائميًا إلى تقريب وجهات النظر بينهما، فهذا يحافظ على استقلال شخصيته العلميّة وآرائه من جهة، وعلى حُسن العلاقة العلميّة بأستاذه من جهة ثانية.

## ثانيًا: اختيار موضوع البحث

لاختيار موضوع البحث العلميّ وتحديد مشكلته أهميّة فائقة تجعله أكثر الخطوات التي يجب أن يوليها الطالب العناية والدقة؛ لأنّها «نقطة البداية المنهجية الصحيحة لأيّ جهدٍ بحثيٍّ يستهدف حلّ المشكلات وتفسير الظواهر، كما يتعلّق به أيضًا تحديد مختلف العناصر اللاحقة في البحث العلميّ»<sup>1</sup>؛ وعلى حُسن اختيار الموضوع يتوقّف نجاح الطالب أو إخفاقه، لأنّه يقع على عاتقه أوّلًا وإن احتاج إلى مساعدة المشرف والأخذ بملاحظاته وتوصياته لحدّاته عهده في الدراسات العليا.

وقد يكتفي الطالب أحيانًا باختيار التخصص الدقيق الذي يميل إلى البحث فيه ولكنّه يعجز عن العثور على موضوع، وحينئذ عليه أن يتوجّه إلى أصحاب

1 مجموعة مؤلّفين، منهجية البحث العلميّ وتقنياته في العلوم الاجتماعيّة، ص 40.

الاختصاص لطلب مشورتهم، فهذا يسهّل عليه اختيار موضوعه وتحديده بدقة من جهة، وتنطبق عليه المعايير المنهجية من جهة أخرى، ولذلك نقترح أن يبدأ بمقابلة جميع المختصين في القسم واستمزاغ آرائهم الأولية قبل اختيار المشرف؛ وللتوجّه إلى المختصين فائدة أخرى، إذ يحتفظون في الغالب بموضوعات صالحة لاهتمام الطلبة وتوافق ميولهم.

وعليه بكثرة الاطلاع وقراءة المؤلفات والدراسات السابقة فإنها مصدر مهمّ خصب يساعده على اختيار موضوع البحث<sup>1</sup>، وقد يصادف في متابعته لكلّ ما هو جديد في اختصاصه مشكلةً جديرة بالبحث والدراسة، إذ إنّ قراءة تقارير البحوث العلمية ودراسات المجالات العلمية المتخصصة قد تثير الأفكار والاقتراحات حول موضوع ما يستحقّ الدراسة لجدّته، أو يتطلّب مزيداً من البحث فيه؛ وحضور الندوات الفكرية وما يدور من مناقشات فيها أو حضور محاضرات من يرغب في أن يكون مشرفه العلمي أمرّ مهمّ قد يُطلّعه على بعض الأفكار لاختيار موضوع يستحقّ الدراسة.

وعليه أن ينتمي إلى إشكالية واضحة في ذهنه تكشف عن السؤال المركزي لموضوع بحثه، ليتكلّل اختيار الموضوع وتحديد المشكلة بالنجاح، وهذه الخطوة أهمّ خطوات البحث العلمي Research Steps وأصعبها، وربّما يكون العثور على السؤال الإشكاليّ أصعب من العثور على حلول له، وتحديد هذا السؤال هو القاعدة الأساسية التي تقوم عليها الخطوات اللاحقة من تحديد نوع الدراسة، والمنهج، وخطة البحث، والدراسات السابقة، وأهمية الموضوع، وما يجب أن تتضمنه قائمة المصادر والمراجع.

1 غني عن البيان أنّ مراجعة أدبيات المشكلة أنجع السبل لهذا التحديد العامّ.

## 1. معايير اختيار موضوع البحث:

يخضع اختيار موضوع البحث لمعايير عدّة علميّة وفنّيّة تتباين في الأهميّة والأولويّة، وأهمّها ما يأتي:

### أ. رغبة الطالب وميوله:

للرغبة والميول دور أساسي في اختيار الموضوع، فالطالب يختار ما يكون حياته العقلية مدّة إعداد البحث، وهي ليست قصيرة، إذ قد تمتدّ سنوات يعيش فيها هاجسًا معرفيًا قويًا، وموافقة هذا الهاجس لرغباته وميوله تشجّعه على تحري جميع جوانب موضوعه، كما أنّ الرغبة والميول يسهمان إسهامًا غير مباشر في أن يكون الموضوع مناسبًا لقدراته، لأنّ رغبة الإنسان في إنجاز ما يقدر عليه أكبر من رغبته في ما لا يُطيقه أو ما يظنّ أنّه غير قادر عليه.

ويُضاف إلى ذلك أنّ في الجانب النفسي الذي يحدّد ميول الطالب دليلًا يكشف عن ما يُحسّن فيه من العمليّات العقلية، فبعض الطّلاب يتفوقون في النقد على أقرانهم، بل لا يجارونهم في التحليل أو التركيب أو المقارنة، وهذا يؤكّد ضرورة ألا يتغاضى الطالب في اختيار موضوعه عن دوافعه وميوله وما يأنس إليه من القضايا أو الأفكار.

### ب. حصيلة الطالب العلميّة وقدراته اللّغويّة:

صحيح أنّ جميع طّلاب الدراسات العليا تجاوزوا مرحلة الإجازة بنجاح، ولكنّ حصيلتهم العلميّة متفاوتة للتمايز بينهم في طرائق التفكير والاهتمامات، ولذلك يجب أن يراعي الطالب في اختيار موضوعه ما يتوقّع

تمكّنه فيه من معارف سابقة يستطيع تنميتها والزيادة عليها؛ كما يجب أن تناسب قدراته اللغوية موضع بحثه، فلا يختار موضوعاً لا تُتاح مادّة كافية له باللّغة التي يتقنها.

### ج. وفرة المصادر والمراجع وسهولة الوصول إليها:

ترتبط وفرة المصادر والمراجع بشرط ذاتي هو قدرة الطالب على قراءتها باللّغة التي كُتبت بها أو تُرجمت إليها، كما يرتبط بشروط موضوعية منها كفاية المادة العلمية بين يديه للمضي في بحثه؛ ولذلك يجب ألا يختار مثلاً موضوعاً عن فيلسوف أو مفكّر ليس له مادّة كافية لدراسته، فدراسة أوريجينوس السكندريّ Origenus (185-254 م) أو يوحنا النّحويّ (فيلوبونس النّحويّ) Grammaticus Philoponus (النصف الأوّل من القرن السادس الميلاديّ) غاية في الصعوبة لندرة المادّة العلميّة عنهما في المصادر والمراجع؛ ويجب أيضاً ألا يختار موضوعاً لدى مفكّر لا تُتاح كتبه أو معظمها باللّغة التي يتقنها، أو يستغرق الوصول إليها وقتاً طويلاً يضيع من المدّة المحدّدة لإعداد بحثه.

### د. أهميّة الموضوع وصلاحيته للبحث:

العلم عملٌ جادٌ، ولذلك يجب أن يكون موضوع البحث العلميّ جاداً مُهمّاً صالحاً للبحث من جميع النواحي التقنيّة والخُلقية والغائيّة، وألا يختار الطالب موضوعاً يفتقر إلى السمة العلميّة، كدراسة ما يتّصل بالأبراج والتنجيم، ولا ما يخالف القيم الإنسانيّة ويشجع على ما هو مناف للأخلاق، ولا موضوعاً لا نفع منه نظريّاً على المستوى العلميّ، ولا فائدة منه تطبيقياً.

## هـ. جدّة الموضوع:

يجب مراعاة ألا يكون موضوع الدراسة في الماجستير أو الدكتوراه ممّا اهتمّ به الباحثون السابقون فصار متعدّراً أن يصل الباحث إلى نتائج جديدة فيه، إلّا إن غابت عنهم بعض الجوانب فأراد الباحث استكمالها، وحينئذ يجب أن يسوّغ في فقرة الدراسات السابقة بالدليل إعادة تناول البحث من جديد؛ كما يجب ألا يختار الباحث موضوعاً ليس له قيمة مُعاصرة لاختصاصه أو عصره أو مجتمعه، كأن يختار حياة شاعر جاهليّ، أو أمويّ أو عباسيّ مُقلِّ أو مجهولٍ لا ترتقي آثاره إلى مستوى يجعلها تستحقّ جهد البحث عنها والعناية بها.

## و. وضوح المشكلة:

لا يكفي أن يكون الموضوع مهمّاً ليكون اختياره موافقاً للمعايير المطلوبة، بل يجب أيضاً أن تكون مشكلته محدّدة واضحة تسمح للطالب بأن يُسهم في المعرفة العلميّة بتحليلات جديدة، ورؤيا خاصّة، ونتائج مهمّة مضبوطة؛ كما يجب الابتعاد عن الموضوعات السردية، والموضوعات العامّة الواسعة التي تُعدّ الكتابة فيها تلخيصاً، وتكديساً للاقتباسات، أو إعادة إنتاج المعلومات العامّة نفسها؛ فاختيار موضوع مثل (مشكلة الحرّيّة) أو (إشكاليّات العقل العربيّ) أو (أرسطو بين الماديّة والمنالّيّة) بحثاً علمياً لا يفيد البحث شيئاً، وفيه إضاعة للوقت والجهد.

إذن على الطّالب بعد اختيار موضوع البحث أن يحدّد إشكاليّته تحديداً دقيقاً تحت عنوان واضح موجز يغطّي جميع جوانبه؛ لأنّ افتقار مشكلة

البحث إلى الوضوح يؤدّي إلى إرباك الطالب وإلى إخفاقه في تحقيق الهدف المرجوّ منه.

### الأسئلة الفاحصة لمعايير اختيار الموضوع:

توصي سياسات التعليم في جامعة محمّد بن زايد بأن يختبر طالب الدراسات العليا انطباق المعايير السابقة على الموضوع الذي يعزم على اختياره بجملة من التساؤلات التي يجب الإجابة عنها إجابةً دقيقةً محدّدة ليحسم أمره ويطمئنّ إلى اختياره، إذ تُعيّنه الإجابة عنها على صياغة إشكاليّة بحثه، وهي:

- هل يستحوذ الموضوع على اهتمام الطالب؟
- هل يستحق الموضوع الدراسة؟ وما الجديد فيه؟
- ما المشكلة المراد دراستها؟
- هل سبق أن دُرِس الموضوع، ومن أيّ جوانبه، وما مُسوّغات إعادة دراسته؟ وما الرؤيا الجديدة المتوقّعة تقديمها في الدراسة؟
- ما الجوانب الأساسيّة التي تتضمّنُها إشكاليّة البحث؟
- ما أهم المفاهيم والمقولات والمصطلحات المتعلّقة بدراسة الموضوع؟
- هل في الإمكان كتابة رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه في هذا الموضوع؟
- هل مادة الموضوع العلميّة (المصادر والمراجع...) مُتاحة؟ وما مدى مقدرة الطالب اللّغويّة في هذا الإطار؟

والإجابة عن هذه الأسئلة هي الخطوة الأولى في الطريق الصحيحة  
لامتلاك مفاتيح البحث والقدرة عليه، وتُصاغ إشكالية البحث بناءً على  
دقة الإجابة عن هذه الأسئلة.

وفي الختام يمكن القول: إن البحث العلمي يكمن في استنباط طريقة  
جديدة أو مدخل جديد لمعالجة قضية ما في حقل معرفي معين، ووفقاً لمنهج  
خاص، يضبط البحث من أوله حتى نهايته. فالبحث العلمي بهذا المعنى هو  
دراسة نقدية أو تحليلية وليس جمعاً أو عرضاً للأراء السابقة في المشكلة  
المطروحة. فالبحث العلمي هو إشكالية تتطلب حلاً، وهذا ما يضيف على  
البحث العلمي الأصالة والإبداع.

## 2. خُطَّةُ البَحْثِ وعناصرها<sup>1</sup>:

على الطَّالِبِ بعد أن يختار موضوعه أن ينتقل من القراءة الموسَّعة إلى القراءة الاستطلاعية Knowing Reading الموجَّهة والمُكثَّفة عنه، لينتقل بعدها إلى الخطوة التالية، وهي وضع خُطَّةٍ مشروع البحث، إذ لا بدَّ أن تسبق البحث العلميَّ الناجح خُطَّةٌ متماسكة مترابطة ترابطاً منطقيًا يمهِّد كلَّ جزء منها إلى ما يليه، فتأتي وحدةً فكريَّةً تامَّةً.

وخُطَّةُ البحث Research Plan هي الخطوة المُوجَّهة التي تُرشِدُ الباحث عند إنجاز البحث، ويتحوَّل بعدها إلى خطواته اللاحقة لتحديد جميع أبعاده وجوانبه، مُبتدئاً بتحديد مشكلته، ثمَّ أهميَّته، فأهدافه، ووسائل جمع مادَّته وبياناته المطلوبة<sup>2</sup>.

---

1 سنعرض في الملاحق دراسة نظريَّة تطبيقية لأمثلة حول طريقة إعداد خُطَّةِ البحث وعناصره بالترتيب في: الحلقة النقاشية (أو البحث) ومشروع التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه:

أولاً:

- الملحق (1) نموذج تطبيقي لحلقة نقاشية (أو بحث) في الفلسفة أو علم الاجتماع
- الملحق (2) نموذج تطبيقي لحلقة نقاشية (أو بحث) في الأدب
- الملحق (3) نموذج تطبيقي لمشروع بحث التخرج في قسم الدراسات الإسلامية

ثانياً:

دراسة نظريَّة تطبيقية حول طريقة إعداد خُطَّةِ البحث وعناصره بالترتيب في الماجستير والدكتوراه

- الملحق (4) خُطَّةُ البحث لمشروع رسالة ماجستير.
  - الملحق (5) خُطَّةُ بحث لمشروع رسالة ماجستير «دراسة مقارنة».
  - الملحق (6) خُطَّةُ بحث لمشروع رسالة الدكتوراه.
- لاحظ في هذه الملاحق تسلسل العناصر الأساسية في إعداد خُطَّةِ البحث، وطريقة صياغة كلِّ عنصر منها.

2 قنديلجي، عامر، منهجية البحث العلميّ، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، 2019، ص63.

ويسبق إعدادَ خُطّة البحث قراءة الطالب الواسعة حول الموضوع في المصادر والمراجع التخصصيّة التي يُحتمل استعمالها في البحث، وبعد أن يعرف مدى عمق الموضوع وسعته يبدأ بوضع خُطّة أوليّة تمثّل «الهيكل التنظيميّ للبحث والمخطّط الهندسيّ لطريقة دراسة الموضوع»<sup>1</sup>، فتتضمّن جملة من العناصر الأساسيّة المهمّة تدلّ على المنهجية التي ينطلق منها في عمله العلميّ، وهي ما يأتي:

#### أ. صفحة العنوان: Title Page

يجب أن يكون عنوان الرسالة أو الأطروحة مُختصرًا جدًّا واضحًا ومتسقًا مع خُطّة البحث ودالًّا عليها؛ وهي الورقة الأولى في خُطّة البحث، يُدوّن في زاويتها العليا اليمنى اسم الجامعة، فاسم الكلية، فالقسم العلميّ، ويقابلها في الزاوية العليا اليسرى الترجمة الإنكليزية، وما بينهما في الوسط شعار الجامعة، ويُدوّن تحته قليلًا وفي وسط الصفحة عبارة: مشروع رسالة ماجستير أو دكتوراه في الاختصاص الذي يدرسه الطالب، ثمّ عنوان البحث أسفل هذه العبارة مباشرةً، ويُدوّن تحته قليلًا اسم الطالب، ثمّ يُدوّن تحته اسم المشرف، وفي أسفل الصفحة تاريخ تقديم خُطّة البحث إلى القسم بالتاريخ الهجري والميلادي، ويراعى في هذا كلّهُ حُسن التوزيع؛ وهذا مثالٌ توضيحيّ:

1 درويش، محمود أحمد، مناهج البحث في العلوم الإنسانيّة، مؤسّسة الأمة العربيّة للنشر والتوزيع، 2018، ص215.

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Graduate Studies  
Master\PhD Degree Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الدراسات العليا  
برنامج الماجستير / الدكتوراة

## عنوان الرسالة

(Simplified Arabic, Bold 20)

رسالة لنيل شهادة الماجستير أو دكتوراه في ...

(Simplified Arabic, Bold 14)

## Thesis Title

(Times New Roman, Bold 20)

إعداد الباحث/ة

(Simplified Arabic, Bold 16)

إشراف الأستاذ الدكتور

قُدمت هذه الرسالة العلمية استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ...

من كلية الدراسات العليا جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

الإمارات العربية المتحدة

(Simplified Arabic, Bold 14)

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ب. إشكاليّة البحث: Research Problem

للإشكاليّة أهميّة منهجيّة خاصّة، لأنّها المفتاح الحقيقيّ لمشروع البحث العلميّ وتحديد مسار موضوعه، و(الإشكاليّة) مصطلح يغمض فهمه أحياناً، فيصعب على الطلاب تحديدها تحديداً وافياً مفيداً، ويعرّفها زكي جمعة بأنّها: «التباسٌ يستدعي المساءلة، أي يستدعي البحث عن المعرفة؛ إنّها إثارة القلق لدى الإنسان، وإثارة الحيرة والتوتّر، وهي التي تدفعه للبحث؛ إنّها علامة استفهام وتعجّب معاً، أو دليل على اشتغال الفهم والتفكير»<sup>1</sup>.

وتأخذ الإشكاليّة في خُطّة البحث شكل تقريرٍ علميٍّ موجزٍ يتضمّن مختصراً دقيقاً للإشكال الرئيس في موضوع الدراسة، ولذلك يجب أن تدلّ على فحوى الموضوع بما يتّسق مع عنوانها، بتسلسلٍ منطقيٍّ ووضوحٍ منهجيٍّ كافيّين، وأن تصل إلى طرح السؤال المحوريّ أو الفرض العلميّ المراد اختباره.

وعلى الطالب أن يوجز في تقريره هذا خصائص الإشكاليّة التي سيتناولها، فيقدّم تصوّراً أوّلياً لمضامينها وأبعادها وحدودها، ومسوّغات بحثها، ولذلك يكون هذا التقرير بمثابة اختبارٍ حقيقيٍّ لمعرفة الطالب موضوعه ومدى استيعابه له وقدرته على الإحاطة بجوانبه والإجابة عن الأسئلة الأساسيّة التي يثيرها؛ وهذا ما يجعل إشكاليّة البحث ملخصاً Abstract للإنتاج الفكريّ الذي كوّنه الطالب حول موضوعه، وتحليلاً للإجراءات المقترحة في البحث؛ ولذلك يجب أن يحرص الطالب على حسن استعمال المفاهيم والمصطلحات، ومعرفة توظيفها بدقّة، وطبعها بالطابع

1 جمعة، زكي، المعرفة والبحث العلميّ، دار الفارابي، 2016، ص 139.

العامّ لاختصاصه الدراسي، إلى جانب ضرورة اتّساق الإشكاليّة مع موضوع بحثه ومخطّطه، فليس مناسباً مثلاً عرضُ إشكاليّة في الفقه باستعمال مصطلحات الفلسفة، أو تناوُلُ موضوع في الحضارة الإسلاميّة الوسيطة باستعمال مفاهيم الحضارة الأوروبيّة المعاصرة.

وعلى الطالب في نهاية الإشكاليّة أو التقرير العلميّ الموجز أن يُبرز السؤال المحوريّ المُراد بحثه أو فرضه الرئيس بدقّة تراعي كلّ مفردة فيه، وأن يرتّب عباراته ترتيباً محكّماً خالياً من الغموض والنقص واحتمالات التأويل.

#### ج. الدراسات السابقة: Previous Studies

تستكمل خُطّة البحث العلميّ مشروعيتها بعرض الدراسات السابقة المعلّقة بالموضوع، إذ يدلّ عرضها على أنّه متمكّن من موضوعه محيطٌ بتفاصيله، وأنّ اختياره له جاء بعد اقتناعه بأصالة المشكلة وجِدتها، وأنّه قادر على تقديم رؤيا جديدة أو مقارنة خاصّة؛ ويجب أن يكون اطلّاعه عليها قد مكّنه من معرفة ما سبقه إليه الباحثون، وحصر أهمّ النتائج التي وصلوا إليها، والتنبّه على الجوانب التي غابت عنهم وهي تستحقّ العناية وتبسيط الضوء عليها.

وعلى الطالب الباحث أن يعرض الدراسة السابقة بكل دقة: يبدأ باسم المؤلف، ثم عنوان الدراسة، ثم باقي العناصر الببليوغرافية، وأن يعرضها واصفاً أولاً ثمّ ناقداً نقداً خاصّاً به يتضمّن تقويم محتواها باختصار مفيد، فيخصّ كلّ دراسة بعرض مكثّف يتراوح ما بين 8 - 10 أسطر يُبين مدى صلتها بموضوعه، والمنهج الذي اعتمده، ونتائجها المهمّة، ثمّ يوضّح ما ستميز به دراسته مقارنةً بسابقاتها.

ومن الأمور المهمة التي يوصى بها في عرض الدراسات السابقة ما يأتي:

- عرض الدراسات السابقة الحديثة قدر الإمكان، ويُفضَّل عرض دراسات السنوات العشر الماضية.
- ترتيبها مبدوءةً بالعالمية فالعربية فالمحلية، ولا سيَّما في الموضوعات المقارنة.
- الاهتمام بالدراسات المرتبطة مباشرة بموضوع بحثه.
- ألاَّ يكتفي بقراءة ملخَّص كلِّ دراسة، بل عليه أن يقرأها كاملة ليكون لديه فهم وإدراك متكامل.
- عرض الأجزاء المهمة والمثيرة فقط من هذه الدراسات، والبعد عن الحشو والتكرار<sup>1</sup>.

إنَّ هذا العرض الوصفيَّ النقديَّ وما يتخلَّله من كشف حسناتها وسيئاتها، أو عرض الأخطاء المنهجية أو المعرفية التي اشتملت عليها، مؤشِّرٌ مهمٌّ إلى مدى تقدُّم تفكير الطالب في موضع بحثه، وقدرته على تجاوز ما انتهى إليه سابقوه على صعيد المنهج أو المشكلة أو الأهداف<sup>2</sup>.

1 شعبان، عبد الله، مهارات كتابة حُطَّة البحث، 2021، ص 44-45، <https://n9.cl/9zbslb>، تاريخ الزيارة 2024/05/25.

2 نلفت الانتباه هنا إلى قضية مهمة يكثر الجدل حولها في حلقة النقاش (السيمينار) تخصَّ الدراسات السابقة، وهي أنَّ المقصود بالدراسات السابقة هو الرسائل والأطاريح الجامعية والكتب والمقالات العلمية والمؤلَّفات ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، وما عدا ذلك فليس منها، فالدراسات التاريخية التي تلامس بعض جوانب البحث الفرعية - وإن كانت من المراجع المهمة - ليست دراسات سابقة؛ فمثلاً جميع المؤلفات المتعلقة بتاريخ الفلسفة اليونانية عربية كانت أم أجنبية مترجمة إلى العربية عرضت فلسفة أرسطو بجميع نظرياته، ولكنَّ هذا لا يمنع =

والبحوث التي ليس لها دراسات سابقة نادرة، فإذا كان موضوع البحث الذي يقترحه الطالب جديدًا لم يدرسه فعليه أن يبين ذلك تبيينًا واضحًا صريحًا.

#### د. أهداف البحث: Research Aims

يمثل طرح الإشكالية ومحاولة الإجابة عن السؤال الذي يتضمّن الهدف الرئيس للبحث، غير أنّ بلوغه لا يُحقّق إلاّ بمراحل متتالية، متسلسلة منطقيًا، يمكننا وصفها بأنّها هي سيرورة البحث، وبذلك يصير بلوغ كلّ مرحلة منها هدفًا فرعيًا مُشتقًا من الهدف الرئيس ومُقدّمهً لبلوغه في الوقت نفسه؛ لذلك يجب أن يعمد الطالب إلى كشف أهداف بحثه مفصّلةً، ويصوغها صياغةً الإشكالية على صورة فروض أوليّة تسعى إلى حلّ المشكلات المؤقّته التي سيثيرها البحث؛ فالأفضل أن تُصاغ الأهداف في عدد من الأسئلة المرتّبة منطقيًا وفق مخطّط البحث، والنظر لعناوين فصول البحث وما تشتمل عليه من فقرات رئيسيّة وفرعية. يعمد الطالب الباحث في هذه الفقرة إلى الكشف عن أهداف البحث ويفضل أن تصاغ أهداف البحث بجملة من الأسئلة مرتبة ترتيبًا تسلسليًا وفقًا لمخطّط البحث، وتمثل فروضًا أوليّة تهدف لحلّ الإشكال في موضوع البحث.

من اختيار موضوع رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه بعنوان: (إشكالية الحركة عند أرسطو بين الفيزيكا والميتافيزيكا). لأنّ مؤلّفات تاريخ الفلسفة تعرض المذهب الفلسفيّ الأفلاطونيّ أو الأرسطيّ عرضًا تاريخيًّا عامًّا، ولا تكشف أهميّة الحركة في النسق الأرسطيّ في تشعّبها ومضمونها وعلاقتها بالمنطق وارتباطها بالنظريات الفيزيقيّة والميتافيزيقيّة وطبيعة العلاقة بينهما؛ ولهذا نرى أنّ المؤلّفات المتعلقة بتاريخ الفلسفة اليونانية أو العربية مراجع للبحث، ولكنها ليست من الدراسات السابقة.

## هـ. أهمية البحث: Research Significance

يدور الحديث في هذا الجانب من حُطّة البحث حول الجواب عن سؤال مُفترض مُوجّه إلى الطالب مفاده: لماذا هذا البحث مهمٌ يستحقّ الدراسة؟ وما الجدوى المتوقّعة في النهاية؟ وتُقاس أهمية البحث بمعيارين أساسيين هما:

1. أن يكون جديدًا لم تسبق دراسته كما سيدرسه الطالب، وهي مزية ضرورية في البحوث الجامعية ولا سيما الدراسات الإنسانية.
2. الرؤيا الخاصة أو التأويل الجديد لمشكلة سبقت دراستها، فتأتي هذه الرؤيا بنتائج جديدة لم تُعرف من قبل، أو توضّح أفكارًا لم يسبق توضيحها.

والغالب أن تسعى فقرة أهمية البحث إلى «تحديد التبريرات والدواعي العلمية والعملية التي تتطلب إجراء البحث، والأثر الذي ينتج عنه سواء في النظرية أو الممارسة العملية، وكيف يُسهم في حلّ المشكلة التي تمثل موضوع البحث؟ وما الإضافة التي يمثلها للإنتاج الفكريّ في المجال الذي ينتهي إليه الباحث»<sup>1</sup>.

وقد تتضمن أهمية البحث في بعض الاختصاصات صعيديًا عمليًا يقارب حلّ مشكلة واقعية، أو يحسّن أداءً معيّنًا في مجال ما، أو يغيّر موقفًا إزاء ظاهرة ما، فإذا كان الأمر كذلك وجب أن يوضّح الطالب في فقرة الأهمية ما قد يُبنى على نتائج الدراسة عمليًا أو تطبيقيًا.

1 شعبان، عبد الله، مهارات كتابة حُطّة البحث، ص 53، <https://n9.cl/9zbslb>.

## و. منهج البحث: Research Method

إنّ ما يميّز المعرفة العلميّة ممّا سواها من المعارف أنّها ابنة منهج دقيق صارم مُثْمَر، ولذلك يُعدّ إدراج المنهج وتوضيحه في أيّ دراسة علميّة جامعيّة أمرًا مفروضًا لا استثناء فيه، فالمنهج الواضح هو ما يعطيها مشروعيتها العلميّة، ويضمن تحصيل الفائدة من نتائجها النظرية أو العملية؛ وتحديد المنهج في مشروع البحث معيارًا لقياس قدرة الطالب على استيعاب مشكلة بحثه باستيعابه طريق حلّها.

ويرتبط اختيار منهج البحث في الدراسة بخصائص موضوعها ومادّتها ومسائلها الفرعيّة، وقد يتطلّب تعدّد الخصائص وتنوع المسائل تعدّد المناهج التي ستعتمدها، بل يصحّ القول إنّ الدراسات الجامعيّة (الماجستير والدكتوراه) في حقل العلوم الإنسانيّة يندر أن تكتفي بمنهج واحد يغطّي جميع احتياجاتها ويجيب عن جميع أسئلتها ويدرك جميع آفاقها وتشعباتها. وسواء اعتمد الطالب منهجًا واحدًا أم مناهج عدّة عليه ألا يقتصر الطّالب على تحديد المنهج، بل عليه أيضًا أن يُعرّفه ويشير بإيجاز إلى ما يعنيه، وأن يُجمل طريقة تطبيقه على موضوع البحث وقضاياها الفرعيّة.

## ز. مخطّط البحث: Research Scheme<sup>1</sup>

مخطّط البحث صورة أوليّة لما يشتمل عليه محتوى البحث، أي هو تصوّر الأوّل لتقسيم البحث إلى أبواب (أو فصول) ومباحث وفروع، فهو

1 يميّز بين خطّة البحث (أو مشروع البحث) ومخطّط البحث (أو فهرس المحتوى)، فالخطّة هي العناصر التي عرضناها بالترتيب، وهي الهيكل العام لمشروع البحث، والمخطّط (أو فهرس المحتوى) أحد عناصره، والمقصود به فهرس محتوى البحث وما يشتمل عليه من أبواب وفصول وفقرات؛ وقد يُسمّى المخطّط خطّة البحث.

أقرب إلى الخرائط الذهنيّة التي يُنشئها العقل لينظّم موضوعًا ما؛ وثمّة شروط لا بدّ من مراعاتها في رسم المخطّط حتّى يكون مُحكّمًا مفيدًا، وأهمّها:

1. أن يشتمل على كلّ أجزاء الموضوع، ويحيط بكلّ جوانبه وأبعاده، وأن يكون متّسقًا مع العنوان وإشكاليّة البحث.

2. أن يعتمد تقسيمًا صحيحًا، أي أن يقسم إلى أبواب<sup>1</sup> أو فصول ومباحث وفروع<sup>2</sup>.

3. أن يُراعى التناسب والتقارب في حجم الأبواب أو الفصول، إذ إنّ من دلائل تمكّن الباحث من موضوعه أن يكون قادرًا على تصنيفه وترتيبه في صورة محكمة الضبط والاتّساق.

4. أن يكون التّقسيم Distribution استجابةً لحاجة الموضوع، فموضوع ما قد يُقسّم إلى أبواب والأبواب إلى فصول والفصول إلى مباحث والمباحث إلى مطالب، وقد يُستغنى في بحث آخر عن الأبواب فيُقسم إلى فصول ومباحث ومطالب، بحسب ما يقتضيه البحث ومنهجه، أو المادّة، أو جوانب الموضوع، أو غير ذلك.

5. أن تتّصف العناوين الرئيسيّة (الأبواب والفصول والمباحث والمطالب) و(الفقرات الفرعية وما دونها) بالشمول والوضوح، فيكون العنوان معبرًا عن الفكرة مُحيطًا بها مشتملاً على جزئياتها قدر الإمكان، لأنّه يجب أن يكون دالًّا على ما ينطوي تحته.

---

1 يقتضي التّقسيم المنطقيّ إدراج الجزئيّ في الكلّي، أي أن البحث يشتمل على: أبواب، والبواب على الفصول، والفصل على المباحث، والمبحث على مطالب، والمطلب على فروع.

2 يُستحسن في أثناء جمع المادّة العلميّة أن يلجأ الباحث إلى تقسيم، المبحث أو المطلب إلى أجزاء أو ما يمكن تسميته بـ «الوحدات الفكرية» لأنّ هذا يُسهّل تقيّميش المادّة والإحاطة بها تمامًا.

ولا يُشترط في مخطّط البحث أن يكون ثابتاً نهائياً لا يقبل التغيير، بل قد يكون عرضة للتبديل والتغيير والحذف أو الإضافة بحسب ما يقتضيه مسير الدراسة وما يجدّ فيها، وهذا يعني أنّ العمل في البحث يحدّد مخطّطه التّهيّئي ومعالمه، إذ إنّ الطالب ربّما يلجأ إلى تغيير المخطّط جزئياً وهو يَمْضي في بحثه بالتشاور بينه وبين المشرف، وما لا يمكن تغييره هو عنوان البحث فقط، لأنّه حصل على موافقة رسميّة فإذا غُيّر العنوان فذلك يعني تغيير البحث كلّه. هذا، وليس ثمة حجم محدّد لمشروع البحث وعناصره، والعادة أن يتراوح بين 8 صفحات و12 صفحة، على أن يحويّ جميع العناصر ويغطّي الموضوع من جميع جوانبه.

#### ح. مصادر البحث ومراجعته: Sources and References of research

##### 1. المصادر: Sources

المصادر نوعان هما: مباشرة، وغير مباشرة؛ فالمصادر المباشرة: Original Sources هي المصادر الأساسيّة ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، فإذا كان البحث مثلاً يدور حول (قيّم التصوّف عند ابن عربي) فإنّ جميع مؤلّفاته مصادر مباشرة، ومؤلّفات غيره من المتصوّفة الذين عاصروه أو كانوا قريبين منه، ومؤلّفات طلابه ومُرّيديه، وغيرها ممّا قد يحتاج إليه الباحث في بحثه للشّرح وإجراء بعض المقارنات أو توضيح بعض الجوانب، فهي مصادر غير مباشرة Secondary Sources.

وتُرتَّب المصادر بنوعِها معًا في فهرس المصادر والمراجع ترتيبًا هجائيًا وفق ترتيب حروف المعجم<sup>1</sup> Alphabetical Order يبدأ باسم الشهرة، ثم عنوان الكتاب<sup>2</sup> ....

## 2. المراجع: References

وهي الدِّراسات والبحوث الجامعيّة وغير الجامعيّة التي يستفيد منها الطّالِب في بحثه. تُرتَّب قائمة المراجع العربيّة أولاً وبالطريقة المُعتمَدة في ترتيب المصادر هجائيًا، وبعدها تدون المراجع الأجنبيّة، ويذكر مع كل مرجع جميع بياناته، مع الاحتفاظ بخصوصيّة تدوين اسم الشهرة أولاً.

## 3- الموسوعات والمعاجم: Encyclopedias and Dictionaries

تُرتَّب الموسوعات والمعاجم بالطريقة نفسها المعتمدة هجائيًا.

1 الترتيب الهجائيّ أو (الترتيب الألفبائي) هو الترتيب المعجميّ للحروف العربيّة: أ ب ت ث ج ح خ ...

2 انظر: طرائق توثيق المصادر والمراجع في الفصل الرابع.

## نموذج يوضح خطة البحث وعناصرها:

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Graduate Studies  
Master\ PhD Degree Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الدراسات العليا  
برنامج الماجستير / الدكتوراة

## عنوان الرسالة

(Simplified Arabic, Bold 20)

رسالة لنيل شهادة الماجستير أو دكتوراه في...

(Simplified Arabic, Bold 14)

## Thesis Title

(Times New Roman, Bold 20)

إعداد الباحث/ة

(Simplified Arabic, Bold 16)

إشراف الأستاذ الدكتور

قُدمت هذه الرسالة العلمية استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ...

من كلية الدراسات العليا جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

الإمارات العربية المتحدة

(Simplified Arabic, Bold 14)

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م



## ثالثاً: جلسة النقاش (السيمينار Seminar) وخطواتها

وبعد أن يدون الطالب مشروع بحثه ويضبطه على أتمّ ما يكون، يعرضه على المشرف، فإن نال موافقته واستحسانه دفعه إلى جلسة النقاش الأولى (السيمينار Seminar) العلميّ لمناقشته، وإذا كان له بعض الاقتراحات من زيادة، أو حذف، أو تعديل، أو تقديم، أو تأخير وجه الطالب إليها قبل جلسة النقاش.

بعد إتمام مشروع البحث، يرفع المشرف وطالبه طلب عقد جلسة نقاش (سيمينار) لمناقشة المشروع وإجازته.

ويُعرّف السيمينار Seminar بأنه: جلسة علميّة علنيّة مفتوحة يحضرها أعضاء القسم المختصون أو قريباو الاختصاص من موضوع البحث وطلاب الدراسات العليا والمشرف مع طالبه المرشّح لتسجيل رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، يعرض فيها الطالب مشروعه عرضاً مختصراً مكثّفاً لما أعده، موضّحاً أهميّة البحث ومسوّغاته ومنهجه، بشكل موجز، وبناء على ما أعده في الخطة، وبعد الاستماع إليه تبدأ المناقشة والحوار لإقراره والموافقة النهائيّة على تسجيله، فيَقوّمه الحضور ويبيّنون مواطن الضعف إن وجدت، أو أيّ مقترح لتحسينه وتعديله؛ فجلسة النقاش (السيمينار) نشاط جامعيّ علميّ مهمّ يتبادل فيه أعضاء الهيئة التدريسيّة الرأي لتوجيه الطالب توجيهاً حسناً مُثمراً قبل أن يبدأ بكتابة بحثه.

في نهاية جلسة النقاش يأخذ الطالب بمشاوره المشرف بالاقتراحات البناءة التي تُغني البحث وتفيده في بعض جوانبه، فيعدّل المشروع ثمّ يدفعه إلى مجلس القسم Department Council لإقراره، ومنه إلى مجلس

الكلية Faculty Council لإقراره أيضًا، ثمّ رفعه إلى لجنة الدراسات العليا في الجامعة للنظر فيه وإقراره وإصدار قرار الموافقة؛ ويصير الطالب من تاريخ صدور قرار موافقة لجنة الدراسات العليا في الجامعة منتسبًا رسميًا إلى المرحلة التي قدّم مشروع بحثه للانتساب إليها (ماجستير أو دكتوراه).

وفيما يأتي إيجازٌ لخطوات جلسة النقاش لتسجيل البحث (سيمينار التسجيل)، ثمّ جلسات النقاش الدورية (السيمينارات المرحلية)، وأخيرًا جلسة النقاش الخاصة بترشيح البحث للمناقشة العلنية (السيمينار النهائي):

1. جلسة نقاش (سيمينار) التسجيل في الماجستير أو الدكتوراه:

أ. تبدأ جلسة النقاش بعد اختيار الطالب والمشرف عليه الموضوع المراد دراسته، وإعداد مشروع البحث بتفصيلاته: الإشكالية، وأهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمخطّط الأولي، وقائمة المصادر، والمراجع.

ب. يقدّم المشرف إلى رئاسة القسم طلبًا لتحديد موعد جلسة النقاش لمناقشة المشروع، ويوزّع الطالب مشروع البحث على أعضاء القسم المختصين أو قريبي الاختصاص من موضوع البحث قبل الموعد بخمسة عشرة يومًا على الأقلّ.

ت. يمنح الطالب في الجلسة نحو 15 دقيقة لتقديم مشروع بحثه، ويناقشه الحضور فيه ويُبدون آراءهم. فيوضح أسباب ودوافع اختياره للموضوع البحثي من خلال تناول النقاط الآتية:



- إشكاليّة البحث.
- الدراسات السابقة (عرض ما الذي تضمنته الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع من افكار البحث/ وتوضيح ما الجديد الذي سيضيفه البحث المقترح زيادة عليها).
- أهميّة البحث.
- أهداف البحث.
- المناهج أو الأدوات الفكرية التي سيعتمدها الباحث.
- مخطّط البحث.
- قائمة المصادر والمراجع.

ث. بعد الموافقة على المشروع يُقرّ في مجلس القسم، ويُرفَع إلى مجلس الكلية، ثمّ إلى لجنة الدراسات العليا للاعتماد النهائي؛ وقد يطلب أحد المجالس بعض التعديلات ويمنح الطّالب أسبوعًا أو أسبوعين لإنجازها، ولا يعود فيها إلى جلسة نقاش جديدة، بل ينظر أعضاء مجلس القسم في التعديلات، ثمّ يُقرّ في مجلس القسم، ويُرفَع بعد الموافقة إلى مجلس الكلية ثمّ إلى لجنة الدراسات العليا في الجامعة.

## 2. جلسة النقاش الدّوريّة (السيمينار الدّوريّ) خلال إعداد البحث:

يبدأ الطالب بالبحث بعد إقرار تسجيله، وبعد مرور فصل دراسي يتقدّم الطالب إلى القسم بطلب لعقد جلسة نقاش دوريّة أو مرحليّة (ثلاث مرّات في السنة)، يقدّم فيها بحضور المشرف ورقة عمل أمام أعضاء الهيئة

التدريسيّة المختصّين لا تتجاوز صفحتين، يتحدّث فيها عن سير عمله في البحث والمرحلة التي وصل إليها. ويُعلن الموعد قبل وقت كافٍ.

وهدف هذه الجلسة المرهليّة اكتشاف مدى جدّ الطالب في إنجاز بحثه وفهمه للمادّة التي يقدّمها، وألّا يكون هناك مَنْ يعمل عوضاً عنه؛ كما تتيح للأعضاء أن يعرفوا تدريجيّاً مستوى الطالب وتقدّمه بين جلسة وأخرى، وأن ينهوه على الأخطاء أو الملاحظات المنهجية لئلاّ يستمرّ في الوقوع فيها حتّى نهاية البحث، وحينئذ يحتاج تداركها إلى جهد أكبر ووقت أطول، مع ضبط إعداد البحث ومعرفة ما حقّقه الطّالب، ثمّ ضبط الزمن لتوزيع جهد الطالب على فترات مدّة إعداده؛ وهذا يضمنُ في النهاية تقويم البحث ومنحه الدرجة منحاً صحيحاً.

يحرص الطالب الجيّد على تقديم عرض ما أنجزه من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه في كلّ مرّة عرضاً مميّزًا مُوجزًا، مع الابتعاد عن الإسهاب المملّ المبالغ به، أو التكرار الذي يضعف العرض.

3. جلسة النقاش الخاصة بترشيح البحث للمناقشة العلنية (السيمينار النهائي):

يستعرض الطالب في هذا الجلسة المفتوحة بحثه من البداية وحتى النهاية، فيوضح كل ما قام به في البحث وكل ما يشير إلى انتهاء عمله وجاهزيته للمناقشة النهائية (أو الدفاع)، ولا يجوز تحديد موعد السيمينار النهائي إلا بعد انتهاء الحد الأدنى من المدة القانونية على تسجيل الأبحاث (ماجستير - دكتوراه)، وذلك بعد أن يقوم المشرف برفع كتاب إلى رئيس القسم لتحديد موعد السيمينار تمهيداً لتشكيل لجنة الحكم.

يُعرض في هذا السيمينار البحث كاملاً من المقدمة ثم المتن وصولاً إلى النتائج والتوصيات، وذلك بوجود أعضاء مجلس القسم والاختصاصيين، كما يُسمح لمن يشاء من طلبة الدراسات العليا بالحضور. يستمع الطالب الباحث لملاحظات الحضور ويجيب على أسئلتهم، ويدون كافة المقترحات التي تم الإجماع عليها، للأخذ بها وإجراء التعديلات على البحث بمقتضاها.

وفي نهاية السيمينار يوقع جميع الحاضرين من أعضاء الهيئة التدريسية في القسم على محضر السيمينار بعد كتابة الجملة الآتية: (اتفق أغلبية الحضور الواردة أسماؤهم برئاسة رئيس القسم على أن الطالب قد أتم إنجاز بحثه وهو جاهز لجلسة الدفاع العلني).





الفصل الرابع

إعداد البحث العلميّ



## الفصل الرابع إعداد البحث العلميّ

أولاً: أنظمة جمع المعلومات:

1. نظام الملفّ
2. نظام البطاقات
3. نظام برنامج دفتر الملاحظات (OneNote)

ثانياً: القراءة وضوابط الاقتباس:

1. أنواع القراءة
  2. ضوابط الاقتباس
  3. أنواع الاقتباس وطرق توظيفه:
- أ. الاقتباس الحرفيّ (التحليلي - النقدي - المقارن)
  - ب. الاقتباس المختصر
  - ج. الاقتباس بالشرح والتأويل  
(أو الاقتباس بالمعنى)

### ثالثاً: المصادر والمراجع وطرائق توثيقها:

1. تعريف المصدر والمرجع وأنواعهما

2. طرق توثيق المصادر والمراجع:

أ. توثيق المصادر والمراجع في المتن:

- التوثيق بأسماء الأعلام

- التوثيق بالأرقام

ب. توثيق المصادر والمراجع في الهامش

- توثيق المصادر والمراجع العربية

- توثيق المجالات والدوريات العلمية

- توثيق الأطاريح والرسائل الجامعية غير المنشورة في الهامش

- توثيق المصادر المراجع الأجنبية

- توثيق المصادر والمراجع الإلكترونية

- توثيق المواد والمواقع الإلكترونية

رابعاً: تعريف الهامش واستخداماته:

1. تعريف الهامش

2. ترقيم الهوامش السفلية ومواضعها



بعد الانتهاء من جلسة نقاش التسجيل بالموافقة على مشروع الدراسة، وإقرار خطة البحث التي قدّمها الطالب، يشرع بإعداد بحثه والبدء بمرحلة جديدة من القراءة الموجّهة المتخصّصة في المراجع والمصادر التي أعدّها لجمع مادته العلمية، أو المراجع الأخرى التي سيجدها مفيدة في أثناء تقدّمه في بحثه؛ وما ينبغي أن يتنبه عليه منذ بداية الإعداد أنّ جمع المادة العلمية ركن رئيس في إنجاز البحث، ولذلك ينبغي أن يعنى عناية فائقة بتتبع جميع المعلومات التي يعتقد بضرورة تضمينها في البحث، وجمعها جمعاً دقيقاً منظماً؛ ولأن من سمات المعرفة العلمية أنها تراكمية متطورة، تكون المعلومات السابقة التي يجمعها من المصادر والمراجع والمقالات العلمية والموسوعات والمعاجم مهمّة في جعل بحثه متماسكاً، ولذلك يحتاج جمعها وترتيبها في نظام مُحكّم مرتّب يتوخّى الدقّة العالية والتنظيم.

## أولاً - أنظمة جمع المعلومات: Data Collection Systems

ثمة أنظمة عدّة يختار الطالب الباحث واحداً منها في تدوين المعلومات المقتبسة، ولكننا نوصي بناءً على التجربة ورصد مستوى الفعالية بثلاثة أنظمة معتمدة لدى أغلب الباحثين، وهي: نظام الملف، ونظام البطاقات، ونظام بطاقات One Note، وسندشرحها بالتفصيل في ما يأتي:

### 1- نظام الملف: File System (أو الدوسيه المُقسّم)

أخذ اسم هذا النظام من الملف المعروف المكوّن من غلاف من الورق المقوى (الكرتون) بداخله حلقتان لوضع الأوراق؛ ولاستخدام هذا الملف في جمع المعلومات ينبغي أن يُقسّم أقساماً مساوية لعدد الأبواب أو الفصول

التي حُدِّدت في مخطَّط البحث، ويُخصَّص لكلّ فصل Chapter أو فقرة Paragraph عدد من الأوراق، وتُوضع ورقة سميكة (ثخينة) ذات لسان بارز لتفصل بين الأبواب والفصول والفقرات؛ ويتيح تصميم هذا الملف إمكانية تحريك الأوراق وفقًا لأي تعديل قد يطرأ على مخطط البحث.

يُدوّن الطالب ما يقتبسه من المعلومات على وجه واحد من الورقة، ويُدوّن في وسطها من الأعلى العنوان الذي يدل على المادة المنقولة التي تتفق مع عنوان الفصل أو الفقرة في مخطط البحث، ويُدوّن في أسفلها اسم المؤلف، وعنوان المصدر أو المرجع، وباقي المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية). ويستطيع أيضًا بعد تدوين الاقتباس الذي اختاره أن يضيف إليه تعليقاته أو ملاحظاته وأفكاره الخاصة، فذلك أفضل من أن يركن إلى ذاكرته ويثق بها، لأن كثرة المعلومات التي تواجهه في أثناء القراءة تجعل تذكّر ملاحظاته وأفكاره حولها أمرًا صعبًا جدًّا؛ ويسمح نظام الملف أيضًا بعدد مفتوح من الأوراق التي يمكن استخدامها، وقد تزيد على ما هو متوقع بحسب ما يجد في البحث من المعلومات والأفكار، وبحسب ما تقتضيه المادة العلمية المقتبسة.

## 2- نظام البطاقات: Card Catalogue System (وقد تسمى الجُذاذات)<sup>1</sup>

يحتاج هذا النظام إلى مجموعة من البطاقات، والشائع أن تكون البطاقة بحجم 11×14 سم، أو أصغر أو أكبر، وتباع البطاقات في المكتبات،

1 جُذَاذَةٌ في (المعاني الجامع): كلمة أصلها الاسم (جُذَاذٌ) في صورة مفرد مذكر وجذرها (جذذ) وجذعها (جذاذ) وتحليلها (جذاذ+ة)

- جُذَاذَةٌ: جمع جُذَاذَاتٍ وَجُذَاذٍ: ورقة صغيرة تُقَيَّدُ فيها المعلومات للحفظ والترتيب: ما بقي من المخطوطة إلا بعض الجُذَاذَاتِ، دَوَّنَ فكرته على جُذَاذَةٍ من الورق
- الجُذَاذَةُ: الوَريقة تُقَيَّدُ فيها المعلومات
- جُذَاذَةٌ مَعْلُومَاتٍ: وَرِيقَاتٌ صَغِيرَةٌ تُقَيَّدُ بِهَا المَعْلُومَاتُ لِلإِخْتِصَافِ بِهَا لِلمُرَاجَعَةِ
- أمثلة سياقية: جذاذة، جمل ورد بها جذاذة:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾ [هود:108]

- ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء:58]
- إِلَى العَطَاءِ أَوْ إِلَى الجُذَاذِ (عامية)
- لَعَمْرُكَ مَا أَشْوَانِي البَيْتُ إِذْ عَدَا ..... بِصَيْدَاءَ مَجْدُوذٍ مِنَ الوَصْلِ جَامِعُ
- الشاعر: ذو الرمة
- شَمُّ مَا انْتَضَيْتَ فَقَد تَرَكْتَ ذُبَابَهُ ..... قِطْعًا وَقَدْ تَرَكْتَ العِبَادَ جُذَاذًا

الشاعر: المتنبي

يُنظر: المعاني لكل رسم معنى "المعاني الجامع"

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D8%B0%D8%A7%D8%B0%D8%A9/>

تاريخ الزيارة: 29.1.2024؛ والجُذَاذَةُ هي الكارت Gard أو Chip في الإنكليزية، والفيشة Fiche في الفرنسية. يُنظر: الجبوري، يحيى، منهج البحث وتحقيق النصوص، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص 42.

ويستطيع الطالب أن يعدّها بنفسه بحسب القياس المطلوب<sup>1</sup>، لتكون مناسبة لحجم العيون في الصندوق الذي سيختره لحفظ البطاقات.

بعد أن يختار الطالب قياسًا ثابتًا للبطاقات التي أعدّها - ولنفترض أنّها 14×11سم - يمكنه صناعة صندوق حفظ البطاقات من خشب ذي سماكة مناسبة لا تتجاوز 6 مم أو من الورق المقوّى، ويقسم الصندوق إلى ثلاث عيون في الطول قياسها أوسع قليلًا من قياس البطاقات (11سم عمق و14 سم طول)، وأربع عيون بالعرض، عرض العين الواحدة نحو 3 سم، فيكون مجموع العيون في الصندوق المتدرج من الأسفل إلى الأعلى 12 عينًا، ينبغي توزيعها توزيعًا مدروسًا منظمًا وفق تصوره للأبواب والفصول والمباحث والمطالب الأساسية والثانوية المبيّنة في مخطط البحث؛ ثم يوضع في كلّ عين قطعة واحدة من الورق المقوّى بقياس 14 × 11 سم يدوّن في أعلاها عنوان الفصل أو المبحث أو المطلب، ليكون دليلًا على مكان البطاقات التي دوّنت عليها المعلومات المقتبسة بحسب مخطط البحث<sup>2</sup>، ويدوّن في أسفل البطاقة اسم المؤلف أو اسم الشهرة، وعنوان المصدر، أو المرجع، وباقي البيانات أو المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية).

يوضع الصندوق على منضدة الطالب ليبقى معايشًا لبحثه دائمًا، ويُسهّل عليه سرعة تحريك البطاقات، وإدخال أيّ معلومة جديدة مباشرةً.

---

1 عند استخدام الورق من نوع A4 يمكن تقسيم الورقة الواحدة إلى أربع بطاقات متساوية.  
2 المهمّ في ذلك أن يكون ثمة ترتيب أو نظام معين يلجأ إليه الباحث في عناوين بطاقاته المنفصلة ليسهل جمعها وتصنيفها وتوزيعها ولا سيما عند الكتابة.

يدون الطالب ما اقتبسه على وجه واحد من البطاقة، بخط واضح تسهل قراءته، وتترك مسافة في أسفل البطاقة قد يفيد منها في التعليق والتصويب والتحليل أو لتدوين أفكار شخصية، أو آراء نقدية قد تظهر للفكر مباشرة، فالفكرة التي تطرأ يجب اقتناصها وتدوينها لئلا تضيعها الذاكرة مع الوقت؛ وبذلك يكون قد أعد ما يشبه (بنك معلومات) بهذه البطاقات، يحتوي على المعلومات المقتبسة والأفكار التي ستفيد كثيراً في مرحلة كتابة نسخته الأولى من البحث.

يدون على البطاقة الواحدة معلومة واحدة أو اقتباس واحد، فإذا لم تكفها البطاقة الواحدة أمكنه استعمال بطاقة ثانية وثالثة متسلسلة الأرقام من الرقم 1، 2، 3 ... وهكذا؛ وبهذا يستطيع جمع مادته العلمية المتصلة بموضوعه جمعاً مرتباً منظمًا، مستقصىًا جميع المصادر والمراجع ذات الصلة ببحثه.

يفضل أغلب الباحثين استخدام نظام البطاقات بدلاً من نظام الملف، لسهولة تحريكها وحفظها وترتيبها، ولإمكان العثور على المادة المطلوبة بيسر عند العودة إليها؛ ويتيح هذا النظام أيضاً إمكان إضافة بطاقات جديدة كلما دعت الحاجة، لأن جمع المعلومات يبقى مستمرًا في أثناء كتابة البحث في مسودته الأولى، فكلما عثر على معلومة جديدة دونها على بطاقة، وأدخلها في مكانها المخصص.

ولما كانت البطاقات تجمع المعلومات الأساسية والفرعية ويدون عليها كل ما يخطر ببال الطالب تبقى ذخيرة حية وثرية نافعة طول حياته، كما قد يحتفظ ببعضها مدة أطول لفائدتها في أبحاثه المستقبلية؛ فالبطاقات

«التي تجمع لموضوع معين يمكن الإفادة منها في موضوعات أخرى لها صلة بالموضوع الأول»<sup>1</sup>؛ لذلك يُعدّ نظام البطاقات مناسبًا ومفيدًا على المدى القصير والبعيد في البحث العلمي.

وإلى جانب العيون المخصصة للفصول والمباحث والمطالب، يمكنه إضافة عين أو أكثر (للمتفرقات)، تُجمع فيها البطاقات التي يدوّن عليها معلومات قد تتصل بالبحث اتصالًا ثانويًا، أو قد لا تتصل بالبحث مطلقًا، لكنها مهمة لموضوعات أخرى، وقابلة لتكون مادة علمية تفيد في كتابة (مقالة علمية)، أو قد تخدم في تأليف كتاب، أو في إعداد محاضرة، أو غير ذلك.

يلجأ بعض المبتدئين إلى تدوين المعلومات على الأوراق أو الكراسات، وهذه طريقة قد تبدو مريكة وغير مريحة؛ إذ لا تسمح بحرية تحريك المعلومات المقتبسة، فيواجه الطالب مصاعب كثيرة في فهرسة المعلومات وتنظيمها أو تقديمها وتأخيرها لقلّة مرونة الترتيب فيها، فقد يحتاج إلى أن يضيف بطاقة جديدة، أو أن يُغيّر في ترتيب البطاقات كلما عثر على مادة جديدة أو أثبت رأيًا أو اقتباسًا يتصل بموضوعه، وكل هذا لا يمكن فعله إذا اعتمد على تدوين المعلومات على كراسات ثابتة الأوراق.

---

1 الجبوري، يحيى، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص 47.



وتُلخّص العناوين الرئيسية لعمل هذا البرنامج بالآتي:

تكوين دفتر ملاحظات جديد.

كتابة الملاحظات وجمع المادة العلمية.

طريقة إدراج الاقتباسات

إضافة صفحات جديدة

تكوين دفتر ملاحظات جديد:

الخطوة الرئيسية في عمل برنامج OneNote انقر فوق زرّ (قائمة دفاتر الملاحظات) في الزاوية العلوية اليسرى.

توزّع عناوين جميع فصول الرسالة أو الأطروحة على صفحات البرنامج ثم إدراج الفقرات الفرعية تحت الفصول ثم الوحدات الفكرية الجزئية تحت الفقرات، فيجعل الباحث هذا البرنامج خزانة لاقتباساته التي سيوظفها في بناء عمله العلمي، إذ إن استخدامه استخدامًا صحيحًا يغنيه عن الأدوات الأخرى، ولا سيّما عندما يكثر عدد الاقتباسات المخزنة فيه التي قد تصل إلى آلاف الاقتباسات، ومع ذلك يمكنه الوصول إلى الاقتباس المطلوب بضغطة زرّ واحدة.

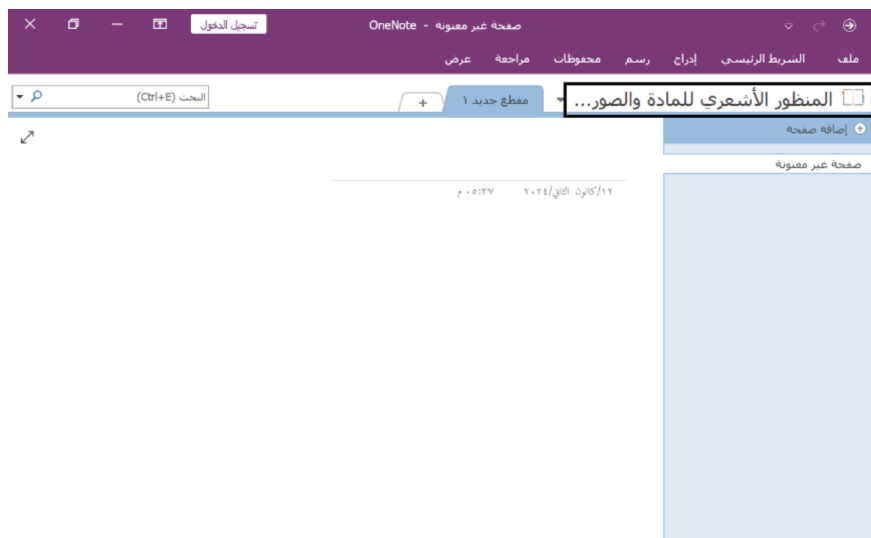
ثمّ انقر فوق (+ دفتر ملاحظات) في أسفل الجزء الذي يظهر، وعند المطالبة بذلك أدخل اسمًا لدفتر الملاحظات الجديد يلائم نوع البحث الذي تنجزه.

ثمّ انقر فوق (إنشاء دفتر ملاحظات)، مثلًا: (المنظور الأشعريّ للمادة والصورة عند أرسطو) - انظر الصور المرافقة فيما يأتي - الذي قد يكون



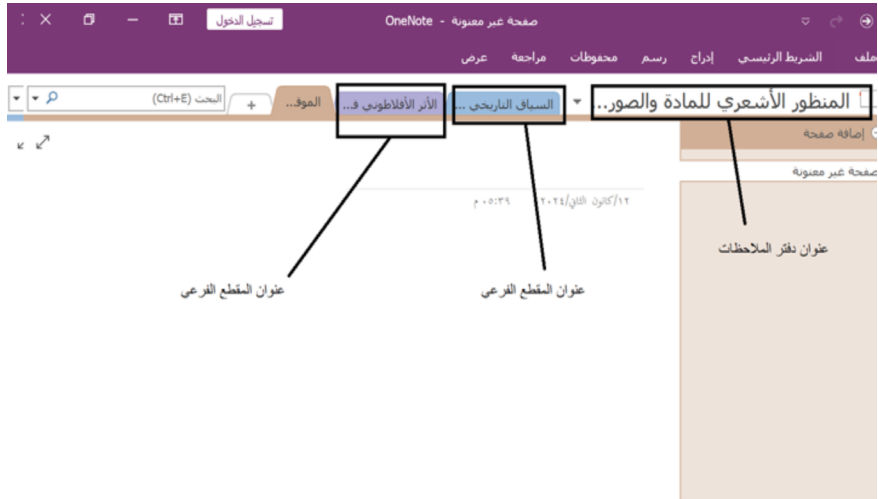
عنوان الأطروحة أو البحث أو الفصل الذي ينجزه الباحث، فإذا كان عنوان فصل، فإن الأقسام التي تحته تكون عناوين للفقرات الفرعية، والأقسام التي تحت الفقرات الفرعية تكون عناوين للوحدات الفكرية الجزئية، وهكذا يستطيع الباحث توظيف تقسيمات هذا البرنامج بإمكاناته المفتوحة التوظيف الذي يراه أكثر ملائمة لخدمة أطروحته أو بحثه صغراً حجمه أو كبراً.

وينتقل البرنامج إلى دفتر الملاحظات الجديد الذي يحتوي على مقطع جديد وصفحة جديدة فارغة<sup>1</sup>، وعندما ينشئ البرنامج دفتر ملاحظات جديد اضغط على زر (+ مقطع)، والمقاطع تحتوي على الصفحات التي في دفتر الملاحظات الخاصة بك ويمكنك تدوين الملاحظات فيه.



1 انظر لمزيد من التوسع في التفاصيل دليل استخدام برنامج OneNote على هذه الصفحة: <https://2u.pw/j8YJZHJ> ، تاريخ الزيارة 2024/1/1.

اكتب في مربع الحوار (اسم المقطع) وصفاً يناسب المقطع الجديد، ثم اضغط على (موافق)، وهنا تستطيع تدوين مقاطع عدّة تحت العنوان الأساسي، فمثلاً يمكنك تدوين عنوان المقطع الأول: (السياق التاريخي لنشأة مفهوم المادة والصورة عند أرسطو)، والمقطع الثاني: (الأثر الأفلاطوني في التحليل الأرسطي للمادة والصورة)، والمقطع الثالث: (الموقف الأشعري من مفهومي المادة والصورة عند أرسطو)، وهكذا.



وتحت كل مقطع يمكنك إنشاء مئات الصفحات التي تحفظ المادة العلمية فيها تحت عناوين المقاطع الواردة في الأعلى. ويمكنك عند إنشاء الصفحة والمقطع الأول الخاصين بك متابعة التحرير في البرنامج بإضافة المواد الجديدة التي هي اقتباساتك الخاصة بالبحث الذي تنجزه<sup>1</sup>.

1 لمزيد من التوسع في التفاصيل التقنية دليل استخدام برنامج OneNote الموجود على الصفحة التالية: <https://2u.pw/j8YJZHJ> ، تاريخ الزيارة 2024/1/1



## كتابة الملاحظات وجمع المادة العلمية:

يستطيع الباحث تدوين الملاحظات في برنامج OneNote في أي مكان على صفحاته، وكتابة النص وتنسيقه، و يتيح البرنامج إضافة الصور والملفات المدرجة في صفحات ملاحظاته والتي يمكنه الحصول عليها من قراءته في الكتب وسائر مصادر المعلومات المتاحة، فمثلاً: إذا كنت تقرأ كتاب (المنطق الصوري) ووجدت معلومة في الصفحة العاشرة تفيد بحثك يمكنك أخذها ووضعها في مكانها المناسب في برنامج OneNote، إمّا باستخراج الصفحة ومشاركتها على البرنامج، وإمّا بتصويرها بأي وسيلة مناسبة، مع مراعاة تدوين جميع المعلومات البيولوجرافية: اسم شهرة المؤلف، عنوان الكتاب، وباقي البيانات... واخيراً رقم الصفحة، حتى إذا ما أردت أن تستشهد بها ووجدت معلوماتها المكتبيّة (البيولوجرافية) لديك؛ وبذلك تستطيع -كما سبق في بداية هذه الفقرة- تطويع البرنامج فتضع الاقتباسات المناسبة في موضعها، وهذا يسهل الرجوع إليها بالبحث عنها.



### طريقة إدراج الاقتباسات:

يستطيع الباحث إدراج صور أو ملفات في دفتر الملاحظات بطرائق عدّة، منها: ضع المؤشر في الصفحة التي تودّ إدراج الاقتباس فيها، وقد يكون في ملف أو صورة؛ ويمكنك الرجوع إلى دليل استخدام البرنامج المتاح على الشبكة لفهم مزيد من طرائق عمله.

### إضافة صفحات جديدة:

ويستطيع الباحث إضافة صفحات بحسب طبيعة بحثه، وحجم المادة التي يعمل بها<sup>1</sup> فقد تصل إلى آلاف الصفحات.

1 لمزيد من التوسع في تفاصيل دليل استخدام برنامج OneNote على هذه الصفحة: <https://2u.pw/j8YJZH> تاريخ الزيارة 2024/1/1.

## ثانياً - القراءة وضوابط الاقتباس:

### 1. أنواع القراءة: Types of Reading

يحتاج طالب الدراسات العليا المختص في أحد أقسام العلوم الإنسانية ومساقاتها إلى مزيد من الجهد في القراءة العلمية المخصّصة الأهداف، ففي سبيله الوحيد ليعمّق في اختصاصه وموضوع بحثه، ويكوّن القاعدة المعرفة العريضة التي يحتاج إليها، وهذا لا يتسنى له إلا بتقصي جميع المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، والقراءة فيها قراءة ممخّصة تحليلية ليتمكن من جمع مادته العلمية.

إن انتقاء المعلومات وتنظيم اقتباسها والاستشهاد بها في المكان المناسب هي الخطوات الأولى الأساسية التي يجب أن يعمد إليها الطالب في الإعداد لكتابة البحث، وعليه لاستثمار الوقت بجمع المادة العلمية أو تقيّمها أن يتقن مهارة فن القراءة، إذ لا يتاح له الوقت الكافي لقراءة جميع المصادر والمراجع بطريقة واحدة، فثمة كتب تُقرأ قراءةً سريعةً، وكتب تُقرأ قراءةً متمهلاً، وكتب تُقرأ قراءةً متعمقةً متأملاً يعود إليها ويفحصها مرات عدة؛ ولهذا تُصنّف القراءة في تصنيفات عدّة، أشهرها الأنواع الثلاثة الآتية:

#### أ- القراءة السريعة: Quick Reading

يبدأ هذا النوع من القراءة بنظرة سريعة إلى فهرس الكتاب للوقوف على الأفكار ذات الصلة بموضوع البحث، فهدفها الفحصُ للانتفاع، إذ يقوده الفهرس إلى تصفح الموضوعات التي يظنّ الباحث أنها تتصل ببحثه، فإذا عثر على ما يفيدته وقف عنده ودوّنه على بطاقاته.

ولا بأس بأن يتصفح كل ما تقع عليه يده من المراجع التي يظن ظناً أنها متصلة ببحثه ولو لم يجد فيها ما يفيد، إذ يتحقق حينها أنها لا تحتوي على مادة علمية مهمة لعمله، وإذا سأله المشرف أو الآخرون عن ذلك يكون واثقاً بإجابته، وهذا يسهم في تأكيد أهليته للبحث العلمي.

### ب- القراءة العادية: Normal Reading

هي مرحلة تلي القراءة السريعة، يتوجّه فيها الباحث إلى الكتب والأجزاء التي أصبح واثقاً باتصالها بموضوع بحثه، ويجب أن يستعد لها بإعداد الوسائل والأدوات التي تمكنه من جمع اقتباساته وتنظيمها بنظام الجمع الذي اعتمده، فإذا لم يُتح له ذلك لسبب ما فعليه أن يسجل ملاحظاته والمعلومات التي يريدها على أوراق مؤقتة، ثم ينقلها إلى نظامه حين يتمكن من ذلك بلا إبطاء ليضمن ألا تضيع هذه الأوراق أو ألا ينسى الأفكار التي لا تزال حاضرة في ذهنه حول توظيف المعلومات التي جمعها.

### ج- القراءة المعمقة: Thoughtful Reading

هي أعلى المستويات في هذا التصنيف التي على الباحث بذل أغلب جهده فيها، إذ تنصب القراءة المعمقة على المصادر الأساسية لمادة البحث، أو على الدراسات الممتازة المتخصصة، ولذلك يجب الحرص على القراءة هنا بتمعّنٍ وتأملٍ لتكوين الأفكار وإنضاجها وتقصيّ دقائقها وتأويلاتها، وهذا يستدعي أن تُعاد قراءة النص غير مرة في أوقات متفرقة، فهذا هو السبيل للكشف الدقيق عن مضمونه واستنباط أسراره، وتجاوز ما قد يتصف به من صعوبة وتعقيد، حتى يصبح واضح التركيب سهل الفهم، فيتمكن

من اختيار الاقتباسات التي ستفيده في البحث، ويطمئن إلى أهمية الأفكار والملاحظات التي رافقت هذا المستوى من القراءة المتمهّلة والمتأمّلة.

### تصنيف أدلر لمستويات القراءة:

نجد إلى جانب التصنيف العام السابق تصنيفَ الفيلسوف الأمريكي المعاصر مورتيمر أدلر الذي جعل مهارات القراءة في أربعة مستويات؛ الابتدائية، والفاحصة، والتحليلية، والمقارنة، ولا يمكن بلوغ المتقدّم منها إلا بعد إتقان السابق إتقانًا تامًّا! ويشرح هذه المستويات من الأدنى إلى الأعلى على هذا النحو:

#### أ- القراءة الابتدائية:

هو المستوى العام الذي يحصل عليه المتعلمون في المدارس، ومعناه ترتيب الحروف المتتابعة لتشكيل كلمة ذات معنى، ثم الانتقال إلى فهم معنى كلمات عدّة، ويتضمن هذا المستوى: الاستعداد لتعلّم القراءة، ثم معرفة القراءة والكتابة، ثم نمو المفردات واستخدامها في الكلام، ثم الإلمام بقواعد القراءة والكتابة<sup>1</sup>.

#### ب- القراءة الفاحصة:

يشتمل هذا المستوى على نوعين من القراءة: الأول هو التصفح وتكوين نظرة عامة عن الكتاب أو المادة المكتوبة، ويهتمّ فيه بالعنوان وما يلحقه من عناوين فرعية، ثمّ المقدمة والفهرس، ويفيد أيضًا قراءة فقرات عدّة

1 أدلر، مورتيمر، ودورن، تشارلز فان، كيف تقرأ كتابًا (ترجمة: طلال الحمصي)، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1995، ص42.

من صفحات متفرقة والاطلاع على فهرس الأعلام أو المصطلحات وغيرها من اللواحق في نهاية بعض الكتب، ويفيد هذا في أن يحدد استحقاق الكتاب للقراءة أولاً.

والنوع الثاني هو الإقبال على قراءة الكتاب مرة واحدة بلا توقّف طويل عند أجزائه الصعبة أو العودة إلى الوراء لمحاولة فهم ما سبق، إذ يكفي القارئ بما فهمه من الكتاب بلا بذل أي جهد مضاعف<sup>1</sup>.

### ج- القراءة التحليلية:

يشمل هذا المستوى الغوص في أعماق الكتاب غوصًا يمكّن القارئ من إيجاز فحواه بجملة واحدة أو بجملة عدّة قصيرة، وبلوغ القارئ هذا المستوى يقتضي أن يكون قادرًا على استعراض الأجزاء الرئيسية في الكتاب وإظهار كيفية ترتيب فصوله وشرح الترابط القائم بينها<sup>2</sup>.

ويُتَوَجَّه هذا النوع من القراءة بقدرة القارئ على نقد محتوى الكتاب ومعرفة أين أصاب الكاتب وأين وقع في الخطأ إن وُجد، وما الأفكار التي يتفق فيها معه والأفكار التي يخالفها، وذلك بعد أن يتقن معرفة موضوع الكتاب ثم تفسير محتوياته<sup>3</sup>.

1 انظر: أدلر، كيف تقرأ كتابًا، ص.ص 48 - 54.

2 السابق، ص.ص 95-96.

3 السابق، ص. 188.

## د- القراءة المقارنة:

تكون القراءة في هذا المستوى موجّهة إلى موضوع واحد في مراجع عدّة متفرقة متباينة، ولذلك هي أعلى المستويات وأشدّها صعوبة، وهي القراءة التي يجدر بطلبة الدراسات العليا إتقان مهاراتها، ولا سيّما القدرة على المقارنة بين الأفكار والموازنة بين الحجج؛ وليست غايتها فهم كتاب واحد فحسب، بل فهم الموضوع الذي تتناوله مجموعة من الكتب<sup>1</sup>.

وثمة تصنيفات أخرى لأنواع القراءة ومستوياتها نوصي طلبة الدراسات العليا بالاطلاع عليها ومعرفة مهاراتها وأدواتها، ولكننا نرى أن مقارنة أنواع القراءة التي ذكرناها بالمستويات التي شرحناها لدى أدلر كافية لتمكين الباحث من الاطلاع على موضوع بحثه وجمع المعلومات Information Col- lection التي يحتاج إليها، وكيفية توظيفها لصالح الرؤيا المنهجية في بناء البحث؛ فقراءة المصادر والمراجع والبحوث والموسوعات والمعاجم والدوريات وما تتضمنه هوامشها من أفكار وتعليقات وشروح، كلّها أداة مهمة تفتح الأفاق لولادة الأفكار الجديدة، والتزود بالمعلومات الضرورية للبحث العلمي.

## 2. ضوابط الاقتباس:

على الطالب أن يضبط جميع اقتباساته من مصادر البحث ومراجعته بمجموعة من القواعد، وأن يتوخّى في ذلك ما أمكنه من الدقة والعناية، وذلك لاستيفاء شروط المنهجية الصارمة والتزام الأمانة العلمية التي لا يجوز للباحث الإخلال بها البتّة، ولذلك يُعدّ تعمّد نقض الأمانة العلمية أهمّ الأسباب التي تُخرّج الباحث من مجتمع البحث العلمي.

1 أدلر، كيف تقرأ كتابًا، ص334.

## وأهمّ هذه الضوابط:

(1) يجب اقتباس المادة العلمية الأساسية من مصادرها الأصلية فقط، فنص المصدر لا يُقتبس إلّا من المصدر، ويُعدّ اقتباس مادة المصدر من مرجع ممارسةً غيرَ علمية، إذ قد تؤدي إلى أن ينقل الطالب أخطاء غيره، أو يقع في الاجتزاء والاختزال أو تشويه الأفكار، أو توظيفها في غير المعنى الذي أراده المصدر الأصلي.

(2) اقتباس النص الحرفي بدقة وأمانة ووضعه بين قوسين مُزدوجين (أو قوسا التنصيص) «...»، وذلك على هذا النحو: «النفس بالضرورة جوهر، بمعنى أنها صورة جسم طبيعي ذي حياة بالقوة، ولكن هذا الجوهر كمال أول، فالنفس إذن كمال أول لجسم له هذه الطبيعة»<sup>1</sup>، ثم الإشارة في الهامش السّفليّ إلى المصدر أو المرجع المقتبس منه، فالأقتباس الحرفي بلا إشارة إلى المصدر أو المرجع يُعدّ (انتحالاً) أو (سرقة علمية)، وإساءة خطيرة إلى أخلاق الباحث، ويعرّض صاحبه لتهمة الاعتداء على حقوق الآخرين بحسب ما ينص عليه قانون حماية الملكية الفكرية.

ومن ناحية أخرى يجب التقيّد بحرفية الاقتباس ونقله كما هو، فلا يجوز إضافة كلمة أو حرف لإقامة المعنى، أو تصويب خطأ وقع فيه المؤلف الأصلي، فإذا كان إدخال أي تعديل على الاقتباس أمراً ضرورياً لحاجة علمية فعلى الباحث وضع التعديل داخل القوسين المرّكّبين هكذا [...]. كما تجب الإشارة الواضحة إلى التعديل أو التصويب في الهامش.

---

1 أرسطو، كتاب النفس (ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني)، دار إحياء الكتب المصرية، القاهرة، 1949، ص42.

(3) إذا كان الاقتباس بالمعنى أو بـ (الشرح والتأويل) لم يُجعل بين علامتي تنصيص، ولكن يجب وضع إشارة رقمية فوق آخر كلمة في الاقتباس، لإدراج هامش سفلي تُدوّن فيه معلومات المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه؛ ويُعدّ هذا الاقتباس بلا إشارة إلى مصدرها في الهامش السفلي انتهاكاً وسرقة علمية.

(4) يجب ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي ستة أسطر في حال إدراجه ضمن الفقرة، فإذا تجاوز ستة أسطر فإنه يوضع في فقرة مستقلة، ودون علامتي تنصيص، ويكتب بحجم خط أصغر من حجم الخط الأصلي بدرجتين، مع تضيق هامشي النص المقتبس من الجهتين اليمنى واليسرى بمقدار معادل لمقدار المسافة البادئة، وتكون المسافة بين سطور النص المقتبس أضيق من المسافة المعتمدة في بقية سطور البحث، ووضع رقم الهامش عند نهاية الكلام المقتبس. ونسوق هذا النص لابن خلدون:

وإن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها، وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها، وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها أو ابتدعوها، وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها. وأدوها إلينا كما سمعوها، ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال ولم يراعوها، ولا رفضوا ترهات الأحاديث ولا دفعوها، فالتحقيق قليل، وطرف التنقيح في الغالب قليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار وخليل، والتقليد عريق في الأدميين وسليل، والتطفل على الفنون عريض وطويل، ومرعى الجهل بين الأنام وخيم وبيل. والحق لا يقاوم سلطانه، والباطل يقذف بشهاب النظر شيطانه، والناقل إنما هو يمي وينقل، والبصيرة تنقد الصحيح إذا تمقل، والعلم يجلو لها صفحات الصواب ويصقل...<sup>1</sup>

1 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق خليل شحادة، ط2، 1988، ص.6.

5) لا يجوز أن يزيد الاقتباس الحرفي على صفحة واحدة، وإلا فعلى الطالب أن يلجأ إلى الاقتباس بالمعنى، مع ضرورة الإشارة في الهامش إلى المصدر أو المرجع المقتبس منه.

6) إذا اضطر الطالب إلى اقتباس معلومة، أو فكرة، أو تصريح، أو أي نوع آخر من مصدر غير مكتوب أو غير موثَّق بطريقة ما كالمحاضرات، أو الندوات، أو المحادثات، أو الحوارات الشفوية فعليه حينئذ استئذان صاحب الفكرة أو المعلومة أو الرأي... إلخ<sup>1</sup>.

7) يجب ألاّ يكثر الباحث من إدراج الاقتباسات إلاّ للضرورة التي يفرضها البحث، لئلا تغيب شخصيته ويتضاءل دوره.

8) يجب ألاّ تُسرد الاقتباسات متتالية، بل ينبغي إظهار قلم الباحث والتعقيب بعد كل اقتباس، بالشرح، أو التنبيه، أو المقارنة، أو أي أسلوب من أساليب الربط بين اقتباسين متتاليين.

9) لا يجوز أن يعتمد الباحث إلى اجتزاء الاقتباس اجتزاءً يخرج العبارات المقتبسة من السياق العام للنص الأصلي، كما لا يجوز تحريف مقصود الاقتباس وتأويله وتأويلاً يخرج عن معناه الأصلي ومنطوقه العام.

10) عند إهمال بعض المفردات أو العبارات من النصّ المقتبس يجب الإشارة إلى ذلك بوضع ثلاث نقاط أفقية بين قوسين على هذا النحو (...).

---

1 الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص.ص 55-56.

11) إذا أراد الباحث التأكيد على لفظة أو مفهوم أو مصطلح أو عبارة في النص المُقتبس أما أن يضعه بين شولتين "....."، أو أن يغمق ما أراد تأكيده، شريطة الإشارة في الهامش السفليّ إلى أن التشديد من قبل الباحث، فيدون بين قوسين الحرف الأول من اسمه ومن كنيته، مع وضع فاصلة بين الحرفين كالآتي: (أ.ش)، أو يكتفي بكتابة عبارة: (التأكيد من قبلنا).

12) إذا اقتبس الطالب معلومة بالعربية مقتبسة من مرجع بلغة أجنبية، وتعدر الحصول على المرجع الأجنبي تُنقل المعلومة كما وردت في المرجع العربي مع ضرورة نسبة المعلومة إلى صاحبها الأساسي، والإشارة إلى ذلك في الهامش السفليّ؛ فمثلاً إذا كان السياق في المتن يدور حول مفهوم «الموجود» وتعدد معانيه في الميتافيزيقيا عند أرسطو، والآراء المتباينة في هذا الموضوع، وأردنا عرض أحدها ندوّن على هذا النحو: يرى بيبير أوبنك: «أن علم الموجود من حيث هو موجود عند أرسطو هو علم دون موضوع»<sup>1</sup>، وتُضاف في الهامش عبارة (نقلًا عن:)، قبل ذكر المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) للمرجع، على هذا النحو:

---

1 نقلًا عن: فنيانس، غسان، تاريخ الفلسفة القديمة، دمشق، 1979، ص .....

13) إذا اقتبس الطالب نصًّا عن مصدر ما لدعم رأيه حول فكرة يعالجها في المتن، وأراد الإشارة إلى مراجع عدّة تؤيد الفكرة وتوافق صحة ما ذهب إليه فإنّه يدون في الهامش المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) كلها للمصدر الأول، ثم فاصلة منقوطة؛ ثم لفظة (يُنظر:) أو (راجع:) ثم

نقطتين عموديتين، ثم تدون باقي المعلومات المكتبية عن المراجع الأخرى التي يرغب الإشارة إليها؛ فمثلاً إذا كان السياق في المتن يدور حول (هل كان ابن رشد في التوفيق بين الحكمة والشريعة -أو العقل والنقل- يقول بالحقيقة الفلسفية فقط، أو كان يقصد القول بالحقيقتين؛ الفلسفية والدينية معاً؟)، فيقتبس الباحث أولاً نصَّ ابن رشد من كتابه، ويتبعه بالمعلومات المكتبية في الهامش، ثم يشير بعد هذا إلى المراجع التي توافق الرأي الذي انتهى إليه الباحث، وذلك على هذا النحو:

والحقيقة التي تتضح من دراسة فلسفة ابن رشد في مجال التوفيق بين الفلسفة والدين، هي أنه تمسك دائماً بفكرة وحدة الحقيقية، أي إنَّ ثمة حقيقة واحدة دائماً، وإن كان لها تعبيران، تعبير فلسفي، وآخر ديني، وهذا يوافق ما ذهب إليه فيلسوفنا في كتابه (فصل المقال) بقوله: «فإنَّا معشرَ المسلمين نعلم على القطع أنه لا يودّي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع، فإنَّ الحقَّ لا يضادُّ الحقَّ، بل يوافقُه ويشهد له»، ثم يشير الباحث في الهامش إلى كتاب ابن رشد أولاً، وتدوّن كلَّ المعلومات المكتبية (الببليوغرافية) فيكتب:

---

1 ابن رشد، فصل المقال بين الحكمة والشريعة من الاتصال، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979، ص19، ويتابع بوضع فاصلة منقوطة (:) يليها: حول هذا الرأي يُنظر: صليبا، جميل، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص 471؛ ويُنظر أيضاً: مرحبا، عبد الرحمن، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات، بيروت، ط 3، 1983، ص.ص 741-742.

14) لا يجوز لأي سبب أن يدرج الباحث مصدراً أو مرجعاً في فهرس المصادر والمراجع إن لم يكن قد استخدمه واقتبس منه، وإلا فإن ذلك يُعدّ ضرباً من الخداع لا تقبله الأخلاق العلميّة.

### 3. أنواع الاقتباس وطرق توظيفه:

البحث العلمي عمل إبداعي تتجلى أصالته في التحري الدقيق العميق لإشكالية البحث، والقدرة على حُسن توظيف الاقتباسات من المصادر والمراجع، ويُعدّ هذا من القضايا المنهجية التي يجب على الطالب أن يعيرها اهتماماً فائقاً في مسيرة إنجاز بحثه؛ ولذلك عليه بعد أن يختار طريقته في جمع المعلومات، باعتماد نظام الملف أو البطاقات أو النظام الإلكتروني OneNote، أن يشرع بجمع (أو تجميع) مادته العلمية<sup>1</sup> من القراءة الموجهة في موضوع بحثه.

1 تفيد لفظة القمش معنى الجمع والتحصيل؛ والقمش في اللغة: جمع الشيء من هنا وهناك، وكذلك التقميش، إذ ورد في لسان العرب: القمش «جمع القماش، وهو ما كان على الأرض من فتات الأشياء»، لسان العرب (قمش)، وجاء هذا الاصطلاح في التراث عند الفخر الرازي في قوله: «إذا كتبت فقْمِشْ وإذا حدّثت ففْمِشْ»؛ وقد دعا أسد رستم - وهو أول من كتب في المنهج العربي من المعاصرين- إلى إطلاق هذه التسمية على الجمع «إحياءً لذكرى الرازي، واعتراقاً بجهود المُحدِّثين، وفضلهم في علم التاريخ، ونرى من الواجب أن نسمي أولى خطوات المؤرخ= المدقّق المنقب «التقميش»، نقلاً عن: الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص 94-95؛ وقد استُخدمت لفظة «التقميش» عند كثير من المؤلفين في مناهج البحث، يُنظر: ملحس، ثريا، منهج البحوث العلمية. دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط4، 1987، ص132، الركابي، منهج البحث الأدبي، ص 43، العسكري، عبود، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتطبيقية، دار النمير، دمشق، 2002، ص30.

ويعرّف الاقتباس Quotation بأنه كلّ معلومة لغير الباحث يُدخلها في نصه الخاص لدعم فكرة وتعزيزها، أو للاستشهاد والاستدلال بما هو حجة في ميدانه، أو للنقد لبيان الخطأ والصواب، مع ضرورة الإشارة في الهامش إلى مصدر ما اقتبسه<sup>1</sup>.

والاقتباس العلمي ليس تكديسًا وحشويًا للمعلومات؛ بل «فنّ» من فنون البحث العلمي، يُمارَس بمهارة ودراية، ويستند إلى طرائق منهجية هدفها حسن توظيفه في المتن والاستفادة منه في التحليل والشرح والتعليق؛ ولذلك تُعدّ دقة اختيار الاقتباسات وتحري أهميتها من المعايير الأساسية في تقويم البحث العلمي، إذ تعكس طرائق الاقتباس عمق قراءة الباحث وسعة اطلاعه.

ونميّز في البحث العلمي بين ثلاثة أنواع أساسية من الاقتباسات، هي: الاقتباس الحرفي، والاقتباس المختصر، والاقتباس بالمعنى (أو بالشرح والتأويل)؛ ولكل نوع منها أهدافه الخاصة التي تسهم في إغناء البحث واتساقه ودقة منهجه العلمي؛ وهذا توضيحٌ لها:

---

1 عرفَ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب الاقتباسَ بأنه: «إدخال المؤلف كلامًا منسوبًا للغير في نصّه، ويكون ذلك إما للتحلية أو للاستدلال، على أنه يجب الإشارة إلى مصدر الاقتباس بحاشية المتن وإبرازه بوضعه بين علامات تنصيص أو بأي وسيلة أخرى»، يُنظر: وهبه، مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص56.

## أ- الاقتباس الحرفي: Literal Quotation - Extract

هو نقل النص المقتبس نقلاً حرفياً كما ورد في مصدره<sup>1</sup>، ووضعه بين قوسين مُزدَوَجين (أو قوسا التنصيص) «.....» ثم إدراج هامش سفلي تدوّن فيه جميع البيانات المتعلقة بالمصدر أو المرجع الذي نُقل منه الاقتباس. ويقسم الاقتباس الحرفي بحسب توظيفه في البحث إلى ثلاثة أنواع، هي:

### - الاقتباس الحرفي التحليلي: ويُوظف بطريقتين منهجيتين:

الأولى: تدوين النص المقتبس، ثم تحليله، وشرحه، والتعليق عليه.  
الثانية: تدوينه استشهاداً ودليلاً على صحة ما كتبه الباحث قبل الاقتباس من رأي أو فكرة أو حكم أو غير ذلك.

ويُستحسن في البحث العلمي أن يكون الاقتباس الحرفي التحليلي من المصادر أولاً، لأنها الينابيع الأساسية الموثوق بها للأفكار والآراء والمعلومات المراد شرحها أو البرهنة عليها؛ ومن مميّزاته أنه لا يقتصر على النص في سياقه العام، بل يساعد أيضاً على تحليل المفاهيم والمصطلحات والمقولات فلسفيةً كانت أم علمية أو فقهية أو غيرها، ومعرفة معانيها ودلالاتها ومقاصد توظيفها، بحسب ورودها في سياقات مختلفة في المصدر الواحد، أو في مصادر عدّة.

1 يجب ان نتوخى كل الدقة في نقل الاقتباس المباشر في الإملاء والنحو وعلامات الترقيم وغيرها، ولو كانت بعض المفردات غير صحيحة في المصدر، ويُشار إلى الخطأ في المصدر مع الإشارة إليه في الهامش مع تصحيحه.

ولكي يعزز الطالب الباحث أهدافه من الاقتباس الحرفي عن المصادر  
يعمد أحياناً إلى الاقتباس الحرفي من المراجع ليؤكد صحة ما ذهب إليه،  
ويستشهد بوجهات نظر الباحثين ممن تطرقوا للفكرة نفسها التي يحللها.

ويعدُّ الاقتباس التحليلي الأساس المنهجي في بناء البحث العلمي، ولذلك  
ينبغي توظيفه بدقة ومهارة، كأن يُسبق بتقديم أو تعليق وفق مقتضيات  
المتن، فيُمدد الطالب له مراعيًا التسلسل المنطقي في تقسيم الفكرة التي  
يعالجها إلى أجزاء، ويدعم كل جزء باقتباس محدد كافٍ يتفق مع شرحه  
وتحليله، فيظهر الاتساق والتوافق بين النصوص المُقتبسة من جهة ونصّه  
من جهة أخرى، بلا أي كسرفي النص أو تنافر في السياق.

فمثلاً إذا أراد أن يدرس (الغائية في النسق الفلسفي الأرسطي) عليه  
أن يتتبع النصوص الدالة على «مفهوم الغائية» في جميع مؤلفات أرسطو  
ويقف عليها ملياً في كتاب (أجزاء الحيوان)، وكتاب (الطبيعة) محاولاً  
الربط بين ما جاء فيهما وفي كتبه الأخرى التي تناولت هذا المفهوم مثل  
كتاب (الميتافيزيقيا) لكشف التشابه والاختلاف بين نصوصها، ولتوضيح  
مداخل توظيف أرسطو للغائية، ثم تحليل الاتساق أو التناقض بين  
مؤلفاته الفيزيقية والميتافيزيقية في تناولها لمفهوم لغائية، ثم معرفة الأسس  
الفلسفية لتوظيف الغائية في النسق الأرسطي.

#### - الاقتباس الحرفي النقدي:

يهدف هذا النوع من الاقتباس إلى نقد فكرة أو معارضة رأي في المصدر  
أو المرجع، ولذلك ينبغي إدراك طريقة توظيف هذا الاقتباس بحذر وعناية.

فإذا اختلف الباحث مع فكرة ما فإنه بعد رصد الفكرة المدروسة بكلّ أبعادها وجوانبها وجمع الاقتباسات الحرفية المناسبة يكون قد تسلح بمادة علمية غنية تسمح له بكشف التناقض أو الخطأ الذي وقع فيه صاحب المصدر أو المرجع، وبذلك يصبح الطالب قادرًا على توجيه النقد مستندًا إلى الحجج والبراهين التي تؤكد اقتباساته في هذا السياق، وإلى وضوح منهجه المُحكّم المتناسك، وهذا يجعله مسيطرًا على مادة بحثه لا أسيرًا للنص الذي بين يديه.

لنفترض مثلاً أنه يدرس رأي عابد الجابري في العقل العربي الوسيط وتصنيفه بين عقل مشرقي عرفاني ومغربي برهاني، ولكنه في الوقت نفسه يشيد في مواضع أخرى من أعماله إلى العقلانية التي اتصف بها الفلاسفة المشرقيون كالفارابي وابن سينا، أو يستطيع الباحث أن يبرهن على عقلانية هؤلاء الفلاسفة ومنهجيتهم الفلسفية البرهانية، ثم يقابل النتائج التي وصل إليها بما ذهب إليه الجابري من نزع العقلانية عن الشرق العربي وحصرها في مناهج فلاسفة المغرب كابن رشد وابن الطفيل، ثم يقدم نقده مسلحًا بالشواهد «الحرفية المقتبسة»، مبيّنًا مواضع التناقض عند الجابري، مدوّنًا بعض الاقتباسات الحرفية الأخرى لبعض المفكرين التي تدعم موقف الباحث.

وهكذا ينتهي الباحث إلى استخلاص نتائج العملية استخلاصًا منهجيًا نقديًا صحيحًا محققًا الغاية من بحثه؛ ولذلك ينبغي الحرص على أن تُنسّق الاقتباسات النقدية تنسيقًا ملائمًا تستدعيه المناسبة المنطقية والحجة الضرورية، وأن يرافقها التقديم والموازنة والتعليق بحسب المقام ومقتضيات المتن.

## - الاقتباس الحر في الدراسة المقارنة:

يُعدّ اقتباس المقارنة مؤشراً إلى سعة القراءة والاطلاع على المصادر والمراجع، وتكمن أهمية هذا الاقتباس في المقارنة بين عدة آراء مختلفة تدور حول فكرة واحدة، وتظهر فيه مقدرة الطالب على تحليل الآراء المختلفة، ومقارنة المتشابه والمتمايز منها، ثم توظيف هذه المقارنة للخلوص إلى نتائج مهمة مؤثرة في سياق بحثه، والتعقيب عليها بما يُظهر موقفه الفكري الخاص المدعوم بالبراهين الكافية.

فإذا أراد الطالب مثلاً أن يدرس موقف أفلاطون من الشعر والشعراء في جمهوريته فإنه يجد جملة من الآراء المتباينة عند الباحثين من شراح فلسفة أفلاطون ومؤرخيها حول هذه القضية، إذ يرى بعضهم أن أفلاطون هاجم الشعراء وطالب بطردهم خارج جمهوريته، ويرى آخرون خلاف ذلك، وهنا على الطالب أن يتخذ موقفاً علمياً رصيناً بأن يوظف الاقتباسات المتعددة في بحثه توظيفاً منهجياً ليقارن بين نصوص أفلاطون المتصلة بموقفه من الشعر والشعراء من جهة وآراء دارسي هذه المشكلة من جهة ثانية، محاولاً الكشف عن أسباب الاختلاف بينهم حولها، ويستحسن أيضاً أن يعقد الطالب المقارنة من جهة ثالثة بين نصوص أفلاطون ونصوص المفسرين والمؤرخين، ثم يختم ذلك كله بعرض موقفه الخاص، والدفاع عنه بالاستشهاد بالاقتباسات التي جمعها وأعاد ترتيبها وتركيبها في متن بحثه.

## ب- الاقتباس المختصر:

لا يلجأ الباحث في هذا النوع من الاقتباس إلى النقل الحرفي للنص، بل إلى اختصاره بأسلوب يراعي أسلوب المؤلف، فيحرص على استخدام تعابير النص الأصلي، ومفرداته وتراكيبه ومصطلحاته، ويهدف هذا الاقتباس إلى اقتناص المعنى، ويحق للطالب الباحث هنا أن يحذف بعض أجزاء النص إذا لم تؤثر في فحواه وسياقه العام؛ ويكون هذا الاقتباس في الهامش بالإشارة إلى المصدر أو المرجع مسبقاً بكلمة (يُنظر:) أو (راجع:) مع تحديد رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ اقتباسه المختصر منها، ولا يوضع هذا الاقتباس بين علامتي تنصيص.

ويلجأ الطالب للاقتباس المختصر لئلا يكثر من الاستشهادات الحرفية التي يسوقها، أو ليتجنب اقتباسات طويلة، ولا سيما من المصادر القديمة التي يغلب عليها السرد، وقد يختصر الاقتباس عندما يأخذه من مرجع ثانوي لموضوع بحثه، أو من مرجع أجنبي مكتوب بغير اللغة التي يكتب بها.

## ج- الاقتباس بالشرح والتأويل (أو الاقتباس بالمعنى): Explanatory

### Quotation

يصوغ الطالب في هذا النوع من الاقتباس المعلومة أو الرأي المقتبس بأسلوبه ولغته الخاصة، فيدرجه في المتن بالطريقة التي يراها مناسبة، ويضيف إليه من آرائه شارحاً ومفسراً مع المحافظة على سياق النص Context of the Text ومنطوقه؛ يهدف الاقتباس الشارح إلى الأخذ بالمعنى الأصلي للنص، ويهتم بتوسيع الكلام فيه بالقدر الذي يسهل به إدراك

مضمون الفكرة المدروسة. ولهذا النوع من الاقتباس أهمية كبيرة في البحث العلمي، إذ يُعوّل عليه كثيرًا في إظهار أهلية الطالب، ويُعدّ مؤشرًا مهمًّا على جدّه وبراعته وسيطرته على مادة البحث.

ولا يُوضَع الاقتباس المختصر والاقتباس بالشرح والتأويل بين قوسين مزدوجين أو علامتي تنصيص، ولكن على الطالب كتابة جملة أو عبارة مفتاحية تدل على بداية ما اقتبسها ونهايته، إلا إذا كان الاقتباس ينتهي في نهاية الفقرة؛ ويجب أن يشير الطالب في الهامش إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه، وإلى الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها الاقتباس.

وما ينبغي تأكّيده عمومًا ألا تُضمّن الاقتباسات في البحث العلمي تضمينًا اعتباطيًا، بل يجب أن يستند الاقتباس إلى ضوابط وإجراءات منهجية دقيقة محكمة، وأن تُراعى فيها الحاجة العلمية والغاية الواضحة، ولذلك ليس إجادة اختيار الاقتباسات المناسبة وإتقان توظيفها في النص بالأمر الذي يتعلمه الطالب تطبيق بضع قواعد وتعليمات مباشرة، بل هو فن يكتسبه بتدقيق القراءة في المراجع الموثوق بها، وبالتدرب على الكتابة العلمية وإعادة تنقيح مسودات البحث مرات عدّة، وبالإصغاء إلى توجيه المشرف وملحوظاته وهو يعقّب على هذه المسودات والأخذ بها.

نوصي أخيرًا بأن يعامل الطالب كل اقتباس يسوقه وكأنه مهمة مستقلة بذاتها، وأن يأخذ بحسابه الاعتبارات المناسبة ليتقن اختيار نوع الاقتباس، ومضمون المادة المقتبسة، ومكان عرضها، ليكون اقتباسه مناسبًا لأسلوب بحثه محققًا للغاية التي اقتبس لأجلها.

وفي الختام مهما تنوعت أشكال الاقتباس وتعددت فالهدف واحد، وهو القبض على المعنى وتوصيله بأوضح التعابير وأيسر السبل ليسهل إدراكه على المتلقي، ويخدم المادة العلمية موضوع البحث.

## ثالثاً - المصادر والمراجع وطرائق توثيقها:

### 1. تعريف المصدر والمرجع وأنواعهما:

يكون الطالب في أثناء القراءة الاستطلاعية لإعداد خطة البحث قد استوفى قائمة المصادر والمراجع جيداً ليبدأ بإعداد البحث، ولذلك عليه في هذه المرحلة أن يكون قد عرف بدقة ما يعنيه مصطلحا المصدر والمرجع، وأن يكون قادراً على التمييز بينهما من حيث مضمونهما، ومن حيث استخدامهما في كتابة البحث، ويتّضح هذا فيما يأتي:

#### - المصدر<sup>1</sup>: Source

يُقصد به في المصطلح الكتابُ أو النص الذي نستمد منه المادة العلمية الأولية، أو الأصول المتعلقة بموضوع البحث مباشرة؛ وتكون المصادر للخاصة من الباحثين، ومما يميّزها أنها أقدم المؤلفات المتعلقة بموضوع البحث.

---

1 المصدر لغةً: هو المنبع أو الأصل، وهو مشتق من الصدر؛ والصدارة في الشيء تعني الأهمية والموقع المتقدم، وسُمِّيَ «المصدر مصدرًا لأنه يَصْدُرُ عنه العلم»، الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، ص37.

وترجع أهمية المصدر إلى ثلاثة اعتبارات:

إما أن يكون المصدر من كتابة المؤلف نفسه مثل: (محاورة الجمهورية) لأفلاطون، و(الشفاء) لابن سينا، و(المقدمة) لابن خلدون، و(البيان والتبيين) للجاحظ، و(الموطأ) لمالك بن أنس، وتاريخ (البداية والنهاية) لابن كثير... إلخ. أو أن يكون صاحبه قد أملاه مباشرة أو رواه عنه من سمعه منه، كما في دواوين الشعراء القدماء، وكما كان المعريّ الضَّرير يُملي كُتُبَه، وكما فعل ابن سينا في إملاء قصة حياته على طالبه الجوزجاني، أو المحاضرات التي قدمها هيغل ونقلها عنه طلابه.

أو أن يجمع الطّلاب أقوال معلّمهم ويصنّفوها ويرتبوها ويدونها ويخرجوها، كما فعل أندرونيقوس الروديسي (Andronicus of Rhodes 30 ق.م؟) في كتابي معلمه أرسطو (الطبيعة) و(ما بعد الطبيعة)، أو كما فعل فورفوريوس الصوري في كتاب (التاسوعات) لمعلّمه أفلوطين.

وإذا اتصل المصدر بموضوع البحث مباشرة سُمّي مصدرًا أصليًا -Origi-nal Source، فمثلاً إذا كان عنوان البحث: (الوعي الجمالي عند هيغل) فإن جميع مؤلفات هيغل التي يستخدمها الطالب تُعدّ مصادر أصلية، وإذا كان بعنوان: (مفهوم التسامح بين جون لوك وكانط) فإن جميع مؤلفاتهما تُعدّ مصادر أصلية، سواء أكانت حول موضوع التسامح مباشرة أو حول أي موضوع آخر.

والمصادر الثانوية هي الكتب والنصوص التي تتصل بموضوع البحث مباشرة، ولكنها ليست للمؤلف الذي يتناوله، فقد تكون شروحًا لطلّابه أو

لآخرين أتوا بعده وكانت أعمالهم على اتصال مباشر بموضوعه، فمثلاً إذا كان عنوان البحث (مفهوم الحركة بين الفيزيكا والميتافيزيكا عند أرسطو) فإن جميع مؤلفات ابن رُشد أو ابن سينا أو توما الأكويني تعد مصادر ثانوية، إذ تُعدّ فلسفة هؤلاء جميعاً امتداداً لفلسفة أرسطو في الحركة.

#### - المرجع: Reference

هو الكتاب الذي يتصل مضمونه أو بعضه بعلاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث، ولكّنه مادة معرفية ثانوية قد تكون مهمة جداً أحياناً، يستطيع الطالب الاعتماد عليها أو الرجوع إليها في إعداد بحثه.

والمراجع تعرض الآراء الخاصة بمؤلفها حول المشكلات أو القضايا التي يدرسها الطالب الباحث، ولذا تختلف أهميتها وقيمتها المعرفية باختلاف قدرات مؤلفها في العرض والنقد والتحليل والمنهج، فيعتمد عليها الباحث بحسب رأيه في أهميتها اعتماداً يوافق طبيعة موضوعه ونوع مادته العلمية ومنهجه في البحث.

ولا يقل استخدام المراجع أهمية<sup>1</sup> عن استخدام المصادر، فهي تساعد على إكمال المعلومات التي يحتاج إليها الطالب، وتثبّت صحتها، وتمكنه من الاستئناس ببعض آراء مؤلفها؛ وهي أيضاً أداة مهمة يتعلم منها الطالب

1 يُطلق لفظ «المراجع» على المؤلفات العلمية الآتية:

- الكتب والمؤلفات العلميّة العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات، مثل كتب تاريخ الفلسفة العربية، أو المؤلفات حول الفلسفة اليونانية أو الفلسفة الحديثة...
- الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة.
- الرسائل والأطاريح الجامعيّة المتخصصة، والبحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تُقدّم للترقية الجامعيّة.

طرائق البحث وتحليل النصوص ونقدها، والمقارنة بين المتباين منها، وإدراك مواطن الضعف المنهجي وسطحية التحليل أو عمقه، وقد تفتح أمامه آفاقاً جديدة لأفكار وموضوعات مهمة في البحث.

وإذا كانت المصادر غالباً مؤلفات قديمة فإن المراجع في الغالب مؤلفات حديثة اعتمدت على المصادر، وهنا ينبغي التنبيه على ضرورة أن يعود الباحث إلى أحدث المراجع المتصلة بموضوع بحثه، لئلا يكرر ما كتبه الآخرون قبله، وليحافظ على الاتصال والتراكم في نقل المعرفة العلمية وتطويرها.

## 2. طرق توثيق المصادر والمراجع:

مع وجود عدة طرق لتدوين المصادر والمراجع في البحوث العلمية، توصي الأعراف العلميّة أن يختار الباحث أبسطها وأكثرها وضوحًا، فالغاية ليست تفضيل طريقة على أخرى، بل الحرص على توثيق المادة العلمية ومنحها المصدقية وتجنب الأسباب التي تؤدي إلى الإخلال بالأمانة العلمية أو الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية للآخرين؛ ولذلك يستطيع الباحث اختيار أي طريقة يريدها من طرائق التوثيق المعتمدة في المؤسسة العلمية التي ينتسب إليها، على أن يلتزمها وحدها في بحثه كله، فلا يجمع بين طريقتي توثيق ولو كانتا صحيحتين معتمدتين في الجهة التي سجّل بحثه فيها.

وتوثق المصادر والمراجع في البحوث العلمية والدراسات الجامعيّة بطريقتين أساسيتين هما: التوثيق في المتن، والتوثيق في الهامش:



إن طريقة توثيق المصادر والمراجع في المتن تبدو للوهلة الأولى مريحة وسهلة، وهذا للباحث فقط، أما القارئ فإنه يجدها مزعجة سيئة لأنها تُحدث الخلخلة في المتن، والتشتت في ذهن القارئ، فالقراءة انسجام وتوافق بين القراءة العقلية والنظر معاً، واعتراض التوثيق في المتن يقطع سلسلة القراءة المنسجمة<sup>1</sup>.

#### ب- توثيق المصادر والمراجع في الهامش:

هي الطريقة المعتمدة في قواعد كتابة البحث العلمي<sup>2</sup> في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، إذ يُدرج رقم الهامش في نهاية الاقتباس، وتُكتب جميع المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) في الهامش السفليّ، وذلك بحسب الحالات الآتية:

#### - توثيق المصادر والمراجع العربية:

يُقصد بها ما يعود إليه الطالب من الكتب الورقية أو الإلكترونية في أثناء بحثه، سواء أكانت مكتوبة باللغة العربية أم مترجمة إليها، ويتم توثيقها كما يأتي:

1 يؤكد أومبرتو إيكو على أريحية توثيق المصادر والمراجع في المتن وأفضليّتها، ويسوق حججاً عدّة لتسويغ ما ذهب إليه؛ يُنظر: إيكو، أومبرتو، كيف تعدّ رسالة دكتوراه (ترجمة: علي منوفي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص.ص 190-193.

2 وهي الطريقة المعتمدة في توثيق المادة العلمية في البحث العلمي في المرحلة الجامعية الأولى في البكالوريوس (الحلقات النقاشية وبحث مشروع التخرج) ومرحلة الدراسات العليا (المقالة العلمية ورسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه).

تُكتب الآيات القرآنية (إن وجدت) حصراً في المتن أو في فهارس الآيات القرآنية بالرسم العثماني مضبوطة بالشكل، وذلك على النحو الآتي:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]

﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: 24]

ويدون القرآن الكريم أول مادة في قائمة المصادر والمراجع، ومن ثم باقي الكتب السماوية الأخرى.

تدوّن الأحاديث النبوية بين علامتي تنصيص في المتن، وتوثق في الهامش السفلي بذكر اسم المؤلف كاملاً بدءاً باسم العائلة أو الشهرة، فالعنوان، فالمحقق (إن وجد)، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر، رقم الحديث، رقم الجزء، ثم رقم الصفحة. وذلك على النحو الآتي في الورد الأول:

عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله تعالى يخوف بها عباده»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح: وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 2002، مج9، رقم الحديث 1048، 2/36.

<sup>2</sup> الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي وهو الجامع الكبير، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأسيس، القاهرة، ط2، 2016، رقم الحديث 1/273، 1.

في الورود الثاني يدون في هامش مختصر على النحو الآتي:

البخاري، الجامع الصحيح، رقم الحديث 1048، 2/36.

في حال ورد مرة ثانية مباشرة يُدون: السابق، رقم الحديث، ج، ص.

حين يرد المصدر أو المرجع أول مرة في البحث تدون المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) كاملةً، يدون أسم المؤلف بدءًا باسم العائلة أو الشهرة، وتوضع فاصلة بين كل معلومة والتي تليها، ونقطة في النهاية، وذلك بحسب الترتيب الآتي:

اسم شهرة المؤلّف، ثم الاسم الأول كما ورد في غلاف الكتاب، عنوان المصدر أو المرجع كاملاً مسوداً، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر، رقم الصفحة المُقتبس منها، هكذا:

<sup>1</sup> فرج، نبيل راغب، أصول الريادة الحضارية «دراسة في فكر الشيخ زايد»، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1995، ص.

<sup>2</sup> بدوي، عبد الرحمن، خريف الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1979، ص.

في الورود الثاني للمصدر أو المرجع يدون في الهامش بشكل مختصر، يدون اسم عائلة المؤلف، ثم يُذكر عنوان المصدر أو المرجع، ثم فاصلة، فرقم الصفحة (يتبعها نقطة) هكذا:

<sup>1</sup> فرج، أصول الريادة الحضارية «دراسة في فكر الشيخ زايد»، ص.

<sup>2</sup> بدوي، خريف الفكر اليوناني، ص.

إذا تكرر المصدر أو المرجع مباشرة في نفس الصفحة بلا فاصل، يدون في الهامش بشكل مختصر هكذا:

السابق، ص.

إذا كان المصدر أو المرجع مترجمًا، يدون أول مرة اسم المترجم بعد اسم المؤلف وعنوان الكتاب مع ذكر جميع المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) وبينها فاصلة هكذا:

<sup>1</sup> الكسم، محمد بديع، البرهان في الفلسفة (ترجمة: جورج صدقي)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1991، ص.

إذا اعتمد الطالب ترجمة واحدة فلا داعي لتكرار اسم المترجم في توثيق الاقتباسات التالية في البحث، وإذا اعتمد على ترجمات عدّة لكتاب واحد فعليه ذكر اسم المترجم في توثيق كل اقتباس.

إذا كان المصدر محققًا دُون اسم المحقق بعد العنوان، عندما يرد في الهامش السفليّ أول مرة:

<sup>1</sup> الخوارزمي، محمد بن أحمد، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الايباري، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1989، ص.

إذا كان المصدر أو المرجع مترجمًا ومحققًا يدون على النحو الآتي عندما يرد في الهامش السفليّ أول مرة:

<sup>1</sup> أرسطو، أجزاء الحيوان (ترجمة: يوحنا بن البطريق)، تحقيق وشرح وتقديم: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1978، ص.

إذا اقتبس الباحث من مقدمة مُترجم الكتاب، يُدون الهامش على النحو الآتي:

<sup>1</sup> الأنصاري، أحمد، «مقدمة روح الفلسفة الحديثة»، لروس. جوزايا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص.

ويدون في هامش مختصر:

الأنصاري، «مقدمة روح الفلسفة الحديثة»، ص.

إذا اقتبس الباحث من تصدير محقق الكتاب، يُدون الاقتباس في الهامش على النحو الآتي:

<sup>1</sup> أمين، عثمان، "تصدير إحصاء العلوم"، للفارابي، دار الفكر العربي، ط2، 1949، ص.

مع التنبيه إلى وجوب وضع نقطتين رأسيين بعد كلمتي: ترجمة: أو تحقيق إذا اعتمد الطالب نسخة محقَّقة واحدة فلا داعي لذكر اسم المحقق في توثيق الاقتباسات التالية في البحث، وإذا اعتمد على كتاب محقق مرّات عدّة فعليه ذكر اسم المحقق في توثيق كل اقتباس.

عند استخدام مصدر أو مرجع مؤلف من أجزاء عدة، واقتبس الطالب من أحد أجزاءه يُضاف رقم الجزء قبل رقم الصفحة، هكذا:

<sup>1</sup> الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1982، ج1، ص.

إذا كان للمصدر أو المرجع المستخدم في البحث عنوان رئيسي وآخر فرعي فلا بد من كتابة العنوان كاملاً، ويدوّن العنوان الفرعي بين شولتَيْن مزدوجَتَيْن «...» هكذا:

<sup>1</sup> غدامير، هانز جورج، الحقيقة والمنهج «الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية»، (ترجمة: حسن ناظم)، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، 2007، ص.  
<sup>2</sup> الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات «معجم فلسفي صوفي فقهي لغوي نحوي»، تحقيق وتقديم: إبراهيم الابياري، دار الريان للتراث، (د.ت)، ص.

إذا كان للمصدر أو المرجع طبعة واحدة، فلا داعي لتدوين رقم الطبعة في المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية)، ولكن يجب أن تُذكر إذا كانت بعد الأولى، فيدوّن رقمها، ف(فاصلة) فتاريخ النشر هكذا:

<sup>1</sup> بدوي، عبد الرحمن، خريف الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1979، ص.

في نهاية البحث العلمي تُدون المصادر والمراجع العربية في قائمة المصادر والمراجع كما كُتبت أول مرة، اسم شهرة المؤلف، الاسم الأول للمؤلف، عنوان الكتاب كاملاً مسوداً، مع جميع المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) المتاحة، بلا رقم الصفحة، هكذا:

<sup>1</sup> الكنُبوري، ادريس، الأسس الدينية والفلسفية لحرية المعتقد في الفكر الغربي الحديث، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2021.

إذا كان الاقتباس من المعجم يدون على النحو الآتي:

<sup>1</sup> صليبا، جميل، المعجم الفلسفي «بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية»، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ج 2، مادة (وجود)، ص.

إذا كان الاقتباس من موسوعة يدون على النحو الآتي:

<sup>1</sup> صارجي، بشارة، "الأنطولوجيا" الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الانماء العربي، مج2، القسم1، 1988، ص.

إذا اعتمد الطالب الباحث تدوين الاقتباس من المصادر الأساسية أو أمهات الكتب بطريقة ستيفانوس في «الترقيم الدولي»<sup>1</sup> يُدون الاقتباس في المتن على النحو الآتي:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: 17]

يوحنا (16:3)

أفلاطون، (الطيماوس، a30).

أرسطو، (الميتافيزيقا، 1003b).

<sup>1</sup> يعود وضع الترقيم الدولي إلى الناشر الفرنسي روبرت ستيفانوس في القرن السادس عشر، إذ كان أول من قام بترقيم الآيات في طبعة الكتاب المقدس التي نشرها عام 1551م. نشر ستيفانوس الطبعة الثالثة من العهد الجديد باللغة اليونانية، وأدرج فيها نظامًا جديدًا لترقيم الآيات، والذي أصبح الأساس لترقيم الآيات في معظم ترجمات الكتاب المقدس حتى اليوم. وترجع أهمية هذا النظام إلى سهولة رجوع القراء إلى النصوص ومناقشتها. وحسب نظام ستيفانوس يتم التوثيق من الكتاب المقدس بالإشارة إلى اسم الإنجيل والفصول والآيات على النحو التالي: يوحنا (16:3). أي يشير هذا الترقيم إلى إنجيل يوحنا، الفصل الثالث الآية السادسة عشرة. وتم اعتماد هذا الترقيم فيما بعد =

## - توثيق المجلات والدوريات العلمية:

إذا اقتبس الطالب من المجلات أو الدوريات العلمية المحكمة فإنه يدوّن المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) أول مرة، هكذا:

اسم شهرة كاتب المقال، ثم الاسم الأول، عنوان البحث يوضع بين شولتين هكذا «.....»، فاسم المجلة مسودًا، مكان الإصدار، العدد، التاريخ، فرقم الصفحة، على أن توضع فاصلة بعد كل معلومة، والنقطة في نهاية المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) هكذا:

1 الأسعد، غسان: «بين التعددية الدينية وتعدد سبل النجاة: رؤية نقدية تأصيلية»، مجلة الاستغراب، بيروت، ع 25، 2021، ص.

في المرة الثانية يوثق المقال في هامش مختصر بتدوين اسم الشهرة، عنوان المقال، رقم الصفحة. مع الحفاظ على وضع العنوان بين شولتين.

وفي قائمة المراجع تدون المجلة في قائمة المجلات العلمية، كما ورد في المرة الأولى بلا ذكر رقم الصفحة.

على جميع أمهات الكتب، ومنها الكتب المقدسة كالعهد القديم والقرآن الكريم، فالإقتباس من القرآن الكريم مثلاً يدون متبوعاً بالإشارة إلى السورة ورقم الآية على النحو التالي: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: 17]، وغيرها من المصادر والمراجع الأكاديمية الأساسية مثل مؤلفات أرسطو وأفلاطون وجون لوك وغيرها، حيث يتم وضع ترقيم تسلسلي لل فقرات ورموزها أ، ب، ج، د، أو a,b,c,d,e. حيث تبقى أرقام الفقرات ورموزها ثابتة بغض النظر عن طبعة الكتاب أو تاريخ صدوره أو دار النشر، ويبقى هذا الترقيم ثابتاً في نسخة الكتاب باللغة الأصلية أو في النسخ المترجمة إلى اللغات الأخرى. انظر مثلاً: لوك، جون، في الحكم المدني، (ترجمة: ماجد فخري)، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، مجموعة الروائع الإنسانية - الأونسكو السلسلة العربية، بيروت، 1959. حيث جميع فقرات الكتاب مرقمة ترقيماً تسلسلياً بحسب الفصول، وبشكل مطابق للترقيم الدولي لفقرات الكتاب باللغة الإنجليزية.

- توثيق الأطاريح والرسائل الجامعية غير المنشورة في الهامش:

إذا اقتبس الباحث من الرسائل الجامعية غير المنشورة (لم تصدر في كتاب ورقي أو إلكتروني) تدون المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) أول مرة بذكر اسم شهرة المؤلف، الاسم الأول المؤلف، فعنوان الرسالة أو الأطروحة، (يشار بين قوسين إلى نوع الرسالة، ويُذكر أنها غير منشورة)، فاسم الجامعة، فالتاريخ، فالصفحة، مع الفاصلة بعد كل معلومة، فالنقطة في النهاية، هكذا:

<sup>1</sup> رجب، محمود، المنهج الظاهراتي في الفلسفة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس، 1971، ص.

توثق الرسالة أو الأطروحة في المرة الثانية في هامش مختصر، بكتابة اسم شهرة المؤلف، وعنوان الرسالة، ورقم الصفحة،

وفي قائمة المراجع تُدون المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) كما دُوّنت أول مرة بلا ذكر الصفحة.

- توثيق المصادر والمراجع الأجنبية:

تدوّن معلومات المصادر والمراجع الأجنبية عند ورودها في الهامش السفليّ أول مرة كاملةً، مع ذكر كنية المؤلف قبل اسمه والفصل بينهما بفاصلة، فنقطتان رأسيّتان، فعنوان الكتاب بخط مائل، وتدون كل المعلومات المكتبيّة (ببليوغرافية)، وتوضع فاصلة بعد كلّ معلومة، والنقطة في النهاية، هكذا:

<sup>1</sup> Little, Douglas: *American Orientalism, The United States and the Middle East since, 1945*, London, New York, I.B. Tauris, 2003, p.82.

ويوثق المصدر أو المرجع في المرة الثانية في هامش مختصر بذكر اسم شهرة المؤلف ثم اسمه مع الفصل بينهما بفاصلة أولاً، فنقطتان رأسيّتان، فعنوان الكتاب بخط مائل، وأخيراً رقم الصفحة، هكذا:

<sup>1</sup> Little, Douglas: *American Orientalism*, p.

وفي قائمة المصادر والمراجع يرد عنوان المرجع متضمناً جميع المعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) كما كُتبت أوّل مرة، بلا رقم الصفحة، هكذا:

<sup>1</sup> Little, Douglas: *American Orientalism, The United States and the Middle East since 1945*, London, New York, I.B. Tauris, 2003.

#### - توثيق المصادر والمراجع الإلكترونيّة:

إذا كان موافقاً للمطبوع (PDF) فلا حاجة إلى ذكر الرابط URL، ويوثق بالطريقة نفسها التي توثق بها الكتب الورقية، هكذا:

<sup>1</sup> فرج، نبيل راغب، أصول الريادة الحضارية «دراسة في فكر الشيخ زايد»، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي، 1995، ص.

وإذا كانت النسخة غير موافقة للمطبوع يشار إلى الرابط حين ورود المصدر أو المرجع أوّل مرة، هكذا:

<sup>1</sup> العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، مؤسسة هنداوي، 2014، ص 21، متاح على الرابط: <https://www.hindawi.org/books/93849638/> (تاريخ الزيارة 20/04/2024).

وتوثق النسخة الإلكترونية في المرة الثانية في هامش مختصر بتدوين، اسم المؤلف عنوان الكتاب، رقم الصفحة. هكذا:

<sup>1</sup> العقاد، التفكير فريضة إسلامية، مؤسسة هنداوي، ص.

وفي قائمة المصادر والمراجع:

1. العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، مؤسسة هنداوي، 2014، متاح على الرابط: <https://www.hindawi.org/books/93849638/> (تاريخ الزيارة 20/04/2024).

- توثيق المواد والمواقع الإلكترونية:

توثيق مادة مرئية (فيديو):

أسم شهرة المؤلف، اسم المؤلف، العنوان مسوِّدًا، فوضع المادة بين معقوفتين [مقطع فيديو] مثلًا، فالناشر بين شولتين، فتاريخ النّشر، فالرابط مسبوقةً بكلمة (متاح على) متبوعة بتاريخ الاطلاع على الموقع بين قوسين؛ مثال ذلك أن يرد في المتن:

سلط سبيلا الضوء على بعض التوجهات الفلسفية المتعلقة بتسخير التقنية الحديثة في تعديل الجينات لتحسين النوع البشري ونقله من حتمية وراثه نقائض بيولوجية إلى إمكانية الاختيار وفرض حرية أكبر<sup>1</sup>

ويوثق المرجع في الهامش السفلي أول مرة هكذا:

---

<sup>1</sup> سبيلا، محمد، في الثورة البيوتكنولوجية المعاصرة، [مقطع فيديو]، منشور بواسطة «مؤمنون بلا حدود»، 04/07/2017، متاح على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=9wEX-KUyLzyg> (شاهد يوم 20/07/2021).

ويوثق في المرة الثانية في هامش مختصر هكذا:

---

<sup>1</sup> سبيلا، في الثورة البيوتكنولوجية المعاصرة، [مقطع فيديو].

وفي قائمة المراجع يدون على النحو الآتي:

1. سبيلا، محمد، في الثورة البيوتكنولوجية المعاصرة [مقطع فيديو]، منشور بواسطة «مؤمنون بلا حدود»، متاح على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=9wEXKUyLzyg> (شاهد يوم 20/07/2017).

## توثيق مادة مرئية أجنبية:

يكون العنوان باللغة الأصلية بخط مائل، مصحوبًا بترجمته بخط مسود؛  
مثال ذلك أن يرد في المتن:

«أزعم أن الإبداع الآن لا يقل أهمية في التعليم عن القراءة، وأن علينا  
أن نضعه في نفس المنزلة»<sup>1</sup>.  
فيوضع في الهامش السفلي أول مرة هكذا:

<sup>1</sup> روبنسون، كين (Robinson, Ken)، *Do schools kill creativity?* «هل تقتل المدارس الإبداع؟»، [مقطع فيديو] منشور بواسطة «TED»، يناير 2007، متاح على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=iG9CE55wbtY> شوهد يوم (15/07/2021).

## ويوثق في المرة الثانية في هامش مختصر هكذا:

<sup>1</sup> روبنسون (Robinson)، *Do schools kill creativity?*، «هل تقتل المدارس الإبداع؟»، [مقطع فيديو].

وفي قائمة المراجع:

1. روبنسون، كين (Robinson, Ken)، *Do schools kill creativity?* «هل تقتل المدارس الإبداع؟»، يناير 2007، [مقطع فيديو] منشور بواسطة «TED»، متاح على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=iG9CE55wbtY> (شوهد يوم 15/07/2021).

## التوثيق من موقع حكومي:

إذا ورد التاريخ في المتن فلا حاجة إلى إعادته في الهامش، مثال ذلك أن يرد في المتن:

ولا يسمح بالوصول إلى ما يُجمع من معلومات لغير الموظفين المخولين بذلك من أجل توفير الخدمات التي يطلبها مستخدم الموقع، كما هو مبين في سياسة الخصوصية للهيئة الاتحادية للهوية والجنسية على موقع حكومة دبي، بتاريخ 08/07/2021<sup>1</sup> فيوضع في الهامش السفليّ أوّل مرة هكذا:

<sup>1</sup> حكومة دبي، الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية، سياسة الخصوصية، متاح على الرابط: <https://www.gdrfad.gov.ae/ar/node/28031/> (تاريخ الزيارة 15/07/2021).

ويوثق في المرة الثانية في هامش مختصر هكذا:

<sup>1</sup> حكومة دبي، سياسة الخصوصية.

وفي قائمة المراجع:

1. حكومة دبي، الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية، سياسة الخصوصية، متاح على الرابط: <https://www.gdrfad.gov.ae/ar/node/28031/> (شاهد يوم 15/07/2021).

## التوثيق من موقع حكومي أجنبي:

إذا لم يشير الموقع إلى تاريخ النشر يُكتفى بذكر تاريخ الاطلاع على الموقع، ويكون العنوان باللغة الأصلية بخط مائل، مصحوبًا بترجمته بخط مسود، مثال ذلك أن يرد في المتن:

وتجيز قوانين المملكة المتحدة اعتقال الأطفال البالغة أعمارهم 10 - 17 سنة إذا ارتكبوا جريمة، غير أنهم يحاكمون أمام محاكم خاصة بالقصر، ويرسلون إلى مراكز اعتقال خاصة بالأطفال، وليس إلى سجون البالغين.

فيوثق أول مرة هكذا:

<sup>1</sup> الحكومة البريطانية، *Age of Criminal Responsibility*، «السن القانونية للمسؤولية الجنائية»، متاح على الرابط: <https://www.gov.uk/age-of-criminal-responsibility> (شوهده يوم 15/07/2021).

## ويوثق في المرة الثانية في هامش مختصر هكذا:

<sup>1</sup> الحكومة البريطانية، *Age of Criminal Responsibility* «السن القانونية للمسؤولية الجنائية»

وفي قائمة المراجع يوثق هكذا:

1. الحكومة البريطانية، *Age of Criminal Responsibility*، «السن القانونية للمسؤولية الجنائية»، متاح على الرابط: <https://www.gov.uk/age-of-criminal-responsibility> (شوهده يوم 15/07/2021).

وفي إطار تدوين المصادر والمراجع والشروح في الهامش تجدر الإشارة إلى تجنّب ذكر الألقاب العلمية أو الوظيفية مثل: دكتور، بروفييسور، أستاذ، عميد، وزير، إلخ... فاستعمالها ليس مرغوبًا فيه في الرسائل الأكاديمية.

ولكن من ناحية أخرى يكون ذكر الألقاب العلمية أمرًا ضروريًا، ولكن ليس في الهامش، بل في المتن حصراً، وذلك إذا كانت الفكرة التي يدور حولها النقاش متصلة بصاحب اللقب في السياق؛ فعندما تناقش رأياً لصاحب اللقب العلمي، أو تقتبس منه فلا مانع من ذكر لقبه في متن البحث لا في الهامش؛ مثلاً: (الفيلسوف الألماني المعروف - المنطقي والرياضي الإنجليزي - عالم الأحياء الشهير - الفقيه المتخصص في.. - أستاذ الدراسات الاجتماعية في جامعة السوربون...) إلخ.

كما يقتضي المنهج العلمي إثبات الألقاب العلمية في صفحة الشكر ضمن مقدمة البحث، مع إيرادها مقرونةً بأسماء من كان لهم إسهام في تقديم الدعم والمساندة.

## رابعاً: تعريف الهامش واستخداماته<sup>1</sup>: Foot Note

### 1. تعريف الهامش:

الهامش السفليّ مصطلح مقابل للمتن، ويشمل كل ما يخرج عن المتن في أسفل الصفحة، ويكون مفصّلاً عنه بخط أفقي قصير؛ والهامش السفليّ الذي يدوّن في البحوث العلمية الحديثة اليوم ابتكار أوروبي انتشر بعد طباعة الكتب.

وإلى جانب استخدام الهامش السفليّ لتدوين المصادر والمراجع، قد يتضمن أيضاً بعض الشروح والتفسيرات التفصيلية المفيدة للبحث التي لا حاجة إلى ذكرها في المتن، أو معلومات وإضافات لا تتصل مباشرة بموضوع البحث، كالتعريف بأحد الأعلام، أو المصطلحات، أو المواقع الجغرافية، أو الأحداث التاريخية وغيرها.

---

1 لم يميز بعضهم بين الهامش والحاشية: فالهامش Note Foot لفظة تطلق على الفسحة في أسفل المتن مفصّلاً عنه، «وبالرغم من أهمية الهوامش (...) فإنها لم تُشع عند المؤلفين إلا بعد مضيّ قرنين من الزمن لظهور الطباعة»، روزنتال، فرانتز مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، (ترجمة: أنيس فريجه)، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط 4، 1983، ص 109. والحاشية Marginal Note هي الفسحة أو الفراغ على جانبي الصفحة، وكانت تستخدم للتفسير والشرح والتعليق، وكان العرب في العصور الوسطى قد عرفوا الحاشية واستخدموها في نشر المخطوطات للشروح والتفاسير والتعليقات المختلفة، وفي القرن الرابع عشر حين أخذ المؤلفون يدرجون في المتن ما يريدون إضافته من تفسير أو استطراد أو تعليق كانوا يميزونه من المتن بقولهم: «تنبيه» أو «إضافة» أو «فائدة» أو «تعليق» أو «بيان» أو «حاشية»، وفي أحيان قليلة كانوا يستخدمون تعابير أخرى مثل «مهم يتعين ههنا ذكره» أو «إشارة لطيفة» أو «مبحث شريف» يُنظر: روزنتال، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ص 111.

يُعدّ الهامش السّفليّ جزءًا مهمًّا في الأبحاث العلمية، إذ فيه يصرح الباحث عن المصادر والمراجع التي اعتمدها، فيكون دليلًا على مصداقيته وأمانته العلمية في استخدام المصادر، وسعة اطلاعه، وأهمية بحثه وعمقه وطريقة بنائه منهجيًّا، واستنباط نتائجه.

وللهامش السّفليّ أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية المتن، فقد أثبتت التجربة أنّ ضبط الهوامش وتنظيمها لا ينفصل عن اهتمام الباحث ببحثه ومقدار الجهد الذي بذله فيه<sup>1</sup>. حتى إن جزءًا من مناقشة الرسالة العلمية يدور حول الهوامش، وما تحتويه من مادة علمية وعلاقتها بالمتن.

وللهامش السّفليّ أيضًا فائدة تتعلق بتجريد المتن من الاستطرادات التي لا تُعدّ جزءًا رئيسيًّا من البحث، وهذا يسهم في المحافظة على سياق المتن وتسلسل المعاني والأفكار، وتجنب خلخلة المتن بالشروح الزائدة، والموضوعات العرضية، والأفكار الجزئية، وغيرها.

ويستعمل الهامش السّفليّ للاستشهاد ببعض الاقتباسات المهمة الداعمة للبحث، ولكنها لا تنسجم مع متنه، أو لإحالة القارئ إلى نصوص أخرى في بعض المصادر والمراجع.

ويستطيع الباحث أن يحيل القارئ بالهامش السّفليّ إلى مواضع أخرى من البحث، وإلى أفكار وموضوعات سبق الحديث عنها، أو سيأتي لاحقًا، وتكون الإشارة إلى هذا النوع من الإحالات بكتابة: «يُنظر الصفحة كذا» أو «يُنظر الفصل كذا» من البحث.

1 إن كثرة المصادر والمراجع في هوامش الرسالة أو الأطروحة تعطي دليلًا على سعة الاطلاع وعمق القراءة لدى الطالب، ووفرة الشروح والتعليقات تهدف لإضفاء الجديّة على البحث العلمي.

ويُسمح في الهامش السّفليّ مع شرح بعض المصطلحات أو المفاهيم<sup>1</sup> التي وردت في المتن بعرض بعض التعليقات والآراء الشخصية، أو تصحيح خطأ، أو تعديل فكرة يتوقّعها الباحث عند القارئ.

## 2. ترقيم الهوامش السّفليّة ومواضعها: Notes Numbering

كل هامش سفلي يأخذ رقمًا في المتن يقابله الرقم نفسه في أسفل الصفحة، ولترقيم ثلاثة أساليب:

أ- الترقيم المستقل للصفحة الواحدة: فتستقل كلّ صفحة بأرقامها، بحيث تبدأ بالرقم واحد وتنتهي بانتهاء الصفحة، ثم تبدأ هوامش الصفحة التالية بأرقام جديدة متسلسلة من الرقم 1 أيضًا، وهكذا...

وهذا هو الأسلوب الأكثر شيوعًا عند الباحثين والمؤلفين، وهو النظام الأسهل للقارئ وللطالب معًا، فمن حسناته أنه يعدّ نظامًا مريحًا للقارئ، إذ يزوده مباشرة بالمعلومات المكتبيّة (الببليوغرافية) المناسبة، فيجد نفسه أمام المصادر والمراجع والشروح والتفسيرات بلا حاجة إلى الانتقال إلى مكان آخر في البحث؛ وسهولة هذا النظام للباحث أنه يسمح للباحث بالمراجعة والتدقيق السريع المباشر عند القراءة السريعة في متن البحث، كما يسمح بتحديد مكان الاقتباس بسرعة للتعديل والإضافة، أو التقديم والتأخير.

1 يجب تجنّب إغراق الهامش السّفليّ بشرح المفاهيم والمصطلحات الواضحة المتعارف عليها غير القابلة للنقاش عند المتخصصين؛ فإذا كان البحث يتعلق بالدراسات الفلسفية فليس ضروريًا أن نحدد معنى الفلسفة، أو الفلسفة الهلينية، أو السكولائية، أو الجوهر والعرض، وفي بحث يعالج قضية في المنطق الصوري لا يلزم تعريف مصطلحات مثل: الاستدلال، والقياس، والتقابل بين القضايا، والحد، والجنس، والنوع؛ فالقاعدة في هذا الإطار عدّ المصطلحات الأثفة الذكر من قبيل المحصلة في الاختصاص، وهي مفاهيم متفق عليها.

ونوصي لأبحاث الماجستير والدكتوراه بأن يتسلسل ترقيم الهوامش السفلية في الصفحة الواحدة فقط، ثم يبدأ من جديد في الصفحة التي تليها، وهذا هو نظام الترقيم المناسب عند إدراجها أسفل الصفحة، لا في نهاية الفصل أو نهاية الرسالة.

ب- الترقيم المتسلسل الفصلي: أو ما يُعرف بالترقيم على مستوى الفصل، يعتمد هذا الأسلوب على ترقيم هوامش كلّ فصل متسلسلة على حدة، أي يبدأ بالرقم واحد وينتهي بانتهاء الفصل الواحد، وتدوّن الهوامش في أسفل الصفحة، أو في نهاية كل فصل.

ت- الترقيم المتسلسل التام أو الترقيم الكلي: يعتمد هذا الأسلوب على ترقيم هوامش البحث كلّها بأرقام متسلسلة، تبدأ عند أول هامش سفليّ بالرقم واحد وتنتهي بآخر هامش سفليّ في نهاية الرسالة أو الأطروحة؛ وتدوّن الهوامش في أسفل الصفحة، أو في نهاية البحث.





الفصل الخامس

كتابة البحث العلميّ



## الفصل الخامس كتابة البحث العلميّ

أولاً- كتابة النسخة الأولى

ثانياً- تقسيم البحث

1. التمهيدات وتشتمل على: صفحة العنوان، و صفحة الشكر والتقدير، صفحة الإهداء، صفحة التفويض، صفحة الإقرار، صفحة تشكيل لجنة المناقشة، والملخص باللغة العربية الملخص باللغة الإنكليزية.
2. نص البحث (أو الرسالة): وتشتمل على: المقدمة- المتن- الخاتمة- النتائج والتوصيات.
3. التوابع وتشتمل على: الملاحق والفهارس «بالإضافة إلى فهرس المحتويات».

ثالثاً- تحرير البحث

رابعاً- طباعة البحث

خامساً- لجنة الحكم ومناقشة البحث

1. جلسة المناقشة
2. المداولة والحكم

## أولاً: كتابة النسخة الأولى: Draft

بيناً في الفصول السابقة الخطوات الإجرائية التي يقوم بها الطالب، والاستعدادات التي يجب إكمالها حتى يستطيع أن يوجّه بحثه توجيهاً صحيحاً دقيقاً عميقاً. إذ بعد أن قرأ وقمّش اقتباساته وأفكاره ووّرّع بطاقتها توزيعاً منهجياً وفق خطة البحث، يصبح جاهزاً للشروع بعمل جديد مهمّ أساسي، هو كتابة المسودة، أو النسخة الأولى، أو ما يسمّى تحرير البحث Editing of Research.

على الطالب قبل البدء بالكتابة أن يعيد قراءة المادة التي جمعها بدقة وعناية، ليتحقّق توزيعها توزيعاً صحيحاً جيداً مطابقاً لخطة البحث، والأولى في هذه الخطوة أن يهتمّ بالمادة الأساسية، ولا يخشى حذف المكرّر أو ما لا ضرورة له، وأن يستغني عن كلّ ما لا يخدم بحثه.

وله أيضاً أن ينظر في تعديل خطته، كتغيير بعض فصولها، أو دمج بعضها الآخر، أو تقديم فصل، أو فقرة، أو تأخيرها، وكلّ ذلك مرتبط بالمادة العلمية المجموعة التي تحدد مسار مادة البحث.

والكتابة العلمية عملٌ إبداعيٌّ خاصّ فذّ لا يقبل التكرار، فليس ضرورياً أن يدُرّج الطالب كلّ ما جمعه من مادة علمية، فالحاذق يعلم كيف يُقوّم مادته، ويدرك ما يفيد بحثه، فيوظفه توظيفاً صحيحاً، ويعرضه عرضاً جيداً، مستبعداً حشر الإضافات، والغوص بالاستطرادات، والوقوع في التكرار، فكل ذلك يشوه البحث، ويقلل من قيمته العلمية، ويخلّ بنظامه؛ فعلى الطالب منذ البداية ليتجنب هذا أن يكون على بينة مما يُريد أخذه

واستبقاه في بحثه من المادة العلمية التي جمعها، وأن يراعي تلّون المعلومة وتنوعها، وأن يهتم بالكيف دون الكم، وأن يدرك أن فكرته المثالية عن بحثه تتقدّم مع تحريره وترتيبه والعناية بتسلسله المنطقي.

وبعد أن يعيد الطالب ترتيب مادته العلمية وتوزيعها، يبدأ بتناول جميع البطاقات التي تتعلق بالفقرة الأولى من الفصل الأول، فيقرأها قراءة متأنية متعمقة، ويؤمن في التفكير فيها، ثم يُقسّمها إلى أفكار بسيطة، فيرتب البطاقات وفق التسلسل المنطقي للأفكار، ويعطيها أرقامًا متسلسلة، وعندئذ يشرع بكتابة الفقرة الأولى، ويدعمها باقتباسات توافق مقتضيات البحث، وتوافق أفكاره، مع مراعاة أن يُقدّم للاقتباس تقديمًا موجزًا، ثم يشرحه أو يحلل مضمونه أو يناقش نتائجه ودلالته وفق السياق، ويتدرج في الكتابة على هذا المنوال، متناولًا كلّ فكرة على حدة، ومنتقلًا إلى فكرة أخرى بانتظام، حتى ينتهي من جميع أفكار الفقرة الأولى، فيربط بينها جميعًا بمنهج فكري واضح، ودقة لغوية، وانسجام متسلسل معبر مترابط، ويُعلق عليها، ويقارن بين أفكارها بوضوح، ثم يطرح رأيه المتضمن لأفكاره وتحليلاته، فيؤلف نصًّا خاصًّا به، معتمدًا على مصادره ومراجعته، وعلى إبداعه الذاتي، مدافعًا عن الرأي الذي يراه صوابًا، أو ناقدًا لرأي لا يوافق عليه، أو لوجهة نظر تفتقد الصواب في نظره، معتمدًا في ذلك كله على الحجج المنطقية والبراهين العقلية والحقائق الموثوق بها التي يطمئن إليها، فيحافظ بذلك على استقلال شخصيته العلمية، وتجنب ضياع ملامحها اقتباساته من الآخرين وأفكارهم ووجهات نظرهم؛ وهكذا يستمر مناقشًا محللاً حتى تبدو الفقرة الأولى من الفصل الأول وحدة فكرية مترابطة المعنى، ومتماسكة الأجزاء.

ويستمر هكذا حتى نهاية الفصل الأول، ثم ينتقل إلى ما بعده من الفصول، مبتعدًا عن الإنشاء والخطابة في أسلوبه، ومعتمدًا التحليل العلمي الرصين المدعوم بالسند والدليل والفهم العميق، وفق تصور شامل للموضوع، وتسلسل منطقي للأفكار حتى يُنجزَ كتابة البحث كاملاً في نسخته الأولى.

هذا هو الجانب المنهجي الإجرائي الذي ينبغي اتباعه في كتابة البحوث العلميّة، فالكتابة المنهجية للنسخة الأولى هدفها الكشف عن عمق المعالجة والتحليل، وقوة الربط بين أفكار البحث؛ وفي أثناءها يتمكن الطالب من إدراك أهمية جزئيات ما يرد في بحثه من التفاصيل، كالاقتباسات والمعلومات والأفكار والمفاهيم والمصطلحات التي تُعدّ جميعًا مفاتيح إدراك كليات البحث وأبعاده ومضامينه.

## ثانيًا: تقسيم البحث: Research Distribution

على الطالب أن يولي التنظيم الشكلي اهتمامه ويراعي التنسيق والتقسيم المنهجي في بحثه، إذ بذلك يستطيع الربط بين الموضوعات ربطاً متسلسلاً واضحاً لا يشوبه الغموض ولا يعتره النقص؛ ولذلك يجب أن يوزع البحث العلمي في ثلاثة أقسام رئيسة، وهي: التمهيديات، ومتن الرسالة، والتوابع<sup>1</sup>.

1 اقتبسنا فكرة التقسيم الثلاثي للبحث عن: ملحق، ثريا، منحج البحوث العلمية، ص150، واعتمدناها لسهولة التقسيمات منهجيًا.

## 1. التمهيدات: Preface - Foreword

هي المادة التي تسبق المقدمة وهي ثمانية عناصر بالترتيب على التوالي: صفحة العنوان، و صفحة الشكر والتقدير، صفحة الإهداء، صفحة التفويض، صفحة الإقرار، صفحة تشكيل لجنة المناقشة، والملخص باللغة العربية الملخص باللغة الإنكليزية.

وتستخدم الحروف في الترتيب الأبجائي (أ، ب، ت، ث...) لترقيم الصفحات التمهيدية وذلك انطلاقاً من صفحة الشكر وانتهاءً بصفحة الملخص باللغة الإنكليزية وأن يكون الترقيم في وسط الصفحة. وإليكم عناصر التمهيدات بالترتيب:

### صفحة العنوان: Title page

هي أول ورقة في البحث، وتدعى (القميص)، وتشتمل على: اسم الجامعة، والكلية، والقسم، وعنوان البحث، والدرجة العلمية (ماجستير أو دكتوراه)، واسم الطالب (مقدمها) مسبقاً بلفظة (إعداد)، واسم المشرف (مع ذكر الدرجة العلمية) مسبقاً بلفظة (إشراف)، وأخيراً العام الدراسي.

وينبغي أن تُرتب وفق أبعاد منتظمة بحسب تسلسل ذكرها، وأن توافق الشكل الرسمي الذي تضعه جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، وعند تجليد البحث تكون على الغلاف الخارجي، وعلى الصفحة الداخلية الثانية منه، إذ تُترك ورقة بيضاء قبل صفحة العنوان الداخلية؛ وهذا مثال لذلك:



## عنوان الرسالة

(Simplified Arabic, Bold 20)

رسالة لنيل شهادة الماجستير أو دكتوراه في ...

(Simplified Arabic, Bold 14)

## Thesis Title

(Times New Roman, Bold 20)

إعداد الباحث/ة

(Simplified Arabic, Bold 16)

إشراف الأستاذ الدكتور

قُدمت هذه الرسالة العلمية استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ...

من كلية الدراسات العليا جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

الإمارات العربية المتحدة

(Simplified Arabic, Bold 14)

العام الجامعي وشهر المناقشة

2025-2026م / 1447-1448هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## Acknowledgment Page :صفحة الشكر والتقدير:

هي صفحة مستقلة تلي الإهداء مباشرة، وتتضمن كلمة الشكر والاعتراف بفضل المؤسسات أو الناس الذين قدموا مساعدات ذات قيمة في أثناء إعداد البحث، وأولى من يستحقون الشكر في الرسائل العلمية المشرف الذي رافق مسيرة البحث، وأساتذة آخرين استفاد من خبراتهم وتوجيهاتهم العلمية، والأساتذة في القسم، والزملاء، والمسؤولين الإداريين والعلميين ممن لهم علاقة بالبحث.

وينبغي أن تكون كلمات الشكر والتقدير بعبارات موجزة بعيدة عن الإسراف في التبجيل خالية من المبالغة والتملُّق.

### شكر وتقدير

(Simplified Arabic, Bold 16)

نص الشكر والتقدير

(Simplified Arabic, Bold 14)

اسم الطالب

(Simplified Arabic, Bold 14)

## صفحة الإهداء: Dedication Page

قد يخصص الطالب صفحة في بحثه لتوجيه إهداء إلى من يحب ويحترم، وهي تلي صفحة العنوان، ولكنها ليست من العناصر الضرورية في البحث، إذ يستطيع الاستغناء إذا شاء.

يكون الإهداء من بضعة أسطر في جمل بسيطة أدبية واضحة توجّه إلى المهدي إليه، فردًا كان أو جماعة، كوالده، أو والدته، أو زوجته وأولاده، أو أحدٍ عزيز عليه، وقد يكون الإهداء لشخصية عامّة، أو مفكّر عظيم، أو قدوة يقتدي بها الطالب.

### إهداء

(Simplified Arabic, Bold 16)

نص الإهداء

(Simplified Arabic, 14)

اسم الطالب

(Simplified Arabic, Bold 14)



## تفويض

(Simplified Arabic, Bold 16)

أفوض أنا الطالب/ة ، ورقمي الجامعي .....  
جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بتزويد المكتبات أو المؤسسات أو  
الهيئات أو الأشخاص نسخ من رسالة الماجستير/ الدكتوراة التي تقدمت  
بها عند طلبهم حسب التعليمات والأنظمة في الجامعة.

(Simplified Arabic, 14)

التاريخ:

التوقيع:

## إقرار

(Simplified Arabic, Bold 16)

تُعلن جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بأن الآراء والأفكار الواردة في هذه الرسالة العلمية لا تُعبر بالضرورة عن رأي جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية.

(Simplified Arabic, 14)

التاريخ:

التوقيع:



## إجازة رسالة ماجستير/ دكتوراة (Simplified Arabic, Bold 16)

بعد تشكيل لجنة المناقشة لأطروحة الطالب/ة والموسومة بـ:

## عنوان الرسالة (Simplified Arabic, Bold 20)

رسالة لنيل شهادة الماجستير/ الدكتوراة في.... (Simplified Arabic, Bold 14)

والمقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير/ الدكتوراة  
من كلية الدراسات العليا جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

(Simplified Arabic, 14)

اجتمعت لجنة المناقشة المكونة من:

الدكتور/ رئيساً

الدكتور/ عضواً (Simplified Arabic, Bold 16)

الدكتور/ عضواً

الدكتور/ مشرفاً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الدرجة العلمية.

عميد كلية الدراسات العليا

الأستاذ الدكتور/ (Simplified Arabic, Bold 16)

## الملخص باللغة العربية: Abstract

ملخص البحث نوع من التقارير العلمية التي يهدف إعدادها إلى تقديم عرض قصير موجز للبحث، يمكن القارئ من معرفة أهم الجوانب الرئيسية بلا حاجة إلى قراءة أوراق البحث أو تصفحها كاملةً.

ويجب إلى جانب الإيجاز أن يتصف الملخص بالوضوح والتبسيط، وأن يفهمه جميع القراء المعنيين بالبحث العلمي، سواء أكانوا من ذوي الاختصاص الذي ينتمي إليه البحث أو من خارجه.

ويوصى أن يكتب الملخص باللغة العربية، على أن لا يقل عن 300 كلمة ولا يزيد عن 500 كلمة، مشفوعاً بالكلمات المفتاحية.

ويوصى أيضاً بأن يبدأ بتوضيح الهدف الرئيس للبحث وسؤاله الإشكالي، وسبب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة ثم تحديد المنهج وأهم الأدوات والطرائق المستخدمة فيه، ثم الخلاصة النهائية مقرونة بأهم النتائج والتوصيات التي وصل إليها.



## ملخص

(Simplified Arabic, **Bold 16**)

نص الملخص

(Simplified Arabic, 14)

الكلمات المفتاحية (Simplified Arabic, **Bold 14**): (Simplified Arabic, 14)



## المُلخَص باللغة الإنجليزية:

ثم يُترجم المُلخَص إلى اللغة الإنجليزية شريطة ألا يزيد عن صفحة واحدة، وتتضمن كافة المعلومات الموجودة في صفحة الملخص باللغة العربية.

## **Abstract**

(Times New Roman, **Bold 16**)

## Abstract Content

(Times New Roman, 14)

**Keywords** (Times New Roman, **Bold 14**): (Times New Roman, 14)

## 2. نصّ البحث (أو الرسالة): The Text

هو صلب البحث، ويضمّ أربعة عناصر هي: المقدمة، متن الرسالة، الخاتمة، النتائج والتوصيات.

### أ. المقدمة: Introduction

تُعدّ المقدمة العنصر الأول من حيث الترتيب النهائي لمتن الرسالة، ولكنها آخر ما يُكتب فيها؛ وينبغي أن تضمّ خمسة أفكار رئيسية، هي:

- عرض المشكلة الأساسية لموضوع البحث وتوضيح أهميتها العلمية، ثم إبراز السؤال المحوري (السؤال الإشكالي) الذي وضعه الباحث وحاول الإجابة عنه.
  - عرض نقدي موجز ومركز للدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، ويليه إبراز أهداف البحث، ثم أهمية البحث ومسوّغاته، ثم توضيح ما يسعى البحث لمناقشته.
  - عرض مكثّف مختصر لأبواب البحث أو فصوله ومباحثه ومطالبه والفقرات الرئيسة في كل مبحث.
  - كما تتضمن المنهج العلمي المستخدم في الدراسة
  - يختم الطالب مقدمته بالإشارة إلى الصعوبات التي واجهها في بحثه إن وُجدت، والخطوات التي اتخذها لتجاوزها.
- وتُصاغ المقدمة بأسلوب منهجي مُحكّم، ومسار فكري واضح متناسق، وأن تُرتّب مادتها وأفكارها ترتيبًا منطقيًا متسلسلاً، باعتماد طرح الأسئلة

في مقارنة إشكالية البحث الأساسية، وذلك لتحقيق المقدمة الغاية العلمية منها، أي تعريف موضوع البحث بوضوح وإظهار تمكّن الطالب منه. وتُرتب عناصر المقدمة في مرحلة إخراج وطباعة البحث العلمي على النحو التالي:

## مقدمة

(Simplified Arabic, Bold 16)

نص المقدمة (Simplified Arabic 14)

- السؤال الإشكالي (مشكلة الدراسة)
- الدراسات السابقة
- فرضيات الدراسة (إن كانت تتضمن دراسات إحصائية)
- أهداف الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية الدراسة
- منهجية الدراسة
- الصعوبات التي واجهت الباحث.
- حدود الدراسة (إن كانت تتضمن دراسات إحصائية)



- عرض مكثّف ومختصر لخطّة البحث يتضمّن فحوى أبواب البحث أو فصوله ومباحثه ومطالبه.
- مصطلحات الدراسة الإجرائية (إن كانت تتضمن دراسات إحصائية)

### ب. متن الرسالة: Context of the Text

هو مادة البحث وقوامه، وينبغي في الحديث عن المتن تناولُ أربعة عناصر أساسية هي: تبويب البحث، والأسلوب، والاقتباس، والهامش السفلي.

#### • تبويب البحث:

وهو توزيعه على أبواب أو فصول ومباحث و فقرات ووحدات فكرية تعالج أفكار جزئياته، فالتبويب Distribution يؤدي وظيفة تركيبية مهمة هدفها توضيح البنية العامة للبحث بالأبواب، والفصول، والمباحث، والفقرات؛ كما يسهم التبويب في إبراز الوضوح والترابط المنطقي بين الأبواب أو الفصول، وبين مباحث كلّ فصل، وبين فقرات كلّ مَبْحَثٍ على حدة، فالوضوح المنهجي والترابط المنطقي Logical Connection من المعايير الرئيسة التي يجب التزامها في تطبيق منهج البحث العلمي.

وينبغي وَسَمَ كلّ قسم بعنوان خاصّ واضح يدلُّ على ما ينطوي عليه، فيبدو القسم الواحد كأنه دراسة مستقلة ذات موضوع محدد قائم بذاته، ولكنه في الوقت نفسه مرتبط ببقية الأقسام.

ويستلزم التبويب تنظيمًا شكليًا مخصّصًا يقتضيه إعداد البحوث العلميّة وإخراجها، فعند تقسيم البحث إلى أبواب وفصول ينبغي تدوين عنوان الباب على صفحة مستقلة بحجم كبير مسوّد، ثم تُدون عناوين

الفصول التي يضمها الباب بحجم أصغر، وفي الورقة الثانية يُدون عنوان الفصل الأول<sup>1</sup> من الباب، ثم تُدون تحته عناوين المباحث الرئيسية بحجم أصغر، مع ترك مسافة بيضاء؛ وتسويد الخطّ (bold) في الصفحات الخاصة بالعناوين، سواء أكانت للأبواب أم الفصول.

وينبغي أيضاً اتباع طريقة واحدة واضحة منتظمة في تسلسل الأرقام بين الأبواب والفصول والمباحث والمطالب والفقرات والأفكار المُدرّجة في الفقرة الواحدة، بحيث ترتبط الفروع بأصلها الذي تنتهي إليه، أي أن يكون التفرع منطقيّاً تدرج فيه الأجزاء في الكلّ، ويشتمل فيه الأكبر على الأصغر، فالباحث قد يشتمل مثلاً على باين، والباب قد يضمّ فصلين، والفصل قد يضمّ ثلاثة مباحث، والمبحث قد يضمّ ثلاثة مطالب، والمطلب قد يضم ثلاث فقرات، والفقرة قد تضم ثلاث وحدات فكرية جزئية، وهكذا...

وإذا احتاج الباحث إلى تقسيمات أكثر فلا حرج في إحداث مزوجة بين الأرقام الترتيبية (أولاً، ثانياً، ثالثاً...)، ثم الأرقام العربية التسلسلية (1، 2، 3...) ثم بالأحرف الألفبائية (أ، ب، ت، ث...) أو الأبجدية (أ، ب، ج، د...) <sup>2</sup>. وأخيراً فإن المهم في هذا الصدد ويجب الإشارة إليه هو ضرورة أن يُقدم لكل باب أو كل فصل بمقدمة صغيرة تتضمن عدة سطور توضح مضمون الباب أو مضمون الفصل.

1 هذا إذا قسمت الرسالة إلى أبواب؛ وعند تقسيمها إلى فصول فقط فإنه يدوّن عنوان الفصل على صفحة مستقلة، وفي الصفحة الثانية مباشرةً عنوان المبحث الأول من الفصل الأول.

2 لاحظ كيف قسّمنا البحث في مثال فهرس المحتويات إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وكيف رُفّمت التفرعات والأفكار التي تضمها.



## • أسلوب الكتابة:

للكتابة المنهجية في الدراسات العلميّة فنٌّ وأصول شكلية ينبغي مراعاتها والاهتمام بها، إذ يجب أن تبدأ كلّ فكرة جديدة بفقرة خاصة بها، وأن يكون بين كل فقرتين مسافة واضحة للتمييز بينهما، وأن تُترك مسافة بادئة مناسبة في بداية كل فقرة.

فينبغي في أسلوب الكتابة توخي دقة التعبير ووضوح الألفاظ واستخدام المصطلحات المناسبة لموضوع الدراسة، والإتقان في عرض المادة العلمية وترتيب أفكارها، ثم تحليل الأفكار ومناقشتها بعبارات مباشرة توضح موقف الطالب ومقصده، فلا يلجأ إلى التشبيهات والاستعارات والكِنَايات أو الأساليب التي تحتل التأويل أو تؤدي إلى غموض رأي الباحث، ولا يجوز تكرار الألفاظ والمترادفات، أو التكلّف في استخدام أساليب السجع والطباق، أو تعمّد التلاعب بالألفاظ والصياغات المعقدة المهمة.

ينبغي أيضاً تجنب الألفاظ الدالة على الأحكام التقريرية الجازمة في صياغة النتائج، مثل: أوكد، أجزم، أصوب، إلّا لضرورة قصوى وبراهين واضحة وأسباب موجبة؛ وعلى الطالب التزام أدب النقاش، وألا يجنح إلى السخرية والتهكم في معارضة أيّ رأي، وليكن بعيداً عن إثارة المشكلات الخلافية التي لا طائل منها، أو المشكلات التي لا يستطيع التصديّ لها، وألا يعالج موضوعات بحثه باختصار مخلّ، أو إطناب مملّ، بل يعطي كل مشكلة ما تستحق من البحث والتداول.

ويوصى أيضًا بصياغة الأفكار في جمل قصيرة واضحة، وتجنب استعمال ضمير المتكلم المفرد (الأنوية في الكلام<sup>1</sup>)، بل صيغة ضمير الجمع<sup>2</sup> مثل: في اعتقادنا، وفي تقديرنا، نميل إلى، يظهر لنا مما سبق، وبدولنا، هكذا يتبين، ولا بد من الإشارة، على المستوى الإجرائي، لكن يبقى التساؤل مطروحًا... إلخ. على الباحث ان يكتب بأسلوب لبق، وتواضع واحترام، ولا يجعل الحقيقة العلمية دائرة حول ذاته بأسلوب يدلّ على المبالغة في اعتداده بنفسه؛ ويوصى في هذا باستخدام أسلوب الشخص الثالث، من قبيل: يرى الباحث، يعتقد الباحث، انتهى الباحث إلى... إلخ.

ونوصي -وإن تمايزت المهارات والقدرات اللغوية بين الطلاب- بأن يستعينوا بمدقق لغوي يقومّ العبارات ويصحّح الأخطاء ويضع علامات الترقيم في مواضعها، فهذا أسلم لوضوح الأفكار وتبيين قيمة المادة العلمية التي يقدمها الباحث.

1 تعني الأنوية (Egotism): الإفراط في استعمال ضمير المفرد المتكلم في الكتابة.

2 إن اعتماد ضمير الجمع بدلاً من ضمير المفرد - في النص وفي المرافعة عند الدفاع - أمرٌ مألوف في الخطاب العلمي، وهو تقليد راسخ في العربية وأصيل في بنية التعبير، وقد استقرّ استعماله في الكتابة الأكاديمية لما ينطوي عليه من دلالة على المشاركة في القول. كما أنّه يخفّف من حدّة الإحالة الذاتية المباشرة، إذ يُبعد المتكلم عن مركز الخطاب الفردي، ويُضفي على القول طابعًا موضوعيًا أقرب إلى المتلقي، ولا سيّما في سياق الجهد العلمي الذي تتداخل فيه إسهامات متعددة، من بينها إسهام الأستاذ المشرف الذي يواكب البحث منذ مراحله الأولى حتى اكتماله. ومن ثمّ، فإنّ هذا الاستعمال لا يُفهم بوصفه تعظيمًا للذات أو إعلاءً لها، بل يُعدّ من مظاهر الأدب العلمي والتواضع المنهجي، حيث يُنزه الخطاب عن النزعة الفردية ويُقارب روح العمل المعرفي المشترك.



### • الاقتباس:

أشيع الاقتباس بالدراسة والتحليل في الفصل الرابع، وما نريد التنبيه عليه هنا هو تأكيد أنّ الاقتباس جزء من صلب البحث العلميّ، ولذلك على الطالب مراعاة الانسجام في النصوص المقتبسة والربط بينها، والتقديم لها تقديمًا مناسبًا بتمهيد متقن، أو دمجها في نصّه مع حصرها بعلامة التّرقيم الدالة على بدء المقتبس ونهايته، والحرص على ألا تكون الاقتباسات طويلة بلا داع، أو كثيرة بلا حاجة، بل يكون بينها وبين نصّ الطالب اعتدال في الحجم والعدد، فيكون صاحب المساحة الأكبر في بحثه، ولا يبدو بحثه مجموعة من الاقتباسات المتتالية.

### • الهامش السفليّ:

وضحنا في الفصل الرابع أيضًا معنى الهامش السفليّ واستخداماته، وبينّا أهميته وتعدد وظائفه في البحوث العلميّة، وما نريد إضافته أن يحرص الطالب على العناية بالحواشي السفليّة ويحسن توظيفها ويغنيها بالأفكار والإضافات التي تمنح بحثه الحيوية المناسبة.

### • تكتب الرسالة العلمية باللغة العربية بالخط (Simplified Arabic)

بحيث يكون حجم الخط 14 للمتن و12 للهوامش

### • كما تكتب الكلمات اللاتينية في المتن وفي الهوامش بينط: (Garamond)

حجم 12

## ج. الخاتمة:

هي الجزء الأخير من النصّ، وتمثل صورة مختصرة يقدمها الطالب عن بحثه متضمّنةً الآتي:

- تلخيص الأفكار الأساسية التي عالجها.
- عرض النتائج التي وصل إليها الطالب عرضًا حياديًا مكثفًا.
- الاقتراحات والتوصيات النظرية التي تفتح المجال لبحوث جديدة، أو الاقتراحات والتوصيات التطبيقية توظّف عمليًا فيما يتّصل بموضوع البحث.

لذلك ينبغي أن تكون الخاتمة قصيرةً مُحكّمةً لا تتجاوز عشر صفحات، وتُصاغ بعناية فائقة، وتُكتب بعبارات موجزة واضحة المقاصد، تبرز أهم المعلومات والنتائج التي استخلصها الطالب الباحث بلا تكرار أو سرد، فالخاتمة خلاصة عمل الباحث، ودليل عمق تفكيره وأهليّته للبحث العلمي.

### النتائج والتوصيات:

هي الجزء العمليّ من خاتمة البحث، وتشتمل على أهم الاستنتاجات والتوصيات التي استنتجها الباحث في دراسته، كما تتضمن عرضاً للمقترحات التي يمكن أن تكون بمثابة أفكار انطلاقاً لباحثين آخرين، ولكن يوصى بأن يُفرد لها عنوان مستقلّ يميّزها من الخاتمة ذات الطابع النظري، وأن تُصاغ بتعدادات واضحة محدّدة مرتبطة بالمشكلات التي تصدّى لحلّها؛ ويوصى أيضًا بأن تتضمن بعض المؤشرات والأدوات التي تساعد على تطبيقها وتحقيق أهدافها.

### 3. التوايع: Follow-Up

هي القسم الثالث من البحث العلميّ، وسُمّيت بالتوايع لأنها تشتمل على مجموعة من العناصر التي لا تخلّ بجوهر البحث، وليست جزءًا أصيلاً منه، وهي نوعان: الملاحق والفهارس « بالإضافة إلى فهرس المحتويات».

#### أ. الملاحق: Appendix

تضم الملاحق مادةً علمية وثيقة الصلة بالبحث: أنواعًا مختلفة من الوثائق، أو القرارات، أو الصور والخرائط، بحسب طبيعة البحث والاختصاص، ولذلك يؤدّي وضعها في البحث إلى إثقاله بما لا يلزم وإخراجه من سياقه العام، ولذلك تعارف الباحثون على وضعها في آخر البحث قبل الفهارس؛ وبالنظر إلى أهمية المادة في الملاحق يشار إليها كثيرًا في الهوامش السفليّة.

وقد تضم الملاحق أيضًا اقتباسات طويلة يتعذر إدراجها في النص الرئيسي، أو فقرات وإضافات تُسهّم في شرح معلومات وردت في متن البحث أو تفسيرها، أو نصوصًا بلغة أجنبية تدعم وجهة نظر الباحث في فكرة دُرست في المتن وأشار إليها في حينه.

وينبغي أن يكون لكل ملحق عنوان خاصّ، ويُقدم له بشرح موجز، ويُدرج في البحث إدراجًا منظمًا لتحقيق الغاية منه في دعم بعض أفكار البحث؛ كما ينبغي الإشارة إلى المصادر المعتمدة التي أُخذت منه مادة الملحق، وتدوينها في الهامش السفليّ التدوين الفنيّ المكتبيّ (الببليوغرافيّ) المتبع في البحث، وتُرتّب الملاحق بأرقام متسلسلة (ملحق رقم 1)، (ملحق رقم 2) إلخ...، وتُرقّم صفحات الملحق الواحد بأرقام متسلسلة، أو تُرقّم صفحات الملاحق جميعًا ترقيمًا واحدًا متسلسلاً وهو الأوّل.

## ب. الفهارس: Indexes

لفظة (فهرس) أو (فهرست) فارسيّة مُعَرَّبَة، تقابلها في العربية ألفاظ أخرى مثل: (محتوى) أو (مَسْرَد) أو (ثَبَّت) أو (قائمة) أو (لائحة)، واعتمدنا في كتابنا هذا لفظة فهرس لأنها أكثر تداولاً في الكتب والمؤلفات والرسائل والأطاريح؛ وكان الكتاب أو النُّسَاح العرب يضعون لكتبهم أحياناً كثيرةً فهرساً لمحتوى الكتاب في أوّله أو في آخره، فضلاً عن سرد أبواب الكتاب وفصوله ومباحثه ومطالبه في مقدّماتهم وهنالك مَنْ يعدّها ابتكاراً غريباً مثل الهوامش، نشأت واستُخدمت بعد ظهور الطباعة.

وهي من المقتضيات التنظيمية في تقويم البحوث العلمية، لأنّها مفاتيح الرسالة أو الأطروحة، إذ تساعد القارئ ليجد في المتن ما يريده في أقصر وقت وأقل جهد، وهي مؤشر مهمّ إلى قدرة الطالب على تنظيم بحثه، وإخراجه متكاملًا.

ويُمَيِّز بين أنواع عدة من الفهارس سنورد أهمها مرتبّةً بحسب تسلسلها في البحث العلمي، وهي: فهرس المصادر والمراجع، فهرس المصطلحات، وفهرس الألفاظ الأجنبية، وفهرس الآيات القرآنية الكريمة، وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة، فهرس القواعد الفقهية والأصولية والمقاصدية (إن وجدت)، فهرس الجداول والرسومات البيانية، فهرس الأعلام (إن وجد)، وأخيرًا فهرس المحتويات.

## فهرس المصادر والمراجع: <sup>1</sup>Bibliography

### المصادر والمراجع

يحظى فهرس المصادر والمراجع بأهمية خاصة في البحوث العلمية، إذ لا يكتمل بحث علمي إلا به، وهو دليل على قيمة البحث العلمية وجدّيته وعمقه وغناه، ويبرهن على سعة إطلاع الطالب الباحث على المؤلفات والبحوث التي استقى منها مادته العلمية، ولذلك يجب إنجازها بكلّ دقة وعناية.

1 Bibliography بيبليوغرافيا كلمة يونانية مركبة من قسمين: الأول Biblion ومعناه (كتاب)، والثاني grapho ومعناه (أكتب)، والترجمة الحرفية (أكتب كتابًا)؛ واستخدمت الكلمة للدلالة على كلّ ما يتصل بصناعة الكتاب، وهي دلالة واسعة من حيث تأليفها والاستفادة منها وتصنيفها، وتعني باللغة العربية:

- 1- الوراقة: أي الترتيب والتصنيف العلمي الذي يدل على وصف كتاب أو مطبوع.
  - 2- الفهرسة: أي ترتيب المؤلفات بالحرف الأول من اسم المؤلف، أو الشهرة، أو وفق العناوين، أو وفق الأرقام.
  - 3- أحد فروع المعرفة المتعلقة بطرق التأليف ومناهجها.
  - 4- إحصاء الكتب والمقالات المتعلقة بموضوع ما، أو مشكلة ما.
- والبيبليوغرافيا نوعان:

أولاً- البيبليوغرافيا التحليلية: Analytical Bibliography

وهي الدراسة التي تعتمد على الفحص العلمي الدقيق للكتاب للاطلاع على ما يتصل بتأليفه ونشره، وهل له طبعة واحدة، أو ثنائية، أو أكثر، وهل هي مزيدة منقحة، ومدى اختلاف الطبعة الثانية عن الأولى؛ وتفرع عن البيبليوغرافيا التحليلية نوعان هما:

- أ- البيبليوغرافيا الوصفية: Descriptive Bibliography، وتهتم بوصف الكتاب.
  - ب- البيبليوغرافيا النقدية: Critical Bibliography، وتهتم بتقويم الكتاب ونقده.
- وكلا النوعين يستعملان في مجال الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.
- ثانيًا- البيبليوغرافيا النسقية أو المنهجية: Systematic Bibliography
- وتعتمد على جملة من المبادئ والقواعد لمعرفة الصفات المشتركة لمجموعة من الكتب، وما يحكمها من ترتيب منسق، ومنهج معين.

ويجب ألا يتضمن إلا الكتب والمقالات والموسوعات والمواد الأخرى التي  
رجع إليها الباحث واستفاد منها حقًا في بحثه.

ويرتبط ترتيب فهرس المصادر والمراجع بالطريقة التي اعتمدها الطالب  
في التوثيق في الهوامش، أي طريقة التوثيق في الهامش السفلي، وهي الطريقة  
المُعتمدة في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية.

• إن استخدام طريقة توثيق المصادر والمراجع في الهامش السفلي سمحت  
له بالفصل بين فهرس المصادر، وفهرس المراجع، وفهرس المقالات،  
وفهرس الموسوعات والمعاجم؛ وينبغي أن يُرتَّب فهرس المصادر والمراجع  
بالترتيب الأبجائي (أو الهجائي) وفق أسماء المؤلفين بحسب الحرف الأول  
من اسم الشهرة مع حذف أداة التعريف (ال) و(ابن) و(أبو) و(أمّ)  
و(ذو) إذا سبقت الاسم، ونوصي بهذه الطريقة لأنها أكثر انتشارًا بين  
الباحثين والمؤلفين.

وقد أوصينا باستخدام طريقة التوثيق في الهامش أسفل الصفحة، أي  
إعداد فهرس المصادر والمراجع بحسب الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين  
بحسب الحرف الأول من اسم الشهرة، وأن يفصل فهرس المصادر عن  
فهرس المراجع، وفهرس المجالات العلمية (المقالات)، وفهرس الموسوعات  
والمعاجم ...، وهي الطريقة الأفضل والأسهل في اعتقادنا.

وفي هذا المقام نشير إلى أن توثيق المجالات العلمية يخضع لترتيب  
المصادر والمراجع نفسه، أي ترتيب فهرس المجالات ترتيبًا هجائيًا وفق الحرف  
الأول من اسم شهرة المؤلف، وتُتبع الطريقة نفسها في فهرس الموسوعات  
والمعاجم والمواقع الإلكترونية المستخدمة في البحث.

أما فهرس المصادر والمراجع الأجنبية فبحسب هجاء لغتها، فترتّب ترتيباً هجائياً كما أتفق عليه معظم الباحثين الغربيين، وتدوّن بالطريقة التي ذكرناها في الفصل الرابع.

### فهرس المصطلحات: Glossaries Index

تُجمَع المصطلحات والمفاهيم العلمية الواردة في البحث، ما ورد منها في المتن أو الهامش السفليّ، وترتّب هجائياً، ويدون إلى جانب كل مصطلح أو مفهوم أرقام صفحات البحث التي ورد فيها، وقد أصبح إنجاز هذا الفهرس وغيره من الفهارس أمراً سهلاً بعد استخدام الحواسب في طباعة البحوث العلمية، فضلاً عن المزايا الكثيرة الطيّعة بيد الباحث ليستخدمها في إعداد فهرس المصطلحات.

### فهرس الألفاظ الأجنبية: English Terms Index

المصطلح باللغة الأجنبية	المصطلح بالعربية
-------------------------	------------------

يختص هذا الفهرس بجمع الألفاظ الأجنبية التي وردت في البحث، وترتيبها ترتيباً هجائياً بلغتها الأصلية مع ما يقابلها باللغة العربية.

ويتعدد فهرس الألفاظ الأجنبية بتعدد اللغات التي استخدمها الطالب الباحث، فقد يدوّن ألفاظاً بالإنكليزية، أو الفرنسية، أو اللاتينية، فعليه حينها إعداد فهرس خاص لكل لغة على حدة.

## فهرس الآيات القرآنية Qur'an Verses Index :

الآية الكريمة	سورة	آية	صفحة
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	الأنبياء	107	ص

يدوّن في هذا فهرس الآيات القرآنية والسورة ورقم الآية، مع أرقام الصفحات التي وردت فيها من البحث.

## فهرس الأحاديث النبوية: Prophetical Discourses Index

الحديث الشريف	الراوي	صفحة
"مَنْ حَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ"	أنس بن مالك	ص
	أبي ذر	ص

يدوّن في هذا الفهرس الأحاديث النبوية مع الراوي ثم أرقام الصفحات التي وردت فيها من البحث.

## فهرس القواعد الفقهية والأصولية والمقاصدية (إن وجدت)

يدوّن في هذا الفهرس القواعد الفقهية والأصولية والمقاصدية مع أرقام الصفحات التي وردت فيها من البحث، ويستخدم هذا الفهرس في الدراسات الإسلامية أو في الدراسات المختصة بالأديان والنصوص المقدسة عمومًا.

ونشير أخيراً إلى ضرورة الفصل بين الفهارس، فيُدوّن كلّ فهرس على حدة ويبدأ بورقة جديدة من البحث.

### فهرس الأعلام: Names Index

يُنجز الباحث هذا الفهرس لجمع أسماء الأعلام التي وردت في البحث، وترتيبها ترتيباً هجائياً بحسب الحرف الأول من اسم الشهرة، وتُوضع أمامها أرقام الصفحات التي وردت فيها.

أما الاسم الذي يُكرّر في البحث ويكون موضوعَ البحث أو جزءاً منه، فلا تُذكر أرقام الصفحات التي ورد فيها لكثرتها، بل يوضع بحسب ترتيبه الهجائي في فهرس الأعلام ويُشار إلى وروده في معظم الصفحات.

وهدف فهرس الأعلام تسهيل مراجعة القارئ إذا رغب في تتبّع أحد الأعلام في البحث.

### صفحة فهرس المحتويات: Table of Contents Page

فهرس المحتويات وهو العنصر الأخير من التمهيدات، ويشتمل على جميع ما في البحث من تمهيدات ومتم وتوابع.

يختلف فهرس المحتويات عن المخطط الأولي للبحث، فالثاني تصوّرٌ أوّلٍ غير مكتمل لعناوين أقسام البحث وتفريعاته، والأوّل (فهرس المحتويات) صورة تامّة منجزة تضمّ جميع أقسام البحث بعد الحذف والتعديل والدمج والإضافة والتقديم والتأخير؛ ويشتمل على كلّ ما في البحث مرتباً في أبواب

أ فصول ومباحث ومطالب، مقسمًا إلى عناوين رئيسية وفرعية، وأمام كل عنوان رقم الصفحة التي يبدأ بها.

ونوصي بوضع فهرس المحتويات في نهاية البحث العلمي، وهذا هو السائد في البحوث العلمية، ويأخذ به معظم الباحثين. ومما ينبغي مراعاته في إعداد فهرس المحتويات ما يأتي:

1. تقسيمه إلى أبواب أو فصول ومباحث ومطالب وفقرات متقاربة الحجم قدر الإمكان، وذلك لتحقيق التوازن والتناسب والتنظيم بين عناصره.
2. الاختصار والوضوح في العناوين.
3. الحرص على التسلسل المنهجي والترابط المنطقي بين أجزاء البحث، على مستوى الأبواب أو الفصول وعلى مستوى المباحث والمطالب والفقرات في الفصل الواحد.
4. ترقيم فهرس المحتويات وإبراز عناوينه الرئيسية والفرعية إبرازًا يوافق التنظيم المعتمد في صلب البحث؛ وهذا مثال توضيحي لفهرس المحتويات:



## فهرس المحتويات

(Simplified Arabic, **Bold 16**)

النص (Simplified Arabic, 14)

المقدمة

الفصل الأول:

المبحث الأول:

المطلب الأول:

المطلب الثاني:

المبحث الثاني:

المطلب الأول:

المطلب الثاني:

المطلب الثالث:

الفصل الثاني:

المبحث الأول:

المطلب الأول:

المطلب الثاني:

## ثالثًا: تحرير البحث: Editing the Research

بعد انتهاء الطالب من نسخة البحث الأولى (المسوّدة) وقد ربط بين أجزائه بإحكام تامّ، وطرح السؤال المحوري لإشكالية البحث في المقدمة، وعالجه بدقة، وحاول أن يتحقّق صحة فرضياته في المتن، وكشف النتائج التي وصل إليها في الخاتمة، يوصى بأن يضع المسودة جانبًا بضعة أيام ليفكر ويتأمل فيما كتب، ويعيد قراءتها ثانية برويةٍ وتأنٍّ يمكنه من إجراء التعديلات النهائية في صياغة بعض الأفكار أو الفقرات.

ولا شكّ أن النسخة الأولى قد احتوت على بعض الثغرات، وأنّ إعادة النظر فيها ستكشف بعض العيوب والنقائص والهبوات. فثمة مصطلحات، أو مفاهيم قد تحتاج إلى تفسير، أو تحليل، أو إحالة إلى الهامش السفليّ، وفقرة قد تبدو في غير محلها، أو فكرة تحتاج إلى تقديم على فكرة أو تأخير عنها، وفكرة غامضة يحسُن توضيحها ودعمها باقتباس، أو مفهوم يجب استبدال مفهوم آخر به لإيضاح دلالة النصّ، وقد يصادف الطالب اقتباسًا طويلًا أثقل المتن ينبغي إيجازه، أو حذفه، أو التعليق عليه بأسلوب خاصّ، أو قد يجد في بعض المواضع استطرادًا ينبغي اختصاره، أو تكرارًا يجب حذفه حتى لا يذهب بوحدة النصّ وتماسكه واتّساقه، أو فقرة لا تندرج في السياق العام، فيحذفها أو يعدّلها.

وينبغي التدقيق في تسلسل أرقام الهوامش لمعرفة توافقها وتطابقها في المتن والهامش السفليّ، والوقوف بعناية على أسماء المؤلفين والعناوين، وكل ما ورد من تفسيرات وشروح وإيضاحات في الهامش السفليّ، وتحقّق صحّة تدوين المصادر والمراجع بطريقة واحدة في كلّ البحث.

ويجب إمعان النظر في المقدمة، وتحقق استيفاء جميع عناصرها وترتيب مادتها، وتسلسل أفكارها، ثم الانتقال إلى الخاتمة ومراجعة أفكارها وتحقق اشتمالها على جميع نتائج البحث وتحقق اتساقها وموافقتها للمقدمة، لتظهر وحدة البحث وتماسكه.

وهذه القراءة الدقيقة الفاحصة المتأنية المتأملة في جزئيات المسودة قراءة نقدية هدفها استدراك النواقص، وتصحيح الأخطاء، وإعادة التنظيم والربط لإخراج البحث تاماً؛ فإذا أنجز ذلك كله صار أهلاً لعرضه على المشرف، فإذا انتهى المشرف من قراءته كاملاً وصحح وهذب وشذب ما فيه من الهفوات وقّع عليه إيداناً بصلاحه للمناقشة.

## رابعاً: طباعة البحث:

أنجز الطالب البحث في صيغته الأخيرة بكل صبرٍ ومتابعة ومثابرة، بعد مروره بمراحل الحذف والتعديل والتشذيب وتجاوز الهفوات، وقراءة المشرف له صيغته النهائية وطرز الرسالة بتوقيعه، ووسمها باسمه إيداناً بطباعة النسخة النهائية.

تكون الطباعة على ورق أبيض حجم A4 من نوع 70 غ بحجم هوامش 2.5 سم لجميع النواحي عدا الهامش الأيمن 3.5 سم، غيره بحسب ما تقرّه الأنظمة في الجامعة، وتحوي الصفحة عددًا من الأسطرين بين 18-21 سطرًا تقريبًا، ويحوي كلّ سطر عددًا من الكلمات بين 9-11 كلمة تقريبًا، ويكون حجم الحرف في متن الرسالة 14 والهامش السفلي 12 بنطًا، وللحروف

الفوننتات) أنواع كثيرة جدًا، ولكنّ المُعتمد منها للبحوث العلمية في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية هو نوع (Simplified Arabic) وبالإنكليزية (Times New Roman).

يتراوح عدد صفحات البحث في رسالة الماجستير بين 150 - 200 صفحة، تزيد أو تنقص قليلاً، وصفحات أطروحة الدكتوراه بين 200- 250 صفحة، تزيد أو تنقص قليلاً؛ إلا في بحوث تحقيق المخطوطات ودراستها فإنّها تزيد على ذلك بحسب ما يقتضيه التّحقيق؛ وليس المهم في الرسالة أو الأطروحة كثرة الصفحات، بل جودتها والابتكار والتجديد فيها، وحسن العرض، والأداء المتناسك، والاتّساق المنطقي.

تقدّم الرسالة مجلدة ويكون لون الجلد (أسود) وتكتب نفس معلومات صفحة العنوان على الجلد من الخارج وعلى الكعب باللون الذهبي.

## خامساً: لجنة الحكم ومناقشة البحث:

وبعد طباعة البحث يُقدّم المشرف تقريراً مع نسخة من البحث إلى رئيس القسم، يُعلمه فيه أنّ الطالب مستعدّ لمناقشته بحثه والحكم عليه.

يُناقش أعضاء مجلس القسم تقرير المشرف، ويحدد موعد لمناقشة السيمينار داخل القسم، هنا يدخل الطالب الباحث إلى جلسة السيمينار النهائي أو جلسة النقاش الخاصة بترشيح البحث للمناقشة العلنية. وبعد المناقشة الداخلية في القسم واستيفاء جميع الشروط العلمية الواجب توفرها في الرسائل والأطروحات الأكاديمية، يتم ترشيح الطالب للمناقشة

العلنية مع اقتراح تشكيل لجنة المناقشة، ويرفع القرار إلى لجنة الدراسات العليا، التي تنظر في المقترح وتتخذ قرارها بتشكيل «لجنة فحص الرسالة أو الأطروحة» ومهمة هذه اللجنة فحص الرسائل العلمية قبل اعتمادها للمناقشة، وتتكون لجنة الفحص من فاحصين اثنين لرسائل الماجستير، وثلاثة فاحصين لأطروحة الدكتوراه (من داخل الجامعة أو خارجها)، وبناء على تقارير «لجنة الفحص» يتم اتخاذ القرار في مجلس الدراسات العليا، فإن كانت التقارير سلبية جداً، يُفصل الطالب، أما إذا كانت سلبية في بعض المواضع، وأنّ البحث لم يستوفِ الشروط والمعايير العلميّة تُعاد الرسالة أو الأطروحة الى الطالب لأجراء التعديلات اللازمة واستيفاء النقائص<sup>1</sup>، أما إذا كانت التقارير جميعها إيجابية، تقرر لجنة الدراسات العليا تشكيل لجنة لمناقشة البحث من ذوي الاختصاص في موضوع البحث، وتتألف لجنة مناقشة رسالة الماجستير من ثلاثة أعضاء من ذوي الاختصاص (أحدهم من خارج الجامعة) بمن فيهم المشرف الأكاديمي. أما لجنة مناقشة أطروحة الدكتوراه فتتكون من أربعة أعضاء من ذوي الاختصاص، بمن فيهم المشرف أحدهم من خارج الجامعة<sup>2</sup>. ويتأسس جلسة المناقشة صاحب الأقدمية في الدرجة العلمية الأعلى بين الأعضاء. وقد تختلف رئاسة جلسة المناقشة من جامعة إلى أخرى بحسب القوانين المعمول فيها.

1 وإذا وجد أحد أعضاء لجنة الحكم أنّ البحث لم يستوفِ الشروط والمعايير العلميّة فعليها تبين الأسباب مطالبًا بتأجيل جلسة المناقشة مدّةً بين شهر وستة أشهر، ليستوفّي الطالب الشروط والمعايير.

2 انظر: سياسة برامج الدراسات العليا، المادة الخامسة عشرة (القواعد الخاصة بالإشراف الأكاديمي وتسجيل الرسالة العلمية وإعدادها ومناقشتها) وثيقة معتمدة من مجلس أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (2023/04)، ص.ص 20- 22.

وبعد صدور القرار يقدم الطالب نسخة من البحث إلى كل عضو في لجنة الحكم، معها صورة من قرار تشكيل لجنة المناقشة. يحدّد موعد جلسة المناقشة، ويسبق هذا تقديم كل عضو من أعضاء اللجنة تقريرًا خاصًا إلى رئيس قسم الدراسات العليا يتضمن صلاحية الرسالة للمناقشة، مذيلاً بتوقيعه وموافقته على جلسة المناقشة.

وإذا وافق جميع أعضاء لجنة الحكم على البحث العلمي وكتاب المشرف بالموافقة الخطية بصلاحية المناقشة، يصدر القرار بتحديد زمان انعقادها ومكانها، ويوضّع الإعلان بالطرق الرسمية المعتمدة في الجامعة.

#### أ. جلسة المناقشة - Viva - Discussion Session

هي جلسة علمية علنية مفتوحة، يسمح بحضورها لمن شاء من طلاب واختصاصيين للاستماع فقط، ولا يجوز لأحد منهم المشاركة سواء أكان بطرح سؤال، أو بالإجابة، أو التعليق، أو المداخلة مهما كان.

يفتح المشرف جلسة المناقشة بكلمة موجزة عن السيرة الذاتية Curriculum Vitae والعلمية للطالب، ثم عنوان موضوع البحث، والدرجة العلمية التي يتقدّم الطالب للحصول عليها، ويختم كلامه بإعطاء الطالب وقتًا لتقديم كلمته حول بحثه (المرافعة أو الدفاع).

ويتراوح الوقت المخصص للمرافعة Defense بين 15 و20 دقيقة في الماجستير، وبين 20 و30 دقيقة للدكتوراه، فيقدم الطالب تقرير الدفاع أو المرافعة الذي أعدّه سلفًا كما هو معهود في الأنظمة العالمية للنقاش؛

وتضمّ المرافعة ملخصًا للبحث يعرض فيه الطالب دراسة وصفية مكثّفة مختصرة للدراسات السابقة، والإشكال الأساسي في البحث، والفرضيات التي اعتمدها لمعالجة السؤال المحوريّ، وأهمية البحث، وأسباب اختياره وإمام مختصر بالمادة التي بحثها، والمشكلات التي تناولها، والصعوبات التي واجهها، والنتائج التي وصل إليها، ثم النتائج والتوصيات النهائية.

يُرافع الطالب الباحث بلغة سليمة وكلّ هدوء ورزانة مرافعةً الواثق بنفسه، متجنبًا مظاهر الغرور والاعتداد بالنفس، مبيّنًا مدى حبه لبحثه، شارحًا أقسامه بإيجاز، ويختم بشكر المشرف وأعضاء اللجنة.

ويعطي رئيس الجلسة الكلمة الأولى لأكبر أعضائها سنًا، أو أعلاهم درجة علمية، أو المناقش الضيف من خارج الجامعة، وذلك بعد تعريفه بإيجاز، فإذا انتهى المناقش الأول يُعطي العضو الثاني الكلمة الثانية<sup>1</sup>، وهكذا حتى ينتهي أعضاء لجنة الحكم من النقاش، ثم يطلّب إلى الطالب الإجابة عن الأسئلة والتعليق على الملاحظات التي قدمها أعضاء اللجنة على البحث.

وليس لجلسة المناقشة وقت محدّد، ولكّتها قد تمتدّ قرابة ثلاث ساعات أحيانًا، وربما أكثر! وهذا يتوقف على طبيعة البحث، ولا سيّما إذا كان الموضوع مُشكّلاً أو جدّابًا، وكان الطالب بارعًا متمكّنًا من مادته، مسيطرًا على جزئيات بحثه، مدرّكًا للاختلافات في وجهات النظر التي تلف الموضوع عالمًا بالتداخلات وتطور موضوعاتها ومشكلاتها المعرفية.

1 يحدّد عضو اللجنة بعد أن يُعطي دوره في النقاش مجرى المناقشة بينه وبين الطالب، فيطلب الإجابة عن أسئلته مباشرة، أو يطلب بتأجيل الإجابة إلى ما بعد مناقشة جميع أعضاء اللجنة.

وعلى الطالب أن يتقبّل النقد برحابة صدر، وأن يفهم السؤال جيّدًا قبل الإجابة عنه، وأن يُجيب عن الأسئلة بهدوء واتّزان، وأن يكون واثقًا بما يقول، مدافعًا عن آرائه دفاعًا مُقنِعًا؛ وإن أصرّ على وجهة نظر في رأي اقتنع به فعليه أن يسوّغه بإقناع وهدوء مبيّنًا مقاصده، غير متصلب في رأيه؛ وإذا ظهر نقص أو خلل في جوانب البحث فعليه أن يتقبل النقد، ويكون قادرًا على تحمل المسؤولية بنفسه ولا يُلقمها على المشرف.

يدور نقاش أعضاء اللجنة المناقشة حول ثلاثة جوانب أساسية هي: شكل البحث (أو تنظيمه وإخراجه)، ومنهجه، ومضمونه.

#### • الجانب الشكليّ (أو التنظيمي): Formal Side

هو كل ما يتعلق بالهيكل العام للرسالة وإخراج البحث كتنظاف الطباعة، وخلوّه من الأخطاء، والتنسيق بين الخطوط في المتن والهامش السفليّ، وحجم الخط، وبداية الفقرات، وتدوين عناوين الفصول وموافقها لفهرس المحتويات، وتقسيم البحث شكليًا، وسلامة اللغة، وحسن استخدام علامات الترقيم...

#### • الجانب المنهجي: Methodical Side

المقصود هنا المنهج أو طريقة البحث التي اتبعها الطالب، وحسن تبويب البحث، وارتباط أقسامه وتسلسلها المنطقي، وعناوينها الرئيسية والفرعية، وعناوين الفقرات المدرجة فيها وسلاسة الانتقال من فقرة إلى أخرى وحسن الربط بينها، وتوافق العنوان ومادة البحث، والتكامل والترابط بين المقدمة والمتن والخاتمة، والاتساق في البحث العلمي.

ويندرج في هذا الجانب حسن التوثيق، والاقتباس، واعتماد طريقة واحدة في توثيق الهوامش، وترتيبها وحسن تسلسل ترقيمها، وقيمة الإحالات والتفسيرات والشروح والتعليقات في الهوامش السفليّة، ودقة استعمال المصادر والمراجع وأمانة الباحث العلمية في ذلك، وتنظيم الفهارس وترتيبها وضبطها بطريقة صحيحة.

#### • الجانب العلمي (المضمون): Implicative Side

يتناول هذا الجانب -وهو الأهم- مقارنة الإشكالية، ومضمون البحث وعمقه، والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، وأبعاده، ودقة النقد والتحليل، وحسن العرض الذي يظهر شخصية الباحث ومقدرته العلمية إنتاج المعرفة وأسلوبه في التعبير، واستخدام المصطلحات والمفاهيم والتمييز بين دلالاتها الخاصة، ولذلك يكون للتعبير والصياغة السليمة معنى ولغةً ونحوًا وإملاءً أهمية كبيرة في مضمون البحث.

#### ب. المداولة والحكم:

بعد المناقشة بين أعضاء لجنة الحكم والطالب والاستماع إلى الردود يُعلن رئيس الجلسة انتهاء جلسة المناقشة العلنية، ويخرج أعضاء اللجنة من القاعة إلى مكتب خاصّ للتشاور والمداولة فيما بينهم للاتفاق والوصول إلى قرار بشأن نتيجة مناقشة الطالب في البحث المقدم.

وتعود لجنة الحكم إلى مكان المناقشة ليعلن رئيسها والجميع واقفون العلامة والتقدير والدرجة العلمية (ماجستير أو دكتوراه) التي اتفقوا على أنّ الطالب يستحقّ منحها.

وبعد تلاوة النتيجة يطلب رئيس اللجنة إلى الطالب ضرورة الأخذ بالملاحظات المنهجية والعلمية وبعض التعديلات الضرورية (إذا اتفق أعضاء اللجنة على ذلك في جلسة المداولة السرية).

وتقدم اللجنة تقرير المناقشة إلى مجلس القسم، ويتضمن اسم الطالب وأسماء أعضاء اللجنة والعلامة والتقدير والدرجة العلمية الممنوحة، مذيلاً بتوقيع جميع أعضاء اللجنة؛ ويرفع هذا التقرير إلى مجلس القسم، ثم مجلس الكلية، ثم مدير الجامعة لإقراره وتصديقه.

وللجنة الحكم أن توصي بنشر البحث باسم الجامعة تقديراً لتمييزه ومستواه الذي حقق جميع المعايير العلمية وحسن مرافعة صاحبه في جلسة المناقشة.

أما نظام الدرجات المعتمد في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية فهو على الشكل الآتي:

يمنح الطالب درجة الماجستير في التخصص بقرار من مدير الجامعة بناء على توصية من عميد كلية الدراسات العليا ونائب مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية وذلك بعد استيفاء الحصول على النقاط في المعدل التراكمي من خلال التقديرين:

التقدير	النقاط
ممتاز	3.70 إلى 4.00
جيد جداً	3.00 إلى أقل من 3.70

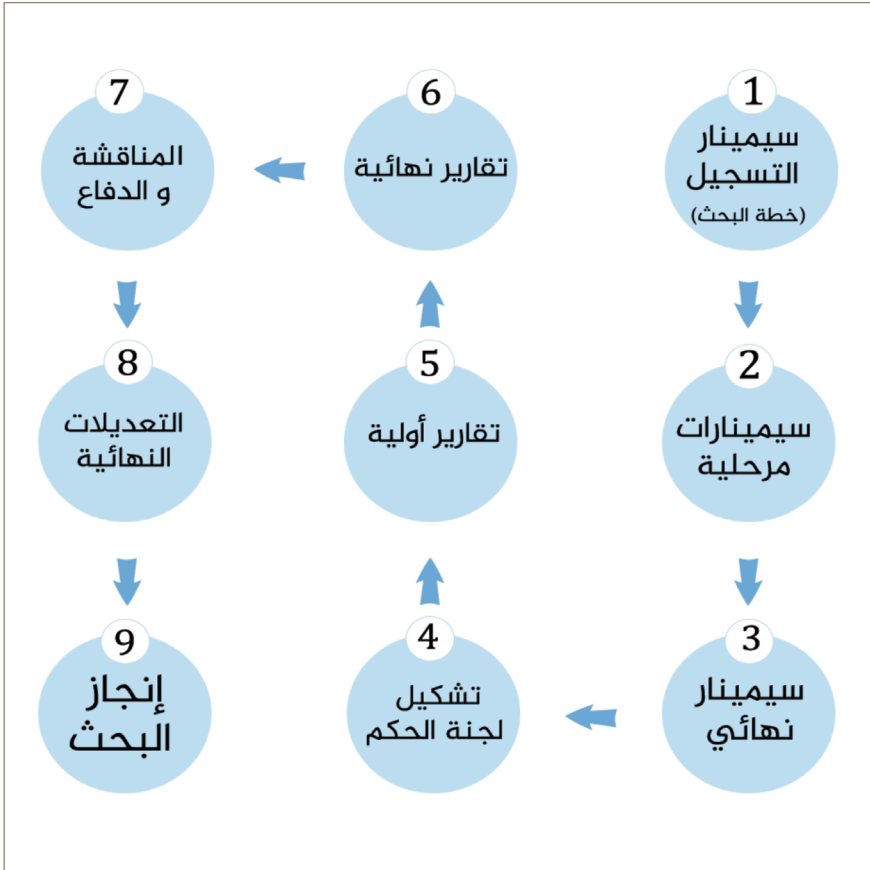


يمنح الطالب درجة الدكتوراه في التخصص بقرار من مدير الجامعة بناء على توصية من عميد كلية الدراسات العليا ونائب مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية وذلك بعد استيفاء الحصول على النقاط في المعدل التراكمي من خلال التقديرين:

التقدير	النقاط
ممتاز	3.70 إلى 4.00
جيد جداً	3.00 إلى أقل من 3.70

يجوز للجامعة عدم التوصية بمنح الدرجة العلمية للطلبة المسجلين في برامج الدراسات العليا في حال عدم اتباع الطالب للسياسات، والأنظمة والقوانين واللوائح التي تطبق في الجامعة<sup>1</sup>

1 سياسة برامج الدراسات العليا، وثيقة معتمدة من قبل مجلس أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (04/2023)



صورة توضيحية لجميع مراحل إعداد بحث الماجستير أو الدكتوراه بدءًا بالتسجيل وحتى الإنجاز النهائي







الفصل السادس

الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:  
الأبعاد المنهجية والتطبيقية والأخلاقية



## الفصل السادس

# الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: الأبعاد المنهجية والتطبيقية والأخلاقية

أولاً: الإطار المفهومي والنظري للذكاء الاصطناعي

1. مفهوم الذكاء الاصطناعي وإشكالية التعريف

2. أنواع الذكاء الاصطناعي

ثانياً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات العلمية والمعرفية

1. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحقول العلمية المعاصرة

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي الجامعي (التوظيف

المنهجي والتطبيقي)

1. حضور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي المعاصر

2. دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي

3. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مراحل البحث العلمي

4. الذكاء الاصطناعي وبناء المحتوى العلمي وصياغة البحث

#### رابعاً: الضبط المنهجي والأخلاقي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

1. الذكاء الاصطناعي أداةً منهجية مساعدة لا بديلاً عن الباحث
2. الوعي النقدي بحدود الذكاء الاصطناعي وإمكاناته المنهجية
3. الاعتبارات الأخلاقية والمؤسسية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

#### خامساً: دور الذكاء الاصطناعي في إعداد الفهارس العلمية وضبطها منهجياً

1. الفهارس العلمية وأهميتها في منهجية البحث الأكاديمي
2. توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد الفهارس العلمية
3. أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

#### سادساً: آفاق البحث العلمي في ظل الذكاء الاصطناعي





## مقدمة

أفضت التحوّلات المعرفيّة والتقنيّة المتسارعة في العقود الأخيرة إلى بروز أدواتٍ وأساليب جديدة أثّرت في طرائق إنتاج المعرفة العلميّة، وفي مقدّمها تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي باتت تُوظّف على نطاق واسع في معالجة المعلومات، وتنظيم البيانات، وتحليل النصوص، ودعم عمليّات البحث في مختلف الحقول العلميّة. وقد أوجد هذا التحوّل واقعًا بحثيًا معاصرًا يستدعي مقارنة منهجيّة واعية، تُدرك إمكانات هذه التقنيات وحدودها، وتُحسن إدماجها ضمن الأطر العلميّة الرصينة دون الإخلال بأسس البحث وأخلاقيّاته.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا الفصل إلى تقديم معالجة منهجيّة موجزة لدور الذكاء الاصطناعي في البحث العلميّ، بوصفه أداةً مساعدةً تُسهم في تطوير بعض مراحل البحث وإجراءاته، لا بديلًا عن الباحث أو عن المناهج العلميّة الكلاسيكيّة التي ما تزال تشكّل الأساس في بناء المعرفة. كما يسعى الفصل إلى توضيح الضوابط الأكاديميّة والأخلاقيّة التي ينبغي مراعاتها عند استخدام هذه التقنيات، بما يضمن سلامة البحث العلميّ، ويحافظ على مسؤوليّة الباحث ودوره المركزي في إنتاج المعرفة وتقييمها.

ويأتي هذا الفصل استكمالًا لما عرضه الكتاب في فصوله السابقة من مناهج وأدوات وطرائق البحث العلميّ، واستجابةً لمقتضيات الواقع البحثيّ المعاصر، بما يعزّز قدرة الطلبة في مختلف المراحل الجامعيّة على توظيف الوسائل الحديثة توظيفًا رشيدًا، منسجمًا مع الأصول المنهجية والمعايير الأكاديميّة المعتمدة.

## أولاً: الإطار المفهومي والنظري للذكاء الاصطناعي

### 1. مفهوم الذكاء الاصطناعي وإشكالية التعريف:

قد يعني الذكاء الاصطناعي عدة معانٍ مختلفة، ويُعرّف بطرقٍ مختلفة. عندما قدّم آلان تورينغ في مقالته الشهير عام 1950 المعنونة بـ«حوسبة الآلات والذكاء»، ما يُسمى باختبار تورينغ (الذي أسماه «لعبة المحاكاة») حول قدرة الآلات على التفكير، وفي حينه لم يكن مصطلحُ «الذكاء الاصطناعي» قد طُرِحَ بعد. ناقش تورينغ قدرة الآلات على التفكير، وارتأى أنّه إن عملت الآلة بنجاح يجعل المراقبين لا يستطيعون التمييز بين سلوكها وسلوك الإنسان، فعندها يجب وَسْمُ هذه الآلة بأنّها ذكيّة؛ واعتقد بإمكانية بناء آلاتٍ قادرة على تقليد البشر تقليدًا مقنعًا لدرجة يصعب معها التمييز إن كانت الرسالة المكتوبة، مثلاً، صادرةً عن حاسوب أو عن إنسان<sup>1</sup>. وبهذه البصيرة استطاع تورينغ تجاوزَ قرونٍ من النقاشات الفلسفية عن طبيعة الذكاء، فاتحًا أفقًا جديدًا للتفكير في إمكان محاكاة السلوك العقلي إنسانياً داخل نسق آلي.

في أوائل القرن الحادي والعشرين كان الهدف النهائي للعديد من متخصصي ومهندسي الحاسوب هو بناء نظام ذكاء اصطناعي قوي لا يختلف عن الذكاء البشري في أي جانب سوى أصله الآلي. وقد كان مدى إمكانية تحقيق ذلك موضع نقاش حيوي لعقود عديدة. وانطلاقاً من هذا الأساس قدّم الفيلسوف الأمريكي جون سيرل رؤية خاصة؛ إذ يعتقد أنه

---

1 Turing, Alan M., "Computing Machinery and Intelligence," *Mind*, vol. 59, no. 236, Oxford: Oxford University Press, October 1950, pp. 433-460.

مهما اقترب الذكاء الاصطناعي من محاكاة السلوك الذكي، سيظل بعيداً عن بلوغ مستوى الذكاء البشري الحقيقي. ويضيف سيرل: إنَّ هناك خصائص إنسانية لا يمكن محاكاتها تقنياً، وهذا ما ذهب إليه حين أشار إلى المزايا التي يميّز بها السلوك الإنساني، والتي ينفرد بها عن بقية الموجودات الأخرى، وهي الشعور والوعي والقصدية؛ إذ استطاع بواسطتها إبداع اللغة، أو على الأقل، قدرة مماثلة للغة، وهي الرمز<sup>1</sup>.

صاغ مصطلح «الذكاء الاصطناعي» مجموعةً من الباحثين، وقدموا تعريفات عديدة؛ ولكنها تبقى واحدة بدلالاتها ومضمونها. عرّف عالم الحاسوب جون مكارثي الذكاء الاصطناعي بأنه «آلات قادرة على أداء مهمّات ذات طابع ذكاء بشري»<sup>2</sup> بينما عرفه كوبلاند بأنه: «قدرة الحاسوب الرقمي أو الروبوت المتحكّم به حاسوبياً على أداء مهام تُرتبط عادةً بالكائنات الذكية»<sup>3</sup>.

ويُستخدم هذا المصطلح بكثرة للإشارة إلى مشروع تطوير أنظمة تتمتع بالعمليات الفكرية المميزة للبشر، مثل القدرة على التفكير، واكتشاف المعنى، والتعميم، أو التعلّم من التجارب السابقة. كما يُعرّفه دكتور

---

1 سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي (ترجمة: صلاح إسماعيل)، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص189.

2 Kissinger, Henry A., Eric Schmidt, and Daniel Huttenlocher. *The Age of AI: And Our Human Future*. New York: Little, Brown and Company, 2021, p45

3 Copeland, B. J. "Artificial Intelligence." *Encyclopaedia Britannica*, 2020.  
متاح على الرابط التالي، <https://www.britannica.com/technology/artificial-intelligence>، تاريخ الاطلاع 2026.02.13

أحمد كاظم في كتابه (الذكاء الاصطناعي) بقوله: هو ذلك الفرع من علوم الحاسوب (Computer Science) يهدف إلى تمكين الآلة من أداء بعض المهام التي كانت حكرًا على الإنسان، والتي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني، مثل التفكير، والتفهّم، والسمع، والتكلّم، والحركة، وفق نسقٍ منطقيٍّ ومُنظّم<sup>1</sup> من الإنسان، والتي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلًا منه.

وفي هذا السياق ترى روزلاكن، في بحثها عن الذكاء الاصطناعي والذكاء الإنساني، أنّ الذكاء الاصطناعي يُفهم أساسًا بوصفه نمطًا من التّقنيّات القادرة على التحليل والتصرّف الاستقلالي لتحقيق أهداف محددة<sup>2</sup>، وهو تعريف إجرائي يُركّز على البعد الوظيفي للذكاء الاصطناعي، ويُميّزه من الوعي الإنساني القائم على القصدية والمعنى.

بينما عرّفه بيلمان بأنّه أتمتة النشاطات المتعلقة بالتفكير الإنساني، كصنع القرار، وحلّ المشكلات، والتعلّم وغيرها من الأنشطة<sup>3</sup>.

1 الاقتباس عن: عبد اللاوي، نجاه، «إسهامات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة في تطوير وتحسين العملية التعليمية»، المجلة العربية للتربية، ديسمبر 2021، مج 40، ع 2، ص 194-195. متاح على الرابط التالي: [https://search.mandumah.com/MyResearch/](https://search.mandumah.com/MyResearch/Home?url=%2FRecord%2F1244903) تاريخ الاطلاع: 2026/2/2.

2 Rose Luckin, "AI and Human Intelligence", **AI and the Future of Universities**, HEPI Report No. 193, eds. Giles Carden & Josh Freeman, Oxford: Higher Education Policy Institute (HEPI), October 2025, ISBN: 978-1-915744-49-4, p. 35, متاح على الرابط التالي: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع: 2026/1/31

3 الاقتباس مأخوذ عن: عبد الحافظ، إنجي حمدي، «الذكاء الاصطناعي وأثره على جودة الحياة الإنسانية: آفاق جديدة وتحديات أخلاقية»، مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة (أوراق بحثية مختارة)، هيئة الأدب والنشر والترجمة، 2024، ص 109.

إنَّ هذا التعريف للذكاء الاصطناعي، بوصفه علمًا، يهدف إلى جعل الحاسوب وغيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء، والقدرة على القيام بأشياء، ما زالت إلى عهدٍ قريب، حصرًا على الإنسان، كالتفكير والتعلّم والتخاطب<sup>1</sup>.

وهناك تعريف آخر لغروال «Grawal» يقول فيه: «نظام المحاكاة الميكانيكية الذي يقوم على جمع المعرفة والمعلومات التي تتعلق بمختلف القطاعات في العالم والعمل على معالجتها ونشرها للاستفادة منها على شكل ذكاء عملي»<sup>2</sup>.

ووفقًا لكاستيل فرانشي (Castel Franchi)، إنَّ الذكاء الاصطناعي هو التخصص الذي يهدف إلى فهم الكائنات الذكية من خلال بناء أنظمة ذكية<sup>3</sup>. في حين يُقَدِّم قاموس أكسفورد تعريفًا أكثر شمولًا لفهم الذكاء الاصطناعي الحالي، أنّه تصميم وتطوير أنظمة الحاسوب القادرة على أداء المهام التي تتطلب ذكاء الإنسان عادةً، مثل الإدراك البصري، والتعرُّف على الكلام، واتخاذ القرار، والترجمة بين اللغات<sup>4</sup>.

1 درار، خديجة محمد. «أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت: دراسة تحليلية». المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 6، ع 3، 2019، ص 242.

2 عبد الله العزام، نور محمد، «دور الذكاء الاصطناعي في رفع جودة البحث العلمي»، نيسان، 2021، ص 477. تمّ الاطلاع عليه بتاريخ 2024/01/02. على الرابط:

[https://www.dcpvhp.org/E-content/BCA/artificial-intelligence\\_tutorial.pdf](https://www.dcpvhp.org/E-content/BCA/artificial-intelligence_tutorial.pdf)

3 Dignum, Virginia. "Responsible Artificial Intelligence: How to Develop and Use AI in a Responsible Way". Oxford: Oxford University Press 2019, p. 3.

متاح على الرابط التالي: <https://www.springer.com/series/13900> تاريخ الاطلاع 2026/01/13

4 Oxford Dictionary. "Artificial Intelligence." Oxford Dictionaries.

متاح على الرابط التالي: <http://www.oxforddictionaries.com/definition/en/glass/artificial-intelligence> تاريخ الاطلاع 2026/01/17

ويُلاحظ أنّ معظم هذه التعريفات، على اختلاف منطلقاتها النظرية والمعرفية، تميل إلى التركيز على البعد الوظيفي والأدائي للذكاء الاصطناعي، من حيث قدرته على المحاكاة والتنفيذ واتخاذ القرار، أكثر من اهتمامها بالأسئلة الأنطولوجية العميقة المتعلقة بالوعي والقصديّة وإنتاج المعنى، وهي أسئلة تظلّ، في جوهرها، لصيقةً بالعقل الإنساني، ولا يمكن اختزالها في البنية الخوارزمية أو النسق التقني.

ورغم شيوع مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) Artificial Intelligence وكثرة تداوله في الأدبيات المعاصرة، فإنّه لا يزال يفتقر إلى تعريفٍ جامعٍ مانعٍ يحظى بإجماع الباحثين. ومن خلال استقراء جملة التعريفات المتداولة يمكن استخلاص تعريفٍ إجرائيٍّ مفاده أنّ الذكاء الاصطناعي فرعٌ من العلوم الحاسوبية يهدف إلى محاكاة وظائف الذكاء البشري، وتمثيلها ضمن نسقٍ آليٍّ قابلٍ للتطوّر، ويمتلك القدرة على التعلّم واتخاذ القرار والتصرّف بصورة شبه إنسانية.

## 2. أنواع الذكاء الاصطناعي:

لا يتّسم الذكاء الاصطناعي بدرجة واحدة من القوة أو الفاعلية في إنجاز المشروعات، أو دعم الأبحاث العلمية التطبيقية والنظرية؛ لذلك ميّز الباحثون في هذا الحقل بين مستويات متعدّدة تتدرّج من أنماط تعتمد الاستجابة الإجرائية البسيطة، إلى أنماطٍ أكثر تعقيداً تقوم على المعالجة الإدراكية والتفاعل المنهجي، بما يتيح أداء مهامٍ مُركّبة ذات درجات متفاوتة من الصعوبة، ويمكن تقسيم أنواع الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أنواع رئيسية:



## 1.2 الذكاء الاصطناعي الضيق Weak / Narrow AI:

هو نمط إجرائي من الذكاء الاصطناعي يشغل داخل حدود وظيفية محدّدة سلفًا، ويعتمد نماذج خوارزمية لمعالجة المعطيات وفق قواعد منضبطة، دون امتلاك قدرة على الفهم أو التأويل أو التعميم النظري. وتكمن قيمته البحثية في كونه أداة منهجية مساعدة تُسهم في تنظيم البيانات، واستخلاص الأنماط، ودعم خطوات التحليل<sup>1</sup>.

## 2.2 الذكاء الاصطناعي القوي أو العام General / Strong AI:

هو نمط من الذكاء الاصطناعي يميّز بقدرته على جَمْع المعلومات وتحليلها وتراكم الخبرات، بما يتيح له اتخاذ قرارات مستقلة وذاتية. ويرتكز هذا التصوّر على محاكاة العمليات العقلية البشرية من حيث التفكير، والتعلّم، والتفاعل، وفُقّ نماذج تحاكي عمل الشبكات العصبية في الدماغ، مع افتراض عدم وجود فرق جوهري بين الأنظمة الذكية التي تحاكي الدماغ البشري والعقل الإنساني من حيث الفهم وحلّ المشكلات وإصدار الأحكام<sup>2</sup>.

1 انظر: مذكور، مليكة، «مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق»، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج3، ع1، 2020، ص146. ومن هذه الأعمال تصفية البريد الإلكتروني، أو التعرف على الرسائل غير المرغوب فيها، أو الروبوتات المستخدمة في عملية التصنيع.

2 انظر: مذكور، «مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق»، ص146.

### 3.2 الذكاء الاصطناعي الفائق Super AI:

ما يزال في طُورِ البحث والتجربة، ويُقصد به نمطٌ من الذكاء يُفترض فيه التفوّقُ على الذكاء البشري في مختلف المجالات، مع قدرة مُحتمَلة على التعلّم، والتفكير، والابتكار، واتخاذ قرارات مستقلة. ويرتكز هذا التصوّر على محاكاة القدرات العقلية البشرية، بما في ذلك الإدراك، والفهم، وتحليل المعطيات، والتفاعل مع البيئة واللغة الطبيعية، مع إمكان إحداث تحوُّلات عميقة في الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية، والتمهيد لمرحلة ما بعد الإنسانية<sup>1</sup>.

لقد أسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية البحث العلمي تحسِينًا كبيرًا عن طريق استخدام التقنيات الذكية لتسهيل البحث في المراجع والمواد التعليمية، وتحليلها بسرعة ودقة أكبر، وكذلك تحليل البيانات الضخمة، وتوفير رؤى واضحة باستنتاج النماذج والعلاقات بين البيانات<sup>2</sup>.

1 انظر: إيهاب، خليفة، «فرص وتحديات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة»، مجلة الأحداث، ع 28، 2018، ص. ص 40-60.

2 جنان، مريم، «توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر»، مجلة مؤشّر للدراسات الاستطلاعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، مج3، ع 13، أبريل، 2024، ص115.

## ثانياً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات العلمية والمعرفية

### 1. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحقول العلمية المعاصرة:

تتجلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي في قدرته على دعم الأداء في مجالات عديدة استناداً إلى تحليل البيانات والتنبؤ الدقيق. ففي الزراعة يُسهم في تحسين الإدارة والكشف عن الأمراض والتنبؤ بالمحاصيل، وفي الطب يُتيح الكشف المبكر عن الأمراض وتحليل الصور الطبية واكتشاف الأدوية. أما في المجال المالي فيُستخدَم لتسهيل المعاملات واتخاذ القرارات الكبرى. وفي العملية التعليمية يُسهم الذكاء الاصطناعي في دعم التعلّم المُخصَّص، وتحليل أداء الطلبة، وتطوير أدوات التعليم الذكي. وبذلك غدا الذكاء الاصطناعي أداةً منهجيةً فاعلةً تمتدُّ تطبيقاته إلى مختلف مجالات البحث والممارسة. وفي هذا السياق، يذهب تقرير *AI and the Future of Universities* إلى أن تمتلك أنظمة الذكاء الاصطناعي القدرة على تقليص الأعباء الملقاة على عاتق الباحثين، وتحسين جودة البحث، وإتاحة أنماط جديدة كلياً من الممارسة البحثية<sup>1</sup>، وهو ما يفسّر اتساع نطاق تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحقول العلمية والمعرفية المختلفة.

1 Giles Carden & Josh Freeman (eds.), "AI and the Future of Universities", HEPI Report No. 193, Oxford: Higher Education Policy Institute, October 2025, p. 45.

متاح على الرابط التالي: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع 2026/1/31.

وسوف نذكر بعض هذه التطبيقات، على سبيل المثال، قبل دراسة كيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي الأكاديمي.



### 1.1 في المجال الطبي:

يُعدُّ المجال الطبي من أكثر الحقول استفادةً من تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيَّما في معالجة الإشكالات المعقدة في علم الأحياء الجزيئي. فقد أتاح الذكاء الاصطناعي فهمَ البنية البروتينية على نطاق غير مسبوق، استنادًا إلى تحليل المعلومات الوراثية المُشَفَّرة في الحمض النووي التي تتحكَّم في تكوين آلاف البروتينات الأساسية لبنية الكائنات الحية ووظائفها. وفي هذا السياق، شكَّلت التقدم، الذي تحقَّق عام 2021 في التنبؤ ببنية معظم البروتينات البشرية، نقلة نوعية في البحث الطبي، نظرًا إلى أهمية هذا التنبؤ في تطوير الأدوية، وفهم آليات الأمراض المستعصية.

ويبرز برنامج AlphaFold بوصفه أحد أبرز إنجازات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، إذ مكّن العلماء من التنبؤ ببنية مئات الآلاف من البروتينات بدقة عالية، مما أسهم في تسريع البحث الدوائي. كما أتاح هذا البرنامج التوصل إلى مُركَّبٍ دوائيٍّ مُرشَّحٍ لعلاج سرطان الخلايا الكبدية، أحد أكثر أنواع السرطان انتشارًا وخطورة، وذلك في خطوة تُعدُّ أول تطبيق عملي واسع للذكاء الاصطناعي في صناعة الأدوية، بما يعكس التحوُّل العميق الذي أحدثته هذه التقنيات في البحث الطبي المعاصر<sup>1</sup>.

## 2.1 في المجال العسكري والأمني:

يشهد المجال العسكري والأمني تحوُّلاً نوعيًّا بفعل استعمال أنظمة الذكاء الاصطناعي، ولا سيَّما في تطوير الأسلحة ذاتية التشغيل التي تمتلك قدرة عالية على الاستقلال في الرصد والتحليل، واتخاذ القرار، وتنفيذ العمليات القتالية دون تدخل بشري مباشر. وقد أدَّى الاستخدام المتزايد للروبوتات العسكرية الموجهة عن بُعد إلى تمهيد الطريق نحو هذا النمط من التسليح، مع توسُّع ملحوظ في توظيفه لدى بعض الدول الكبرى. وتؤدي هذه الأنظمة أدوارًا عديدة تشمل المراقبة المستمرة، والحماية الأمنية، والتعامل مع التهديدات الميدانية، إضافةً إلى دعم العمليات العسكرية. كما أسهمت التقنيات الذكية في تعزيز دقَّة الكشف والتفتيش وتحديد المخاطر، الأمر الذي جعل المنظومة الأمنية أكثر فاعليَّةً وقوَّةً في ظل الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي<sup>2</sup>.

1 ميمونه، عوض، وآخرون، «الذكاء الاصطناعي وتأثيراته في ظل العولمة»، متاح على الموقع.

<https://www.researchgate.net/publication/37500496>

2 شادي، عبد الوهاب، والغيطاني، إبراهيم، يحيى، سارة، «فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي

### 3.1 في المجال الصناعي والتجاري:

أحدث الذكاء الاصطناعي تحوُّلاً جذرياً في المجالين: الصناعي والتجاري، بإعادة هيكلة سلاسل القيمة، وتحسين كفاءة الإنتاج والخدمات. وأسهم في تطوير أنظمة إنتاج ذكية قادرة على التعلّم والتحليل الآني، ما أدّى إلى تقليل الأعطال ورفع جودة المنتجات. كما عزّز كفاءة الخدمات اللوجستية وسلاسل التوريد عبر الأتمتة والروبوتات. وفي القطاع المالي مكّن من تحسين خدمات العملاء وتحليل البيانات الضخمة، بما يدعم اتخاذ قرارات أكثر دقّة وفعالية<sup>1</sup>.

## ثالثاً - الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي الجامعي (التوظيف المنهجي والتطبيقي)

### 1. حضور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي المعاصر:

مما لا شك فيه أنّ الذكاء الاصطناعي قد شهد حضوراً متنامياً في ميادين البحث العلمي، وأصبح يحظى بانتشار واسع بين الباحثين، بوصفه مجموعة من التطبيقات والأدوات المساندة التي تُسهم في إنجاز البحوث الأكاديمية والمشروعات العلمية، وإعداد الأوراق البحثية. وقد أصبح، خلال السنوات الأخيرة، عنصراً ملازماً للممارسة البحثية اليومية. غير أنّ هذا

في السنوات العشر القادمة، تقرير المستقبل، ملحق يصدر مع دورية اتجاهات الأحداث»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، أبوظبي، ع 27، 2018.

1 شادي، عبد الوهاب، والغيطاني، إبراهيم، يحيى، سارة، «فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة».

الحضور المتزايد، على الرغم مما يتيح من مزايا وإمكانات، يقترنُ بجملةٍ من الإشكالات التي لا يمكن إغفالها؛ إذ إنَّ التطوُّر التكنولوجي المتسارع، بما يتضمنه من أدوات الذكاء الاصطناعي وتنوع مجالات توظيفها، يفتح آفاقاً جديدة في البحث العلمي بقدر ما يثير تحديات منهجية قد تنعكس بصورة سلبية على الباحث ذاته، وعلى مسار البحث العلمي بوجه عام<sup>1</sup>. غير أنَّ عددًا من الدراسات المعاصرة في مجال سياسات البحث العلمي تشير إلى أنَّ أنظمة الذكاء الاصطناعي تمتلك القدرة على تخفيف العبء عن الباحثين، وتحسين جودة البحث العلمي، وإتاحة أنماط جديدة من الممارسة البحثية عبر مختلف مراحل دورة البحث، وهو ما يفسِّرُ الحضور المتنامي لهذه التقنيات في الممارسة البحثية المعاصرة.

يتناول هذا المحور استعراض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي، وكيف يمكن لهذه التقنية أن تساعد الباحثين والعلماء في إجراء أبحاث علمية أكثر جودة وسرعة وابتكارًا.

للذكاء الاصطناعي في مجال التعليم الجامعي والبحث العلمي جملةٌ من التعريفات المتقاربة في الدلالة والمضمون، من أبرزها ما يأتي:

الذكاء الاصطناعي: هو أجهزة وبرامج حاسوبية، وتطبيقات على الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، تمتلك قدرة العقل البشري، ولديها القدرة على التصرف واتخاذ القرارات، والعمل بالطريقة التي يعمل بها العقل البشري،

1 بن زفور، مراد، بن حدحوم، أحمد، سعداوي، مهدي، «استخدامات الذكاء الاصطناعي في إعداد الرسائل الأكاديمية: أداة سكوبوت أنموذج»، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، مج.3، ع 13، أبريل، 2024، ص 348-349.

يهدف الإفادة منها وتوظيفها في التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة<sup>1</sup>. وفي تعريف آخر: إنَّ الذكاء الاصطناعي عبارة عن تطبيقات رقمية تحاكي العقل البشري، تُستخدم من قبل أعضاء البيئة التدريسية في الجامعات والكليات العلمية والإنسانية، لتجويد العملية التعليمية، وتنشيط دور الطلبة فيها، مما ينعكس ذلك على نتائج تعلمهم<sup>2</sup>.

يتبين من التعريفين السابقين أنَّ الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي يُعدُّ تمثيلاً رقمياً لمحاكاة أنماط المعرفة الإنسانية، يُوظَّف عبر برامج إلكترونية، وتطبيقات ذكية، لدعم العملية التعليمية والبحثية. وتبرز أهميته، على وجه الخصوص، في مناهج البحث العلمي، من خلال إسهامه في تنظيم خطوات البحث، وتيسير جمع المصادر، وتحليل البيانات، ومتابعة الأداء الأكاديمي للطلبة، بما يوفر الوقت والجهد لأعضاء هيئة التدريس والباحثين، ويعزِّز في الوقت نفسه فاعلية التعلّم النشط ومشاركة الطلبة في تحقيق الأهداف التعليمية، وهذا ما يؤكّده تقرير *AI and the Future of Universities*، إذ يرى أنَّ قيمة الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لا تتوقف على الأتمتة في حدِّ ذاتها؛ بل على كيفية إدماج هذه الأدوات ضمن أطر منهجية صارمة<sup>3</sup>.

1 عثمانية، أمينة عن: مريم جنان، «توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر»، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، مج.3، ع 13، أبريل، 2024، ص117.

2 يدون، محمد عن: مريم جنان، «توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر»، ص117.

3 Giles Carden & Josh Freeman (eds.), *AI and the Future of Universities*, HEPI Report No. 193, Oxford: Higher Education Policy Institute, October 2025, p. 46;  
متاح على الرابط التالي: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع 2026/1/31.

غير أنّ تحقيق فوائد الذكاء الاصطناعي يظلُّ رهينًا بحسن توجيه استعماله، وضبط آلياته ضمن أطر معرفية وأخلاقية واضحة، تضمن توظيفه بوصفه أداةً مساعدة لا بديلًا عن الفاعل البشري. ويقتضي ذلك تنمية الوعي بكيفية استخدامه استخدامًا رشيدًا قائمًا على الفهم النقدي لحدوده وإمكاناته. كما يستلزم إدماجه في مختلف المجالات وفق مقاربات منهجية تضمن جودة النتائج ودقتها. وهذا الشرط وحده يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُسهم إسهامًا فعالًا في تطوير الأداء العلمي والمهني والوظيفي والبحث العلمي.

## 2. دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي:

ونظرًا إلى التطوّرات التكنولوجية المتسارعة في مختلف المجالات، ولا سيّما في مجال البحث العلمي، برز الذكاء الاصطناعي بوصفه إحدى التقنيات الحديثة ذات النموّ السريع، لما يتيح من إمكانات تُسهم في تطوير البحث العلمي وتحسين جودته.

يُعزّز الذكاء الاصطناعي البحث العلميّ من خلال ما يتيح من إمكانات متقدّمة في مجالات التحليل والمعالجة والتحرير، إذ يُمكنُ الباحثين من جمع المادة العلميّة، وتحليل البيانات، ومعالجة المعلومات بسرعة أكبر ودقّة أعلى، مع تقليل الجهد والوقت المبذولين. كما يُسهمُ في فهم الموضوعات البحثية على نحوٍ أفضل، ويُيسّر الوصولَ إلى نتائج جديدة، ومتابعة التطوّرات العلمية المتسارعة، وذلك باعتماد تطبيقاتٍ عديدة تُستخدم في مجالات الكتابة والترجمة والتحليل وغيرها.

لقد أظهر الذكاء الاصطناعي تأثيرًا إيجابيًا في مختلف المجالات، بما في ذلك البحث العلمي، إذ يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في مراحل مختلفة من عملية البحث العلمي، من جمع وتحليل البيانات إلى إنشاء المحتوى وإجراء المحاكاة والابتكار. وفي هذا السياق تشير إحدى الدراسات الحديثة إلى أنّ الذكاء الاصطناعي «أسهم إسهامًا ملحوظًا في تقليص الأعباء الورقية وحجم العمل الملقى على عاتق الأساتذة، ولا سيّما في ما يتعلق بأداء الوظائف الإدارية المختلفة، الأمر الذي أتاح لهم التركيز على مهمّتهم الجوهرية، أي التدريس، ونقل المحتوى العلمي والمواد المعرفية»<sup>1</sup> غير أنّ هذا الأثر الإيجابي، على أهميته في تحسين الكفاءة البحثية وتنظيم العمل الأكاديمي، لا ينبغي أن يُفهم بوصفه إحللاً للفاعل البشري، أو تجاوزًا لدوره المعرفي؛ بل يظلّ مشروطًا بحدودٍ منهجية واضحة تضع الذكاء الاصطناعي في موقع الأداة المساندة لا البديلة. وفي هذا الإطار يؤكّد Kerr و Popenici أنّه «من المهمّ الإقرار بالحدود الراهنة للتقنية، والاعتراف بأنّ الذكاء الاصطناعي ليس، حتى الآن، جاهزًا ليحلّ محلّ الأساتذة، غير أنّه يقدّم إمكانيةً حقيقيةً لتعزيزهم ومساندتهم»<sup>2</sup>.

- 1 L. Chen et al., Artificial Intelligence in Education: A Review, **IEEE Access**, Vol. 8, 2020, p. 75273.
- 2 Popenici, Stefan A. D &, Kerr, Sharon". Exploring the Impact of Artificial Intelligence on Teaching and Learning in Higher Education. "**Research and Practice in Technology Enhanced Learning**, Vol. 12, Article 22. Singapore: Springer Nature, 2017, p. 4.

### 3. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مراحل البحث العلمي:

#### 1.3 جمع الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات:

شهدت السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في التطبيقات الذكية الموجهة لدعم الباحثين وطلبة الدراسات العليا في مختلف مراحل البحث العلمي، ولا سيَّما في مرحلة جمع المصادر العلمية ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، سواء أتعَلَّق الأمر بالبحوث العلمية أم برسائل الماجستير والدكتوراه. وتبرز في هذا السياق مجموعة من التطبيقات الرقمية المعتمدة على التقنيات الذكية، مثل: Mendeley و EndNote و Zotero، في إدارة المراجع وتنظيمها، إضافة إلى منصّات الوصول إلى الإنتاج العلمي مثل ResearchGate و Lib و Gen و EthOS و Masader، فضلاً عن أدوات ذكية حديثة مثل Elicit و Researcher التي تُسهم في اقتراح الدراسات ذات الصلة وتنبية الباحث إلى الأبحاث الجديدة المرتبطة بموضوعه. وتُمكنُ هذه التطبيقات الباحثين من تسريع عملية جمع المادة العلمية، وتقليل الجهد والزمن المبذول، وتنظيم المراجع آليًا وفُقِّ المعايير الأكاديمية، بما يعزّز جودة البحث العلمي ودقّته المنهجية<sup>1</sup>.

1 راجع: بومعراف، منال، «دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي»، الذكاء الاصطناعي «رؤى متعددة التخصصات»، مجموعة من الباحثين، كتاب جماعي دولي محكم، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية، برلين- ألمانيا، 2024، ص75.

كما تُسهّم تطبيقات إدارة المراجع، مثل Zotero و EndNote، في تسهيل عملية توثيق المصادر، ودعمها لصيغ العمل الأكاديمي الشائعة مثل Word و PDF، بما يضمن دقة الإحالات وسلامتها المنهجية. وفي السياق نفسه، يوفّر تطبيق Elicit أدوات ذكية لتلخيص النصوص العلمية، واستخلاص المُعطيات المرتبطة مباشرة بموضوع البحث، الأمر الذي يُعزّز كفاءة مراجعة الأدبيات العلمية. كما يظلّ Google Scholar أداةً مركزيةً في البحث عن الدراسات المُحكّمة، لما يتيح من إمكانيات واسعة للوصول إلى الإنتاج العلمي الصادر عن المراكز البحثية والدوريات المتخصصة، إضافة إلى اقتراحه نتائج وخيارات بحث عديدة ذات صلة بإشكالية الدراسة<sup>1</sup>.

### 2.3 تنظيم المصادر والمراجع والتوثيق الأكاديمي:

• يُمثّل تطبيق ChatGPT مثالاً على توظيف نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنظيم بعض الجوانب الإجرائية المتعلقة بالتوثيق الأكاديمي للمصادر والمراجع ووفق مختلف الأنماط المعتمدة في النشر الأكاديمي، مثل نظام APA وغيرها من أنظمة التوثيق المُعترف بها دولياً والأكثر انتشاراً:

- APA — American Psychological Association
- Chicago — Chicago Manual of Style (CMS)
- Harvard — Harvard Referencing Style
- MLA — Modern Language Association
- IEEE — Institute of Electrical and Electronics EngineersLA

1 انظر: هاجر، سيرين، ربيعة، زينب، عمر، سباع، «استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية: المزايا والحدود»، مجلة العلوم الإنسانية، مج34، ع 3، ديسمبر، 2023، ص.ص154-156.

حيث يقوم بعملية التوثيق، سواءً في قوائم المصادر والمراجع الختامية أو في الإحالات المختصرة داخل المتن، إذ تتيح هذه التقنيات للباحث إمكان ضبط بيانات المراجع آلياً، وتوحيد صيغ التوثيق، والتحقّق من اتّساقها مع الشروط الشكلية والمنهجية التي تفرضها المجالات العلميّة المحكّمة، بما في ذلك ترتيب المراجع هجائياً، وتحديد تواريخ النشر، وأسماء المؤلفين، وأرقام الصفحات، ونوع المصدر.

كما يُسهم الذكاء الاصطناعي في تقليل الأخطاء الشائعة في التوثيق، ومراجعة الإحالات المتقاطعة بين المتن وقائمة المراجع، وتكييف أسلوب الإحالة بما يتوافق مع متطلبات كلّ مجلة أو جهة ناشرة على حدّة. وبهذا المعنى، يُمثّل الذكاء الاصطناعي أداةً منهجيةً داعمةً لسلامة التوثيق الأكاديمي ودقّته الشكلية، دون أن يُغني عن الدور النقدي للباحث في اختيار المصادر وتقييمها.

واستناداً إلى ما سبق، لا يقتصر دور هذه التطبيقات الذكية على جمع المصادر وتنظيمها تقنياً فحسب؛ بل يمتدُّ إلى الإسهام المنهجيّ في بناء فقرة الدراسات السابقة؛ إذ تُمكن أدوات الذكاء الاصطناعي الباحث من الانتقال من مجرد الاستعراض التجميعي للدراسات السابقة إلى إعداد مراجعة علميّة منظمّة تقوم على التحليل الوصفيّ والبيبلوغرافي، ثمّ المقارنة النقدية بين ما أنجزته الدراسات السابقة ومشروع البحث الحالي. كما تُسهم هذه الأدوات في صياغة تقرير تركيبّي شاملٍ يُحدّد اتجاهات البحث، ويكشف الفجوات المعرفيّة، ويبرز مسوّغات الدراسة وجدواها العلميّة، بما يدعم مشروعيّة البحث في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

### 3.3 إعادة صياغة النصوص والتحرير العلمي:

تهدف إلى تحسين الصياغة مع الحفاظ على المعنى الأصلي للنص، سواء عبر تعديل الألفاظ أو إعادة ترتيب التراكيب، بما يساهم في تعزيز وضوح المحتوى ودقته المفهومية. ومن بين هذه التطبيقات ما يأتي:

- Rewrite-online: منصة إلكترونية تساعد الباحثين على إعادة صياغة المقالات والبحوث والنصوص العلمية بأسلوب أكاديمي منضبط، تتضمن ميزة البحث عن الكلمات المفتاحية بكلمة، أو مصطلح معين متعلق بموضوع البحث، فتقوم المنصة أو التطبيق باستعراض مجموعة كبيرة من الكلمات المرتبطة به<sup>1</sup>.
- Neural writer: أداة إلكترونية مجانية تعتمد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، تحتوي على 28 لغة، تسمح للباحث بكتابة ما يعادل 10000 حرف، هذه الأداة تقوم بإعادة صياغة الكلمات والجمل وحتى الفقرات، مع الحفاظ على المعنى الأصلي لمحتوى الجمل.
- Simplified: طُوِّر تطبيق simplified لإعادة الصياغة للباحثين والطلاب لتبسيط النصوص الطويلة المعقدة، وتحليلها، وإعادة صياغتها على نحو أكثر وضوحًا.
- Magic writes: تحظى مهارة الكتابة بأهمية كبيرة في المجال العلمي، ولكن قد يواجه الكثيرون صعوبات في التعبير الدقيق والسلس في كتاباتهم؛ لذلك طُوِّر تطبيق Magic write ليكون مساعدًا ذكيًا يساعد

1 راجع: بومعروف، منال، «دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي»، ص76.

الباحثين على تحسين مهاراتهم في الكتابة، وإنتاج نصوص ذكيّة وفعّالة. إذ يستخدم هذا التطبيق تقنيّة الذكاء الاصطناعي، كما يعمل على توفير أدوات تصحيح النحو والإملاء، فيساعد على تحسين جودة الكتابة ووضوحها<sup>1</sup>.

### 4.3 الترجمة الأكاديمية:

تُعدّ الترجمة من العمليات المعرفية المركّبة التي تتطلّب فهمًا دقيقًا لعدة مستويات من المعنى. وقد شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من الباحثين بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الترجمة، ولا سيّما أنها توقّرت إمكاناتٍ في ترجمة المقالات، والمذكرات، والنصوص، والأبحاث العلمية، بما يُسهّم في جَمْعِ المادة العلمية، وتيسير الوصول إليها. وفي ظلّ التطوُّر التكنولوجي المتسارع ظهرت مجموعة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تُسهّم بفاعلية في دعم عملية الترجمة، ومن أبرزها:

- Google Translator: يُعدّ من أشهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الترجمة، خصوصًا في سياق البحث العلمي، إذ يدعم عددًا كبيرًا من اللغات، ويتيح للمستخدم تحميل ملفات نصّية أو صوتيّة أو صور، ليقوم التطبيق بمعالجتها آليًا والتعرّف على اللغة الأصليّة تمهيدًا لترجمتها.
- Microsoft Translator يُعدّ أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتخصّصة في ترجمة النصوص، وهو من تطوير شركة مايكروسوفت، ويُقدّم دعمًا فعّالًا للطلاب والباحثين في مختلف التخصصات الأكاديمية؛ إذ يتيح

1 راجع: بومعروف، منال، «دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي»، ص76.

ترجمة النصوص الأجنبية إلى ما يقارب ثمانين لغة مدعومة ضمن قاعدة بياناته، فضلاً عن توفير خصائص إضافية تشمل النطق الآلي وإمكانية إدخال النصوص ومعالجتها بصيغ متعددة، سواء عبر ملفات نصية من نوع (txt)، أو من خلال ملفات صوتية أو صور، بما يعزز كفاءته في خدمة البحث العلمي<sup>1</sup>.

• يُمثّل تطبيق ChatGPT نموذجًا متقدّمًا لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الترجمة، إذ يتيح ترجمة النصوص بين لغات عديدة استنادًا إلى نماذج تعلّم آلي مُدرّبة على بيانات لغوية واسعة. ويُمكن هذا التطبيق المستخدمين من إنجاز ترجمات بين لغات مختلفة، مثل الترجمة من الإنجليزية إلى الإسبانية، أو من الصينية إلى العربية، أو من الهندية إلى الفرنسية، مع السّعي إلى تحقيق قدرٍ عالٍ من الدقّة والسلاسة اللغوية، بما يجعله أداة مساندة في الأعمال الأكاديمية والبحثية<sup>2</sup>.

وعلى الرغم من فعالية الذكاء الاصطناعي بفهم عميق لتعقيدات اللغة وتنوّعاتها الثقافية، التي غالبًا ما تمثّل تحديات تفوق قدرات الآلات على الفهم على نحوٍ منفرد. ومع ذلك، يواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات الترجمة والتحرير عقبات لا يمكن تجاهلها. تظهر هذه المشكلات في ضرورة الاعتماد على مجموعات واسعة من البيانات ثنائية اللغة لضمان

1 لعفيفي، طارق، «تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالترجمة» - دراسة الاستشارات والدراسات، (14 مارس)، 2023، متاح على الرابط التالي: <https://drasah.com/drasahmobile/Description.aspx?id=7487> تاريخ الاطلاع: 16 فبراير 2024.

2 طعيمة، علاء، «الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي»، العراق، جامعة القادسية، (د.ت.)، ص 49.

فعالية التعلّم الآلي، فضلاً عن الحاجة الملحة إلى الإشراف البشري المستمر لضمان جودة العمل. ومع استمرار تطوّر الذكاء الاصطناعي.

وفيما يتعلّق بإنشاء المحتوى العلميّ، على وجه العموم، يُقدّم الذكاء الاصطناعي للباحث إسهاماتٍ واسعة وعديدة؛ إذ يتيح له خيارات متنوّعة في بناء مخطّط البحث وصياغة هيكله الأولي، كما يسهم في المساعدة على بلورة السؤال الإشكالي للبحث العلمي وصياغته صياغةً أوليّةً دقيقة. وإذا زُوّدَ بالمعطيات الاختصاصيّة الدقيقة، وأُحسِنَ توجيهه عبر أوامر منهجيّة واضحة، أمكنه الإسهام في توليد العناوين، وصياغة الخلاصات، واقتراح الأسئلة البحثيّة والإجابات الأوليّة عنها.

كما يُسهمُ الذكاء الاصطناعي في إضفاء قيمة علميّة على المادة البحثيّة قيد الدراسة، بتحسينها وتطويرها، وإجراء تعديلاتٍ نصيّة تهدف إلى رفع مستوى الدقّة والوضوح.

يعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز مجال البحث العلمي وتطويره بتوفير الكتب والمقالات ومختلف الدراسات السابقة، مما يُكسب الباحث الوقت في البحث عنها. ويمنحه قدراتٍ متقدّمة على تحليل النصوص، وتلخيصها، واستخراج المعلومات ذات الصلة، والكشف عن العلاقات بين المفاهيم المختلفة، فضلاً عن تحسين لغة المحتوى بواسطة التدقيق الإملائي والنحوي والأسلوبي.

وهذا كلّهُ يساعد الباحثين على متابعة أحدث الإنتاجات العلميّة، ورصد الفجوات المعرفيّة، والإسهام في توليد فرضيّات بحثيّة جديدة ضمن أطر منهجيّة منضبطة.

### 5.3 التحليل الإحصائي للبيانات وتفسيرها:

يُعدُّ التحليل الإحصائي للبيانات أحد الأدوات الأساسية التي تساعد في فهم الظواهر، وفي السنوات الأخيرة شهد مجال الذكاء الاصطناعي تقدماً كبيراً، فقد طُوِّرت أدواتٌ وتَقْنِيَّاتٌ جديدةٌ لتحليل البيانات بكفاءة أعلى، ومن أشهر الأدوات المُعْتَمَدة في التحليل الإحصائي أداة «Excel» التابعة لشركة ميكروسوفت، والتي تقدم خدمات مميزة في مجال التحليل الإحصائي إلى جانب مجموعة من الأدوات مثل «SPSS»<sup>1</sup>.

كما يمكن استخدام تطبيق ChatGPT في تفسيرٍ أوليٍّ للبيانات، ومساعدة الباحثين والطلاب على فهم دلالاتها العامة، ومعنى البيانات والاتجاهات والأنماط والانحرافات، لذلك فإنَّ تطبيق ChatGPT من التطبيقات التي استُخدمت في تفسير البيانات وتحليلها، فهو يُقلِّل من الوقت اللازم لتحليل البيانات، لكنَّ يُشترطُ من الباحثين التحقُّق من تحليل البيانات بدقة<sup>2</sup>.

### 6.3 كشف السرقة العلمية ونسب الاقتباس:

قد يُعدُّ البحثُ العلميُّ وتطويرُ المعرفة العلمية من المهام الأكثر تحدِّياً وأهميةً للباحثين والطلاب على حدِّ سواء، ولكنَّ في عالمٍ يعتمدُ التكنولوجيا ووفرة الموارد أصبح من السهل إغراق العقول بالمعلومات والأبحاث المنسوبة

1 الكبير، أحمد ماهر محمد، حسين، علي، ياسين، أحمد حجازي، «استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: دراسة تحليلية»، المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، مج3، ع3، 2023، ص63.

2 طعيمة، علاء، «الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي»، العراق. جامعة القادسية، (د.ت)، ص58.

للآخرين، مما يؤدي إلى ظاهرة الانتحال أو السرقة العلمية. وهنا يبرز تطبيق Turnitin لكشف السرقة ونسبة الاقتباس حلاً لهذه المشكلة المعقدة.

يُعدّ تطبيق Turnitin من تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتطورة، خصوصاً للكشف عن السرقة العلمية، والتلاعب في الأبحاث الأكاديمية، إذ يعتمد التطبيق تقنيات متقدمة وقواعد بيانات ضخمة لمقارنة المستندات المقدمة بغية تحديد مدى أصالتها. كما يُعدّ هذا التطبيق أداة فعّالة في تحليل المحتوى، والكشف عن أيّ تشابه بين الأبحاث المقدمة والأبحاث السابقة المتاحة.

ويُستخدم تطبيق Turnitin استخداماً واسعاً في المؤسسات التعليمية والجامعات للتحقق من أصالة الأبحاث والمقالات العلمية المقدمة من قبل الطلاب والأكاديميين<sup>1</sup>.

### 7.3 معالجة اللغات الطبيعية في البحث العلمي الجامعي:

تُعدّ معالجة اللغات الطبيعية من أبرز مجالات الذكاء الاصطناعي التي استهدفت تجاوز العوائق اللغوية والثقافية التي أعاقَت التواصل البشري عبر التاريخ، وأدّت إلى سوء الفهم في مجالات الترجمة والتبادل المعرفي والاقتصادي. وقد عرفت المحاولات الأولى، القائمة على القواعد اللغوية الصورية، نجاحاً محدوداً في البيئات التجريبية؛ لكنّها أخفقت في التعامل مع تعقيدات اللغة الطبيعية وسياقاتها المتغيرة. وشكّل اعتماد الشبكات العصبية العميقة، منذ عام 2015، نقطة تحوّل حاسمة، فقد أحدث نقلة

1 بومعروف، منال، «دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي»، ص.ص 79-80.

نوعية في أداء الترجمة الآلية ومعالجة النصوص. ولم يقتصر هذا التطور على التقنيات ذاتها؛ بل شمل توظيفها الإبداعي ضمن نماذج تعلّم متقدمة. وفي هذا السياق برزت نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل GPT-3، بوصفها أنظمة قادرة على إنتاج نصوص تحاكي اللغة البشرية، وتوسيع المعالجة من مجرد الترجمة إلى التوليد اللغوي والتنبؤ النصي<sup>1</sup>.

فهو يستطيع، عند منحه بضع كلمات، أن يؤدي استقراءً لتوليد جملة، أو يستطيع، عند منحه جملة عن موضوع محدد، أن يستعمل الاستقراء لإنتاج نصّ. وتستطيع المحوّلات من نوع GPT-3 كشف الأنماط في العناصر المتسلسلة مثل النصوص، وهذا يمنحها القدرة على التنبؤ وتوليد العناصر التي يُحتمل أن تكون التالية؛ ففي حالة GPT-3 يستطيع للذكاء الاصطناعي العثور على التبعيات التسلسلية بين الكلمات أو الفقرات أو التعليمات البرمجية لتوليد هذه المُخرجات<sup>2</sup>.

أصبحت معالجة اللغات الطبيعية أداةً منهجيةً فاعلة في البحث العلمي الجامعي، ولا سيّما في مجالات التحليل النصي ومراجعة الأدبيات والترجمة الأكاديمية؛ إذ تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي تحليل corpora نصية واسعة، واستخراج المفاهيم الرئيسة، وتتبع البنى الدلالية والحجج العلمية، بما يعزّز دقّة التحليل، ويختصر الزمنَ البحثيَّ. كما تُسهم في دعم مراجعات الأدبيات عبر تصنيف الدراسات، ورصد الاتجاهات البحثية، والكشف عن الروابط المفهومية بين النصوص. وفي مجال الترجمة الأكاديمية، تجاوزت

1 Kissinger, Schmidt, and Huttenlocher, The Age of AI, p. 62 (تراجع الفصل الأول)

2 Kissinger et al., The Age of AI, p. 63

هذه التقنيات النقل الحرفيَّ إلى معالجة السياق الاصطلاحي والبنية الخطابية للنصّ العلمي، الأمر الذي يجعلها أداةً مساندةً أساسية للبحث المقارن، والنشر الأكاديمي متعدد اللغات<sup>1</sup>.

#### 4. الذكاء الاصطناعي وبناء المحتوى العلمي وصياغة البحث:

رغم قدرات الذكاء الاصطناعي الفريدة في مجال البحث العلمي، إلا أنّ استخدامه في هذا المجال ليس بالمهمة السهلة، فهو يتطلب التخطيط الدقيق والتنفيذ والتقييم والمراجعة المستمرة. لذلك، سنقدم بعض الإرشادات العامة، وأفضل الممارسات للباحثين الذين يرغبون في استخدام الذكاء الاصطناعي في مشاريعهم العلمية<sup>2</sup>:

##### 1- تحديد المشكلة والهدف:

الخطوة الأولى في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي هي تحديد المشكلة المراد حلّها بوضوح والهدف. يساعد هذا على تضيق نطاق البحث، وتحديد مصادر البيانات والأساليب ذات الصلة، وصياغة معايير التقييم التي سيُحكّم، بناءً عليها، على النتيجة النهائية.

---

1 Jurafsky, D., & Martin, J. H. "Speech and Language Processing: An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition with Language Models (3rd ed., draft)." **Stanford University**, 2024, Available at: <https://web.stanford.edu/~jurafsky/slp3/>

2 «مقال كيف تُستخدم الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي»، <https://www.for9a.com/learn/> ، تاريخ الاطلاع: 2026/01/13.

## 2- اختيار البيانات والطريقة:

الخطوة التالية هي اختيار البيانات والطريقة التي ستُستخدم للمشروع. والبيانات هي وقود الذكاء الاصطناعي، واختيار البيانات الصحيحة هو، بلا شك، أمر بالغ الأهمية لنجاح المشروع، ومن ثمَّ وجوب الأخذ في الاعتبار الجوانب الآتية:

التوفُّر: هل تتوفر بيانات كافية للمشكلة؟ أين يمكن إيجادها؟ كيف يمكن الوصول إليها؟ هل تحتاج إلى جمع بيانات جديدة أو الاكتفاء باستخدام البيانات الموجودة؟

الجودة: هل البيانات موثوقة ودقيقة وصالحة ومناسبة ذات صلة بالمشكلة؟ وكيف يمكن التحقق من جودتها؟ هل تحتاج إلى معالجتها مسبقًا أم أنها جاهزة بالفعل لتغذية أداة الذكاء الاصطناعي وانتظار النتيجة؟ الأخلاق: هل البيانات أخلاقية وقانونية وتحترم الخصوصية والأمان؟ هل تحتاج إلى الحصول على موافقة أو إذن من أصحاب البيانات<sup>1</sup>؟

## 3- تنفيذ الحل وتقييمه:

الخطوة الثالثة هي تنفيذ وتقييم الحل الذي صُمِّم للمشروع. ويجب الأخذ في الاعتبار أنَّ هناك العديد من أنواع أساليب الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها للبحث العلمي، مثل التعلُّم الآلي (ML)، والتعلم العميق (DL)، ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، ورؤية الكمبيوتر (CV)، والتعرُّف

1 Ido R. & Ruth W. "Evolution and Revolution in Artificial Intelligence in Education", *International Artificial Intelligence in Education Society*, 2016, p32.

على الكلام (SR)، والنماذج التوليدية (GM)، والتعلم المعزز (RL)، وما إلى ذلك. كل نوع له نقاط القوة والضعف والمزايا والعيوب الخاصة به، لذلك تحتاج إلى إجراء بعض الأبحاث الأساسية لمعرفة نوع الطريقة الأكثر ملاءمة للمشكلة.

بعد اختيار الأسلوب والبدء في استخدام الأداة المناسبة، يجب اختبار الحل للتحقق من صحته ومقارنته وتحليله، مع الأخذ في الاعتبار الجوانب الآتية:

الأدوات: ما الأدوات التي تلزم لتنفيذ الحل؟ ما هي لغات البرمجة والأطر والمكتبات والمنصات والبيانات التي يحتاج إلى استخدامها؟

الموارد: ما الموارد التي تحتاجها لتشغيل الحل الخاص بالمشكلة؟ ما هي الأجهزة (CPU/GPU/TPU)، والبرامج (OS/IDE/API)، والشبكة (الإنترنت/السحابة)، ووسيلة التخزين التي تحتاج إلى استخدامها؟

المقاييس: ما المقاييس التي تلزم لقياس الحل للمشكلة؟ ما المقاييس الكمية (مثل الدقة، وجذر متوسط مربع الخطأ (RMSE) أو النوعية التي تحتاج إلى استخدامها؟

النتائج: ما النتائج التي تحصل عليها من الحل الخاص؟ ما الأفكار أو النتائج التي تستمدُّها من النتائج؟ وكيفية الإجابة عن هذه النتائج على سبيل البحث أو الدراسة أو الفرضية<sup>1</sup>؟

---

1 Baker, R. S., & Inventado, P. S., "Educational data mining and learning analytics", In J. A. Larusson & B. White (Eds.), **Learning analytics: From research to practice**, 2014, p. 58.

## رابعاً - الضبط المنهجي والأخلاقي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

### 1. الذكاء الاصطناعي أداة منهجية مساعدة لا بديلاً عن الباحث:

يقتضي التعامل مع الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي النظر إليه بوصفه أداة حاسوبية لمعالجة المعطيات، لا فاعلاً معرفياً مستقلاً. وعلى الرغم من إسهاماته المتنامية في تطوير مناهج البحث وتوسيع إمكانيات التحليل، فإنّ توظيفه يستلزم قدرًا عاليًا من الحذر المنهجي والأخلاقي، مع مراعاة جملة من المحاذير الأساسية. ومن هنا يجب التعامل مع الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي المعاصر بوصفه ثمرةً للتحوّل الرقمي، لا بديلاً عن الباحث الفاعل في المناهج الكلاسيكية. إنّ الاستخدام الفعّال للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي يقتضي وجودَ أطر حوكمة صارمة، وإشرافٍ أخلاقيٍّ واضحٍ، مع بقاء مسؤولية التفسير والحُكم العلمي منوطاً بالإنسان<sup>1</sup>.

### 2. الوعي النقدي بحدود الذكاء الاصطناعي وإمكاناته المنهجية:

ونظرًا إلى ما قد ينجم عن الاستخدام غير المنضبط لتقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي من أخطاء منهجية وانتهاكات معرفية وأخلاقية، ولا سيّما حين يُوظّف دون خبرة كافية في توجيهه وضبط آلياته، فإنّ ذلك يقتضي التنبيه إلى جملة من المحاذير الرئيسية، يمكن تصنيفها في ثلاثة أنماط أساسية:

1 Giles Carden & Josh Freeman) eds", (Artificial Intelligence and the Future of Research in Universities", in **AI and the Future of Universities**, p,45 .

متاح على الرابط التالي: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع 2026/1/31.

## 1.2 مخاطر البحوث التلفيقيّة الزائفة:

تتمثّل إحدى أخطر تداعيات توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي في إمكان إنتاج بحوث تليفيقيّة زائفة، تُنشأ أو تُركّب استنادًا إلى مخرجات آليّة دون استناد فعلي إلى مصادر أصليّة أو معطيات موثوقة أو جهد بحثي حقيقي. ويظهر هذا النمط من المخاطر حين يُستعاض عن عمليّات التحقّق، والتحليل النقدي، وبناء الإشكاليّة البحثيّة، بمحتوى مُولّد آليًا يفتقر إلى الأصالة المنهجية، ويُخفي هشاشته المعرفيّة خلف تماسك لغوي شكلي. وفي هذا السياق تتيح بعض التطبيقات الذكيّة المتخصّصة في خدمة البحث العلمي، مثل تطبيق SciSpace، إمكان توليد ترجمات أكاديميّة دقيقة، وصياغة مراجعات أدبيّة، واقتراح إحالات ومراجع بصورة آليّة<sup>1</sup>، الأمر الذي قد يُستثمر، في حال غياب التحقّق العلمي والمساءلة المنهجية، في تركيب بحوث تليفيقيّة تستند إلى مراجع موهومة أو إحالات غير دقيقة، ومراجع غير صحيحة، ولا يقتصر خطر هذا النوع من البحوث على الإخلال بمعايير الجودة الأكاديمية فحسب؛ بل يتجاوز ذلك إلى تقويض الثقة في الإنتاج العلمي ذاته، وإرباك عمليّات التحكيم العلمي والتقويم الأكاديمي، بما يهدّد مصداقية البحث العلمي في بيئته المؤسسية والمعرفية.

ويزداد الإشكال تعقيدًا باستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي مع احتمال تعبير النظام عن تحيّزات كامنة نابعة من طبيعة البيانات التي خضع لتدريبها، سواء على المستوى اللغوي أو الثقافي أو الفكري، وهو ما

1 انظر: الصافي، ياسر، «دور الذكاء الاصطناعي في الجامعات»، مجلة مؤشّر للدراسات الاستطلاعية، ص340.

يحول دون اعتماد مخرجاته بوصفها نهائيةً أو موضوعية بصورة مطلقة<sup>1</sup>. ومع ذلك، لا ينفي هذا أنّ الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُشكّل إضافة ذات قيمة في مجال البحث العلمي، شريطة الوعي بهذه المحددات، وتطوير استراتيجيات فعّالة للحد من آثارها السلبية، بما يضمن تحقيق أقصى استفادة ممكنة من إمكانياته دون الإخلال بأسس البحث العلمي الأكاديمي الرصين.

## 2.2 مخاطر سرقة الأفكار ومخالفة الأخلاقيات الأكاديمية:

يفضي الاستخدام غير المنضبط لأدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي إلى تعميق مخاطر سرقة الأفكار والإخلال بمبادئ الأمانة العلمية<sup>2</sup>، ولا سيّما حين تُستعمل هذه الأدوات في إنتاج نصوص أو تحليلات أو صيغٍ تفسيرية تُقدّم بوصفها جهدًا ذاتيًا للباحث دون إسنادٍ صريح إلى مصادرها الأصلية. ويتجلّى هذا الخطر في طمس الحدود الفاصلة بين المساهمة الفكرية الأصيلة والمحتوى المُولّد آليًا، بما يُضعف مبدأ نسب الأفكار إلى أصحابها، ويُخالف القواعد الأخلاقية الحاكمة للبحث العلمي، مثل النزاهة، والشفافية، واحترام الملكية الفكرية. ولا يقتصر أثر هذه الممارسات على المساءلة الفردية للباحث فحسب؛ بل يمتدُّ إلى تقويض منظومة

1 الأعرور، لبنى محمود، «العملية التعليمية في لجة الذكاء الاصطناعي»، أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج5، ع29، 2024، ص135. متاح على الرابط الآتي: <https://search.mandumah.com/Record/1440824> تاريخ الاطلاع 2026/2/2.

2 غنايم، منى محمد إبراهيم، «قوبيا الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي»، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، مج6، ع3، 2023، ص51-52. متاح على الرابط: <http://search.mandumah.com/Record/1400639>

الثقة الأكاديمية، وإرباك آليات التحكيم والتقييم العلمي، وتهديد المعايير المؤسسية التي يقوم عليها الإنتاج المعرفي الرصين.

3.2 مخاطر افتقار الخبرة المنهجية في توجيه الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، وتندرج تحته النقاط التفصيلية كما يلي:

### 1.3.2 الضبط المنهجي في معالجة البيانات:

تتسم آثار الذكاء الاصطناعي في المعرفة البشرية بطابع مزدوج؛ إذ تتيح وسائطه معالجة كميات هائلة من البيانات وتحليلها بكفاءة تفوق القدرات البشرية غير المدعومة تقنيًا، غير أنّ هذه القدرة ذاتها قد تُفضي، عند غياب الخبرة المنهجية والرقابة النقدية، إلى أخطاء بحثية جسيمة، أو أشكال من التلاعب المعرفي، مثل تقديم مراجع وهمية، أو إحالات واقتباسات إلى مواضع غير موجودة، أو تركيب فقرات ظاهرها التوثيق، وباطنها التعمية والتضليل، بما يهدّد سلامة البحث ومصداقيته.

### 2.3.2 غياب الاعتبار القيمي والمعياري في المخرجات الآلية:

يعمل الذكاء الاصطناعي وفق آليات تنفيذية صرفة، إذ يطبق خوارزمياته ويُنتج مخرجاته دون اعتبار للقيم أو الدلالات الإنسانية أو المعايير الأخلاقية، سواء أفضت نتائجه إلى مضامين نافعة أو ضارة، مقبولة أو إشكالية، الأمر الذي يحدّ من صلاحيته بوصفه مرجعًا معياريًا في الحكم أو التقييم العلمي.

### 3.3.2 مركزية الباحث في تفسير النتائج وضبط توظيفها:

يفتقر الذكاء الاصطناعي في ذاته إلى القدرة على التفكير أو التقدير القيمي، وتبقى مسؤولية تفسير نتائجه وتحديد أهميتها العلمية والأخلاقية منوطةً بالباحث البشري وحده، وهذا ما يستدعي تنظيم استخدام هذه التقنية، وضبط آليات توجيهها، وإخضاع تطبيقاتها لإشراف علمي صارم يضمن سلامة البحث العلمي، ويحفظ معايير المنهجية والأخلاقية.

### 3. الاعتبارات الأخلاقية والمؤسسية لتوظيف الذكاء الاصطناعي

#### في البحث العلمي:

إنَّ استخدامَ الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعيّة في إطار البحث العلمي يطرح جملةً من التحدّيات والمخاطر المركّبة، ولا سيّما فيما يتعلّق بالالتزام بالمعايير الأخلاقية والأمانة الفكرية، وحماية الخصوصية الأكاديميّة، وضبط سبل توظيف هذه التقنية توظيفًا علميًا رشيدًا. وتزداد حدّة مخاطر الذكاء الاصطناعي في السياقات الجامعيّة التي تفتقر إلى البنى التكنولوجيّة الحديثة، أو إلى أدوات الكشف عن السرقات الأدبيّة والتلفيق البحثي، وهو ما يجعل بعض البحوث، ولا سيّما المنشورة عبر البوابات الإلكترونيّة أو المرتبطة بالأطروحات الجامعيّة، بمنأى عن الفحص والتقويم العلمي الصارم<sup>1</sup>. ويؤدّي هذا الوضع إلى إخفاء إشكالات منهجيّة ومعرفيّة عميقة تُعيق سلامة البحث العلمي، وتُربك مساراته، الأمر الذي يستدعي

1 انظر: الصافي، ياسر، «دور الذكاء الاصطناعي في الجامعات»، مجلة مؤشّر للدراسات الاستطلاعية، ص 341.

تطوير الأطر المؤسسية، وتعزيز الرقابة الأكاديمية، وبناء كفايات بحثية قادرة على استيعاب الذكاء الاصطناعي، وضبط مخاطره ضمن منظومة علمية وأخلاقية متكاملة، غير أن تحقيق فوائد الذكاء الاصطناعي يظلُّ رهينًا بجودة توجيه استعماله، وضبط آلياته ضمن أطر معرفية وأخلاقية واضحة، تضمن توظيفه، بوصفه أداة مساعدةً لا بديلاً عن الفاعل البشري. ويقتضي ذلك تنمية الوعي بكيفية استخدامه استخدامًا رشيدًا قائمًا على الفهم النقديِّ لحدوده وإمكاناته.

## خامسًا - دور الذكاء الاصطناعي في إعداد الفهارس العلمية وضبطها منهجيًا

### 1. الفهارس العلمية وأهميتها في منهجية البحث الأكاديمي:

في سياق التحوّلات المنهجية العميقة التي يشهدها البحث العلمي المعاصر أضحت الذكاء الاصطناعي عنصرًا فاعلاً في تطوير أدوات البحث، وضبط آلياته الإجرائية، ولا سيّما في الجوانب التقنية التي تتطلب دقةً عالية، وجهدًا كبيرًا، وزمنًا طويلاً، وخبرةً تنظيمية متخصصة. ومن بين أبرز هذه الجوانب إعدادُ الفهارس العلمية بمختلف أنواعها، وهي مكوّنٌ أساسي في البنية المنهجية للبحوث الأكاديمية، سواء في بحوث التخرّج الجامعية، أو رسائل الماجستير، أو أطروحات الدكتوراه.

وتكمن أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد الفهارس في قدرته على معالجة المنهجية الدقيقة للنصوص الطويلة، ورصد الأعلام والمصطلحات

والتركيب، وتتبع الإحالات النصية، وربطها بمواضعها داخل المتن ربطاً  
ألياً مُحكماً، بما يضمن أعلى درجات الاتساق الداخلي، ويحدُّ من الأخطاء  
الشكلية والمنهجية التي كثيراً ما ترافق العمل اليدوي التقليدي. كما يتيح  
الذكاء الاصطناعي تنظيم الفهارس وفق معايير أكاديمية صارمة، سواءً من  
حيث الترتيب الألفبائي، أو توحيد الصيغ، أو ضبط الإحالات، مع المحافظة  
على قابلية التحديث والمراجعة المستمرة.

ويُضاف إلى ذلك أنّ اعتماد الذكاء الاصطناعي في هذا المجال يسهم  
إسهاماً مباشراً في اختصار الوقت والجهد المبذولين في إعداد الفهارس،  
الأمر الذي يسمح للباحث بتوجيه عنايته إلى الجوانب التحليلية والنظرية  
العميقة للبحث، بدل استنزاف طاقته في أعمال تقنية إجرائية، على أهميتها.  
ومن هنا يغدو الذكاء الاصطناعي أداةً منهجيةً مساعدة، لا بديلاً عن العقل  
البحثي، تعمل على رفع كفاءة الإنتاج العلمي وتحسين جودته الشكلية  
والمنهجية في آنٍ واحد. وفي هذا السياق، تؤكدُ بعض التقارير المعاصرة  
المعنية بمستقبل البحث الأكاديمي أنّ أدوات الذكاء الاصطناعي يمكن أن  
تقومَ بدورٍ فعّالٍ في تنظيم المُخرجات البحثية وفهرستها، وحسبَ جيلز كاردين  
Giles Carden يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي أن تُسهمَ إسهاماً ملحوظاً في  
تحسين تنظيم المُخرجات البحثية وفهرستها واسترجاعها، مع تقليل العبء  
الإداري، وتعزيز الاتساق المنهجي في الأعمال الأكاديمية<sup>1</sup>.

1 Carden & Freeman (eds.), "Artificial Intelligence and the Future of Research in Universities," *AI and the Future of Universities*, p. 55.

متاح على الرابط التالي: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع 2026/1/31.

وفي هذا الإطار يقوم الذكاء الاصطناعي بدورٍ متقدّمٍ في إعداد أنواع عديدة من الفهارس العلميّة، من أبرزها: فهرس الأعلام، وفهرس المصطلحات، وفهرس المصطلحات والتراكيب، وفهرس تخريج الآيات القرآنيّة، وفهرس تخريج الأحاديث النبويّة، وذلك عبر آليّات دقيقة تقوم على التعرّف الآليّ إلى البنى اللغويّة والدلاليّة للنص، وضبطها ضمن نظام الإحالة المتكامل الذي يراعي المعايير الأكاديميّة المُعتمَدة في البحث العلميّ الرصين.

وبهذا المعنى يمثّل توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد الفهارس نقلةً نوعيّةً في منهجيّة البحث العلمي المعاصر، تجمع بين الصرامة الأكاديميّة، والكفاءة التقنيّة، والاقتصاد المعرفي في الجهد والوقت، ضمن أفقٍ بحثيّ مُنضبطٍ يظلُّ فيه الباحث هو الفاعل المعرفيّ المركزيّ، والمشرف على توجيه الأداة وضبط مخرجاتها. وتتجلّى أهمية هذا التوظيف، بصورة خاصّة، في إعداد الفهارس العلميّة المتخصّصة، وفي مقدّمها: فهرس الأعلام، وفهرس المصطلحات، وفهرس العبارات والتراكيب، وفهرس تخريج الآيات القرآنيّة، وفهرس تخريج الأحاديث النبويّة، وفق ضوابط توثيقية دقيقة تضمن سلامة النقل، ودقّة الإحالة، والالتزام بالمعايير الأكاديميّة المعتمدة.

## 2. توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد الفهارس العلميّة:

### 1.2 فهرس الأعلام: إمكانيّات توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعداد المنهجي:

يُعدُّ فهرس الأعلام من الفهارس الأساسيّة في البحوث الأكاديميّة الرصينة، لما يؤدّيه من وظيفة توثيقية دقيقة تُسهِّمُ في الكشف عن البنية المرجعيّة والمعرفيّة التي يستند إليها البحث، وتُيسِّرُ للقارئ والباحث تتبُّع

الأسماء العلميّة والفكريّة والتاريخيّة الواردة في متن الدراسة. وتزداد أهميّة هذا الفهرس في بحوث التخرّج الجامعيّة، ورسائل الماجستير، وأطروحات الدكتوراه، حيث تتكثّف الإحالات إلى الأعلام عبر مساحات نصيّة واسعة ومتعدّدة الفصول.

### 1.1.2 حدود الإعداد التقليدي لفهرس الأعلام:

يُنجز فهرس الأعلام تقليدياً عبر القراءة اليدويّة المتأنّية للنصّ، وتتبع ورود الأسماء، وضبط مواضعها، ثم ترتيبها ترتيباً ألفبائياً، وهي عمليّة تتّسم بعددٍ من الإشكالات المنهجية، من أبرزها:

- الاستهلاك الكبير للوقت والجهد، ولا سيّما في النصوص المطوّلة.
- ارتفاع احتمالات السّهو والخطأ، كإغفال بعض الأعلام، أو تكرارها، أو اختلاف صيغ كتابتها.
- صعوبة ضبط الفهرس عند إدخال تعديلات متأخّرة على المتن.
- الإرباك المنهجي الناتج عن تعدّد الصيغ الاسميّة، خصوصاً في الأبحاث متعددة اللغات أو المراجع.

ومن هذا المنطلق تبرز القيمة المنهجية المضافة إلى الذكاء الاصطناعي في هذا السياق.

### 2.1.2 آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد فهرس الأعلام:

يستند الذكاء الاصطناعي في إعداد فهرس الأعلام إلى تقنيات متقدّمة في المعالجة الآليّة للغة الطبيعيّة، تمكّنه من التعامل المنهجي مع النصوص الأكاديميّة المعقّدة، وذلك عبر جملة من الوظائف المتكاملة، من أهمّها:



### 1.2.1.2 التعرف الآلي إلى الأعلام وتمييزها دلاليًا:

تُتيح خوارزميات الذكاء الاصطناعي التعرف الدقيق إلى أسماء الأشخاص داخل النص، والتمييز بينها وبين الأسماء المشتركة، أو المفاهيم الاصطلاحية، فضلًا عن الفصل بين الأعلام البشرية وأسماء الأماكن أو المؤسسات، بما يحدُّ من الخلط الدلالي الذي قد يقع في الإعداد اليدوي.

### 2.2.1.2 توحيد الصيغ الاسمية وضبط التباينات:

يعالج الذكاء الاصطناعي إشكالية اختلاف كتابة الاسم الواحد نتيجة الترجمة، أو التعريب، أو النقل الصوتي، من خلال:

- رصد جميع الصيغ الواردة للاسم نفسه داخل المتن.
  - اقتراح صيغة موحدة مُعتمَدة للفهرسة.
  - ربط الصيغ الثانوية بالصيغة الرئيسة عند الاقتضاء.
- ويؤدّي ذلك إلى تحقيق الاتّساق الاصطلاحي والمنهجي في العمل البحثي.

### 3.2.1.2 الربط الدقيق للإحالة بمواضع الورود:

يقوم النظام الذكي بتتبّع جميع مواضع ورود الاسم داخل النص، وربطها آليًا بأرقام الصفحات أو المقاطع، مع إمكانية تحديث هذه الإحالات تلقائيًا عند إدخال أي تعديل بنيوي على المتن، وهو ما يوفّر درجةً عالية من الدقّة والاستقرار المنهجي.

#### 4.2.1.2 الترتيب والتنظيم وَفَق المعايير الأكاديمية:

يُنجز الذكاء الاصطناعي ترتيب فهرس الأعلام ترتيباً فبائياً دقيقاً، مع إمكانية:

- الفصل بين الأسماء المتشابهة.
- تجميع الأعلام ذات الصلة.
- تصنيف الأعلام (قديم/حديث، عربي/عربي، فلسفي/ديني...) إذا اقتضت طبيعة البحث ذلك.

#### 3.1.2 القيمة الأكاديمية المضافة لفهرس الأعلام المُعدّ بالذكاء الاصطناعي:

يُسهّم توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد فهرس الأعلام في:

- رفع مستوى الدقة العلمية وتقليل الأخطاء الشكلية.
- اختصار الزمن البحثي في مرحلة الإعداد النهائي.
- تحسين جودة الإخراج المنهجي للأبحاث الأكاديمية.
- تعزيز قابلية المراجعة والتحديث دون إعادة بناء الفهرس من جديد.
- تمكين الباحث من التركيز على التحليل والنقد بدل الأعمال الإجرائية.

#### 4.1.2 الضبط المنهجي ودور الباحث:

على الرغم من هذه الإمكانيات المتقدمة، يبقى الذكاء الاصطناعي أداة منهجية مساعدة، لا بديلاً عن الباحث؛ إذ تظلُّ مهمّة المراجعة، والاختيار، والاستبعاد، وتقرير إدراج الأعلام أو حذفها خاضعة لتقدير الباحث ومنطق بحثه، بما يحفظ الطابع النقدي والإنساني للعمل العلمي.

يُمثّل فهرس الأعلام نموذجًا واضحًا لإمكانات الذكاء الاصطناعي في تطوير الجوانب الإجرائية للبحث العلمي، عبر الجمع بين الدقة التقنية والانضباط المنهجي، ضمن إطار يظلّ فيه الباحث هو الفاعل المعرفي المركزي، والموجه النهائي للأداة ومخرجاتها.

## 2.2 فهرس المصطلحات: توظيف الذكاء الاصطناعي في الضبط الاصطلاحي:

يُعدّ فهرس المصطلحات من العناصر المنهجية الضرورية في البحث العلمي، ولا سيّما في الدراسات الفلسفية والإنسانية، إذ يهدف إلى حصر المصطلحات المركزية المستعملة في المتن، وضبط صيغها، وتيسير الرجوع إليها، بما يضمن وضوح الجهاز المفاهيمي واتّساقه.

### 1.2.2 حدود الإعداد التقليدي لفهرس المصطلحات:

يواجه الإعداد اليدوي لفهرس المصطلحات صعوبات عدّة، من أبرزها:

- تشتّت المصطلحات داخل النصوص الطويلة.
- اختلاف الصيغ الاصطلاحية أو تكرارها دون ضبط.
- إمكانية إغفال بعض المصطلحات المحورية.
- صعوبة تحديث الفهرس عند تعديل المتن.

ومن هذا المنطلق، تبرز القيمة المنهجية المضافة للذكاء الاصطناعي في هذا السياق.

## 2.2.2 آليات الذكاء الاصطناعي في إعداد فهرس المصطلحات:

- يُتيح الذكاء الاصطناعي، عبر تقنيات المعالجة الآلية للغة، ما يأتي:
- التعرف الآلي إلى المصطلحات المفهومية داخل النص.
- التمييز بين الاستعمال الاصطلاحي والاستعمال اللغوي العام.
- توحيد الصيغة المعتمدة للمصطلح وضبط مشتقاته.
- ربط المصطلحات بمواضع ورودها إحالةً داخل المتن.
- ترتيب المصطلحات ترتيباً ألفبائياً وفق المعايير الأكاديمية.

## 3.2.2 القيمة الأكاديمية المضافة:

يسهم فهرس المصطلحات المُعدُّ بالذكاء الاصطناعي في:

- تعزيز الدقة الاصطلاحية والاتساق المفاهيمي.
- تقليل الجهد والزمن في مرحلة الإعداد النهائي.
- تحسين قابلية القراءة والفهم لدى القارئ المتخصص.
- تسهيل مراجعة الجهاز المفهومي للبحث.

## 4.2.2 ملاحظة منهجية:

يبقى ضبط المصطلحات، وتقرير مركزها وأهميتها في البحث، وتحديد صيغتها النهائية، من صميم عمل الباحث، فيما يضطلع الذكاء الاصطناعي بدور المساعد في التنظيم والإحالة.

يُشكّل فهرس المصطلحات، عند إعدادهِ بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي، أداةً فعّالةً لضبط البنية المفهوميّة للبحث العلمي، مع الحفاظ على الطابع النقدي والمنهجي للعمل الأكاديمي.

### 3.2 فهرس العبارات والتراكيب: توظيف الذكاء الاصطناعي في الضبط الدلاليّ المُركَّب:

يُعدُّ فهرس العبارات والتراكيب من الفهارس المُكمّلة للجهاز الاصطلاحي في البحث العلمي، ويختصُّ بحصر العبارات المُركّبة والتراكيب الدلاليّة التي لا يكتمل معناها إن كانت مفرداتها منفصلةً، بل بانتظامها التركيبي داخل سياقٍ علميٍّ أو فلسفيٍّ مُحدّدٍ. وتبرز أهميَّته في حقل الدراسات الاجتماعية والإنسانيّة خاصّةً، التي تعتمد تراكيب اصطلاحية ذات حمولة مفهوميّة دقيقة.

### 1.3.2 حدود الإعداد التقليدي:

يواجه الإعداد اليدويُّ لهذا الفهرس صعوبات منهجيّة، من أبرزها:

- صعوبة التمييز بين العبارة الاصطلاحية والتعبير اللغوي العادي.
- تشتّت التراكيب المُركّبة داخل المتن وتعدّد صيغها.
- إمكانيّة إغفال عبارات مركزيّة ذات وظيفة دلاليّة حاسمة.
- ضعف الاتساق عند إدخال تعديلات لاحقة على النص.

ومن هذا المنطلق، تبرز القيمة المنهجية المضافة إلى الذكاء الاصطناعي في هذا السياق.

### 2.3.2 آليات الذكاء الاصطناعي في إعداد الفهرس:

يُتيح الذكاء الاصطناعي، عبر تحليل السياق والتركيب، ما يأتي:

- التعرفُ إلى العبارات المركّبة ذات الطابع الاصطلاحي.
- التمييز بين الاستعمال المفهومي والاستعمال الوصفي العابر.
- توحيد الصيغة المعتمدة للعبارة أو التركيب داخل الفهرس.
- إحالة العبارات إلى مواضع ورودها في متن البحث إحالةً مباشرةً ومنضبطة.
- ترتيب العبارات ترتيبًا ألفبائيًا وفق المعايير الأكاديمية.

### 3.3.2 القيمة الأكاديمية المضافة:

يسهم هذا الفهرس، عند إعدادهِ بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي، في:

- ضبط البنية الدلالية المركّبة للنص.
- تعزيز وضوح الجهاز المفهومي المركّب للبحث.
- تسهيل القراءة التحليلية والمتابعة المرجعية.
- تقليل الجهد الإجرائي في مرحلة الإعداد النهائي.

### 4.3.2 ملاحظة منهجية:

يبقى تحديد الطابع الاصطلاحي للعبارة، وتقرير إدراجها في الفهرس، من صميم عمل الباحث، بينما يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على الاستخراج والتنظيم والإحالة.

يمثل فهرس العبارات والتراكيب أداةً منهجيةً دقيقة لضبط الدلالة المركبة في البحث العلمي، ويُظهر بوضوح كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يدعم التنظيم الاصطلاحيّ دون أن يحلّ محلّ الفهم التحليلي للباحث.

4.2 فهرس تخريج الآيات القرآنية: توظيف الذكاء الاصطناعي في الضبط النصّي والإحالة:

يُعدّ فهرس تخريج الآيات القرآنية من الفهارس التوثيقية الأساسية في البحث العلمي، ولا سيّما في الدراسات الشرعية، والفلسفية، والكلامية، والتاريخية ذات الصلة بالنصّ القرآني. وتتمثّل وظيفته في حصر الآيات الواردة في متن البحث، وتخريجها تخريجاً دقيقاً بذكر اسم السورة ونصّ الآية حرفياً، ورقمها، بما يضمن سلامة الاستشهاد، وانضباط الإحالة، وصيانة النصّ القرآني من أيّ تحريفٍ أو تصرّفٍ.

#### 1.4.2 حدود الإعداد التقليدي لفهرس تخريج الآيات:

يواجه الإعداد اليدوي لهذا الفهرس جملة من الإشكالات المنهجية، من أبرزها:

- إمكانية السهوف في نقل النصّ القرآني حرفياً.
- الخطأ في ضبط اسم السورة أو رقم الآية.
- تكرار الآية الواحدة في مواضع عديدة دون ضبط موحدٍ للإحالة.
- صعوبة مراجعة الفهرس وتحديثه عند إدخال تعديلات على المتن.

ومن هذا المنطلق، تبرز القيمة المنهجية المضافة إلى الذكاء الاصطناعي في هذا السياق.

## 2.4.2 آليات توظيف الذكاء الاصطناعي في تخريج الآيات القرآنية:

يُتيح الذكاء الاصطناعي، استنادًا إلى المطابقة الحرفية للنصوص، جملة من الوظائف المنهجية، من أهمها:

- التعرف الآلي إلى الآيات القرآنية الواردة نصًا حرفيًا في متن البحث.
- مطابقة النص المنقول مع النص القرآني المُعتمَد في المصحف، دون أيّ تأويلٍ أو تصرُّفٍ لغويّ.
- ضبط اسم السورة ورقم الآية ضبطًا دقيقًا.
- توحيد صيغة التخريج المعتمدة في جميع مواضع البحث.
- ربط كلِّ آية بمواضع ورودها داخل المتن ربطًا إحصائيًا منضبطًا.
- ترتيب الآيات في الفهرس ترتيبًا منهجيًا، بحسب ترتيب السور، أو وفق النظام المُعتمَد في دليل المؤسسة الأكاديمية.

## 3.4.2 القيمة الأكاديمية المضافة:

يسهم فهرس تخريج الآيات المُعدّ بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي في:

- تعزيز الدقة النصية في نقل آيات القرآن الكريم.
- تقليل الأخطاء الشكلية والمنهجية في التخريج.
- اختصار الزمن والجهد في مرحلة الإعداد النهائي.
- رفع مستوى الانضباط الأكاديمي في الاستشهاد بالنص القرآني.
- تسهيل عمليات المراجعة والتحكيم العلمي.

#### 4.4.2 ملاحظة منهجية أساسية:

يُشدّد، في جميع مراحل البحث العلمي، على أنّ النصّ القرآني لا يُقتبس إلا حرفياً، ولا يجوز نقله بالمعنى أو إعادة صياغته تحت أيّ مُسمّى. وتبقى مسؤولية التحقق النهائي من سلامة النصّ، ودقّة التخرّيج، وانسجام سياق الاستشهاد، منوطةً بالباحث، فيما يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على المساعدة في الاستخراج والتنظيم وضبط الإحالة.

يمثّل فهرس تخرّيج الآيات القرآنيّة، عند إعدادها بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي، نموذجاً مُتقدِّماً للتكامل بين الدقّة التقنيّة والصرامة المنهجية، بما يحفظ قدسيّة النصّ القرآني، ويعزّز جودة البحث العلمي وانضباطه الوثيقي.

#### 5.2 فهرس تخرّيج الأحاديث: توظيف الذكاء الاصطناعي في الضبط الوثيقي:

يُعدّ فهرس تخرّيج الأحاديث النبويّة من الفهارس الوثيقيّة المهمّة في البحث العلمي، ولا سيّما في الدراسات الشرعيّة والفلسفيّة ذات الصلة بعلم الحديث، ويهدف إلى حصر الأحاديث الواردة في المتن، وتوثيق مصادرها الأصليّة، بما يضمن سلامة الإحالة وانضباط التخرّيج.

#### 1.5.2 الفروق المنهجية بين النصّ القرآني والنصّ الحديثي:

- النصّ القرآني يُنقل حرفياً دون أيّ تصرّف.
- أمّا الحديث النبوي فيجوز فيه النقل باللفظ أو بالمعنى وفُقّ الضوابط العلميّة المُعتمّدة عند المُحدّثين، مع وجوب بيان ذلك عند الاقتضاء.

- يتطلّب الحديث توثيقًا للمصدر، وذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث أو موضعه، مع الإشارة إلى درجته في السند عند الحاجة.

#### 2.5.2 آليات الذكاء الاصطناعي في تخريج الأحاديث:

يُتيح الذكاء الاصطناعي:

- التعرف إلى النصوص الحديثية الواردة في المتن.
- مطابقة الحديث بمصادره الأصلية في كتب السنة.
- ضبط بيانات التخريج (الكتاب، الباب، رقم الحديث).
- توحيد صيغة التوثيق داخل البحث.
- ربط الحديث بمواضع وروده إحالةً في المتن.

#### 3.5.2 القيمة الأكاديمية المضافة:

يسهم الذكاء الاصطناعي في:

- تقليل الأخطاء في التخريج والتوثيق.
- اختصار الزمن والجهد في إعداد الفهرس.
- تعزيز الانضباط المنهجي في التعامل مع نصّ الحديث.

#### 4.5.2 ملاحظة منهجية:

يبقى الحكم على صيغة النقل، وتحديد درجة الحديث، وضبط سياق الاستشهاد، من مسؤولية الباحث، بينما يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على الدعم الإجرائي والتنظيمي.

ويمثّل فهرس تخرّيج الأحاديث النبويّة، عند إعداده بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي، أداةً منهجيّة مساعدة تُسهم في رفع دقّة التوثيق دون المساس بالمعايير العلميّة المُعتمّدة في علوم الحديث.

### 3. أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

هناك العديد من أدوات الذكاء الاصطناعي المتاحة لمساعدة الباحثين في عملهم، سيُذكر أفضل سبع أدوات يمكن استخدامها في البحث العلمي:

#### 1.3 Scite Assistant:

أداة بحث مدعومة بالذكاء الاصطناعي تساعد الباحثين في العثور على المؤلفات العلمية وقراءتها وفهمها، كما يمكنها استخراج المعلومات الأساسية تلقائيًا من الأوراق، مثل سؤال البحث والأساليب والنتائج والاستنتاجات، يمكنها أيضًا مساعدة الباحثين في تحديد الأوراق البحثية ذات الصلة بمجال البحث وتتبع تقدمهم.

#### 2.3 Consensus:

عبارة عن محرك بحث يعمل بالذكاء الاصطناعي، يساعد الباحثين في العثور على الأوراق البحثية ذات الصلة، تستخدم التعلم الآلي لتحديد الأوراق التي قد تكون ذات صلة بسؤال بحث معين، حتى لو لم تستخدم الكلمات الرئيسية نفسها، كما تُوقّر أيضًا ملخصات لكل ورقة بحثية، مما يجعل من السهل تقييم مدى أهميتها.

### Elicit 3.3:

تُعدُّ إحدى أدوات الذكاء الاصطناعي المهمّة في البحث العلمي، إذ تُسهّم في إلهام الباحثين بالأفكار، ومساعدتهم على البحث والكتابة. ويمكن لهذه الأداة توليد الأفكار، والعثور على المعلومات ذات الصلة، والمساهمة في بناء البراهين العلمية، فضلاً عن دعم إعداد البحوث التقديمية.

### ChatGPT 4.3:

يُعدّ نموذجًا متقدّمًا من نماذج الذكاء الاصطناعي القادرة على معالجة الأسئلة وتحليل النصوص باعتماد نماذج لغوية متقدّمة. غير أنّ أهم ما يميّزه هو قدرته على فحص الأوراق البحثية في ثوانٍ معدودة، وتقديم ملخصات عن محتواها البحثي، وتحليل كلّ منها، بما يتيح معرفة مستوى العمق والتعقيد في كل ورقة، ومدى إسهامها في مناقشة الموضوع البحثي.

### ChatPDF 5.3:

هي أداة ذكاء اصطناعي تساعد الباحثين على فهم الملفات بصيغة (PDF)، إذ تُمكن من استخراج النصوص تلقائيًا من ملفات (PDF)، وترجمتها، والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالمحتوى، مما يجعلها أداة فعّالة لتوفير الوقت وتحسين دقّة البحث<sup>1</sup>.

1 جنان، مريم، «توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر»، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، ص120.



### :Scispace 6.3

هي منصّة مدعومة بالذكاء الاصطناعي، تساعد الباحثين على تحليل الأوراق البحثية وفهمها بصورة أفضل، من خلال عرض محتوى الورقة وتنظيمه على نحوٍ يُسهّلُ قراءته. كما تتيح للباحث طرح أيّ أسئلة تتعلّق بمحتوى الورقة، وتقدّم إجابات توضيحية تسهم في تعميق فهم النص العلمي وتحليله<sup>1</sup>.

### :Schobot 7.3

تعدّ منصّة سكوبوت (Schobot) أداةً رقميةً قائمةً على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، موجّهة لدعم الباحث في مختلف مراحل البحث العلمي، بالعمل المباشر داخل المصادر والمراجع التي يرفعها الباحث نفسه، لا بوصفها مكتبة مراجع أو قاعدة فهرسة خارجية. وتكمن أهميتها المنهجية في تمكين الباحث من تحليل مضمون مصادره العلمية، واستخراج الأفكار والأنماط المعرفية والرؤى البحثية الكامنة فيها، بما يعزّز جودة البحث ودقّته.

تسهم سكوبوت في دعم البحث العلمي من حيث إعداد الخطة البحثية، ومراجعة الأدبيات، وتحليل الدراسات السابقة، وصياغة النتائج ومناقشتها، مع مراعاة التعدّد اللغوي للمصادر وإمكان التعامل معها باللغة العربية واللغات الأجنبية. كما تساعد الباحث على تنظيم عمله البحثي، واختيار المنهج المناسب، وضبط عملية التوثيق، بما ينسجم مع متطلبات الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث.

1 بن زفور، مراد، بن حدحوم، أحمد، سعداوي، مهدي، «استخدامات الذكاء الاصطناعي في إعداد الرسائل الأكاديمية: أداة سكوبوت أنموذج»، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، ص355.

أما من حيث آلية الاستخدام المنهجي، فيبدأ الباحث بإعداد خطة بحث واضحة تتضمن العناوين الرئيسة والفرعية والكلمات المفتاحية، ثم يرفع مصادره العلمية بصيغ رقمية (PDF) إلى المنصة، ليُجري البحث والتحليل في هذه المصادر نفسها. وتُستخرج النتائج في مُسوّدات قابلة للتعديل، على أن يتولّى الباحث إعادة صياغتها صياغةً علميةً منضبطة، بعيداً عن الاقتباس الحرفي.

وعليه، تمثّل منصة سكوبوت أداةً مساعدةً في البحث العلمي المعاصر، تدعم الكفاءة المنهجية وتوفّر الوقت والجهد، مع بقاء الباحث الفاعل المعرفي الأساس، والمسؤول عن توجيه الأداة وضبط مخرجاتها ضمن أطر البحث العلمي الرصين<sup>1</sup>.

وبهذا المعنى، يمثّل توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد الفهارس نقلةً نوعيةً في منهجية البحث العلمي المعاصر، تجمع بين الصرامة الأكاديمية، والكفاءة التقنية، والاقتصاد المعرفي في الجهد والوقت، ضمن أفقٍ بحثيٍّ منضبط يظلّ فيه الباحث هو الفاعل المعرفي المركزي، والمشرف على توجيه الأداة وضبط مخرجاتها.

---

1 سكوبوت. (26 فبراير 2023). الدليل التعريفي. تمّ الاسترداد في 30 يناير 2024، من: <https://itqanx.com/blog/post/1933/%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%A8%D9%88%D8%AA-schobot>

## سادسًا: آفاق البحث العلمي في ظل الذكاء الاصطناعي

لا يزال إدماج الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي في طوره التأسيسي، غير أنّ آثاره المتوقعة تنذر بتحوّلات عميقة في بنية الممارسة البحثية. ومع التسارع المتواصل في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، تتسع أمام الباحثين والعلماء آفاق جديدة لاستكشاف مجالات كانت تُعدُّ سابقًا عصيةً على المقاربة المنهجية. ومن المرجح أن يُسهّم ذلك في تيسير المهام البحثية وتسريع إجراءاتها على نحو غير مسبوق، إلّا أنّ هذا التحوّل لا يخلو من إشكالات أخلاقية تستوجب معالجة واعيةً ومنضبطةً. ومن ثمّ، يغدو من الضروري تضافر جهود المجتمع العلمي لوضع أطرٍ تنظيميةٍ ومعايير أخلاقية تكفل توظيف الذكاء الاصطناعي توظيفًا مسؤولًا يحافظ على نزاهة البحث العلمي ومصداقيته، ويصون مركزية الباحث بوصفه الفاعل المعرفي الحاسم.

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول: إنّ التسارع المتنامي في تطوّر تقنيات الذكاء الاصطناعي قد أسهم في إحداث تحوّلٍ نوعيٍّ في فلسفة مناهج البحث العلمي وفي عمليّتي التعليم والتعلّم معًا، إذ أتاح إمكانات جديدة لتحسين طرائق عرض المحتوى العلمي وتكييفه مع حاجات الباحثين والمتعلمين. وقد أسهم توظيف هذه الأدوات والتقنيات في ربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية، بما يعزّز الفهم المنهجي للمادة العلمية ويطوّر آليات التفكير البحثي. كما أدّت تطبيقات الذكاء الاصطناعي دورًا ملموسًا في تسهيل إجراءات البحث العلمي، ولا سيّما في مجالات جمع المراجع، وتنظيمها، وتحليل البيانات، واستخلاص النتائج بدرجات أعلى من الدقة والسرعة، الأمر الذي

جعلها مكوناً أساسياً في مناهج البحث العلمي المعاصر. وانطلاقاً من هذه الأهمية المنهجية والمعرفية، تبرز الحاجة إلى اعتماد استراتيجية تعليمية وبحثية متكاملة تركز على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، على أن تُراعى في ذلك ضوابط الأمانة الفكرية والمعايير الأخلاقية الحاكمة لاستخدامها.

وعليه، فإنّ الدعوة إلى إدماج الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لا تنصرف إلى جعله بديلاً عن الباحث، بل ليكون أداة مساعدة ومُكمِّلةً لتعزيز مهارات البحث العلمي في القرن الحادي والعشرين، بما يضمن بقاء الفاعلية المعرفية والمسؤولية العلمية في صميم الدور الذي يضطلع به الباحث نفسه، ضمن أطر أكاديمية ومنهجية منضبطة.

وأخيراً، تتيح لنا فلسفة التكنولوجيا المعاصرة أن نقرّر، على نحوٍ منهجيٍّ دقيق، أنّ الذكاء الاصطناعي ليس سوى ثمرةٍ من ثمار التحوُّل الرقمي، ونتاجٍ لتطوُّرٍ تقنيٍّ متسارع، يقوم بوظيفة الأداة الحاسوبية، ويمارس دور الوسيط الحسابي في معالجة المُعطيات وتنظيمها وتحليلها. وبذلك يظلُّ الذكاء الاصطناعي، مهما بلغت درجة تطوُّره وتعقُّد خوارزمياته، آلةً تنفيذيةً صمّاء، لا ترقى إلى مستوى العقل المُفكِّر، ولا تُشكِّل ذاتاً عارفةً، ولا تقوم مقامَ فاعلٍ معرفيٍّ مستقلٍّ. فهو يعمل في نطاق الوسائل والإجراءات والعمليات الحسابية، في حين يبقى عقل الإنسان الباحث وحده القادر على التفكير، والتأويل، وإنتاج المعنى، وتحديد المقاصد والغايات، وبناء الإشكاليات، وممارسة الحكم النقدي والتقويم القيمي. ومن ثَمَّ، فإنَّ العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعقل الإنساني البحثي ليست علاقة إحلالٍ

أو استبدال، بل علاقة توظيفٍ منهجيٍّ منضبط، يُسَخَّرُ فيها التطوُّر التقني لخدمة الفعل المعرفي الإنساني دون أن يُفرغه من مركزه أو مسؤوليته، وهذا ما عبّر عنه جيلز كاردن Giles Carden بقوله: إن «الذكاء الاصطناعي واحدة من أعظم الفرص في جيلنا لتعزيز كفاءة وشمولية وتأثير البحث الأكاديمي، غير أنّ تحقيق هذا الإمكان لا يتطلب أدوات جديدة تعيد تعريف ماهية البحث العلمي»<sup>1</sup>.

---

1 Carden & Freeman (eds.), "Artificial Intelligence and the Future of Research in Universities", **AI and the Future of Universities**, p. 12.

متاح على الربط التالي: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع 2026/1/31.







## الخاتمة

أخذنا هذا الكتاب الذي تناول مناهج البحث العلمي وطرائقه على مستوى البحوث والدراسات الجامعية في الرحلة الطويلة نفسها التي سلك طرقها الأساتذة في الجامعات في سعيهم لبلوغ اللقب العلمي، ثم عادوا بعدما بلغوا غايتهم يسقون الأجيال المتعاقبة من نسغ هذا اللقب علماً ومعرفة، ويزرعون فيهم فكراً منفتحاً، وأدباً خالصاً لبناء وطن يقوم على العقلية العلمية وأفاقها الواسعة.

واستعرضنا في هذا الكتاب رحلة إعداد البحوث العلمية التي يجب إعدادها لتحقيق متطلّبات الدّرجة العلميّة الجامعيّة في مرحلتها: الإجازة (البكالوريوس)، والدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، التي لا تكتمل موجبات تحقّقهما الأمثل إلاّ بأن يتخلّق صاحبها بأخلاق أهل العلم من إخلاصٍ ونُصحٍ وتواضعٍ وإيثاريٍّ وعطاءٍ، وأن يكون مدفوعاً في عمله العلميّ بالغيرة على الحقّ، والحرص على نفع النَّاس، والوفاء الخالص للمعرفة العلميّة، فلا يكون هذا الوفاء مشروطاً لموقف سابق أو لمصلحة خاصّة؛ وقد أثبت التاريخ العلميّ والحضاريّ أنّ الترقّي في معارج المعرفة لا يتحقّق إلاّ حين يكون طلب الحقيقة هو الغاية النهائيّة التي ينبغي ألاّ تعلوها غاية أخرى؛ ولذلك نوصي أبناءنا طلاب العلم اليوم، وصانعيه غداً، أن يلتزموا فضائل الخُلُق العلميّ، فيتجنّبوا جميع أشكال الغرور والأنانيّة والبخل بالمعرفة، إذ تبقى الأخلاق هي الميزان الذي تُوزن به قيمة الأفراد جميعاً، عالمهم ومتعلّمهم.

وما نوصي به في نهاية هذه الرحلة هو أن يبذل الباحثون عامّةً، وطلّاب الجامعات خاصّةً، في جميع بحوثهم ودراساتهم، كلّ ما يستطيعون من جهد للتقيّد بأصول البحث العلميّ ومنهجيّته، في تحديد مشكلة البحث واختيار المنهج الملائم له، والحرص على اعتماد أفضل الأساليب وأنجعها في جمع المعلومات وتحليل البيانات واستخلاص النتائج، ليتمكّنوا من بلوغ غاياتهم المنشودة والوصول إلى الحلول المناسبة المبنية على الأسس العلميّة والمنطقيّة الصريحة؛ وما من شكّ في أنّ مناهج البحث العلميّ لا تُسهم في ضبط موضوعات العلم وطرائقه فحسب، بل في توجيه شخصيّة الباحث وتعميق استقلاليتها وصقل مهاراتها النقديّة، فتحميه من الوقوع في شرك أوهام العقل ومغالطاته وأحكامه السابقة.

أمّا ما هو أبعد من ذلك فليس يخفى على طالبي العلم في جميع المراحل أنّ أثر التزام منهجيّة البحث لا تقف عند حدود تحصيل العلم في مخبره وصفوفه، بل ينبغي اتّخاذ هذه المنهجية أسلوب حياة يلتزمه صاحبها في شأنه كلّه، فيحرص على التحلّي بالأمانة وتوخي المصداقيّة والتزام الحياد (الموضوعيّة)، فإذا ما تحقّق ذلك كلّهُ استطاع كلّ فرد أن يتحمّل مسؤوليّة الدور المناط به في مجتمعه، وأن يُسهم في ترقّيه وتقدّمه؛ ولا سيّما بعدما صارت مهارات البحث العلميّ ضروريّة لا غنى عنها في جميع قطاعات العمل المؤسّسيّ، ولدى جميع المعنّيين بوضع الخطط واتّخاذ القرارات وحلّ المشكلات.

وبعد، فإنّ وصيَّتنا الأخيرة لطلّابنا -وقد وضعنا هذا الكتاب بين أيديهم في جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانيّة ليكون عوناً لهم على فهم طرائق البحث العلميّ والتزام قواعده وتمثّل معاييره والتزام شروطه- هي الاطّلاع على مزيد من الكتب المعنيّة بالبحث العلميّ ومناهجه، وبكلّ ما يتّصل بالكتابة العلميّة ويشرح سماتها وخصائصها، وأن يُولوا اهتمامهم أيضاً كتب المناهج المتّصلة باختصاصاتهم المعرفيّة الدقيقة، ليتمكّنوا من مواكبة ما يحدّ في هذه المناهج من طرائق ونظريّات وأدوات.









## الملحق رقم (1): نموذج تطبيقي لحلقة نقاشية (أوبحث) رقم (1)

Mohamed Bin Zayed University

for Humanities - UAE

College of **Social Science and Humanities**

**Philosophy and Ethics** Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

الإمارات العربية المتحدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

برنامج الفلسفة والأخلاق

### أثر اللغة في نشوء المجتمع الإنساني وتطوره

« حلقة نقاشية »

إشراف:

إعداد الطالب:

.....

.....

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م

## أثر اللّغة في نشوء المجتمع الإنسانيّ وتطوّره

### المقدّمة

أولاً- مفهوم اللّغة والتطوّر المطّرد لظواهرها

ثانياً- ظهور الأسطورة مؤسّسةً متكاملةً لتنظيم المجتمع

ثالثاً- اليونان ونشوء الفلسفة، التفكير العلميّ في اللّغة

رابعاً- اللّغة والاجتماع السياسيّ في العصر الأوروبّي الحديث

1. دانتي واللّغة الإيطاليّة العاميّة

2. الهويّة السياسيّة للّغة عند نيبيريا ودوبولاي

3. عبقرية اللّغة وهويّة الأُمّة عند فيخته

خامساً- افتراق اللّغة عن الأُمّة عند رينان/ التغرید خارج السرب

### الخاتمة

### المراجع

## المقدمة

كان اختراع اللّغة، بالإضافة إلى اكتشاف النار والزراعة، أهمّ الأحداث التي غيرت مصير البشر؛ وإذا كان الحدثان الأخيران قد أنجزا في وقت قصير نسبياً فإن اختراع اللّغة مرّ بمراحل طويلة لا يمكن بسهولة تحديد فتراتهما أو تعيين المفاصل الرئيسيّة فيها؛ والمقصود باللّغة هنا هو شكلها الأبسط الذي لا يتجاوز كونها ظاهرة منتظمة ذات أساس فيزيولوجيّ تنشأ عن الأثر المقصود الذي يحدثه الجهاز الصوتيّ المؤلّف من مجموعات صوتيّة يتمثّلها الذهن إشاراتٍ لها دلالاتها ومعانيها التي يمكن تصنيفها إلى أشياء أو أفكار أو علاقات؛ أمّا إذا نظرنا إلى الظاهرة اللّغويّة بمعناها الأوسع فسيشمل ذلك كلّ الظواهر والفعاليّات التي تكون اللّغة عصبها الرئيس، وهذا ما ستتناوله فقرات البحث.

والمجتمع الإنسانيّ الذي يهدف بحثنا إلى توضيح أثر اللّغة في نشوئه، ثم تطوّره الذي رافق استقرار الجماعة البشريّة في ظلّ الدولة، تتّصل جذور وجوده ببدايات سحيقة جدّاً نجدها في مرحلة ما قبل التاريخ (تنتهي مرحلة ما قبل التاريخ وتبدأ المرحلة التاريخيّة مع اختراع الكتابة على أنّها النقطة الفاصلة بين المرحلتين)، وعليه سيكشف بحثنا عن دور اللّغة الدافع إلى تنظيم المجتمع وتكوين مؤسّساته المختلفة؛ وستقارب إشكاليّة بحثنا السؤال المركزيّ فيه الذي يمكن صياغته على هذا النحو: إذا كان الاجتماع الإنسانيّ قد اتّسم بتطوّر تاريخيّ مطّرد فما الدور الذي أدّته اللّغة في مراحل هذا التطوّر من بدايته إلى شكله المكتمل المقترن بوجود الدولة؟

سيحاول البحث الإجابة عن هذا السؤال معتمداً على المنهج الذي تفترضه طبيعة الموضوع، وهو منهج تحليلي مقارنة، وسيكون أيضاً نقدياً في تناوله لأهم الآراء التي تناولت موضوع اللغة من حيث أثرها في تنظيم الاجتماع الإنساني في المؤسسات المتعددة التي يشتمل عليها مفهوم الدولة.

### أولاً- مفهوم اللغة والتطور المطرد لظواهرها:

يذهب الفيلسوف الألماني فيخته في كتابه (خطابات إلى الأمة الألمانية) إلى أن اللغة في مفهومها العام هي خاصية إنسانية للدلالة على الأشياء بأصوات تخرج من الجهاز الصوتي<sup>1</sup>، وإذا كان الكلام المباشر أوضح الظواهر اللغوية فإن هذه الظواهر ليست محصورة في الكلام، بل تشمل أيضاً اختراع الكتابة واختراع الورق ثم الطباعة الحجرية فالكتابة الرقمية التي تستعمل رقائق السليكون والأقراص المدمجة؛ ومن الظواهر اللغوية أيضاً تلك المجالات الإبداعية التي يبدو أنها لن تكف يوماً عن التطور، والتي بدأت مع الأساطير ثم النصوص الدينية والشعر والخطابة والمسرح والرواية والحكمة والفلسفة.

ويتصل اختراع الأعداد أيضاً باللغة، وقد طوّرت على شكل كتابي لتصبح أرقاماً مهّدت لتأسيس الحساب والقياس ووصلت إلى الرياضيات المعروفة بلقب (لغة العلوم) بناء على أن العلم ليس سوى ظاهرة كمية يمكن رصدها بمجموعة من الأرقام والنسب والرموز التي تنتجها اللغة؛ وبكل هذه الظواهر التي لا يمكن رصدها كاملةً تمدّن الإنسان ووصل إلى

1 فيخته، يوهان غوتليب، خطابات إلى الأمة الألمانية (ترجمة: سامي الجندي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 82.

هذا المستوى الذي بلغه اليوم، ولذلك لا يخلو أيّ نشاط إنسانيّ من أثر اللّغة، بل كان هذا الأثر جوهرياً في بعض النشاطات، وجزءاً لا يمكن فصله عن الأسباب التي أدّت إلى صناعة حاضر الإنسان وتطوير مستقبله.

والسياسة -بوصفها أداة إدارة المجتمع الإنسانيّ وتنظيمه- من النشاطات التي شكّلت اللّغة عنصراً أساسياً فيها، وبداهة هذه الفكرة لا تحتاج إلى برهنة أو تدليل، فباللّغة استطاع الإنسان تنظيم علاقاته بالآخرين في الأسرة أولاً، ثمّ الجماعة والفئة والمجتمع، إلى الدولة في أعلى مستويات إدارة المجتمع البشريّ؛ ونقصد هنا مفهوم الدولة الوطنيّة الحديثة الذي وُلد في أوروبا، ثمّ انتشر في العالم كلّه، حتى لم تبق مساحة من الأرض لا يرفرف عليها علم دولة من الدول.

ويبدو فيما هو معروف في التاريخ أو الأنتربولوجيا حتى الآن أنّ اللّغة لم تظهر عند جميع البشر في وقت واحد، ولمّا كان اختراع الأبجديّة والكتابة جاء متأخراً جدّاً بالنسبة إلى ظهور اللّغة يبقى رصد الأثر الذي تركته اللّغة الشفهيّة في تطوّر الإنسان محض تخمين، لأنّه ليس هنالك كتابات أو نقوش رصدت طبيعة الحياة آنذاك؛ ولكن الأثر العظيم الذي لا يخفى هو ظهور الكتابة نفسها التي تعكس تطوّراً نوعياً في العقل البشريّ مكّنه من التجريد العقليّ للمحسوسات من جهة، والتركيب الحسيّ للمجردات من جهة ثانية؛ وبلوغ الإنسان هذا المستوى العقليّ يقترن بتطوّر وسائل التواصل بين الأفراد ضمن جماعات بدأت تستقرّ في مكان محدّد، وهذا الأمر وقرّلهذه الجماعات أن تكبر ويزداد عدد أفرادها.

ويبدو أنّه من تحصيل الحاصل أن نقول إنّ أوّل أشكال التواصل كانت الحركات الجسديّة وإشارات اليدين والصيحات التي يحدثها الفم بشكل طبيعيّ بعد أن أدخل عليها بعض التنظيم، وبذلك تمكّن البشر من تبادل الرسائل التحذيريّة وطلب المساعدة أو الإنقاذ، فقلّ هذا الأمر قلل من احتمال تعرّضهم للموت، فازداد عددهم في جماعات صارت تحافظ على كيانات مستقلّة لها، وهذا ما أسهم إسهامًا فارقًا في تحسّن قدرة الإنسان على حفظ نوعه ودفع الأسباب التي تهدّد حياته ووجوده؛ ثمّ كان اكتشاف الزراعة الذي جعل هذه الكيانات المستقلّة قادرة على توفير حاجاتها الرئيسيّة في مكان محدّد، ومنحها الاستقرار الذي كان في الغالب على ضفاف الأنهار على مقربة من مصادر المياه.

دفع هذا الاستقرار الإنسان نحو درجة متقدّمة من الشعور بالانتماء إلى جماعة، ومع ازدياد أفراد هذه الجماعة وانتقال العلاقات بينهم من البسيط إلى المعقّد بدت الحاجة إلى التنظيم أكثر من ذي قبل، فبدأ الإنسان يسنّ القواعد والقوانين التي احتاج إليها لتنظيم العلاقات بين الأفراد في الجماعة، فظهر بذلك أوّل أشكال تأسيس الحكومات النازمة لسنّ هذه القوانين والإشراف على تطبيقها<sup>1</sup>.

صحيحٌ أنّ تطوّر اللّغة الشفهيّة كان بسيطًا، ولكنّ الإنسان أدرك بالمقارنة المباشرة بين مَنْ يستطيعون الكلام ومَنْ لا يستطيعونه أهميّة

1 حول تحوّل الأفراد من الحال الطبيعيّة إلى حال المجتمع المدنيّ ونشوء الحكومات يُنظر: لوك، جون، في الحكم المدنيّ (ترجمة: ماجد فخري)، اللّجنة الدوليّة لترجمة الروائع الإنسانيّة، بيروت، 1959، ص 144.

اللغة وأثرها، فالمتكلمون هم المؤهلون للقيادة والإشراف على التنظيم وتوجيه الآخرين، وهم الذين يتمتعون بالذكاء والقوة، ويحاطون بهالة من الاحترام والتقدير، ويحصلون على الامتيازات التي تشبه تقريبا الامتيازات التي لا يزال في الإمكان ملاحظة نظيرها بين الأمي والمتعلم.

عند اختراع الكتابة وحصرها في يد فئة قليلة سرعان ما انفصلت هذه الفئة عن المجموع، وتفرغت لإدارة شؤون الآخرين، فظهر بذلك أول أشكال العمل السياسي وأبسطها، أي إدارة الشأن العام، وأول أشكال تقسيم العمل إلى عضلي يعتمد على الجسد، وفكري يعتمد على العقل، وهذا ما قسم المجتمع إلى طبقتين، إحداها مسيطرة والأخرى خاضعة.

### ثانياً- ظهور الأسطورة مؤسّسة متكاملة لتنظيم المجتمع:

تعدّ المجتمعات ذات الوعي الأسطوري أولى أشكال الاجتماع الإنساني المنظم المكمّل العناصر، وكان لاختراع الكتابة دور رئيس في تحقّق هذا التنظيم، إذ مكّن الإنسان من تدوين تجاربه وتخزين خبراته، وكان لتراكم هذه الخبرات أثره في تطوّر أشكال بدائيّة من العلم التطبيقيّ الذي بقي محتكراً بيد الطبقة المسيطرة (أو المتعلّمة)، وتحوّلت هذه الخبرات في المجتمع الأسطوريّ إلى أسرار نُسبت إلى مصادر غيبية فائقة القدرة تميّز بالخلود والقوة والسيطرة على الطبيعة مؤلّفة من مجموعة من الآلهة المتخصصة في كلّ المجالات؛ وسرعان ما فرض على البشر العمل لأجلها، وتقديم النذور والقرايين للحصول على رضاها، وبذلك نشأت طبقة الكهنة التي ترعى شؤون المعابد، وتقبل القرايين نيابة عن الآلهة.

وأتخذ شكل الاجتماع الإنساني في هذه المرحلة سمات واضحة، وظهر أول أشكال الدولة سلطةً تنظّم هذا الاجتماع، فالملك كان سليل الآلهة وابنها البارّ، والكهنة هم الموظفون الإداريون المسؤولون عن تطبيق النظام وجباية الضرائب (النذور والقرايين)، وبقية أفراد المجتمع هم العاملون المنتجون؛ وبتمركز السلطة في يد ملك واحد كان لا بدّ من أن يرأس مجمع الآلهة إله واحد أيضًا هو كبيرها، ولعلّ مردوخ (مردوك) في بابل هو الإله المثاليّ الذي اجتمعت الآلهة على تنصيبه كبيرًا لها.

أمّا عن الأثر المباشر للغة في ذلك كلّه فيمكن مقارنته في الأسطورة البابليّة وحديثها عن اجتماع الآلهة، وعددهم خمسون إلهًا، إذ يتنازل كلّ واحد منهم عن جزء من قوّته لمردوخ، فيصير إلهًا واحدًا بقوّة خمسين إلهًا، يمارس قدرته وصلاحيّاته باللّغة، أو الكلام؛ إذ تقول له الآلهة في احتفال تتويجه رئيسًا لمجمعها، وقد أرادت أن تختبر نجاح هذا التتويج:

«أيّها الربّ، أنت أعلى الآلهة شأنًا،

مُر بالفناء وبالبقاء، يتحقّق الاثنان.

ولتُفنّ كلمةً منك هذا الثوب،

ثمّ انطق ثانية لتعيده مثلما كان.

فنطق، وفيّ الثوب بكلمته

ونطق ثانية فعاد الثوب مثلما كان

وإذ رأى آباؤه الآلهة (قوّة) كلمته

فرحوا وبايعوه قائلين:

«فَلْيَكُنْ مَرْدُوكَ مَلِكًا»<sup>1</sup>.

هنا تتحوّل القوّة والسيطرة إلى شكل رمزيّ يعتمد على اللّغة بالكلام، فحين يأمر مردوخ بفناء الثوب يفتى، وهذا الأمر لا يكلفه سوى لفظ كلمة، وهذه القدرة غير محدودة، ولذلك يستطيع بالنطق مرّة ثانية أن يعيد الثوب كما كان.

إنّ قوّة مردوخ هي القوّة نفسها التي يمتاز بها الملك، والآلهة الذين تنازلوا عن قواهم هم الأفراد الذين يتنازلون للملك عن جزء من إرادتهم وحرّيتهم البدائيّة مقابل تنظيم حياتهم الاجتماعيّة، وتكون أوامر الملك التي تمثّل شرعة المجتمع وقوانينه مطاعةً نافذة في اللّحظة نفسها التي ينطق فيها، وهكذا كانت الصورة الأولى لوضع القوانين والتزامها.

**ثالثاً- اليونان ونشوء الفلسفة، التفكير العلميّ في اللّغة:**

كان لنشوء الفلسفة في اليونان أثرٌ حاسم في انتقال الوعي البشريّ من المرحلة الأسطوريّة إلى المرحلة العقليّة، فأنحسر التفكير الأسطوريّ الغيبيّ، وظهرت المقدّمات الأساسيّة للعلم، وأُسّست الرياضيات، ولدى أفلاطون وأرسطو أُسّست المذاهب الفلسفيّة الكاملة التي تضمّنت نظرة متكاملة للوجود والإنسان، ومنها التفسير العقليّ لقيام الاجتماع البشريّ وأهدافه وأهمّ أدواته، وهذا ما يُعرف بفلسفة السياسة التي شهدت في بلاد اليونان

1 تيزيني، طيّب، دراسات في الفكر الفلسفيّ في الشرق القديم، مطبعة دار الكتب، دمشق 1989، ص.ص 88-89.

مستوى من التقدّم لا يزال يمثّل مرجعًا مهمًّا للفكر السياسي والاجتماعي حتى وقتنا الحاضر.

في هذه المرحلة أيضًا نجد لدى أفلاطون بداية التفكير العلمي في اللّغة؛ ففي محاوره (كراتيلوس) يعرض أفلاطون على لسان سقراط وظيفتين اثنتين للّغة، الأولى تميز بعض الأشياء من بعض، والثانية تلقين بعضنا بعضًا هذه الأشياء<sup>1</sup>؛ ويطلق اللّغويّون المعاصرون على الوظيفة الأولى اسم (التمثّل أو التسمية) وعلى الثانية اسم (التواصل).

بعد ملاحظة أفلاطون لوظيفة اللّغة برزت ضرورة طرح السؤال حول نشوئها ومصدرها، فكانت إجابة طالبيه أرسطو أنّ «الذي يوجد في الصوت يرمز إلى انفعالات الروح/الذهن التي توجد لدى كلّ الناس»<sup>2</sup>؛ ولم تكن هذه الإجابة كافية أمام السؤال الذي طرح نفسه مباشرة: إذا كان هذا هو مبدأ نشوء اللّغة فما الذي يجعلها مختلفة بين البشر؟

وإذا كان تفسير أرسطو يسوّغ اختلاف اللّغات بين البشر بأنّه حالة عرضيّة، فإنّ أبيقور (341 - 270 ق.م) يقدّم إجابة لا تزال مقبولة ومتماسكة حتى الآن؛ إذ يقول في رسالة إلى (هيرودوت): «كان لطباع البشر ووفقًا لقوميّاتهم مشاعر خاصّة بهم، وكانوا يستقبلون انطباعات مميّزة، وبهذا كان كلّ واحد بحسب طريقته يبتعث هواء مشكّلاً في قالب بواسطة كلّ من هذه المشاعر والانطباعات، ووفقًا للاختلافات الموجودة داخل القوميّات

1 جوزيف، جون، اللّغة والهويّة، قومية- إثنيّة- دينيّة (ترجمة: عبد النور خراقي)، سلسلة عالم المعرفة، ع 342، الكويت 2007، ص35.

2 جوزيف، اللّغة والهويّة، قومية- إثنيّة- دينيّة، ص 68.



## 1. دانتي واللغة الإيطالية العامية:

يتحدث دانتي أليغييري (1265-1321م) في كتابه (عن فصاحة اللغة العامية De vulgari eloquentia) بجرأة ووضوح عن السمات التي تميز اللغة الإيطالية العامية من غيرها من اللغات؛ ووصف هذا الحديث بالجرأة أمر مناسب تمامًا، فاللغة الرسمية في عصره كانت اللاتينية، وكانت لغة الكنيسة، فيبدو القول إن اللغة العامية الإيطالية أفضل من اللاتينية (المقدّسة لقداسة الدين) ضربًا من المجازفة؛ ولكن دانتي يسوق حجته للدفاع عن هذا الرأي بما لا يعارض توجه الكنيسة، فيحاول التفريق بين العامية الإيطالية وغيرها (أي اللاتينية) بأن الأولى طبيعية، واللغات الأخرى صناعية، ولما كانت العامية طبيعية أكثر من غيرها كانت الأنبل والأفضل والأقدر على التعبير عن الفرد الإيطالي؛ إذ يقول: «وأما ما يتصل بتصرفاتنا نحن الشعب الإيطالي فلدينا بعض العلامات الموسومة الجوهرية من العادات والملبس والكلام التي بها توزن تصرفاتنا وتُقاس بوصفها إيطالية (...)، وتُعدّ تلك التصرفات الإيطالية غير الخاصة بأيّ مدينة من المدن الإيطالية، بل هي مشتركة بين الجميع، الأنبل بين التصرفات، وبها يمكننا الآن أن نحدّد تلك اللغة العامية التي كنّا بصدد البحث عنها من قبل، والتي تنبعث رائحتها في كلّ مكان ولكن لا تستقرّ في مكان»<sup>1</sup>.

يكشف دانتي بحديثه عن علاقة إيطاليا بلغتها عن أثر اللغة في تمايز المجتمعات الكبرى التي صارت أممًا دول مستقلة، إذ يرى أنّ اللغة سمة

1 جوزيف، اللغة والهوية، قومية- إثنية- دينية، ص142.

رئيسة في تحديد الانتماء إلى المجتمع السياسي الذي يؤلف الدولة (أي الشعب الإيطالي)، ويوضح أنّ ما يوحد جميع الإيطاليين في كلّ الأراضي الإيطالية هو اللغة الواحدة التي تنتشر في كلّ مكان لا في مكان بعينه.

## 2. الهوية السياسيّة للغة عند نيبريا ودوبولاي:

استحسنَ مفكّرون آخرون خارج إيطاليا إشارة دانتى إلى أنّ العاميّة الإيطالية رابطة مشترك يوحد كلّ أجزاء الدولة، فالتفتوا إلى لغاتهم المحليّة وتكريسها منح السلطة السياسيّة قوّة إضافية تشرّع لها إدارة الشأن الاجتماعيّ العامّ؛ ومنهم الإسبانيّ أنتوني دي نيبريا **Antonio de Nebrija** (1444-1522) الذي وضع كتابًا في النحو وقواعد تنظيم اللغة الإسبانيّة، وقال في مقدّمته الموجهة إلى إيزابيلا ملكة إسبانيا: «لقد بقيت اللغة دائمًا المرافق للإمبراطوريّة، وبقيت على هذه الحال وتَنُمُوَان وتطوّرَان معًا (...). وإنّ صاحبة الجلالة وضعت تحت سيطرتها شعوبًا همجيّة عدّة، وأمّا ذات لغات غريبة، وأرغموا بالانتصار عليهم على تقبل القوانين التي يفرضها الفاتح المحتلّ إلى جانب لغتنا التي بها [بقواعد النحو الإسبانيّ] سيصلون إلى معرفتها، كما نتعلّم الآن النحو اللاتينيّ لأجل تعلّم اللاتينيّة»<sup>1</sup>.

إنّ الإشارة في بداية المقطع إلى ربط مصير اللغة الإسبانيّة والإمبراطوريّة إحداهما بالأخرى، يجعل من الضروريّ أن تفرض الملكة إيزابيلا تعلّم اللغة الإسبانيّة على سكان المناطق التي وقعت حديثًا تحت سيطرتها، فباللغة يمثل الداخلون الجدد لقوانين الإمبراطوريّة ويخضعون للتاج الإسبانيّ/

1 جوزيف، اللغة والهوية، قومية- إثنية- دينية، ص.ص 144-145.

سلطة الدولة؛ ولذلك يكشف تحوّل اللّغة أداةً للإدارة وعمل السلطة السياسيّة عن أهمّيّتها في معرفة القوانين التي تنظّم علاقات المجتمع والامتثال لقواعده.

وتطوّرت هذه الفكرة في فرنسا عند جواكيم دوبولاي Joachim Du Bellay (1522-1560) الذي يقول في كتابه (دفاع اللّغة الفرنسيّة وبيانها): «ربما سيأتي يومٌ -وكم أتمنى قدومه مرفقًا بقدر سعيد لفرنسا- سيتولّى فيه هذا الملكوت القويّ النبيل زمامَ الهيمنة العالميّة، وستنفجر فيه لغتنا التي لا تزال في بداية تثبيت جذورها في الأرض لترتقي إلى مستوى عالٍ يمكنها من مقارنة اليونانيين والرومان أنفسهم»<sup>1</sup>.

إنّ ما يلاحظ عند (دي نيبريا) و (دو بولاي) هو ربطهما وجود السلطة السياسيّة المنظّمة للمجتمع بوجود لغة خاصّة محدّدة لهذه السلطة، إذ إنّ السّلطة لن تستطيع فرض قوّتها في الأراضي الجديدة التي تضمها إليها إلّا بأن تفرض لغتها أيضًا على الشعوب التي تسكن هذه الأراضي، ويصبحوا جزءًا من المجتمع السياسيّ الجديد.

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى ما كتبه خوان فالديس Juan de Valdes (1495-1541) عن أسباب التنوّع اللّغويّ في الكيان السياسيّ الواحد، وتعليه بتعدّد أشكال السلطة السياسيّة، إذ يقول: «كانت إسبانيا خاضعةً لحكم عدد من السادة، وتعدّد السادة هذا يسبّب بطريقة ما بحسب ما أظنّ الاختلافَ في اللّغات»<sup>2</sup>.

1 جوزيف، اللّغة والهويّة، قومية- إثنيّة- دينيّة، ص150.

2 السابق، ص146.

وإذا كان تعدّد اللّغات بسبب تعدّد السلطات وتباينها بحسب رأي فالديس فإنّ رأيه هذا ينطوي على أهميّة اللّغة للدولة، وضرورة أن تعمل (لأتمها السلطة الأكبر) لإلغاء التنوع اللّغويّ واختلافه بين المجتمعات الخاضعة لها، أي أهميّة اعتماد لغة رسميّة واحدة تفرضها السيادة الكاملة للدولة.

### 3. عبقرية اللّغة وهويّة الأُمّة عند فيخته:

كان احتلال فرنسا بقيادة نابليون لألمانيا سنة 1804 أمرًا مأساويًا للألمان جعل كثيرًا من مفكرهم يرفضون الإذعان لسلطة أجنبيّة تحكم بلدهم مُنادينَ بالحقّ الطبيعيّ لأنّ تحكّم كلّ أُمّة نفسها بنفسها، ولكنّ ما الشروط التي يجب أن تُتاح لتحديد هويّة الأُمّة التي تميّزها، والتي يمكن تعيين حدودها السياسيّة بناءً عليها؟ ولم يكن الدّين ولا الجغرافيا في ذلك الوقت عنصرين يمكن اعتمادهما لاستقلال الأُمّة الألمانيّة، فهذان الشّرطان لا يمنعان من توحد أوروبا كلّها في دولة موحّدة تدين بالمسيحيّة ولا يفصل بين أجزائها بحرّ ولا سلسلة جبال تمنع الانتقال بين طرفيّها.

يجب التعرّيج أوّلاً قبل النظر في هذه المشكلة على مفهوم الأُمّة بوصفها أعلى مستويات تشكّل هويّة مجتمع ما، والأصل العامّ لمعنى الأُمّة لغويًا مشتق في العربيّة من الرابطة التي تقوم على الدّم والنسب، ولذلك قد يطلق لفظ (أُمّة) على كلّ مجموعة من الأحياء سواء أكان أفرادها من البشر أو المخلوقات الحيّة الأخرى ما عدا النبات، لأنّ الجذر يعود إلى الأمّ؛ وهذا ما ذهب إليه زكي الأرسوزيّ في شرح كلمة (أُمّة)، إذ يرجعها مع كلمة (الأمّ) إلى مصدر واحد، فتبدو في الحدس العربيّ امتدادًا للأسرة، أي تقوم على بنیان

عاطفيّ وجدانيّ مشترك يؤلّف المنتسبون إليه أفراد مجتمعيّ ما<sup>1</sup>  
والأرسوزيّ هنا لا يحصر الروابط بين أفراد الأُمّة بالدم والنسب كما قد  
يتبادر إلى الذهن أوّل مرّة، بل يوضّح أنّ الأُمّة والأُمّ تعودان إلى أصل واحد،  
فالأُمّة - وإن بدت امتدادًا للأسرة - ليست كذلك إلّا على وجه التشبيه،  
والرابط بين أفرادها ليس الدم، بل الثقافة المشتركة بينهم.

فالأُمّة إذن تعبير عن منظومة ثقافيّة مكتملة يشترك فيها جميع الأعضاء  
بعاداتهم وسلوكهم وقيمهم ومؤسّساتهم وأفكارهم وذاتقتهم المشتركة  
في الطعام أو الشراب أو الملابس أو في الفنون الراقية كالموسيقى والغناء  
والنحت؛ وهذا أيضًا ما ذهب إليه غيلنر بعد الأرسوزيّ فقال إنّ «إنسانيّ  
هما من الأُمّة نفسها إذا - إذا فقط - تشاطرا الثقافة نفسها، وتعني الثقافة  
نظامًا من الأفكار والإشارات والارتباطات وطرائق السلوك والاتصال»<sup>2</sup>.

من ناحية تاريخيّة كانت توجهات الفكر السياسيّ الجديدة في أوروبا  
الهابية من سلطة الكنيسة أو المتمرّدة عليها قادرةً على تكريس مفهوم الأُمّة  
مستقلًا عن التبعية لرابطة الدم أو الدّين كليهما، ولكنّ المشكلة تبقى في  
الحدود السياسيّة والمبدأ الذي يجب أن تُرسم هذه الحدود على أساسه؛  
وفي هذه المشكلة يؤكّد فيخته أنّ اللّغة - ولا شيء غيرها - هي المبدأ الذي  
يحدّد حدود الأُمّة، فحيث تكون الأولى تُعيّن حدود الثانية تحصيل حاصل.

1 الأرسوزي، زكي، الأعمال الكاملة، مطابع الإدارة السياسيّة، دمشق، 1972، ص250.  
2 غيلنر، إيرنست، الأمم والقوميّة (ترجمة: مجيد الراضي)، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق،  
1999، ص24.

يميّز فيخته بين نوعين من الحدود، الأولى داخلية تصنعها اللّغة والثانية خارجية تحدّد موقع الأُمّة بين غيرها من الأمم، فإذا مُيّزت الأولى وحُدّدت فالثانية تتمايز مباشرة بناء عليها؛ وتنطلق أهميّة الحدود التي تصنعها اللّغة في رأيه من أنّ جميع الذين يتكلّمون باللّغة نفسها يرتبطون بعدد كبير من الروابط الخفيّة التي نسجتها الطبيعة نفسها منذ عهد بعيد، ويفهم بعضهم بعضًا ولديهم قوّة الاستمرار في الانتماء إلى جسد واحد لا يمكن فصله<sup>1</sup>.

إنّ ما يبدو شديد الأهميّة في كلام فيخته هو فهم اللّغة نفسها، فهي لم تعد أداةً للتواصل بين الأفراد فحسب، ولن تقف غاياتها عند سدّ حاجات هذا التواصل؛ فاللّغة التي يتحدث بها الجميع هي الجسد الواحد الذي ينتمي إليه أفراد المجتمع الحاليين، والذي انتهى إليه السابقون، ولها قدّم في التاريخ يجعلها رابطًا سابقًا على أيّ رابط آخر يجمع البشر، ويمكنهم من الاستمرار ضمن الشروط والروابط الطبيعيّة المحفوظة في اللّغة<sup>2</sup>.

كان فيخته استمرارًا للمرحلة الفكرية التي اشتهرت بأمثلة من المفكرين الرومانسيين في ألمانيا أكّدوا المنشأ التاريخي للّغة والفكر وأثرهما في التمييز بين الشعوب، وظهر ذلك في أعمال يوهان جورج هامان Johann Gieorg Hamann (1730-88) ويوهان غوتفرايد هيردر Johann Gottfried Herder (1744-1803)؛ ثمّ تطوّرت هذه الأفكار في بداية القرن التاسع عشر ليظهر مفهوم روح الشعب أو روح الأُمّة (Volksgeist) الذي يعني أنّ إبداع شعب ما وعبقريّته يظهران في أنشطته الفكرية والروحية التي تختزنها اللّغة.

1 فيخته، خطابات إلى الأُمّة الألمانيّة، ص82.

2 السابق، ص216.

## خامساً- افتراق اللّغة عن الأُمّة عند رينان/ التغريد خارج السّرب:

يتّفق آرنست رينان (1823-1892م) المؤرخ واللّغويّ الفرنسيّ الشهير مع المفكّرين القوميّين الأوروبيّين في العصر الحديث على أنّه لا علاقةً بين الأُمّة ودين أفرادها، ولكنّه خالفهم حين رفض أن يكون للّغة أيضاً أثرٌ في توضيح المعنى المقصود من مفهوم (الأُمّة)؛ ويعود اختلاف رينان عنهم إلى موقف عقديّ متعلّق ببقايا الإرث الإمبراطوريّ النابليونيّ الذي رسّخ فكرة أنّ فرنسا إمبراطوريّة توسعيّة تشمل أوروبا كلّها، وجاء هذا الموقف بسبب المشكلة التي قامت بين ألمانيا وفرنسا على مناطق (ألزاس - لورين) التي تخضع بالتناوب للدولتين، ويتحدّث سكّان هذه المناطق بالألمانيّة، فيجعل اعتماد اللّغة مبدأً لتحديد انتمائهم وأمتهم خارج الدولة الفرنسيّة؛ ولذلك اعتقد رينان أنّ مفهوم الأُمّة يجب أن يُوسّس على تاريخ مشترك تكوّنه الذكريات والأحداث عند أفرادها، وعلى رغبتهم الحاضرة في العيش معاً، والتعبير عن هذه الرغبة بإرادة مشتركة بين الجميع.

ومن ناحية ثانية كان لتعمّق رينان في دراسة اللّغات وبحثه في أصولها وجذورها وتصنيفها إلى لغات هندو- أوروبيّة وأخرى ساميّة أثرٌ في جعل نظريته لتصنيف الشعوب لا تقوم على الاختلاف في اللّغات التي تتحدّث بها في الزمن الحاضر، بل على أصول هذه اللّغات، وكيف أسهمت منذ القدم في تطوّر الأوروبيّين جميعاً، لأنهم صدروا عن أصل واحد أسّس لنمط من التفكير العقلانيّ افتقدته الشعوب التي تتحدّث باللّغة الساميّة التي حكمت على شعوبها بالتخلّف بحسب رأي رينان!

تکمن خطورة فكرة رينان في أنّها تربط مفهوم الأمة وعبقريّتها بعرق محدّد دون غيره، وهو العرق الأوروبيّ الذي لُغاته أصلٌ واحد وإن اختلفت، ولَمّا كانت اللّغات الشريقيّة لم تنشأ من أصل اللّغات الأوروبيّة كان مفهوم الأمة وفكرة القوميّة حكراً على أوروبا، وهذا ما أعطى المشروعات الاستعماريّة الأوروبيّة الذريعة الفكرية التي تشرّع لها السيطرة على بلاد الشرق وامتلاكها والتحكّم في مصائر شعوبها، لأنّها شعوب غير قادرة على القيام بنفسها والاهتمام بشؤونها!<sup>1</sup>

---

1 حول موقف رينان من الأمة وعلاقتها باللّغة، ودعوته لتكريس النزعة المركزيّة الأوروبيّة، يُنظر: الحدّاد، محمد، النصّ الحقيقي والكامل للمناظرة بين أرنست رينان وجمال الدين الأفغانيّ. على الرابط: <https://pww.2u.DRUoTna/>

## الخاتمة

يظهر ممّا سبق أنّ اللّغة عنصر أساسي في نشوء المجتمعات الإنسانيّة، ثمّ في تمايزها وتطوّرها، إلى أن وصلت إلى شكلها النهائيّ المستقرّ في الدولة؛ واختلفت آراء المفكرين والفلاسفة في توضيح طبيعة العلاقة بين اللّغة ونشوء المجتمع وتطوّره، فهي إمّا أساسيّة ولازمة عند دانتي وفيخته وغيرهما، وإمّا عرضيّة مُحتمّلة عند رينان الذي رأى أنّ تاريخ المجتمع المشترك والإرادة العامّة بين أفرادها هما ما يمنحانه الوحدة وإمكان الاستمرار والتطوّر، وأنّ اللّغة ليست سوى عنصرٍ مساعدٍ على تماسك المجتمع وبقائه.

ويبقى ثابتًا -ولو أخذنا بالفروق الطفيفة بين الموقفين- أنّ للّغة أثرًا حاسمًا في تكوين الفضاء التفاعليّ القائم بين الأفراد؛ لأنّ وجود لغة واحدة بين مجموعة من الأفراد يؤدّي مهمّةً مزدوجة على مستويين اثنين، الأوّل داخليّ يعتمد على توحيد جميع الأفراد وطبعم بطابع حياتي واحد يشمل الثقافة والتعاون والتفاعل، وهذا يؤدّي فيما بعد إلى توحيد المؤسّسات الاجتماعيّة والخُلقيّة والاقتصاديّة وطبعمها بهويّة واحدة ذات عناصر ثابتة مستقرّة نسبيًا، والثاني يقوم على أثر اللّغة في تمييز جماعة ما من غيرها من الجماعات، وهذا يعني أهميّة اللّغة في رسم حدود المجتمع الذي تخصّه وارتباطه بمكان محدّد ثابت، ثمّ تطوّره بالتواصل اللّغويّ والتراكم المعرفيّ، ليستقرّ أخيرًا في دولةٍ تضمّ شعبًا واحدًا على أرض بعينها.

وكشف البحث من ناحية ثانية عن العلاقة غير المباشرة بين اللّغة وتطوّر الوعي البشريّ، ثمّ استعداد الأفراد للاجتماع وتأسيس الروابط

بينهم على قواعد وقوانين محدّدة يعترف بها الجميع، وهذا ما يعكسه أثر اللّغة في تطوّر الجنس البشريّ عامّةً وتقدّم مهارات تفكيره وقدرته على التنظيم والإدارة، فمكّن ذلك البشَرَ من الانتقال من الحال الطبيعيّة إلى حال الاستقرار المكانيّ والاجتماع المدنيّ.

ويفسّر ذلك كلّ أهميّة اللّغة الوطنيّة ومكانتها لدى الدول المعاصرة اليوم، وينبّه على سبب حرص هذه الدول على تطوير لغاتها الرسميّة وعنايتها بها، لما تؤدّيه في تشكيل هويّة المجتمع وتقوية الروابط بين أفرادها، وفي صناعة الفضاء العامّ للاجتماع الإنسانيّ بأبعاده الثقافيّة والقيميّة والقانونيّة في ظلّ الدولة الوطنيّة الموحدّة المستقلّة.

## المراجع

1. الأرسوزي، زكي، الأعمال الكاملة، مطابع الإدارة السياسيّة، دمشق، 1976، مج3.
2. تيزيني، طيّب، دراسات في الفكر الفلسفيّ في الشرق القديم، مطبعة دار الكتب، دمشق 1989.
3. جوزيف، جون، اللّغة والهويّة، قوميّة- إثنيّة- دينيّة (ترجمة: عبد النور خراقي)، سلسلة عالم المعرفة، ع 342، الكويت، 2007.
4. غيلنر، إيرنست، الأمم والقوميّة (ترجمة: مجيد الراضي)، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 1999.
5. فيخته، يوهان غوتليب، خطابات إلى الأُمّة الألمانيّة (ترجمة: سامي الجندي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
6. لوك، جون، في الحكم المدني (ترجمة: ماجد فخري)، اللّجنة الدوليّة لترجمة الروائع الإنسانيّة، بيروت، 1959.

### المراجع الإلكترونيّة:

1. الحداد، محمد، النصّ الحقيقي والكامل للمناظرة بين أرنست رينان وجمال الدين الأفغاني. على الرابط: <https://2u.pw/DRUoTna>



## الملحق رقم (2): نموذج تطبيقي لحلقة نقاشية رقم (2)

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Arts and Languages  
Literature Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الآداب واللغات  
برنامج الأدب

### أبو الطيّب المتنبي: حياته وأغراض شعره

«حلقة نقاشية»

إشراف:

إعداد الطالب:

.....

.....

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م

أبو الطيّب المتنبي: حياته وأغراض شعره

المقدمة

أولاً - حياته

ثانياً - أهمية المتنبي وأثاره

ثالثاً - المديح والهجاء في شعر المتنبي

المبحث الأول - المديح

المبحث الثاني - الهجاء

رابعاً - الحكمة والفخر عند المتنبي

المبحث الأول - الحكمة

المبحث الثاني - الفخر

خامساً - وفاة المتنبي وقصة مقتله

الخاتمة

المصادر والمراجع



## مقدّمة

للنتاج الشعريّ مكانة خاصّة في اللّغة العربيّة، حتى إنّها تكاد توصف بأنّها لغة شعريّة، ولذا كان الشعر على رأس الفنون التي تميّز بها العرب قبل الإسلام وبعده، وقد قيل إنّ الشعر «ديوان العرب» لأنّ مبدعهم مارسوا هذا الفن لا لأجل الفنّ فحسب، بل استوعبوا فيه تاريخهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وحكمتهم، فعكس بإيقاعاته المتعدّدة (البحور) وصوره البلاغيّة القويّة المقتضبة روح الأُمّة التي أبدعته، وكان أحد عوامل حفظ هويّتها وديمومة نسقها الثقافيّ قرابة ألفي عام؛ ولهذه الأسباب وغيرها امتاز الشعر العربيّ بمجموعة سمات فريدة منحته مكانة خاصّة على مستوى العالم أجمع.

ويكاد يكون المتنبيّ - وكنيته أبو الطيّب - أحد أكثر شعراء العرب شهرةً، بل ذهب فريق واسع من النقاد إلى تأكيد أنّه الأشهر حقًا بلا مُنازع، ولذلك كان من أبرز الشعراء الذين اكتسبوا أهميّة تجاوزت زمانهم ومكانهم، فلم يكن المتنبيّ شاعرًا يملك من الفصاحة والبلاغة ما لا يملكه غيره وحسب، بل كان فوق ذلك ذا شخصيّة مميّزة فريدة يكتنفها الغموض وتحيط بها الحكايات، فلا غرابة أن يبالغ في الاعتزاز بنفسه حتى احتلّ الفخر مكانة واسعة بين الأغراض التي تناولها في قصائده.

حيّر المتنبيّ الناس بشعره وحده ذكائه اللّغويّ وخياله الخصب، واستعصى عليهم فهم مقاصده وإدراك معاني نظمه، فوصفَ بأنّه «ماليّ الدنيا وشاغل الناس»، وعُرف بفنونه وطرائقه في استعمال اللّغة العربيّة استعمالاً لم

يسبقه إليه أحد، فلا غرابة أن يبقى حتى يومنا هذا مصدر إلهام لكثير من الأدباء والشعراء؛ وهدف في هذا البحث إلى مقارنة الأسباب والعوامل التي أدت إلى تميّز شاعرنا، وسنتطرق إلى أهم الأغراض التي تضمّنتها قصائده، وذلك للإجابة عن السؤال الآتي: ما السمات الفنيّة والإبداعية التي منحت المتنبيّ هذه المكانة العظيمة بين الشعراء العرب ممّن سبقوه وعاصروه وجاؤوا بعده؟ وما أثر طبيعته الشخصية في تميّزه الإبداعيّ الشعريّ؟

وسأعتمد على المنهج التحليليّ الذي جرى التقليد في دراسة الشعراء وأعمالهم بأن يُعتمد عليه لأنّه أكثر المناهج مناسبةً واتّباعاً في الدراسات الشعريّة، وسيعتمد البحث أيضاً على منهج النقد الأدبيّ الذي يُمكن من تعيين مواطن الإبداع والإبداع في قصائد المتنبيّ، وهي كثيرة لا تُحصّر في دراسة واحدة، ولذلك سأكتفي بالوقوف على بعض أمثلتها.

### أولاً- حياته:

ولد أبو الطيّب الملقّب بالمتنبيّ في الكوفة عام 915 م / 303 هـ في محلّة يُقال لها كنده، وعلى شهرته وعلوّ مكانته اختلف مؤرّخو الأدب في اسمه، ف قيل: هو «أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفيّ، أو أحمد بن الحسين بن مرّة بن عبد الجبار الجعفيّ، أو أحمد بن محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفيّ»<sup>1</sup>.

وشاعرنا عربيّ الأصل يرجع نسبه إلى جعفيّ بن سعد العشيرة من مذج من كهلان من قحطان، وكانت جدّته لأمه عربيّة همّدانيّة، عُرف عنها أنّها

1 شاکر، محمود محمد، المتنبيّ، القاهرة، 1977، ص 137.

من نساء الكوفة المبرّزات المعروفات برجاحة العقل والصلاح، وأهمّيتهما في هذا السياق أنّها هي التي ربّت سبطها أحمدَ بعد موت أمّه وهو صغير، فكان من عظيم مكانتها عنده أنّه لم يذكر في شعره نسبه أو قبيلته، ولم يُشر إلى والده أو جدّه، ولكنّه خلد هذه الجدّة حين قال فيها:

ولو لم تكوني بنتَ أكرمِ والدٍ لكانَ أباكِ الضّخمَ كونك لي أمّا

تكاد بقيّة الأخبار والمعلومات عن طفولة المتنبي تكون مجهولة كأغلب الشعراء، ما عدا أنّ جدّته ربّته بعد موت أمّه، إذ يولد الشعراء كأبيّ إنسانٍ عاديّ لا يهتمّ أحد بمولده، ولكنهم بعد أن يُعرفوا ويذيع صيتهم يحرص المؤرّخون على توثيق حوادث حياتهم ومماتهم؛ وما نعرفه عن شاعرنا في مرحلة صباه إنّما جاء من مصدرين، الأوّل ما تناقله بعض الرواة عن حياته والثاني القليل الذي وثّقه في شعره عن هذه المرحلة من عمره.

ومما نعرفه عن المتنبي أنّه درس في إحدى مدارس الأشراف في الكوفة كان لها تأثير ظاهر في ثقافته، فتعلم فيها العربيّة وأجادها شعراً ولغةً وإعراباً، وهذا ما تدلّ عليه أشعاره بوضوح لا يمازجه الشكّ؛ أمّا قدراته العقلية الخاصّة فقد عُرف بالمهارة في الحفظ وقوّة الذاكرة، إذ يُروى عن أحد الورّاقين أنّ أبا الطيّب كان عنده يوماً وهو غلامٌ فجاء رجل بكتاب فيه نحو ثلاثين ورقة ليبيعه، فأخذه أبو الطيّب وأقبل يراجع صفحاته، فلما ملّ صاحبه استعجله قائلاً: يا هذا لقد عطّلتني عن بيعه، فإن كنت تبغي حفظه في هذا الوقت القصير فذلك بعيدٌ عليك، فقال المتنبي: فإن كنتُ حفظتُه فما لي عليك؟ قال: أعطيكه؛ قال الورّاق: فأمسكتُ الكتاب أراجع

صفحاته والغلامُ يتلوما فيه حتى انتهى إلى آخره، ثمّ استلبه فجعله في كُفِّه ومضى لشأنه.

اتّسم المتنبيّ منذ صباه بالنباهة وحبّ العلم والأدب، فكان ذكيًا مميّزًا بين أقرانه، ولا أدلّ على ذلك من أنّ ينظم الشعر وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، وشاع لدى مَنْ تناولوا سيرته وأخباره أنّ أوّل ما نظمه في صباه هو:

«بأبي مَنْ وَدِدْتُهُ فَافْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعَا

فَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقِينَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا»<sup>1</sup>

انتقل المتنبيّ في باكورة شبابه من الكوفة إلى بادية السّماوة المشهورة باستقامة لسان أهلها، وأقام عند قبيلة بني كلابٍ أكثر من سنتين يأخذ عنهم الفصاحة، ولم يكتفِ بمصاحبة عرب البادية، بل اتّصل بالعلماء وسافر إليهم وصاحيهم، منهم: السُّكَّرِيُّ، ونفطويه، وأبو بكر محمّد بن دُرَيْد، وأبو القاسم عُمَر بن سيف البغداديّ، وغيرهم.

وتزوَّج المتنبيّ بامرأة شاميّة زُرِقَ منها بولد اسمه مُحَسَّد قُتِلَ معه، ونقلَ بعضُ الرواة أنّه أحبّ خولةَ أخت سيف الدولة التي رثاها واصفًا بمسماها بالجميل.

رحل المتنبيّ إلى بلاد الشام وكان في الثامنة عشر من عمره، ويقال إنّ واليَ حِمصَ سجنه مدّة غير معروفة، ويرجّح بعضهم أنّ سجنه كان لادّعائه النبوة، غير أنّ أبا العلاء المعريّ شكّ في كتابه (رسالة الغفران) في شأن

1 ديوان المتنبيّ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص 7.

تنبئه، وهذا يتفق مع رأي بعضهم أنه سُجِنَ لأسباب سياسية غُلِّقَت بقصة التنبؤ المزعومة، ولا سيما أن لقبه كان مناسباً لذيوع هذه التهمة والتصاقها به، ونعتقد في هذا السياق أن المتنبّي - على فخره الشديد بنفسه واعتزازه بما له من قدرات - كان له أيضاً عقلٌ راجح يَهَاه عن توهُم أن يكون نبياً، ويُضَاف إلى ذلك أننا لا نعرف عن المتنبّي أيّ إشارة أو دلالة تنم على اعتلال عقيدته أو فساد إيمانه.

وقد «تنقل المتنبّي في بلاد الشام يمدح أمراءها ويحتمهم على التصدي لأعداء العرب، فأقام عند بدر بن عمّار والي طبريا فترة من الزمن امتدّت من 328هـ حتى أوائل سنة 333هـ، ثم اتّصل بعد ذلك بأبي العشائر الحمدانيّ والي أنطاكيا الذي كان يتبع للأمير سيف الدولة الحمدانيّ، ومنه اتّصل بسيف الدولة»<sup>1</sup>؛ وكان معروفاً عن سيف الدولة حبّه للأدب والشعر وأصحابه، ولما كان في إحدى زيارته لأنطاكيا عاد إلى حلب مصطحباً معه أبا الطيّب ليضمّه إلى شعراء بلاطه، فصار المتنبّي أفضلهم وأقربهم إليه، وبقي في حلب عشر سنوات تقريباً (337-346 هـ) هي أفضل سنوات حياته اشتهر فيها على طول البلاد، ولكنها كالعادة شهرة لم تخلُ من العداوة وازدياد حسّاده وكرههم له، فراحوا يرمونه بالوشايات حتى وقع الجفاء بينه وبين سيف الدولة، فغادر حلب متوجّهاً إلى دمشق، ثم إلى مصر بعد أن تلقى دعوة كافور الإخشيديّ الذي سمع بأخباره وشهرة شعره.

1 الطناحي، محمود محمد، في اللغة والأدب دراسات وبحوث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، 219/1.

بقي المتنبي في الفسطاط عاصمة الإخشديين عامين تقريباً يمدح كافوراً، وغادرها عام 350هـ هرباً ممّن دعاه، ونظم قصيدته الشهيرة في هجائه وتوجّه إلى العراق ثمّ إلى شيراز بطلبٍ من السلطان البويهّي عضد الدولة، فأقام في شيراز نحو أربعة أعوام، وغادرها في 354هـ/965م بعد أن ودّع مُضيفه بقصيدة هي آخر ما نظمّه.

### ثانياً- أهميّة المتنبي وأثاره:

استطاع المتنبي في حياته وبعد مماته أن يجتذب بشعره قدرًا كبيرًا من الاهتمام، وشأنه شأن كثير من الشخصيات الجدليّة في التاريخ فتح الاهتمام بقصائده ومكانتها المميّزة أمامه أبواب قصور الحكّام في مراكز الإشعاع الثقافي العربيّ في القرن العاشر الميلاديّ.

وأهمّ أسباب تميّز قصائده وفرادتها أنّها كانت منذ عصره - ولا تزال إلى اليوم - بعيدة المعاني والمقاصد، وتّصفت بما اتّصفت به حياة صاحبها من الضبابيّة والغموض؛ ولا يزال هذا أحد الأسباب التي أسهمت في لفت انتباه مزيد من القرّاء إلى تراثه وما ينطوي عليه من إلهام وجاذبيّة إلى يومنا هذا.

إذّن كانت شخصيّة المتنبي الجدليّة من جهة، وتعدّد أوجه شعره من جهة أخرى، أهمّ العوامل التي هيأت له هذه الأهميّة، ودفعت الناس إلى الاحتفاء به والاختلاف في شأنه، ولكنّ هذا الاختلاف مقرون أيضًا بالاتّفاق على عنصرين اثنين أسهما في منحه مكانة مميّزة، الأول تصوير القوّة والعظمة بتعبير محكم ملتهب يستهوي جميع الأنفس على اختلاف مشاربها وطباعها، فالإنسان مولع بالعظمة بطبعه، يتبّع مظانّها ويستقصي سيرة أهلها، والثاني هو الأغراض الإنسانيّة ذات الطابع المعرفيّ القيميّ في شعره

الذي اجتمعت فيه المعرفة بأسرار النفس البشريّة والقدرة على التأثير في مختلف العواطف، إلى جانب الملاحظات الإنسانيّة الشاملة، والآراء العمليّة التي صيغت في صور جماليّة محكمة مفعمة بالقوّة والإيجاز، وهذا ما جعل أبيات المتنبيّ تعلق بشدّة في الذاكرة وتُرَدّد على ألسنة الأجيال لما فيها من القدرة على التعبير عن عواطف النفس البشريّة ونوازعها، ورصد شتى أحوالها، والجمع بين تعدّد وجوهها المتباينة وخصائصها المتضادّة.

ويتّضح من جهة أخرى لمن يريد التدقيق في المعاني التي قصدها المتنبيّ في قصائده أنّ لعلّوا الهمة والسعي الجادّ نحو المطالب أثرًا في شهرة شاعرنا، إذ كان ذا نفس تطلب المجد وتطمح إلى بلوغ المكانة الرّفيعة، فلم ينقطع سعيه عن تحقيق ذاته على كلّ الصعوبات التي واجهته في حياته، ولحرصه على التصديّ لهذه الصعوبات ارتبط شعره ارتباطًا وثيقًا بسيرته، وما معظم قصائده إلّا ترجمة صادقة لرؤاه الوجدانيّة ومواقفه الخاصّة في الحياة، فاستطاع بهذا الصدق أن يطوّع لغةً جديدةً فريدةً اغتنت بالكلمات التي تعبّر عن مستوى طموحه وتلبّي حاجات نفسه المتمرّدة، ولعلّ هذا سبب ارتباط جمال قصائده بـ «تشكيلاتٍ خاصّةٍ يتكون منها نسيجه الشعريّ والتي تبطل معها اللّغة أن تكون مجرد مجموعة متألّفة من الأصوات تدلّ اصطلاحًا على مقابل مادّي فتصبح صورة صوتيّة وحدسيّة معًا، والعلاقة بين معناها ولفظها تقوم إمّا على اقتران الصوت بالموضوع، أو الموقف الفكريّ، أو الرّؤية، وإمّا على اقترانه بالحسّ والحدس»<sup>1</sup>.

1 شلوف، حسين، شعر الحكمة عند المتنبيّ بين النزعة العقلية والمتطلبات الفنية، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 2006، ص 53

أما أصالة الإبداع لدى المتنبي فيكشف عنها مسعاه إلى خلق نمطٍ جديدٍ في الشعر مغاير للنمط المألوف، لقد نجح في بلوغ هذا المسعى بجدارة واقتدار مشهود لهما، إذ صاغ معانيه صياغةً بديعةً جامعةً بين بساطة التعبير وعمق ما يراد منه، ولا سيّما في قصائده التي مدح بها سيف الدولة الحمدانيّ معبراً عن حبه له وإعجابه بصفاته، فجاءت مقدماتها غايةً في الروعة، تشدّ انتباه المستمع فيُعجّب بقائلها كما يُعجّب بمن قيلت فيه، ولا سيّما حين يتصرّف في اللّغة كما يشاء، فتارةً يقدم، وتارةً يؤخّر، وتارةً يحذف، مستعملاً المحسنات البديعية ببراعة بريئة من عيوب الابتدال في الغالب، ومستدعيًا الألفاظ القويّة التي تُظهر معاني الاعتزاز بالنفس حتى حين يكون المقصود بالمديح نفساً أخرى.

وإلى جانب ذلك كُثِر في شعره الشاذّ والغريب من الألفاظ والتراكيب واستثناءات النحو وحالاته الخاصّة النادرة، والغالب أنّه لجأ إلى هذا الأسلوب لإثبات علوّ كعبه وعمق علمه الواسع بعلوم اللّغة من نحو و صرف واشتقاق وتركيب؛ ويمكننا القول من جهة أخرى - وإن قصد سلوك المسالك اللّغويّة الوعرة عن سبق إصرار- إنّ تطرّق خياله الواسع للمعاني المركّبة والغريبة احتاج منه إلى أسلوب لغويّ يناظر غرابة هذه المعاني وعمقها.

ثمة أيضاً سبب آخر يفسّر بروز الكفاءة اللّغويّة و غرابتها عند شاعرنا، ونقصد بذلك محاولاته التّفوّق على الأدباء الذين يشاركونه في مجالس الملوك والأمراء، ويبدو أنّ نجاحه في هذا دفعه إلى أن يتّخذ من غرائب الصور والتراكيب والألفاظ منهجاً عاماً لشعره، ولذلك نجد لديه من

الألفاظ الغربية والشاذة كثيرًا مما ندرت رده على السنة العرب، لا في عصره فحسب، بل حتى في القرون السابقة؛ ومن هذه الألفاظ مثلًا: المخشلب والختروانة، والاتشاك، والساحي، والخفش، قدي، وغيرها كثير.

وكان المتنبي مبررًا في التصنيف والتدوين كما كان مبررًا في الشعور رائدًا بين أهله، إذ يُذكر أنه أول من جمع أشعاره ورتبها وقرأها الناس عليه، وأملى عليهم شرحها وناقشهم فيها<sup>1</sup>؛ ومع ذلك تعددت بعد وفاته شروح ديوانه والتعليقات عليه، حتى قيل إنها بلغت نحو خمسين تصنيفًا، ومنها شرح أبي العلاء المعري المعروف بـ(اللامع العزيمي).

### ثالثًا- المديح والهجاء في شعر المتنبي:

#### المبحث الأول - المديح

يشغل المدح القسم الأكبر من ديوان المتنبي، فقد اتخذ الشعر كمعظم شعراء عصره تقريبًا وسيلة للعيش وبلوغ المجد، فمدح وأغرق في المدح، وطرق أبواب القصور قاصدًا عددًا من الأمراء والملوك؛ وتناولت معاني مدحه الكرم والشجاعة ورجاحة العقل وسعة الإدراك والقوة والحزم والفتك بالأعداء، وأراد شاعرنا أن يعطي مدائحه الفخامة والعراقة وقوة التأثير فاختر الأسلوب القديم في بنية القصيدة العربية، فبدأها بالغزل، وقد يضيف بعده أغراضًا أخرى إلى أن يصل إلى الممدوح.

ولأسلوب المدح عند شاعرنا خواصٌ عدّة ميّزته من أغلب الشعراء، فهو «رجل قويّ نزوع إلى القوة محبّ للمال، تلتصق شخصيته بشعره، فإذا مدح أملت عليه هاتان النزعتان معانيه، فأتى مدحه عامًا لا يَصوّر

1 الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البولسية، 1953، ط 2، ص 612.

ممدوحًا خاصًّا، بل ممدوحًا مثاليًّا له من الصفات ما يلائم القوَّة والسخاء، ويرضي مخيِّلة الشاعر وقلبه الحديديّ، وإعجابه بالمثل العربيّ الأسْمَى<sup>1</sup>؛ وكان من عادته أن يُضَمَّن مدائحه قيمًا جماليَّة وسلوكيَّة فدَّة، أهمُّها الأخلاق السامية والخبرة بصروف الحياة وتديرها، ليقدم بذلك مجموعة من الصفات الرائعة التي يتمنَّى كلَّ ممدوح أن تتَّصف بها، كما تتَّسم صور المديح لديه بطابع ملحِّي يجمع بين الإشادة بعلوِّ نفس الممدوح الملحميَّة وعظمة اللّحن الموسيقي، وهذا ما تجلَّى واضحًا في مدائح سيف الدولة خاصَّة، إلى جانب بضعة أمراء وملوك.

أمَّا البلاغة الشعريَّة فقد كان المتنبيّ يهتمُّ بأن تغتني قصائده بالمحسنات البديعيَّة، من طباق ومقابلة وجِناس وتلاعب ذكيّ بالألفاظ والتراكيب، ناهيك عن مهارته في تقليب المعاني على أوجه عدَّة، وهذا ما كان يمنح شعره زيادة في الجمال وقوَّة التأثير؛ ومن ناحية أُخرى اتَّسمت مدائحه بقيميَّة تاريخيَّة خاصَّة، إذ كان شديد التغيّي بحروب العرب ضدَّ الروم، وبالحرّوب التي نشبت بين سيف الدولة والقبائل العربيَّة، وهذا ما جعل شعره غنيًّا بمعلومات تاريخيَّة دقيقة، إذ كان شاهد عيان يسجِّل بقصائده مكان المعارك وزمانها، ويسهب في وصف الجيوش وأسلحتها وعديدها؛ ومن ذلك قوله مثلًا:

«أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهِنَّ قَوَائِمُ

إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ»<sup>2</sup>

1 الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 621.

2 ديوان المتنبي، ص 386.

## المبحث الثاني - الهجاء:

لم يكن للمتنبّي ولعًا خاصًا أو ميلًا إلى الهجاء، على خلاف اهتمامه بالمديح وحبّه له، بل هو مقلّ في هذا الغرض من الشعر، إذ لم يكن الغضب طبعًا أصيلاً فيه، بل كان حالاً عارضة يثور فيها سلوك قبيح، مثل سلوك كافور الذي كان - فيما يزعم المتنبّي - كذوبًا في القول مُخْلَقًا للوعد؛ كما هجا بعض مَنْ أساؤوا إليه، كابن كيغْلغ الذي أبى أن يمدحه فحبسه عن السفر من طرابلس إلى أنطاكية أيامًا عدّة، أمّا هجاؤه رجلًا اسمه ضَبَّةَ فَإِنَّ النّقَاد ذكروا أنّه أكره نفسه عليه نزولًا عند رغبة بعض الرفاق من الكوفيّين؛ ولذلك يوصف دافع الهجاء عند المتنبّي بأنّه كان في الغالب انتقامًا لكرامته، أو تعبيرًا عن اشمئزازه من الدناءة واللّؤم وشتى أنواع سوء الخُلُق عند الناس.

ولم يكن المتنبّي ذا أسلوب مبطن في الهجاء، إذ لم يكن يحسن مسايسة مَنْ يذمه أو يهزأ به بطريقة ناعمة، ولذلك عُرف أسلوبه في هذا الغرض بالقوّة والمباشرة في الطعن الجارح البليغ، وبسخط الألفاظ وقسوتها في وصف مَنْ يهجوّه، ولم يخلُ هجاؤه من السخرية اللاذعة التي يُعدّد شاعرنا أحد أهم طارقيها في الأدب العربي، ولذلك وُصف بأنّه حين يسخر يستمدّ صور سخريته من عين حادّة وحقد جبار واحتقار كبير وكبرياء شديدة الأنفة<sup>1</sup>.

1 الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 630.

ومن أمثلة شعره الشائعة المعروفة بشدّة السخرية والتهكّم ما قاله في كافور:

«وَتُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ، إِنِّي رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا  
وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدٌ مِّنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيَا»<sup>1</sup>

ويُعدُّ أسلوب السخرية هذا المعتمد على التمييز العنصريّ صادمًا في عصرنا بالقياس إلى قيمنا اليوم، ولكنّ الأمر لم يكن كذلك في عصره، بل كان شائعًا بين عموم الشعراء.

## رابعًا- الحكمة والفخر عند المتنبي:

### المبحث الأول - الحكمة:

تناول المتنبي جميع الأغراض الشعريّة المعروفة في زمانه؛ فوصف، ورثي، وهجا، وافتخر، ولكنّ أكثر ما برع به هو الحكمة والأمثال، ولذلك نجد لديه كثيرًا من الأبيات التي ذهبت مثلًا بين الناس وتناقلتها الألسن وأنشدتها الأجيال، كما كثرت استعمال أبياته في هذا الغرض شواهد يسوقها المتجادلون للتدليل على صحّة أقوالهم وسداد رأيهم.

ومما يمكننا ملاحظته في هذا السياق أيضًا أنّ الحكّم والأمثال تكاد تطغى على آثار المتنبي الشعريّة، وخصوصيّة حكمته أنّها تعود إلى طبيعته النفسيّة وتجاربه وإلهامه، فإنّ طبيعة شاعرنا مفضّرة على القوّة والاعتدال والطموح، فجاءت فلسفته لتعظّم القوّة وتقُدّسها، وتعلي من قيمة الطموح

1 ديوان المتنبي، ص 500.

وعلوّ الهمة وبلوغ الغاية، ولذلك صرف المتنبيّ اهتمامه إلى الإنسان في حياته وأخلاقه وعواطفه وعلاقته بالجماعة التي يعيش فيها، فجال فكره بين الحياة والموت، والقوّة والضعف، واللذّة والأمل، والنيل والحرمان.

أمّا فلسفة الحياة عنده ورؤيته لها فقد عدّها ساحة كبرى لتنازع البقاء، وميدان حرب لا يثبت فيه إلاّ القويّ ولا يفلح فيه سوى الشجاع؛ ولكنّ الحياة أيضًا دار فناء لا يدوم فيها نعيم ولا تثبت فيها حال، ومع ذلك تبقى محبّبة إلى كلّ إنسان، فيتعلّق بها تعلقًا وثيقًا، وعن هذه الحال يقول:

وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفِّ ...      سِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى  
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ: أَفٍّ، فَمَا مَلَّ ...      لَ حَيَاةً، وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلًّا<sup>1</sup>

#### المبحث الثاني - الفخر:

يكثر الفخر في ديوان المتنبيّ، فهو المعتدّ بنفسه وواضعها حيث تستحقّ، يفخر في جميع أحواله سواءً أرثى أم مدح أو هجا أو تغزّل أو شكّا؛ ومن عادته أن يحصر فخره في نفسه، مُشيدًا بعزمه وصبره وتصلّبه وخبرته، فلا عجب أن يجعل نفسه بمرتبة الملوك والأمراء، بل أحيانًا يجعلها فوقهم جميعًا؛ ومن أشهر أبيات فخره المشهورة المعلومة بين أغلب الناس قوله:

«سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مَمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا      بَأَنِّي خَيْرٌ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ  
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي      وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ  
أَنَا مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا      وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ»<sup>2</sup>

1 ديوان المتنبيّ، ص 407.

2 السابق، ص 332.

ومن أهم ما اتّسم به فخر المتنبيّ أنّه صريح جريء في إعلان كبريائه وجموحه، وفيه أجمل ما ترضى عنه النفوس من الأنفة والترقّع عن الدنيا والاعتداد بالرجولة، وكلّ ذلك مشغول عنده بروح شعريّ متّقد، واندفاع مثاليّ خلّاب، وصور بديعة تأسر قلوب الفضلاء من الناس وتجذب إليهم عقولهم.

ومن نافل القول أنّ فخر المتنبيّ بنفسه كان يصل في كثير من الأحيان إلى حدّ الغرور، وقرينة ذلك إكثاره من الافتخار بذاته حتى غلب هذه على جزء كبير من أشعاره، وقد يشرح هذا ما كانت عليه شخصيّة شاعرنا من إثارة للجدل في عصره، وينم على الفضول الشديد لدى الناس لفهمه، ولا سيّما أنّ أغراض قصائده تثير في الأذهان جملة الخصال التي أجلبها العرب ورفعوا من شأنها، ناهيك عن أنّها خصال عامّة وإنسانيّة مطلقة. لا ينتقصها أحد ولا تفقد قيمتها مع الزمن، كالوفاء بالوعد والحفاظ على العهد والاعتزاز بالنفس والصدق في المعشر والشجاعة والفروسيّة.

أمّا مكان الفخر في قصائد المتنبيّ فكان يأتي بعد أن يتناول البطولات وغيرها، ثمّ يختمها فيليبسها ثوب الافتخار بالنفس والاعتزاز بالكفاية الشخصيّة والبراعة الفنيّة؛ وكان إلى جانب ذلك -كما يشير طه حسين- شديد الرضا عن فنّه شديد الثقة بمقدرته وإبداعه، فلا يهاب التعريض بالشعراء الآخرين والنيل منهم بعدما عجزوا عن مجاراته، وقصّروا عن بلوغ غاياته<sup>1</sup>.

1 حسين، طه، مع المتنبيّ، مؤسسة هنداويّ للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، ص 205.

## خامسًا- وفاة المتنبي وقصة مقتله:

قُتِلَ المتنبي في أثناء عودته من بلاد فارس قاصدًا الكوفة على يد رجل اسمه فاتك الأسدي كان يترصده لقتله، لأنه هجا ابن أخته ضبة بن يزيد بقصيدة مطلعها:

«ما أنصفَ القومُ ضبَّه  
وَأُمَّهُ الطُّرْبُ بَهْ  
رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ  
وَبَاكُوا الْأُمَّ غُلْبَهُ  
وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْ  
تُ رَحْمَةً لَا مَحَبَّةَ»<sup>1</sup>

لقي فاتك أبا الطيب ومعه ما يقرب من ثلاثين فارسًا يحملون السيوف والسهام، فتقاتل الجمعان في معركة غير متكافئة في العدد والعدة؛ وتقول الروايات إنه وبعد أن قُتِلَ ابنه (مُحَسَّد) أراد الفرار، فجاءه غلامه يسأله: (ألسَتَ القائل: الخيلُ واللَّيلُ والبيداء تعرفني...)، فردَّ عليه المتنبي: (قتلتني قتلكَ الله!)، فرجع وقاتل بشجاعة حتى قُتِلَ، وكان ذلك في منطقة يقال لها الصافية شرقي نهر دجلة، ويُرجَّح أن ذلك كان في الثامن والعشرين من رمضان في عام 354هـ الموافق عام 965 ميلادي.

ومما يرويه أبو نصر محمد الجبلي صديق فاتك الأسدي أنه لما سمع بالشعر الذي هجا به ابن أخته ضبة غضب وعزم على قتله، فتقصي أخباره، وعلم أنه قد غادر فارس قاصدًا العراق، فاستعدَّ لقطع الطريق عليه، وأخذ معه عددًا من أبناء عمومته، إذ كان فاتك ينزل عند أبي

1 ديوان المتنبي، ص 554.

نصر في انتظار المتنبي، ويتقصي أخباره من المسافرين، فسأله أبو نصر عن سبب كثرة سؤاله عن الشاعر، فأخبره أنه يريد معاتبته على هجائه لابن أخته، ولكنّ أبا نصر لم يصدّقه لمعرفة الجيدة بفاتك، فقال له: (هذا لا يليق بأخلاقك)، فتصاحك فاتك، وأظهر نيّته ورغبته في سفك دم المتنبي، فحاول ثنيه عن عزمه، وقال له: (أزلّ هذا الرأي من قلبك فإنّ الرجل شهير الاسم، بعيد الصيت، ولا يحسن منك قتله على شعر قاله، قد هجّت الشعراء الملوّك في الجاهليّة والخلفاء في الإسلام، فما سمعنا بشاعر قُتِلَ بهجائه)، ثم قال: (لم يبلغ جُرمه ما يُوجب قتله)، فقال فاتك: يفعل الله ما يشاء، وانصرف؛ ويذكر أبو نصر أنّه بعد ثلاثة أيّام نزل عنده المتنبي في طريق عودته إلى العراق، وهو يحمل كلّ ما يملك من مال وذهب ودفاتر تضم أشعاره، ولمّا سأله عن أخبار رحلته ومَن التقى، أخبره المتنبي عن كرم ابن العميد وعضد الدولة وعلمهما، وحين أقبل الليل وهم بالرحيل أخبره أبو نصر عن نيّة فاتك وطلب إليه أن يحذر غدره، وأن يأخذ معه بعض الرجال لحمايته، ولكنّ المتنبي رفض بشدّة، وقال: والله لا فعلتُ شيئاً من هذا، ثمّ غادر، وكان هذا آخر علم أبي نصر به<sup>1</sup>.

1 انظر: عزام، عبد الوهاب، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ص 208.

## خاتمة

لا يزال المتنبي يستحق الاحتفاء به وتدارس شعره وإن مرّت القرون على موته، فقد احتوت قصائده أمثلة رائعة في التجديد، وأدخل في الحكمة نَفَسًا شعريًا قويًا ميّزها، وبعث في بنية القصيدة العربية قوامًا وفخامة حفظنا للشعر العربيّ متانته وحيويّته النابضة.

إنّ الفهم العميق لطبيعة المتنبيّ وسماته الشخصية يوضّح ما لهذه السمات عامّةً من أثر جماليّ في الإبداع الأدبيّ، وينمّ على الصفات التي على الشّاعر المبدع يتحلّى بها، وعلى رأسها أن يكون ذا ثقافة عالية تأتي من العناية الشديدة بثقيف النفس وحسن تعليمها، ممّا يضمن تزويدها بقدر كاف من المعرفة في جميع الميادين الأدبيّة والاجتماعيّة والشؤون العامّة، ليتمكّن من بناء شعره بمزج هذه العناصر وإخراجها في قوام واحد وبنية متماسكة يتنافس فيها الجمال في الظاهر والعمق في الباطن؛ وقد كان هذا التمازج حقًا فنًّا استطاع أبو الطيّب أن يملكه، ليبنيّ منه صورًا شعريّة خلّابة استطاعت الحفر في ذاكرة الأدب الإنسانيّ مئات السنين.

## المصادر والمراجع

### المصادر:

1. المتنبّي، ديوان المتنبّي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

### المراجع:

1. حسين، طه، مع المتنبّي، مؤسسة هنداويّ للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.

2. شاكّر، محمود محمد، المتنبّي، القاهرة، 1977.

3. شلوف، حسين، شعر الحكمة عند المتنبّي بين النزعة العقليّة والمتطلبات الفنيّة، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 2006.

4. الطناجي، محمود محمد، في اللّغة والأدب دراسات وبحوث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

5. عزّام، عبد الوهّاب، ذكرى أبي الطيّب بعد ألف عام، مؤسسة هنداويّ للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

6. الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي، المطبعة البولسيّة، ط2، 1953.

7. الطناجي، محمود محمد، في اللّغة والأدب دراسات وبحوث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.



## ملحق رقم (3): نموذج تطبيقي لمشروع بحث التخرج

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Islamic Studies  
Bachelor's Degree Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الدراسات الإسلامية  
برنامج البكالوريوس

تأصيل مفهوم التأويل في الفكر العربي الوسيط

Thesis Title

Thesis to obtain bachelor's degree in the

إعداد الباحث/ة:

الرقم الجامعي:

إشراف الأستاذ الدكتور

قُدمت هذه الرسالة العلمية استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ...

من كلية الدراسات الإسلامية جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

الإمارات العربية المتحدة

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## شكر وتقدير

(Simplified Arabic, **Bold 16**)

نص الشكر والتقدير

(Simplified Arabic, 14)

اسم الطالب

(Simplified Arabic, **Bold 14**)



إهداء

(Simplified Arabic, **Bold 16**)

نص الإهداء

(Simplified Arabic, **14**)

اسم الطالب

(Simplified Arabic, **Bold 14**)

## فهرس الموضوعات

لجنة المناقشة

شكر وتقدير

إهداء

المقدمة

الفصل الأول: الأبعاد الدلالية لمصطلح التأويل في الفضاء العربي الإسلامي

تمهيد

المبحث الأول: تأصيل مصطلح التأويل لغويًا

المبحث الثاني: تعيينات مصطلح التأويل في الثقافة العربية الإسلامية

المطلب الأول: تعيينات مصطلح التأويل لدى علماء أصول الفقه

المطلب الثاني: تعيينات مصطلح التأويل عند المفسرين

المبحث الثالث: تعيينات مصطلح التأويل لدى علماء الكلام

الفصل الثاني: الأبعاد الفلسفية لمصطلح التأويل في المنظومة الفلسفية العربية

تمهيد

المبحث الأول: تأصيل مصطلح التأويل فلسفيًا (ابن رشد نموذجًا)

المبحث الثاني: تعيينات مصطلح التأويل لدى الفلاسفة المسلمين.

الخاتمة

المصادر والمراجع

## مقدمة (Simplified Arabic, Bold 16)

### محتوى المقدمة (Simplified Arabic, 14)

يُعدُّ التأويل من المباحث الإشكالية التي طالما دار حولها كثير من الحلقات العلمية والكتابات الأكاديمية التي استهدفت الولوج إلى هذا المصطلح وفضَّ إشكاليته، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه في الوقت الراهن، من أين تبوَّأ مصطلح التأويل هذه الأهمية؟ أو بمعنى آخر: من أين تأتي أهمية التأويل؟

إذا فتَّشنا ونقَّبنا في دهاليز الفكر المعاصر نجد أن أهمية هذا المصطلح تأتي من أهمية النص الديني، فالنص الديني له سلطة على أتباعه، والذي يستطيع الدخول إلى بوابات فهم النصوص الدينية ويمتلك مفاتيح فهم مغاليقها يعدُّ مؤهلاً للتأثير في ساحات العمل الفكري بمعنى من المعاني.

وقد تعدَّدت وتشعبت الكتابات في التأويل، مستهدفة تغيير آليات فهم النص الديني، وأثارت من الشغب في ساحات الفكر ما أثارت.

ولا يخفى على الدارسين في الحقل الفلسفي بزوغ مصطلح الهرمنيوطيقا، الذي يتداخل هو ومصطلح التأويل في الحقل الدلالي، إلا أن الهرمنيوطيقا مصطلح نشأ في البيئة الغربية، واقترن بآليات فهم النصوص المقدسة، وتنشأ الإشكالية من قيام بعض الباحثين باستيراد آليات فهم ووسائل بحث نشأت في بيئات مختلفة عن البيئة العربية لغَةً وثقافةً وفكرًا، فوقع الباحثون لذلك في إشكالات لا حصر لها.

إن من الصعوبة بمكان استيراد مفاهيم، بل قل اقتلاع مفاهيم من بيئات ثقافية معينة، ثمَّ غرسها في بيئات أخرى.

ما الذي سينتج من ذلك؟ إن الذي سيحدث هو التشوّه، إن صحّ التعبير، وهو الذي سيطغى على الساحة، ويملاً ميادين العمل الفكري تخبّطاً في الفهم والممارسة.

ومن هنا تأتي أهمية بحثنا في الرجوع إلى البيئة الأصيلة التي نبت فيها مصطلح التأويل، لنقف على الدلالات اللغوية والاصطلاحية التي تمتع بها هذا المصطلح.

إن العمل الذي نستهدفه من تأصيل مصطلح التأويل في أدبيات المنظومة الثقافية العربية الإسلامية هو مزيد من الفهم ورجوع إلى الجذور الأولى، فمن يبتغ فهم شيء فلا بدّ له من تصور ماهيته وكيونته، ولن يكون في مقدور أحد فهم مصطلح التأويل قبل الوقوف على جذوره الأولى، في البيئة التي نبت فيها.

إن من الغرابة بمكان أن يعمد الباحثون إلى الأدبيات الغربية لفهم مصطلح خاص بمنظومتنا الثقافية.

لن يجني الباحث من ذلك سوى تخبط في الفهم يقوده إلى مزيد من سوء الفهم لآليات فهم النصوص، فمن يُرد فهم نص معين فلا بد له من الرجوع إلى أهل الفن ليكون قادراً على فقه النص والدخول إلى مكنوناته.

ومن هنا يتمحور السؤال الإشكالي لبحثنا حول التساؤل الآتي:

هل في المنظومة الفكرية العربية الوسيطة جذور لمصطلح التأويل؟ وما الدلالات اللغوية والاصطلاحية لهذا المصطلح في الأدبيات العربية؟ وما موقع مصطلح التأويل في المنظومة الفلسفية في تلك الحقبة؟

وفي سبيل تلمس الإجابة عن سؤال بحثنا الإشكالي تجيء هذه الوريقات مستهدفة تأصيل مفهوم التأويل في الفكر العربي الإسلامي، إذ تعمل على تحليل معنى التأويل بالاستناد إلى المصادر اللغوية ابتداءً، ثم ينطلق البحث في كتب التفسير وعلوم القرآن وأصول الفقه والكلام -في العصر الوسيط- محاولاً الكشف عن أبعاد هذا المصطلح، ويُعيد ذلك يتجه البحث إلى أساطين الفلسفة العربية ليكشف اللثام عن استعمالاتهم لمصطلح التأويل. واستدعى عنوانُ البحث أن يُقسَمَ البحثُ إلى مقدمة وفصلين على هذا النحو:

المقدمة: حاولنا فيها تحديد الإشكالية والأسئلة الجوهرية التي ستكون موضوع البحث.

الفصل الأول: انطوى على الأبعاد الدلالية لمصطلح التأويل في الفضاء العربي الإسلامي، عملنا فيه على التأصيل لمصطلح التأويل لغويًا، ثم بحثنا في تعيينات مصطلح التأويل في المنظومة الثقافية العربية الإسلامية، فحاولنا جهد الاستطاعة سبر المنظومة بما فيها من علوم القرآن والتفسير وأصول الفقه وعلم الكلام.

وخصصنا الفصل الثاني لدراسة الأبعاد الفلسفية لمصطلح التأويل في المنظومة الفلسفية العربية، فأصلنا مصطلح التأويل فلسفيًا عند ابن رشد لما له من أهمية في حقل الدراسات الفلسفية، ثم تناولنا تعيينات مصطلح التأويل لدى حذاق الفلاسفة المسلمين كابن سينا والفارابي.



## الفصل الأول

### الأبعاد الدلالية لمصطلح التأويل في الفضاء العربي الإسلامي

تمهيد

المبحث الأول: تأصيل مصطلح التأويل لغويًا

المبحث الثاني: تعيينات مصطلح التأويل في المنظومة الثقافية العربية الإسلامية

المطلب الأول: تعيينات مصطلح التأويل لدى علماء أصول الفقه

المطلب الثاني: تعيينات مصطلح التأويل عند المفسرين

المطلب الثالث: تعيينات مصطلح التأويل لدى علماء علوم القرآن

المبحث الثالث: تعيينات مصطلح التأويل لدى علماء الكلام

## الأبعاد الدلالية لمصطلح التأويل في الفضاء العربي الإسلامي

تمهيد

لا يكتمل البحث في مصطلح إن لم ندخل إلى أعماقه ونفتح أقفاله للوصول إلى مكنون معانيه ومفاهيمه.

وقد شغل مصطلح التأويل الساحة الفكرية على شتى المستويات لارتباطه الوثيق بالخطاب؛ أي خطاب كان، سواء أكان مقدّمًا أم وضعيًا.

ومن هنا ندخل إلى ساحات مصطلح التأويل لنقف على دلالاته، أولًا: على المستوى اللغوي، وثانيًا: ندلف إلى تعيينات هذا المصطلح في الفضاء العربي الإسلامي: لدى علماء التفسير وعلوم القرآن وأصول الفقه، ونحطُّ ركابنا أخيرًا لدى علماء الكلام لنقف على مدلولات هذا المصطلح.

## المبحث الأول: تأصيل مصطلح التأويل لغويًا

لا يستقيم البحث في مضامين أي مصطلح فلسفي أو فكري قبل الرجوع إلى تأصيل المصطلح لغويًا في مظانّه من المعاجم، لأنّ التأصيل اللغوي للمصطلح يمدُّ الباحث بأبعاده ودلالاته، فضلًا عن الجذور الأولى لاستخدامه؛ ولذلك آثرنا أن يتجه البحث أولًا إلى المعاجم اللغوية للتنقيب عن جذور مصطلح (التأويل) مفردةً لغوية، وستكون بدايتنا مع (لسان العرب) لابن منظور ليطوف بنا حول مصطلح التأويل، ونترك الكلام هنا ليتسلّم ابن منظور دقّة الخطاب.

مادة (أول):

«وَأَوَّلَ الْكَلَامِ وَتَأَوَّلَهُ دَبَّرَهُ وَقَدَّرَهُ، وَأَوَّلَهُ وَتَأَوَّلَهُ فَسَّرَهُ. والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ»<sup>1</sup>.

ويتابع ابن منظور سبب مصطلح التأويل فيطرح معنى جديدًا له.

«قوله: (فتأوّلت فيه الخير) أي توسّمته وتحرّيته.

وأما التأويل فهو بمعنى الرجوع والعودة.

وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن التأويل فقال: التأويل والمعنى والتفسير واحدٌ، وألّت الشيءَ أوّله إذا جمعته وأصلحته، فكان التأويلُ

1 ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 171/1 - 173.

جمع معاني ألفاظٍ أشكَّلت بلفظٍ واضح لا إشكال فيه، ويقال تأوَّلت في فلان الأجر إذا تحرَّيته وطلبتَه.

والتأوُّل والتأويل تفسيرُ الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصحُّ إلا ببيان غير لفظه»<sup>1</sup>.

ثمَّ يطوف مؤلِّف (لسان العرب) في بحار اللغة ليستخرج لنا معاني جديدة لمصطلح التأويل، فيتحفنا بمعان جديدة.

«ويأتي التأويل بمعنى المَرَجع والمَصير، مأخوذٌ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه، وأوَّلتَه صَبَّرتَه إليه.

والتأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء، وقد أوَّلتَه تأويلاً وتأوَّلتَه بمعنى.

والتأويل: عبارة الرؤيا، وفي التنزيل العزيز ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: 100]. وآل ماله يؤوله إيالة: إذا أصلحه وساسه، والائتِيالُ: الإصلاح والسياسة»<sup>2</sup>.

نقف عند هذا الحدِّ، وننتقل إلى علم من أعلام اللغة العربية هو أبو القاسم الزمخشري، وهو في الوقت نفسه علمٌ من أعلام المعتزلة.

لندع الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) يؤصِّل لنا مفهوم التأويل.

«وهذا متأوَّلٌ حسنٌ لطيف التأويل جدًّا.

ويُقال: أوَّلَ الحكمَ إلى أهله: ردَّه إليهم.

1 ابن منظور، لسان العرب، ص.ص 171-173.

2 السابق، ص.ص 171-173.



وبعد هذا التطواف بين معاجم اللغة العربية نجد لزماً علينا إيجاز المعاني والمدلولات الواردة فيها وتكثيفها، فنوجز باختصار ما ورد في مدونات اللغة العربية فنقول: إنَّ ما ورد فيها يرجع إلى أقطاب أربعة من المعاني:

1- التدبّر والتقدير والتوسّع والتوسُّم.

2- الرجوع والعودة والعاقبة والمرجع والردّ، والمصير، والانصراف، والصَّرْف.

3- التحري، والطلب، والجمع، والانضمام.

4- الإصلاح والسياسة.

ولدى التأمل في هذه المعاني وإمعان النظر في مضامينها يمكننا إعادة تنظيمها وتبويبها وفقاً لعمل الفكر وآلياته، فنجد بداية أنّ الباحث أو الفيلسوف يقوم أولاً بـ:

1- الطلب والتحري والجمع والانضمام: وفي هذه المرحلة يطلب المؤلّ ويتحرى ما لديه من معانٍ ثم يجمعها ويضمّ بعضها إزاء بعض ثم يأتي:

2- التدبّر والتقدير والتوسّع والتوسُّم، فيُعملُ المؤلّ عقله فيما انضمّ لديه من معانٍ تدبُّراً وتقديراً، ثم تأتي المرحلة الثالثة:

3- الرجوع والعودة والعاقبة والمرجع والردّ والمصير والانصراف والصرف، إذ لما أعمل المؤلّ عقله في المعاني المجتمعة عنده تدبُّراً وتوسُّماً أرجع المعاني بعضها إلى بعض وردّ المتشابه منها إلى المحكّم، فانصرفت المعاني بذلك وارتدّت إلى مصير نسق فكريّ موحد، ثم تأتي المرحلة الأخيرة:

4- الإصلاح والسياسة: فيُصلح المؤلّ ما نتج لديه من معانٍ، وتأتي هنا

السياسة ليمتازها مؤؤل من آخر بإظهار معان وإبطان أخرى، ولا يضطلع بذلك إلا كلّ ذي بصيرة تمرّس في بحار المعاني، فلا يستخرج منها إلا المعنى الموافق والمناسب للسياق، ليُخرج لنا في خاتمة المطاف نصًّا فلسفيًّا بديعًا.

## المبحث الثاني: تعيّنات مصطلح التّأويل في المنظومة الثقافية العربية الإسلامية

إنّ ثراء البحث منوط بسبر أعماق المنظومة الثقافية العربية الإسلامية، ولدى الغوص في مكنونات هذه المنظومة الواسعة نجد أنّ مصطلح التّأويل له حضور قويّ فيه؛ ولهذا آثرنا الدخول أوّلًا إلى بوابة هذه المنظومة من علم أصول الفقه، ثمّ أردفنا بحثنا بعرض ما جاء لدى مفسّري القرآن الكريم، وأخيرًا وقفنا عند علماء علوم القرآن.

### المطلب الأول: تعيّنات مصطلح التّأويل عند علماء أصول الفقه

إذا طفنا في مدونات أصول الفقه -وهو علم غنيّ عن التعريف- وجدناه يسير قواعد تفسير النصوص، وهي من الخطورة بمكان، وللتأويل فيها موقع حسّاس؛ ولنترك الكلام لعلماء هذا الفنّ ليبينوا لنا منظورهم لمصطلح التّأويل، ولتكن البداية من محمد بن عليّ الشوكانيّ، وهو من المشهورين في هذا الباب.

«التّأويل: حمل الظاهر على المحتمل المرجوح. وهذا يتناول التّأويل الصحيح والفساد، فإن أردت تعريف التّأويل الصحيح زدت في الحدّ: بدليل

يُصَيِّرُهُ رَاجِحًا؛ لِأَنَّهُ بِلَا دَلِيلٍ أَوْ مَعَ دَلِيلٍ مَرْجُوحٍ أَوْ مُسَاوٍ فَاسِدٌ»<sup>1</sup>.

ثم يعرض الشوكاني لشروط التأويل بعد أن بين التأويل الصحيح من الفاسد، وكأنه يشير بذلك إلى أن التأويل ليس مباحًا للجميع، بل لا بد من تحقق شرائط معينة، وإلا رُدَّ على صاحبه، ولم يأخذ مكانته في المنظومة.

«في شروط التأويل- الأول:

أن يكون مُوافقًا لوضع اللغة، أو عُرِف الاستعمال، أو عادة صاحب الشَّرع، وكلُّ تأويل خرج عن هذا فليس بصحيح.

الثاني:

أن يقوم الدليل على أن المراد بذلك اللفظ هو المعنى الذي حُمِلَ عليه إذا كان لا يُستعمل كثيرًا فيه»<sup>2</sup>.

ثم يحلّل الشوكاني مصطلح التأويل، فيخرج بنتيجة مفادها أنه يتشعب إلى ثلاثة فروع:

أ. التأويل القريب: ويكفي في قبوله أدنى مقوّمات الترجيح.

ب. التأويل البعيد: هو التأويل الذي يحتاج إلى مرجح أو دليل قويّ ليقبل.

ج. التأويل المتعذر: هو التأويل الذي لا يحتمله اللفظ فيردّ ولا يقبل<sup>3</sup>.

1 الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، تحقيق أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، 1999، 32/2.

2 الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، 34/2.

3 السابق، 35/2.

ولا يحلو لنا المقام إن لم نتطرق إلى المتكلم الأصولي أبي الحسن الأمدي، العالم الفذ الذي سيقدم لنا مقارنته لمصطلح التأويل، ولنترك الكلام له بلا اقتضاب ولا تشذيب.

«أما التأويل - من حيث هو تأويلٌ مع قطع النظر عن الصحة والبطلان- هو حملُ اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمالِه له.

وأما التأويل المقبول الصحيح فهو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمالِه له بدليلٍ يعضده.

وقولنا (مع احتمالِه له) احترازٌ عمّا إذا صرفُ اللفظ عن مدلوله الظاهر إلى ما لا يحتمله أصلاً، فإنّه لا يكون تأويلاً صحيحاً.

وقولنا (بدليل يعضده) احترازٌ عن التأويل من غير دليل، فإنّه لا يكون تأويلاً صحيحاً أيضاً»<sup>1</sup>.

ولدى إمعان النظر في نصّ الأمديّ نجده قد تطرّق إلى مفصل خطير من مفصل التأويل، فهو يرى التأويل عبثاً من القول إذا لم يحتمله النصّ، أمّا إذا احتل النصُّ التأويل فلا بدّ من دليل يعضد هذا الاحتمال حتى يكون مقبولاً، وإلاّ رُدَّ على صاحبه.

ثم نقف مع بدر الدين الزركشيّ -وهو من حُذاق هذا الفنّ- إذ يمضي ببحثنا إلى مدى أبعد عندما يبين لنا المواضع التي يدخل فيها التأويل، فيوضح أنّ المنظومة الثقافية الإسلامية تتشعب إلى قسمين:

1 الأمديّ، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، علق عليه عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض، 2003، 67-66/3.



- 1- الفروع: ويمكن فيها إعمال التأويل بالاتفاق.
- 2- الأصول: مثال ذلك العقائد وأصول الديانات، وقد اختلف العلماء في مدى إمكان تأويلها على ثلاثة مذاهب:

أ- المذهب الأوّل: لا مكان للتأويل فيها، وتحمّل النصوص على ظواهرها، وهم المشبهة.

ب- المذهب الثاني: لها تأويلٌ، ولكننا لا نتعرض له، مع تنزيه المولى تبارك وتعالى عن التشبيه والتعطيل لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران:7].

ج- المذهب الثالث: أنّها مؤولة، وأولوها<sup>1</sup>.

ونختم هذه الفقرة بمسألة مهمة طرحها أبو حامد الغزالي ملخصها أنّ التأويل قد يكون مقبولاً، ولكن تجتمع قرائن عدّة تُخرجه عن أن يكون صحيحاً ويصير أقرب إلى الفساد<sup>2</sup>.

ثم يطرح الغزاليّ قضية خطيرة أرقت الفكر العربيّ الوسيط والمعاصر، وهي: هل يجوز أن يرفع التأويلُ النصّ؟ فيأتي الجواب من الغزاليّ هكذا:

قال بعض الاصوليين: كلُّ تأويل يرفع النصَّ أو شيئاً منه فهو باطل<sup>3</sup>.

---

1 الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير: عمر سليمان الأشقر، راجعه: عبد الستار أبو غدة، ومحمد سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط2، 1992، 3/ 444-437.

2 الغزاليّ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، المستصفى في علم الاصول، صحّحه: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ص.ص 389-394.

3 الغزاليّ، المستصفى في علم الاصول، ص.ص 389-394.

وبعد هذا التطواف لدى علماء أصول الفقه نجد أنّ زيادة بحثهم لمصطلح التأويل تتلخّص في أمر جوهريّ لا تخطئه عين الراصد.

إنّ جُلَّ اهتمام محقّقي هذا العلم يصبُّ في تبيان حقيقة مهمة، وهي أنّ التأويل ليس مباحًا لكلِّ مَنْ هبَّ ودبَّ، بل هو مبحث دقيق له شروطه وآلياته الخاصة به، إذ ليس كلّ تأويل يُعتَبَرُ إنّ لم يحتمله اللفظ، حتى ذهبوا إلى أنّ التأويل لا يُقبَلُ إن لم يدلّ عليه دليل.

فإذن اشترطوا شرطين لصحّة التأويل:

1- أن يكون اللفظ محتملاً له.

2- أن يدلّ دليل على صحّة هذا التأويل.

وبهذا نجد أنّ المسألة لا تعدو أن تكون مسألة إجرائية، فمتى تحققت شروط التأويل صار من الممكن الأخذ به، ولعلّ هذا المسلك الذي اختطّه علماء أصول الفقه نابع من أمور عدّة أهمّها قواعد اللغة العربية، إذ لا يجوز لأيّ كان أن يدخل على الخطاب العربي إلّا من بوابته، فلا يستساع لأحد أن يلج هذا الميدان قبل التضرّع من معين هذه اللغة؛ وبهذا البيان نجد أن المؤوّل في المنظومة الثقافية الإسلامية ينبغي أن يكون تفكيره كلياً شاملاً بحيث إنّه عندما يعمل على فهم نصّ معين ينبغي أن يستحضر في ذهنه سائر النصوص حتى يعطي التأويل الصحيح لما يقرؤه، وكي لا يخبط خبط عشواء في تبيان معاني النصوص، وفي هذا نجد تشابهاً بين هذا النوع من التفكير والتفكير الفلسفي، من حيث التفكير الكليّ الذي لا يقف عند جزئية معينة، بل يستحضر المشهد كاملاً بجميع جزئياته.

لنقف عند هذا الحدّ، ولننتقل إلى عِلْمٍ جديد، لنرى تعيّنات مصطلح التأويل لدى حُدّاقه.

### المطلب الثاني: تعيّنات مصطلح التأويل عند المفسرين

نرصد ها هنا تعيّنات مصطلح التأويل لدى مفسري القرآن الكريم، وهذه الوقفة تتسم بالأهمية؛ لأنها تقف بنا على موقف المفسرين من مصطلح التأويل، ولا يخفى على مطّلعٍ خطورة هذا الموقف، فعلماء هذا الفن يفسّرون النصّ المقدّس.

وفي هذا ما فيه من الخطورة، فالوقوف على مدلولات هذا النصّ ومعانيه من الخطورة بمكان.

ولطالما أُرِقَّ مصطلح التأويل القدامى والمحدثين، فهو بوابتهم للفهم، وليس أيّ فهمٍ، إنّه فهمُ النصّ المقدّس.

لننظر ما لدى أصحاب هذا الفن من رؤية حول مصطلح التأويل، ولنبدأ بعلمٍ من أعلام المفسرين، هو الفخر الرازيّ الذي عرّف التأويل بالتفسير<sup>1</sup>. وهذا التعريف الذي قدّمه الإمام الرازي للتأويل جدير بالوقوف عنده وتأمله واستخراج مكنوناته، فالتأويل بكلمة واحدة لا غير هو التفسير، وهنا يرتبط التأويل بالتفسير والفهم.

وإذا انتقلنا إلى مفسرٍ آخر -وهو الراغب الأصفهاني- وجدناه يعقد فصلاً ماتعاً يميّز فيه بين التفسير والتأويل.

1 الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، 152/7.

ويقدّم الراغب الأصفهانيّ تقسيمًا للتأويل من حيث انقياد النفس له من عدمه، فالتأويل عنده يتشعب إلى شعبتين:

1- التأويل المستكره: هو التأويل الذي تمجّه النفس عند تحقيق مناطه، وهو على أربعة أضرب:

الأول: تخصيص لفظ عامّ بلا قرينة تدلّ عليه نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: 4]؛ والغالب أن يقع المؤوّل في مثل هذه الأخطاء لضّعفه علم أصول الفقه، ولا سيّما معرفة مبحث العامّ والخاصّ.

الثاني: التلفيق بين نصّين اثنين بلا معرفة لشرائط النظم، نحو قول من ادّعى بتكليف الحيوانات مُحْتَجًّا بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: 24]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: 38]، فدلّ قوله «أمم أمثالكم» على تكليف الحيوانات كما أنّ البشر مكلفون!

الثالث: استعمال الأخبار الموضوعية في تأويل النصوص، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، إذ ذهب بعضهم إلى أنّ الساق معنيّ بها الجارحة مستدلًّا بحديث موضوع؛ ومردّد هذا إلى أنّ المؤوّل لم يتمكن من علوم الحديث وشرائط قبول الأخبار والتثبت منها.

الرابع: استعمال طرائق لغوية من استعارات واشتقاقات، كما أوّل بعضهم البقر بأنّه «إنسان» يبقّر عن أسرار العلوم، وقال عن الهدهد: إنّهُ إنسان «موصوف» بجودة البحث والتنقيب؛ ومردّد هذا الغلط في

استعمال اللغة أنّ المؤول لم يتضلع من مَعين اللغة بما يُوقفه على حقيقة استعمال مثل هذه الطرائق<sup>1</sup>.

فهذه رؤية الإمام الراغب لأنواع التأويل المكروه أو غير المستساغ، وكان ضربه للأمثلة من الفائدة بمكان، إذ جلى لنا ما يبتغيه من عرضه للتأويل غير المنضبط بقواعد العلوم المرتبطة به من لغة وأصول فقه ومصطلح حديث، وكأنه يشير من طرف خفي أنّ على المؤول أن يكون متضلعا من علوم شتى حتى يكون أهلا لولوج حقل التأويل، ولا سيما فيما يتعلق بالنص المقدس.

ثم ينتقل الإمام الراغب إلى التأويل المستساغ أو المقبول، فيعرف التأويل المستساغ بأنه التأويل الذي لا ترد فيه الأخطاء التي عرّضت في التأويل المستكره.

ثم يطرح لنا معقد الخلاف في مثل هذا النوع من التأويل، إذ إنّ أسباب الخلاف بين العلماء تعود إلى ثلاثة أسباب:

1- وجود الألفاظ المشتركة في اللغة العربية: نحو قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: 103]، هل المقصود بذلك رؤية العين الباصرة أم الرؤيا القلبية.

2- الأمور المتعلقة بالنظم: نحو قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 4] ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [النور: 5]، هل هذا الاستثناء مقصور على المعطوف، أو مردود إليه وإلى المعطوف عليه معاً؟

1 الأصفهاني، الراغب، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1999، ص.ص 10-14.

3- وجود المعاني الغامضة والإيجاز في اللفظ: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 227]<sup>1</sup>.

إذن نجد بعد هذا السبر علاقة بين التأويل والتفسير والفهم، وقد وقفنا على الأسباب التي تجعل بعض التأويل عبثاً من القول، وبيّنا أنّه حتى في حال التأويل المقبول فإنّ الأنظار اختلفت فيه لأسباب عدّة ترجع إلى طبيعة اللغة.

وبهذا يظهر لنا مدى تعقيد عملية الفهم والتأويل للنصوص في المنظومة الإسلامية، فليس أيّ شخص يستطيع فهم النصوص، بل لا بدّ من أدوات وآليات ينبغي اتباعها حتى يصير النصّ قابلاً للفهم، وإلا صار العمل كلّه مجرد رأي يُقال وحلماً يجول في خيال.

### المطلب الثالث: تعيّنات مصطلح التأويل لدى علماء علوم القرآن

إذا فحصنا مدونات علوم القرآن الكريم فسنجد أنّ حُدّاقه وقفوا على مصطلح التأويل محاولين كشف اللثام عن مضامينه، وتبيان العلاقة بين مصطلحي التفسير والتأويل، ومن أشهر علماء هذا الفنّ الإمام جلال الدين السيوطيّ والذي سننقل من سِفْرِهِ ما خطّته يمينه حول الفرق بين التفسير والتأويل.

نقل الإمام السيوطيّ الاختلاف بين العلماء حول مصطلحي التفسير والتأويل، إذ افترقوا إلى أربعة مذاهب:

1 الأصفيهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، 1/14-10.

1- الأول ارتأى أنّ التفسير هو التأويل.

2- الثاني أنكر هذا الدغم بين التفسير والتأويل.

3- الثالث ذهب إلى أنّ التأويل أخصّ من التفسير، وأنّ التفسير يُستعمل غالبًا في الألفاظ ومفرداتها، وأنّ التأويل غالبًا ما يُستعمل في الجمل والمعاني.

4- الرابع اتّجه إلى أنّ التأويل هو توجيه لفظٍ إلى أحد معانيه المختلفة لقرينةٍ اقتضت ذلك، أمّا التفسير فهو بيان لفظ ذي معنى واحد على الأكثر<sup>1</sup>.

ثمّ عالج السيوطيّ مسألة غايةً في الأهمية، إذ تناول رأي من ذهب إلى أنّ التأويل هو تفسير لباطن اللفظ؛ أي هو إعلام عن حقيقة المراد، وأنّ التفسير بيانٌ لوضع اللفظ على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز، كتفسير (الصراط) بالطريق، و(الصيّب) بالمطر<sup>2</sup>.

ثمّ تناول السيوطيّ معنى آخر للتفسير وللتأويل، ومُلخّصه أنّ التأويل يتعلّق بالدراية، وأنّ التفسير يتعلّق بالراوية.

ولكنّ السيوطيّ طرح رؤيةً أخرى لمصطلحيّ التأويل والتفسير حين نقل عن بعضهم أنّ التأويل هو ما يستنبطه العلماء الماهرون في آلات العلوم لمعاني الخطاب، والتفسير هو ما جاء واضحًا مبيّنًا في الكتاب والسنة وليس لأحدٍ التعرُّض لمعناه بالاجتهاد<sup>3</sup>.

1 السيوطي، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، تقديم وتعليق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط5، 2002، 2/ 1189.

2 السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ص 1190.

3 السابق، ص 1191.

إنّ هذه المعالجة التي رأيناها عند علماء هذا المبحث لتتمّ على إرادة الفهم التي يسعون إليها ويحثّون الخطأ لبلوغها.

ومن الأفكار الجوهرية التي تستحقّ الوقوف عندها ليطمئنّ القارئ فيها ويتدبّر مآلاتها، فكرة أنّ التأويل حقٌّ لِحُدَاقِ العلوم المتقنين لعلوم الآلة من لغةٍ وبيانٍ وبديعٍ ونحوٍ وصرفٍ وأصولٍ فقهٍ وغير ذلك؛ وذلك ليستطيع المؤوّل سبرَ أغوار المعاني، واستخراج اللالئ المكنونة وكشف الأستار التي تحتجب وراءها معاني الخطاب.

فالتأويلُ إذنُ اجتهادٌ، فإن لم يتمرّس المؤوّل في علوم الاجتهاد التي تؤهّله للولوج في هذا النطاق فإنّه أبعد ما يكون عن الوصول إلى حقائق الخطاب، ويحمّل نفسه من أعباء الفهم ما لا يُطبق.

### المبحث الثالث: تعيّنات مصطلح التأويل لدى علماء الكلام

أثرنا أن نجعل لعلماء الكلام حصّة أكبر من الحوار والتحليل والنقد، لما لهم من باع واسع في المجال العقليّ في المنظومة الثقافية العربية الإسلامية. إن علم الكلام -كما عرفه أساطينه- هو علمُ الحجاجِ عن العقائد الدينية بالأدلة العقلية، فإعمالهم للعقل له قصّة طويلة، وما تنازع المتنازعون، ولا اختلف المختلفون، إلّا ومردّد ذلك إلى درجة إعمالهم للعقل فيما ينظرون وفيما يقرّرون.

وللتأويل في ذلك مدخل كبير، إذ كان لاستعمال التأويل مدخل في شطر المنظومة الكلامية إلى فرق ومذاهب شتى، وكل ذلك عائد إلى درجة استعمال

المتكلم للتأويل، فليس التأويل كأي قضية فكرية، بل هو من القضايا التي دار عليها اختلاف كبير أدى إلى تمايزات على شتى الأصعدة.

وسنسى إلى رصد بعض الأمور ذات الصلة بمصطلح التأويل لدى المتكلمين، لنخرج في نهاية البحث بخلاصة وافية عن موقف المتكلمين من مصطلح التأويل.

ولنشرع بمقصودنا بالإبحار مع الإمام أبو حامد الغزالي الذي سبر أعماق الخطاب فاستخرج بعد غوص عميق درجات التأويل.

بدأً أولاً بتقسيم الوجود إلى خمسة مراتب:

1- الوجود الذاتي: وهو الوجود الذي نحمله على ظاهره، ولا نؤوله، وهو من حيث وجوده مطلق حقيقي وفق عبارة الغزالي؛ وأمثلة ذلك: العرش والكرسيّ والسماوات السبع.

2- الوجود الحسيّ: وهو الوجود الذي يتمثل للحسّ حتى كأنّ الرائي يشاهده؛ وأمثله في التأويلات كثيرة.

3- الوجود الخياليّ: تمثّل الصورة في خيال الرائي حتى كأنه يشاهده، وهو ليس نظرًا حقيقيًا، بل مشابه له.

4- الوجود العقليّ: ومثال ذلك ما جاء في ذكر اليد للمولى تبارك وتعالى، فإننا لا نثبت اليد الجارحة، بل معنى اليد وحقيقتها بلا صورتها، فروح اليد ما به يعطي ويمنع ويبطش ويفعل.

5- الوجود الشبهّي: هو الوجود ذو الصلة بما ورد حول الشوق والصبر

والغضب والفرح مما ورد في حقّ الباري، فمثلاً يرد الغضبُ بمعنى إرادة الانتقام وما يصاحب ذلك من انفعالات، ولكنّ ذلك يستحيل في حقّ الباري تبارك وتعالى، ولذا يؤوّل ذلك بما يليق بحقّ الباري تبارك وتعالى<sup>1</sup>.

فهذا التحليل الدقيق للغزالي لدرجات الوجود، وأنّه ليس كلّ شيء يطلق في الخطاب يُحمّل على المحمّل نفسه، بل لا بدّ من إعمال العقل واللّجوء إلى التأوويل حين يقتضي الأمر ذلك، وأمثلة ذلك كثيرة يستطيع مَنْ شاء الرّجوع إليها، ولكنّ الذي يهّمنا في هذا المبحث هو كيف أعمل الغزاليّ التأوويل حين قسم الوجود إلى درجات، وأنّ ما يقال على مستوى معيّن لا يقال على مستوى غيره، فلكلّ مقام من الخطاب حظّه من القراءة والفهم والتأوويل إن كان له مقتضى.

ثمّ طرح الغزاليّ قضية خطيرة، وهي أنّ التأوويل لا محيص عنه في بعض المواطن حتى عند أشدّ الفرق أخذًا بالظاهر، ثمّ وصف ذلك الفريق الذي يرفض الأخذ بالتأوويل عند المقتضى بأنّه جاوز الحدّ في الغباوة والجهل<sup>2</sup>.

وعند هذه النقطة نصل إلى مسألة غاية في الخطورة سيلمح إليها الغزاليّ، وهي مسألة طال فيها الحوار والجدل، وهي مسألة إجماع العوامّ عن علم الكلام، وفي المستوى نفسه يمكننا أن نطرح هذا السؤال: هل باب التأوويل مسدود على عامّة الناس إلّا على نخبة منهم وفق رأي الغزاليّ؟ فحتّى ابن رشد إذا خطوت إلى الأمام قليلاً يعتب على الغزاليّ تصريحه بأمور مستغلقة أو عصيّة على الفهم -إن صحّ التعبير- على عموم الناس.

1 الغزالي، أبو حامد، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، تحقيق حكة مصطفى، دار النشر المغربية، 1983، ص.ص 8-15.

2 الغزالي، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، ص 18.

إِنَّ ما يهَمُّنا في هذا السياق-قبل أن يتشعَّب الحديث وندلف إلى مناح آخر- أن نكشفَ اللَّثامَ عن مقصود الغزالي حول مسألة التَّأويل.

يرى الغزالي أنَّ الناس ليسوا على مستوَى واحد؛ ولذلك يقسمهم إلى فرقتين:

1- عامَّة الناس: الذين ليس لهم حقُّ التَّأويل البتَّة.

2- الفئة المثقِّفة من الناس (وسمَّاهم بالنَّظَّار): حتَّى هؤلاء لم يبح لهم الغزالي التَّأويل إلَّا إذا حقَّقوا المُكَنَّة وتمرَّسوا في قانون التَّأويل وحقَّقوا الشروط التي تؤهِّلهم لذلك، فهؤلاء النِّظَّار في رأي الغزالي ليسوا على مستوَى واحد في العلم، ولذلك يقع الخلل من جراء ذلك<sup>1</sup>.

ونقف عند هذا الحدِّ لننتقل إلى علم من أعلام المتكلِّمين، وهو سعد الدين التفتازانيّ لنسجل موقفه من قضية التَّأويل.

يرى التفتازانيّ أنَّ النصوص تُحمَل على ظواهرها، ما لم يرد دليل قطعيّ يَصِرْف النصِّ عن ظاهره، وذلك كما هو وارد في النصوص المتشابهة التي تُشعر ظواهرها بإثبات الجهة والجسمية للمؤلى تبارك وتعالى.

ولكنَّ التفتازانيّ ترك الباب مشرعاّ تجاه بعض التفسيرات العرفانية التي تنكشف لأصحاب السلوك، بحيث يمكن الجَمْعُ بينها وبين الظواهر<sup>2</sup>. وبعد هذا العرض المكثف نجد أنَّ التيارات السائد في حقل الدراسات الكلامية ميّال إلى التَّأويل بضوابط، فلا الباب مُوصدًا كما هي حال بعض

1 الغزالي، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، ص 20.

2 التفتازاني، سعد الدين، شرح العقائد النسفية، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، 1987، ص.ص 105-106.

الاتجاهات التي وصفها الغزالي بالتبليد والجهل، ولا هو مشرع لمن هبَّ ودبَّ، بل الأمر منوط بضوابطه، فإذا تحققت ضوابطه فُتح الباب لمن هو أهلُّ له، وإذا لم تتحقق ضوابطه ولم يكن المؤول أهلاً لهذه المهمة أُوصد الباب في وجهه حتى لا تتعرض النصوص للتشويه في التفسير والتأويل، فالأمر وسطٌ بين طرفين، والحقُّ هو استعمال الشيء في موضعه، فإذا اقتضى النصُّ التأويل فلا مندوحة عن ذلك.

وبهذا نختم الفصل الأول من بحثنا هذا لننتقل إلى الفصل الثاني الذي سنعالج فيه موقف المنظومة الفلسفية في الفكر العربي الوسيط من مصطلح التأويل، محاولين بذلك تقديم الملامح العامة للموقف الفلسفي من هذه القضية.



## الفصل الثاني

### الأبعاد الفلسفية لمصطلح التأويل في الفلسفة العربية

تمهيد

المبحث الأول: تأصيل مصطلح التأويل فلسفيًا (ابن رشد نموذجًا)

المبحث الثاني: تعيينات مصطلح التأويل لدى الفلاسفة المسلمين



## الأبعاد الفلسفية لمصطلح التأويل في الفلسفة العربية

### تمهيد

يحار الباحث من أين يبدأ بمعالجة الموقف الفلسفيّ من مصطلح التأويل، أيبداً بابن رشد ثمّ يرجع إلى الفارابي وابن سينا، أم يختطّ في بحثه الخطّ الزمنيّ؟

ما الذي يعنيه التأويل للعقل الفلسفيّ؟ وهل للتأويل مكانة في النسق الفلسفيّ العامّ منه والخاصّ؟ وما المكانة التي يتبوّؤها في هرم هذا النسق؟ ما علاقة التأويل بالخطاب الفلسفيّ؟ وهل للتأويل شأن فيما يخصّ التداخلات والتباينات التي تحدث بين العقل الفلسفيّ والعقل الكلاميّ، إن صحّ التعبير؟

نحاول تلمّس الإجابات عن هذه التساؤلات في حقبة زمنية معيّنة، مستهدفين نخبة الفلاسفة في المنظومة الثقافية العربية الإسلامية.

## المبحث الأول: تأصيل مصطلح التأويل فلسفيًا (ابن رشد نموذجًا)

نبدأ بتتبّع المصطلح مع ابن رشد الذي تناول مصطلح التأويل في كتابه (فصل المقال)، وأكَبَّ عليه دراسة وتمحيصًا وتأصيلًا، ولا غرو فابن رشد فيلسوف فذُّ يكفيك ذكر اسمه عن تعريفه، فلنستمع إليه وإلى ما حاكه حول هذا المصطلح.

يستهلّ ابن رشد بحثه بتعريف التأويل، إذ عرفه بأنّه نقلُ اللفظ من دلالاته الحقيقية إلى دلالاته المجازية، على شرط ألا يقع إخلالٌ بالأساليب العربية المعهودة في المجاز، التي تسمّى الشيء بشبيهه، أو بسببه، أو لاجِحه، أو مُقارِنه<sup>1</sup>.

ثمّ يلتفت ابن رشد التفاتةً بديعة حين يحثُّ أصحاب العقول على إعمال التأويل في البرهانيّات، ويشير إلى أنّ الفقيه إذا كان يمارس هذا النوع من التأويل في الأحكام الشرعية فحري بصاحب البرهان أن يتتبّع أثره في ذلك، ولا سيّما أنّ الفقيه لديه قياسٌ ظنيّ، والعارف لديه قياس يقينيّ.

ثم يشقّ ابن رشد طريقه، فيقرر بكلّ ثقة أنّ النتائج المستمدّة من البرهان إذا عارضت ظواهر النصوص فإنّ تلك الظواهر تقبل التأويل وفقًا لقانون التأويل العربيّ، بحسب تعبير ابن رشد.

ثم يتحقّم ابن رشد طريقًا أكثر وعورة، حين يقرر أنّ ما ينتهي إليه العقل البرهانيّ من نتائج إذا عارض منطوق نصّ من النصوص فإنّنا - في رأي

1 ابن رشد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، دار المعارف، ط 2، 1981، ص.ص 32-34.

ابن رشد - إذا تصقّحنا سائر النصوص فسنجد ما يشهد للعقل البرهانيّ فيما ذهب إليه<sup>1</sup>.

ثم يمضي ابن رشد في تأصيله للتأويل فيبيّن أنّ مرَدَّ التفاوت في النصوص من ظاهر وباطن إلى عناية الباري تبارك وتعالى بخلقه، وبيان ذلك أنّ أفهام الناس ليست على مستوى واحد، لأسباب عدّة، ولذلك تنوّع أسلوب الخطاب في النصوص بين الجدليّ والخطابيّ، وهنا يأتي دور التأويل في نظر ابن رشد، ولا يقوم به إلاّ أهل البرهان<sup>2</sup>.

وبعد هذه الجولة الفلسفية مع ابن رشد نجد أنّ جلّ اهتمامه ينصب على التوفيق بين العقل الفلسفيّ البرهانيّ والعقل الشرعيّ، وأنّه ما من تعارض بين قواطع النصوص وقواطع البرهان، وأنّ الباحث الناقد إذا تصفّح وتتبّع جزئيات الشريعة كلّها فلن يجد تناقضاً بين ما ينتهي إليه العقل البرهانيّ من نتائج وما في

النصوص بمجموعها، وإنّ خُيِّل إلى ناظرٍ مثلُ هذا التناقض في الظاهر فمرَدُّ ذلك إلى أنّه لم يتعمّق ولا تتبّع مجموعَ نصوص الشريعة.

1 ابن رشد، ص.ص 32-34.

2 السابق، ص 46.

## المبحث الثاني - تعيّنات مصطلح التّأويل لدى الفلاسفة المسلمين:

إنّ من ضرورة بمكان في سياق هذا التّأصيل والتحليل أن نعلم إلى عدد من حُدّاق فلاسفة العصر الوسيط، لنرى موقع نظرية التّأويل في منظومتهم الفلسفية، فالتّأويل مكان خطير في المنظومات الفلسفية، إذ تُبنى نظمتهم ثقافيةً كاملة على هذا المصطلح، فكّما ازداد استعمال مصطلح التّأويل كان التداخل على النص أكثر؛ فلذلك يقرن كثير من المتفلسفين بين استعمال التّأويل وإعمال العقل، فكّما أعمل العقل فعله في الخطاب ازدادت مساحة التّأويل، فازدادت مساحة التداخل على النص.

وإذا تصفحنا كتب الفيلسوف الرئيس أبي عليّ ابن سينا وجدنا أنّه اختطّ لنفسه خطأً مستقلاً في مسألة قديم العالم وعلم الباري بالجزئيات، ولا يتسع المقام هنا لبسط الحديث في هذه المسألة، وما يعيننا في هذا المقام أنّ ابن سينا استعمل التّأويل في بناء منظومته الفلسفية.

ومثال ذلك ما ذهب إليه من أنّ واجب الوجود ينبغي ألا يكون علمه بالجزئيات علمًا زمنيًا<sup>1</sup>.

ثمّ يقرّر أنّ السعادة في الآخرة ليست على نوع واحد، وأنّ النجاة ليست وُقفاً على عددٍ، وليست مصروفةً عن أهل الخطايا صرفاً أبدياً<sup>2</sup>.

وهذه إشارات أحببتُ اجتزائها من مواردها وإثباتها في بحثنا هذا؛ لندلّل على أنّ التّأويل عند الرئيس ابن سينا ليس طارئاً على منهجه، بل هو في صلب نظريته في تكوين منظومته الفلسفية.

1 ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1960، 295/3.

2 ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص.ص 309-310.

وإذا تتبّعنا الفيلسوف الرئيس في سائر مؤلفاته لنقف على المنهج الذي اختطّه في قراءته للنصوص نجد الآتي:

فمثلاً يفسّر ﴿نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: 35] بأنّها كلُّ ممكنٍ من الممكنات الموجودة منوّرة بوجوده تعالى، ويرى أنّ (الوسواس) هو القوّة التي تُوقِعُ الوسوسة، ويؤوّل ﴿التَّفَائِتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: 4] بأنّها القوى النباتيّة الموكلة بتدبير البدن ونموّه على خلافٍ ما ذهب إليه المفسّرون<sup>1</sup>.

ولدى إمعان النظر في هذه التأويلات التي جاء بها ابن سينا نجد منزعاً واضحاً نحو العقلانية وتأويل النصوص وفق عقليّة ابن سينا الفلسفية التي تعتمد العقل أولاً في قراءتها للأمر<sup>2</sup>.

ولكنّنا إذا دقّقنا النظر أكثر من ذلك وجدنا أنّه في بعض الأحيان يستعمل التأويل ليلوي أعناق النصوص حتّى تؤيّد نظريّته في الفيض، وهذا يُعدّ استعمالاً للتأويل أداةً وظيفيّةً لا منهجاً عقلياً للفهم.

ومن أمثلة ذلك تفسيره للمبادئ بأنّها «الربّ -الاسم الأوّل بحسب تكوّن المزاج»، ويفسّر الإله بأنّه «الاسم الثالث بحسب شوق النفس»، والسموات السبع بأنّها: «الكُرّات الحاملة للكواكب السبعة»<sup>3</sup>.

1 عاصي، حسن، التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص.ص 28-29.

2 عاصي، التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا، ص.ص 28-29.

3 السابق، ص.ص 31-32.

وممّا سلف يتبيّن أنّ استعمال ابن سينا للتأويل لم يكن على وتيرة واحدة، فتارةً استعمله منهجاً عقلانياً لفهم الأمور، وتارةً استعمله أداةً داعمة لمنظومته الفلسفية.

وإذا رجعنا في الزمان قليلاً وجدنا أنفسنا قبالة المعلّم الثاني أبي نصر الفارابيّ الذي لم يألُ جهداً في سبيل بناء منظومة فلسفية عقلانية مركزة إلى المنظومة الفلسفية اليونانية.

إنّ مكانة العقل عند المعلّم الثاني لا تخطئها العين، وإعلاؤه لشأن العقل وإعماله له في فهم النصوص يكاد يكون بديهياً.

وإذا فتّشنا تراث الفارابيّ وجدنا أنّه توّغل في التأويل لفهم النصوص وقراءتها، ولعلّ الباحث في منظومة الفارابيّ الفلسفية يجد أنّه جعل التأويل أداةً وظيفية لإقامة مشروعه الفكريّ والفلسفيّ المتمثّل بالتوفيق بين آراء الحكيمين أفلاطون وأرسطو.

وإنّ نزعة الفارابيّ إلى التوفيق أو التلفيق بين الدين والفلسفة، أو بين العقل والنقل، لا تخطئها العين.

وتأتي تأويلات المعلّم الثاني في هذا السياق، سياق التوفيق بين منظومات فكرية ظنّ الناس أوّل وهلة أنّها متناقضة، ولكنّه أراد إرساء دعائم مرحلة فكرية جديدة توفّق بين المنظومات الفكرية المتعدّد، ولعلّ مرّدّ منزع الفارابيّ هذا إلى رؤيته للمدينة الفاضلة، وكيف يحيا الناس في ربوعها.

ولنبداً بتأويلاته حول النبوة، إذ يؤسّس لنظريته الخاصة حول مفهوم النبوة بمفهوم عالم الأمر وعالم الخلق، إذ إنّها بالروح تنتهي إلى عالم الأمر،

في حين ينتهي الجسم إلى عالم الخلق، أما نفس النبيّ فهي مزوّدة بخاصّةٍ تتميز بها من النفس العاديّة، وذلك أنّ لها التأثير في عالم الخلق الأكبر بما فيها من جسم وروح، ولذلك نجد النبيّ مؤهّلاً لقراءة ما في اللوح المحفوظ والتلقّي عن الملائكة<sup>1</sup>.

وإذا أمعنا النظر في مقاصد الفارابيّ وجدنا أنّه يحاول بتأويله لمفهوم النبوة المزوجة بين مفهوم النبوة كما هو معروف في المنظومة الإسلامية، ونظرية الفيض وما تنطوي عليه من تفاصيل متعلّقة بالعقل الفعّال.

ويفسّر الفارابيّ القلم واللّوح والكتابة الواردة في النصوص الدينية بأنّ كلّاً من القلم واللّوح ملأ روحانيّ، وأنّ الكتابة تصوير الحقائق<sup>2</sup>.

ومن هنا ينكشف لنا مدى تأثير الفلسفة في حُذاقها وأساطينها، فقد امتلكت كيانهم كاملاً، وأضحوا لا يستطيعون تعقّل مسألة معيّنة من دون الرجوع إلى مناهجها، حتّى أصبحوا لا شعورياً يردّون حقائق العالم وجزئياته إلى كليّات الفلسفة، وأمسى واحدهم يستعمل التأويل أداةً وظيفية لتطويع النصوص حتّى تُوائم كليّات الفلسفة ولا تخرج على مآلاتها.

والحقيقة أنّ المشكلة لا تكمن في استعمال التأويل أداةً لفهم النصوص، بل في تنيّ أو ليّ عنق النصّ، أيّ نصّ، ليوافق رأياً معيّناً، حتّى يتعدّد فهم النصّ بتعدّد مقاصد المؤلّفين، وفي هذا ما فيه من الخروج على حقائق الأمور.

1 البيه، محمد، الفارابي الموقّق والشارح، مكتبة وهبة، القاهرة، 1981، ص.ص 21-22.

2 البيه، الفارابي الموقّق والشارح، ص 28.

ولا ضير في تعدد الفهم بتعدد المؤولين، ولكن الإشكالية في تعدد الفهم بتعدد مقاصد المؤولين، حتى يخرج النص، أي نص، عن مركزيته ومحوريته، من حيث إنه نقطة الانطلاق الأولى والأخيرة لفهم الخطاب، لتصير مقاصد المؤولين ومراميمهم هي الفيصل في تحديد معاني الخطاب.

## الخاتمة

وبعد: نأمل أن يكون البحث قد استطاع أن يضع القارئ على الجذور والأصول الأولى لمصطلح التأويل، ليكون مدخلاً إلى فهم أوسع وأرحب للنصوص، فيصير القارئ مستعداً للدخول إلى معترك الدراسات الفكرية والفلسفية.

ولا شكّ في أنّ الولوج إلى حقل الدراسات التأويلية ليس بالأمر الهين، ولا تزال ميادين كثيرة قابلة للتنقيب والبحث، لأنّ المنظومة الثقافية الإسلامية من الاتّساع بمكان، ويحتاج الباحث في الدراسات ذات الصلة بالموضوع إلى سنوات وسنوات حتى يلج إلى بوّابة هذه العلوم بله الإحاطة بها، فإنّ ذلك عصيّ على الفرد، ويحتاج إلى فرق عمل من الباحثين المختصّين، ولكننا على صعوبة البحث والتنقيب والحفر في المنظومة الثقافية الإسلامية أثّرنا أن نقف على ساحل هذه المنظومة المتلاطمة الأمواج، فحاولنا في الفصل الأوّل أن نقف على الأبعاد الدلالية اللغوية لمصطلح التأويل، وانتهينا إلى أربعة معانٍ جامعة يدور عليهما مصطلح التأويل في معجمات اللغة العربية ومدوّنتها، وفي الحقيقة لم يدر في خلد الباحث أنّه سيحصل على شيء ذي جدوى من البحث في مصادر اللغة، ولكنّ المفاجأة كانت بعد السبر والفحص الكامل لأهمّيات المعجمات، إذ وقفنا كما سلف على معانٍ للتأويل هي من الغرابة بمكان يدعو إلى الإعجاب، إذ إنّك إذا رتّبت هذه المعاني وفق الأولوية العقلية في الترتيب الزمني لتعقّل المعاني خرجت بالعجب العجاب، ولا أريد أن أعيد ما أثبتّه في الفصل الأوّل، ولكنّي أردت التنبيه على أهمية التأصيل اللغويّ لأيّ مصطلح قبل فتح أقفال معانيه والكشف عن غامض دلّالته.

ثم انتقلنا في بحر الفصل الأول إلى مكنونات العلوم العربية الإسلامية من علم أصول الفقه وعلم الكلام وعلوم القرآن، فوقفنا على مضامين مصطلح التأويل في تلك العلوم، ورأينا أنّ للتأويل أنواعاً، فمنه المقبول ومنه المحتمل ومنه المردود، وانتهينا في المحصلة إلى أنّ المسار التأويلي تحكمه ضوابط- أتينا على ذكرها- لا محيص عنها إذا انحرف المؤول عنها صار تأويله مرفوضاً، فالمنظومة عصية على الفهم والتأويل ما لم تدخلها من بواباتها المتسمة بالانضباط في المدخل والمخرج، وإن لم يكن المؤول على علم واسع بعلوم الآلة وغيرها من العلوم الأساسية فسيخبط خبط عشواء، ولن يستطيع الولوج إلى فتح أقفال المنظومة وفهم معانيها وأسرارها.

وانتهينا في الفصل الثاني إلى نتائج عدّة، إذ رأينا أنّ أساطين الفلسفة وحُدّاقها عملوا بشكل أو بآخر على التوفيق والتّلفيق بين النصّ الديني والنصّ الفلسفيّ، فجعلوا التأويل سلماً- إن صحّ التعبير- إلى مقاصدهم التلفيقية أو التوفيقية، فصار التأويل أداة وظيفية لتحقيق ما صبا إليه الفلاسفة المسلمون من التوئمة بين الحقيقتين الدينية والفلسفية.

هذا ما أردنا أن قوله في الخاتمة من نتائج مختصرة موجزة تفي الإشارة إليها بالغرض بدل التصريح، على صعوبة التحقيق في مثل هذه المسائل، ولكنّ هذا البحث التمس الاقتراب من شطآن هذه الدراسات وحاول الاقتراب من أعماقها العسوية على العموم فيها، ولعلّ ذلك يكون لبنة أولى على طريق تحقيق وسائل فهم مشتركة يتفق عليها العاملون في ساحة الدراسات الفلسفية والفكرية.



## المصادر والمراجع

### أولاً - المصادر:

1. الأصفهاني، الراغب، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1999.
2. الأمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، دارالصمعي، الرياض، 2003.
3. التفتازاني، سعد الدين، شرح العقائد النسفية، تحقيق أحمد حجازي (السقا)، مكتبة الكليات الأزهرية، 1988.
4. ابن رشد، حمد بن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، دارالمعارف، ط 2، 1981.
5. الرازي، فخرالدين، مفاتيح الغيب، دارالكتب العلمية، بيروت، 2000.
6. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1991.
7. الزركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، (تحرير: الأشقر، عمر سليمان الأشقر، راجعه: عبد الستار أبوغدة، محمد سليمان الأشقر)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط 2، 1992.
8. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، (تقديم وتعليق: مصطفى البغا)، دار ابن كثير، دمشق، ط 5، 2002.

9. ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تحقيق سليمان دنيا، دارالمعارف، مصر، 1960.

10. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق أحمد عناية، دارالكتاب العربي، دمشق، 1999.

11. الغزالي، أبو حامد، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، تحقيق حكة مصطفى، دارالنشر المغربية، 1983.

12. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد، المستصفى في علم الأصول، صحّحه: محمد عبد السلام عبد الشافي، دارالكتب العلمية، بيروت، (د.ت.).

13. الكفوي، أبو البقاء، الكلبيات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998.

14. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي أكبر، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دارالمعارف، القاهرة، (د.ت.)، ج1.

#### ثانياً - المراجع:

1. عاصي، حسن، التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983.

2. البيه، محمد، الفارابي الموفق والشارح، مكتبة وهبة، القاهرة، 1981.

## الملاحق (إن وجدت)

(Simplified Arabic, Bold 16)

(Simplified Arabic, 14)

### فهرس الآيات القرآنية

صفحة	آية	سورة	الآية الكريمة
120	17	الغاشية	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

### فهرس الأحاديث الشريفة

صفحة	الراوي	الحديث الشريف
	رواه الألباني، في صحيح الجامع، عن أنس بن مالك، الصفحة أو الرقم:3914، صحيح.	عن أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small> أنه قال: قال رسول الله <small>ﷺ</small> : «طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء، حتى الحيتان في البحر»

### فهرس القواعد الفقهية والأصولية والمقاصدية (إن وجدت)

### فهرس الموضوعات

يتم إنشاؤه بشكل إلكتروني بواسطة References Tab

ملحق رقم (4): نموذج تطبيقي في كيفية إعداد إشكالية البحث لمشروع  
رسالة ماجستير

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Graduate Studies  
Master's Degree Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الدراسات العليا  
برنامج الماجستير

مشروع رسالة ماجستير في اللغة العربية  
الأنساق الثقافية في كتاب الحيوان للجاحظ

Thesis Title

إعداد الباحث

.....

إشراف الأستاذ الدكتور

.....

قُدم هذا المشروع استكمالاً للتسجيل في درجة الماجستير  
كلية الدراسات العليا جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م

## أولاً - إشكالية البحث:

ربّما تجاوز مفهوم النسق الحدود التي رسمتها نظرية الأدب في مفهومها العام، ليلامس معارف وثقافات شكّلت محتوى للأعمال الأدبية الموصوفة بالموسوعية، أعني أنّ الصفات العامة للأداب التي اهتمت بها نظرية الأدب اليوم صارت موضع تخطّئ سمح بتغلغل الدراسات الثقافية في أنساق المؤلفات الأدبية الضخمة، ككتاب الحيوان للجاحظ الذي نسعى بدراسته إلى كشف البنى التكوينية للثقافة وللمعرفة ولسائر ما صهره الجاحظ في بوتقة الكتاب مُوجِّزًا ثقافةً ضخمة انتهت إليه، ثمّ عبّر عنها بين أطواء كتابه؛ وقد يحار الباحث وهو يمضي في قراءة كتاب الحيوان من كثرة المعلومات وتنوعها، ويحسب أنّ الجاحظ لم يدفع بها إلى متلقٍّ يعاصره، بل إلى قارئ مُتصوّر يجوزُ حدود زمانه، لينصّب نفسه متحدثًا عن ثقافة عصر لم يجد سوى بناء غاية في التركيب والتعقيد والتداخل ليقدم به ثقافة تحتاج إلى مزيد من التأمل لفهمها، ثمّ تأسيس مداخل لمحاورتها لإعادة إنتاجها بصورة تُلائم الذوق الحديث والعقل الحديث.

ولا شكّ أنّ محاورة الأنساق الثقافية في كتاب الحيوان لا تقتصر على محاورة عقل الجاحظ فحسب، ثمّ الاطلاع على الطبيعة المركبة لذلك العقل، بل هي محاورة للعقل الاجتماعي الذي نصّب الجاحظ نفسه متكلمًا نيابةً عنه، وهو يصوغ معارف متنوّعة نتاجًا ثقافيًا يبتغي منه تقديم سمة واضحة وعلامة فارقة للحضارة العربية بمحتوى غاية في التنوّع والاختلاف، وهو أمر مختلف جدًّا عن الرؤى الأحادية التي تدلّ على انكماش العقل

وتحجّر الثقافة وتمقهر الحضارة؛ ولذلك تُعدّ إعادة قراءة كتاب الحيوان في ضوء الأنساق أو الأنظمة الثقافية محاولةً لفهم الثقافة العربية في صيغتها الجماعية أو المركّبة التي نرى أنّها الركن المكين الذي قامت على أساسه الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

ولما سبقَ تتمثّل إشكاليّة البحث بالتساؤل التالي:

ما المقصود بالنسق الثقافي، وهل يتضمّن كتاب الحيوان للجاحظ على نسق ثقافيّ واحد أو أنّه يشتمل على أنساق ثقافية عدّة، وإذا افترضنا أنّه متنّ ثقافيّ متعدّد الأنساق فما طبيعة هذه الأنساق وما العلاقة بينها، وهل هي متداخلة متكاملة تشكّل كلاً أدبيّاً واحداً أو ثقافة موسوعيّة واحدة عند الجاحظ، أو أنّها تبدو أنساقاً مُتباعدة متعارضة منفصلة ليس بينها رابط معرفي؟ وهذا يدعو إلى التساؤل عن الوحدة المعرفية لكتاب الحيوان.

## ثانياً - الدراسات السابقة

إنّ معظم الدراسات المتعلقة بالمنحى الثقافي عند الجاحظ ستكون مراجع مهمّة في بحثنا، وبعد التحري والتدقيق وجدنا في الشبكة هذه الدراسات السابقة:

1- ربيعي، عبد الجبار، النسق والمضمّر الثقافي في الخطاب النقدي عند الجاحظ قراءة من منظور النقد الثقافي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، قسم اللغة والأدب العربي والفنون، 2018.

تناول الباحث فيها الجاحظ ناقدًا مؤسسيًا، وقسم البحث إلى مدخل وثلاثة فصول:

الفصل الأول: النقد قبل الجاحظ ورحلة النسق.

الفصل الثاني: الجاحظ ناقد المؤسسة.

الفصل الثالث: النسق وتصدّعاته في نقد الجاحظ.

وقد حاول الباحث أن يتناول الجاحظ من زاوية النقد الثقافي، فرأى أنّ جلّ الدراسات التي قامت حول الجاحظ تدور حول مجال النقد الأدبيّ، وتوصل إلى نتائج تتمثّل بكشف عدسة النقد الثقافيّ لمركزية الجاحظ ومؤسّسيّته في الخطاب المعرفيّ وفي الثقافة معًا.

2- حسين، حليمي، استقراء الأنساق المضمرة في كتاب البخلاء للجاحظ، مجلة موازين، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2021.

اعتمد الباحث على منهج النقد الثقافيّ لاستخراج الأنساق المضمرة في كتاب البخلاء للجاحظ، فعرض الأنساق ذات البعد السياسيّ والاجتماعيّ والمعرفيّ والفكريّ، وساق الجاحظ ذلك بأسلوب فكاهيّ؛ وانتهى الباحث إلى النتائج الآتية:

- انطوى كتاب البخلاء على أنساق مضمرة كشفت موقف الجاحظ من منظومة القيم الاجتماعية في عصره وفي مقدّمها قيمة الكرم.

- انتقد الجاحظ بالأنساق الثقافية طبائع الأمم وعاداتها بحديثه عن البخل.





### ثالثًا - أهداف البحث:

تتجلى أهدافُ البحث بالإجابة عن جملة من التساؤلات التي تفرّج عن السؤال المركزي في إشكالية بحثنا، وأهمّها:

- ما المقصود بالأنساق الثقافية؟ وما الوسائل والأدوات المنهجية التي تمكّننا من دراسة الأنساق في كتاب الحيوان للجاحظ؟
- هل يعدُّ كتاب الحيوان متنًا ثقافيًا ينطوي على معارف شتى أو ما يعرف بالثقافة الموسوعية للجاحظ؟
- هل يمثل كتاب الحيوان ثقافة الجاحظ؟ وهل يبيّن مجمل المعارف التي حصّلها في حياته؟
- ما الأساليب الفنية التي اتّبعها الجاحظ للتعبير عن الأنساق الثقافية والمعارف المتنوعة في كتابه؟
- ما أهمّ الأنساق الثقافية التي ينطوي عليها الكتاب؟
- الى أيّ مدى يمكننا تحديد مصادر ثقافة الجاحظ بدراسة الأنساق الثقافية في كتاب الحيوان؟
- ما الأهمية التي يمثّلها كتاب الحيوان بين الكتب الأدبية الثقافية في العصر العباسي؟

## رابعًا - أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في جدته، وتناوله لإشكالية جديدة في حقل الدراسات الأدبية سنحاول الكشف عن مضامينها وأبعادها. وتظهر أهمية البحث أيضًا في أنه الدراسة الجامعية الأولى التي تنصب على إبراز مضمون كتاب الحيوان للجاحظ وفق فكرة الأنساق الثقافية، ووضعه في المكانة اللائقة بين الدراسات الحديثة، فالدراسة ستحاول أن تقدم مقارنة تحليلية لمعنى المتن الثقافي في كتاب الحيوان، واستنتاج الأفكار التي ينطوي عليها؛ ونظن أن هذا العمل يمكنه أن يقدم إضافة حقيقية إلى المكتبة العربية في حقل الدراسات الأدبية عامة.

## خامسًا - منهج البحث:

سنعول في البحث على الاستفادة من عدد من المناهج تفرضها طبيعته، وقبل أن ندلف إلى تبيان هذه المناهج لا بد من التصريح بأن حقائق البحث ومضامينه هي التي تفرض اتباع مسار معين، فالمنهج هو الطريق المؤصل إلى المطلوب، ولما كانت حقيقة البحث لم تكشف اللثام عن جوهرها بعد كان تحديد منهج للوصول إليها أمرًا مبكرًا أو من قبيل المصادرة، ولكن إشكالية البحث ستضع مقاربات للمناهج التي قد تكون أدوات لها في الحفر المعرفي، لأجل التزام التقاليد الجامعية المرعية.

يعتمد هذا البحث على المنهج المتبع في الدراسات الثقافية، وهو المنهج التحليلي الذي يحدد الظاهرة، ثم يدرسها ويستخلص سماتها الفنية

والفكرية، ولكنَّ النقدَ يظلُّ أفضلَ أداة للباحث للوصول إلى مراميه وتحقيق أهدافه العلمية من سبر كتاب الحيوان وبنيته الفكرية والثقافية، ولذلك سيعتمد الباحث على أهم الأفكار التي أشار إليها النقاد تحت مسمى النقد الثقافي، ولا سيما الناقد الأمريكي (ليتش) والناقد السعودي (عبد الله الغدّامي).

وبالتناغم بين عنوان البحث والسؤال المحوري الذي انتهت إليه الإشكالية والأهداف التي ستعمل الدراسة لإنجازها نقتح المخطّط الآتي.

## سادساً - مخطّط البحث:

المقدمة:

### الفصل الأول - في الوضوح المنهجي:

المبحث الأول: مفهوم النسق الثقافي في النقيدين العربي والغربي.

المبحث الثاني: أنواع الأنساق: النسق الصريح والنسق المضمّر.

المبحث الثالث: الدراسات الثقافية.

المبحث الرابع: النقد الثقافي.

### الفصل الثاني - الأنساق الثقافية في كتاب الحيوان:

المبحث الأول: الجاحظ وثقافة العصر.

المبحث الثاني: كتاب الحيوان وفكرة الأنساق.

المبحث الثالث: موضوعات كتاب الحيوان.

المبحث الأول: النسق الديني.

المبحث الثاني: النسق المعرفي والفلسفي.

المبحث الثالث: النسق الاجتماعي.

المبحث الرابع: النسق الفكري.

المبحث الأول: النسق الثقافي، الخطاب الصريح والخطاب المضمّر.

المبحث الثاني: النسق الثقافي والاستطراد.

المبحث الثالث: النسق الثقافي والمتن الأدبيّ.

الخاتمة والنتائج.

سابعًا - المصادر والمراجع:



ملحق رقم (5): نموذج تطبيقي في كيفية إعداد إشكالية البحث لمشروع رسالة ماجستير

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Graduate Studies  
Master's Degree Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الدراسات العليا  
برنامج الماجستير

مشروع رسالة ماجستير في الفلسفة  
إشكالية الوحدة والكثرة في النسق الفلسفي الأفلاطوني

Thesis Title

إعداد الباحث

.....

إشراف الأستاذ الدكتور

.....

قُدم هذا المشروع استكمالاً للتسجيل في درجة الماجستير  
كلية الدراسات العليا جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م

## إشكالية الوحدة والكثرة في النسق الفلسفي الأفلاطوني

### أولاً - إشكالية البحث:

إنّ الواحد من أبسط الأفكار وأخصبها، وأكثرها تعميمًا، لكنّه من أعسرّها في الدراسة والتحليل، ومن ثمّ هوليس أوضّح من تصورنا لمفهوم الكثرة، ومن هذا تصوّر للوحدة والكثرة ننطلق في عرض إشكالية هذا البحث.

تعدّ الوحدة والكثرة من الإشكاليّات الأولى التي برزت في الفلسفة اليونانيّة، فقد رافقت السؤال الفلسفيّ عن المبدأ الأوّل للطبيعة، وفُسّرت في مرحلة ما قبل أفلاطون في اتجاهين متعارضين:

الاتجاه الأوّل: حاول ردّ الكثرة إلى وحدة مادّيّة، وأغفل مقابلة المحسوس بالمعقول، وأهمّل تبيان علاقتهما، ولم يبحث في طبيعة الفكر ووظيفته في المعرفة، وانتهى أنصار هذا الاتجاه إلى عدّ الواحد مبدأً مادّيًا، وأنّ له كميّات. الاتجاه الثاني: أكّد الواحد مطلقًا رافضًا الكثرة والتغير، ومثله بارمنيدس، في حين أكّد هيرقليطس الكثرة منكرًا الوحدة.

ولمّا كانت السوفسطائيّة قد رفضت الوحدة، وأكّدت التعدّد والكثرة: تعدّد الأحكام والآراء الأخلاقيّة؛ فإن سقراط على خلاف ذلك اهتمّ بعلاقة الواحد بالكثير، مقرّرًا وجود ماهيّة واحدة، أو «معنى كميّ» للأشياء الكثيرة.

وبرغم هذه المحاولات الفلسفيّة التي تكشف عن نموّ الوعي الفلسفيّ اليونانيّ في تجاذبه بين الوحدة والكثرة أو العلاقة بينهما، ظلت آراءً وتصورات عامّة أكثر غموضًا، وأقلّ تحديدًا، ولم تصل بمعالجتها لعلاقة الوحدة بالكثرة إلى مستوى النظرية الفلسفيّة.

مثّلت فلسفة أفلاطون تقدّمًا نوعيًا في تطوّر الوعي الفلسفيّ اليونانيّ، فقد أولى اشكاليّة الوحدة والكثرة أهميّة بالغة، فاحتلّت مركز الصدارة في فلسفته، وعمل على تحليلها ودراستها، فحاول إبراز جوانبها المتعدّدة، والكشف عن تشعّباتها وأبعادها الأنطولوجيّة.

لم تظهر إشكاليّة الوحدة والكثرة في فلسفة أفلاطون دفعة واحدة، ولم تُحدّد معالمها مباشرة، بل أخذت منحنىً تطوّرًا في محاوراته المختلفة.

ويمكن الكشف عن الملامح الأولى لعلاقة الوحدة بالكثرة بوصفها فرضًا أوليًا في محاوره «اقراطيلوس» Cratylus على لسان سقراط الذي تساءل عن إمكانية افتراض «ماهية واحدة» للموجودات الحسيّة الكثيرة، وفي محاوره «فيدون» أفصح أفلاطون بوضوح عن «المثال الواحد» لتفسير كثرة الموجودات، ومن ثمّ يؤكّد وجود المحسوسات بمشاركة في المثل؛ وقد تابعت محاوره «الجمهورية» الاتجاه نفسه، ولكنها كانت أعمق، إذ ردّ أفلاطون الأفراد إلى أنواع، والأنواع إلى أجناس، وأرجع كلّ نوع من الأنواع يحمل اسمًا واحدًا إلى «مثال واحد»، هو الماهية والقيمة معًا، وفي قمة هذه المثل يترع مثال «الخير بالذات» الذي يُدرّك بالجدل الصاعد والهابط.

في هذه المحاورات نجد أنفسنا أمام نوعين من علاقة الوحدة بالكثرة:

الأول: علاقة الوحدة بالكثرة على مستوى عالم المثل، فالمثل من حيث الأنواع ترتدّ إلى «مثال واحد» تستمدّ منه وجودها وقيمتها.

والثاني: علاقة الوحدة بالكثرة بين عالم المثل وعالم الموجودات الفردية، فلكلّ نوع من الموجودات الحسيّة شكلٌ واحدٌ في عالم المثل؛ وهنا

يُصير التساؤل مشروعًا عن علاقة المثال الواحد بالموجودات الكثيرة، فعلى المستوى الثاني يبدو الموجود الحسيّ الواحد واحدًا وكثيرًا في آن واحد، فإنّ هيباتيا موجود فرديّ واحد من حيث مشاركتها في «مثال الإنسانيّة» ولكّتها في الوقت نفسه تمثّل كثرةً لمشاركتها في الأنوثة، والجمال، والبياض... فتتكثرُ المُثَلُّ في الموجود الحسيّ الواحد، في حين يُعَدُّ المثال كلاً واحداً لكثرة من الموجودات الفرديّة؛ وهذا يثير تساؤلاً صعباً في تفسير علاقة الوحدة بالكثرة: هل المثال الواحد يوجد بكلّيته في الموجود الجزئيّ الواحد، أو في جزء منه؟ وفي كلا الفرضين سيكون المثال الواحد كثيراً، قابلاً للقسمة، وليس مبدأً بسيطاً، ومن ثمّ هل يبطل دور المثال الواحد مبدأً لتفسير الكثرة؟ وهل تتكثرُ وحدة المثال في مشاركته بأشياء كثيرة؟ وفي المقابل هل تتأثر وحدة المركّب (الموجود الفرديّ) بكثرة المثل المشاركة في وجوده؟

في المحاورات الأفلاطونيّة المتأخّرة تكتسب علاقة الوحدة بالكثرة طابعاً جديداً، وتتخذ منحنى آخر، فخلافاً للطابع السكونيّ في المحاورات الأولى كانت المحاورات الأخيرة أكثر عمقاً وتحليلاً لأبعاد العلاقة بين الواحد والكثير، إذ ازداد أفلاطون اقتراباً من العالم الحسيّ متسلّحاً برؤيا جدليّة (ديالكتيكيّة) في تفسير هذه العلاقة، وأخذ مفهوم الواحد وعلاقته بالكثرة يزدادُ تشعباً، فرفض أفلاطون مفهوم «الواحد بمعناه السلبيّ البارمنيدي» أي الواحد في واحديته المطلقة الذي يستبعد كلّ كثرة، ويتعدّر وصفه وعقله، ولا يمكن التعبير عنه، إذ يصير سلبيّاً كليّ اللّا- وجود، فرتب أفلاطون «جريمة قتل أينا» وعدل عن رأيه وأخذ بـ«الواحد بمعناه الإيجابي» لاستحالة التفكير في الحدّ الواحد من دون ربطه بحدود أخرى.

فأضاف حدّ «الوجود» إلى حدّ «الواحد» فصار الحكم ممكناً، فكشف عن ضرورة الربط بين «الواحد» والأجناس الخمس كالوجود، والحركة، والسكون، والذات والغيريّة، التي جعلها من المقولات الأساسيّة للعقل والواقع، مبيّناً أنّ الفكر لا يمكنه إدراك أيّ تصوّر منفصلاً عن العلاقات التي تربطه بالتصوّرات الأخرى، فإسناد الوجود إلى الواحد يُنشئ في العقل تصوّراً لثلاثة حدود هي: الواحد، والوجود، والاثنيينيّة (الكثرة).

بهذه العلاقة بين الحدود يصير مفهوم الواحد من المفاهيم الأكثر خصباً وغنىً، إذ يوصلنا إلى الكثرة، فعند ربط الواحد بالأجناس العليا يصير الواحد متضمّناً لجميع الأضداد، ويشتمل على سلسلة علاقات ومشاركات لا نهاية لها، فالغيريّة تشارك في الواحد والكثير معاً، والكثير هو معاً متناهٍ وغير متناهٍ، مماثل لذاته ومغاير لها، حركة وسكون، إنّه يتضمّن الأضداد جميعاً؛ فالكثير حدّ ثالث بين الوجود واللّاوجود، و«المغايرة» هي التعبير الأمثل عن الكثير.

بدت جريمة قتل بارمنيدس في اعتبار أفلاطون اللاوجود ضرباً من الوجود بمعنى ما، وأنّ الوجود ليس موجوداً على نحو ما، بل هو وجودٌ آخر؛ فاللاوجود ليس نقيضاً مطلقاً للوجود يتعدّرت عقله (فالحركة هي لا وجود السكون، الذي هو نفسه لا وجود الحركة، والصّحّة هي لا وجود المرض، والمرض لا وجود الصّحّة)؛ وهكذا يكون في كلّ مثال كثرةٌ من الوجود، وعددٌ غير متناهٍ من اللاوجود، واللاوجود متضمّن في الوجود، فيكون الوجود انتقالاً أو تحوّلاً من الوحدة إلى الكثرة، وهكذا يبدو أنّ الوجود علاقة (أو إضافة).

فالتقابل بين الوجود والآخر، لا يعبر عن نقيض الوجود، فالوجود ليس هذا وليس ذلك، إنه الكثرة.

ونحن نعتقد بإمكانية الحديث عن نظرية مثل ثنائية في نسق أفلاطون: «نظرية مثل الشباب» جعلت المثل كائنات عقلية منفصلة عن الموجودات الحسية، «ونظرية مثل الشيخوخة» التي تبلورت في محاورات «بارمنيدس» و«السفسطائي» و«فيليبوس»، وبيّنت أنّ المثل هو كلُّ يشارك الأشياء المحسوسة، ويحتويها في ذاته على نحو ما، وهذا يسوّغ اعتقادنا بإمكانية الحديث عن عدّة أنواع لعلاقة الوحدة بالكثرة، في مستويات مختلفة، وهذا ما يسوغ سؤالنا عن تعيّنات هذه العلاقة على مستوى نظرية الأخلاق ونظرية النفس والنظرية السياسية.

فعلى المستوى الخُلقي يبدو أنّ الحكمة واللذة كلّ منهما واحد وكثير معاً، فهناك اللذة التأملية، واللذة الحسية، والفضائل الخلقية الكثيرة كالشجاعة والمروءة والإيثار... ترتدّ إلى قيمة واحدة هي الخير بالذات.

وقد وجدت النفس تعبيراً لها في علاقة الوحدة بالكثرة، فالنفس في محاور «فيدون» تبدو جوهرًا روحانيًا بسيطًا غير منقسم، وفي «الجمهورية» جرى الحديث عن القسمة الثلاثية للنفس، ولكلّ قسم طابعه الخاصّ، فبدت النفس البسيطة «مركبًا» جميلًا، وتّضح هذا الانقسام في محاور «فايدروس» في تشبيه أقسام النفس بالعربة وقائدها؛ والسؤال: كيف يمكن تحليل العلاقة بين وحدة النفس وكثرتها على صعيد النفس الإنسانية والكونية؟ وهل تتكثّر النفس بكثرة أقسامها؟ وسياسيًا كيف يمكن تأويل

وحدة المدينة المؤلفة من فئات متباينة، وهل يجيب مفهوم العدالة عن هذا التساؤل؟

تتمحور إشكالية البحث في التساؤل عن أنواع العلاقات بين الوحدة والكثرة ومستوياتها في النسق الفلسفي الأفلاطوني، وكيفية تأويلها، هل تُفسر علاقة الوحدة بالكثرة على أساس التناقض المنطقي الذي يكرس الفصل والتمايز بين الواحد والكثير في إطار نظرية المثل، فيبدو الواحد مثلاً مطلقاً يمثل الوجود الحقيقي في مقابل الكثرة اللا- وجود بما يعزز القول بالثنائية؟ أو أنّ العلاقة بين الواحد والكثير تقوم على تناقض انطولوجي يسهم في صيرورته إلى جعل الكثرة متضمنة في الوحدة بقراءة جدلية ترى في الكثرة حدًا ثالثًا بين الوجود واللاوجود، وتنفي ثنائية العوالم؟ ومن ثمّ أيّ القراءتين ينسجم مع النصّ الأفلاطوني وسياقه العامّ، ويحافظ على نسقيته؟ ومن ثمّ هل التباين والاختلاف بين محاورات الشباب والشيخوخة يسمح لنا بالتوفيق بين التفسيرين، وتأكيد التطور الفكريّ الذي بموجبه عدلّ أفلاطون عن بعض آرائه المبكرة، وصار أكثر قربًا من تفسير العالم جدليًا (ديالكتيكيًا) في محاوراته المتأخرة؟ وأخيرًا كيف انعكست علاقة الوحدة بالكثرة في نظريات أفلاطون الفلسفية؟

## ثانيًا - الدراسات السابقة:

إنّ جميع المؤلّفات المتعلّقة بتاريخ الفلسفة اليونانية عامّةً والمؤلّفات المتعلّقة بفلسفة أفلاطون خاصّة لم تتطرّق إلى موضوعنا، وإن كانت قد أشارت إلى بعض جوانبه، فإنّ السمة الغالبة لهذه المؤلّفات ظلّت تتّصف بالعموميّة من ناحية والعرض التقليديّ من ناحية أخرى، ولكّنها تبقى مراجع مهمّة في بحثنا.

وبحسب اطلاعنا ليس هنالك دراسة جامعيّة تطرّقت إلى موضوع بحثنا.

### ثالثًا - أهداف البحث:

تتجلّى أهداف البحث في الإجابة عن التساؤلات التي تعكس السؤال المحوريّ في بحثنا، وتسعى إلى الكشف عن أنواع العلاقات بين الواحد والكثير في النسق الفلسفيّ الأفلاطونيّ، ومنها:

- ما الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الوحدة والكثرة؟ وما العلاقة بينهما؟ وكيف فُسِّرت في مرحلة ما قبل أفلاطون؟
- لم تحفّظ أفلاطون على الواحد البارمنيديّ؟ وما طبيعة التعديلات التي أدخلها أفلاطون على مفهوم الواحد ليجعله منطلقًا أساسيًا في فلسفته؟
- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الواحد البارمنيديّ والفيثاغوريّ والأفلاطونيّ؟
- هل الواحد الأفلاطونيّ ذو طبيعة أنطولوجية أو منطقيّة أو صوفيّة؟
- هل الواحد نقطة انطلاق الفكر في تفسيره للكثرة، فيكون مبدأً صوريًّا لكثرة الموجودات الحسيّة؟

- هل يسمح التباين والاختلاف بين المحاورات الأفلاطونية المبكرة والمحاورات المتأخرة بالحديث عن عدّة أنواع من العلاقات بين الواحد والكثير في فلسفة أفلاطون؟
- هل العلاقة بين الواحد والكثير من قبيل المشاركة، فيكون المثال واحدًا في الأعلى وكثرة الموجودات الحسيّة في الأدنى، ومن ثمّ يكون العكس صحيحًا، فيصير الكثير واحدًا في الموجودات الحسيّة تشارك فيه كثرة من المثل؟
- كيف تُفسّر المشاركة؟ هل تردّ المثل الكثيرة إلى مثال واحد تستمدّ منه وجودها على مبدأ ردّ الأفراد إلى أنواع والأنواع إلى الأجناس؟ ومن ثمّ كيف تشارك المثل الكثيرة الثابتة السرمدية في موجود حسيّ، واحد متغيّر، وفساد وزماني؟ وما حقيقة المثال الواحد: أهو متعالٍ عن الأشياء، أم مُحايت لها ومباطن فيها، فينهار البناء الفلسفيّ الأفلاطونيّ؟
- هل العلاقة بين الواحد والكثير في محاورات الشيخوخة مثل «بارمنيدس» و«الفسطائي» و«فيلوبوس» تؤوّل جدليًا بعلاقة الواحد بالأجناس العليا، وتظهر الكثرة بوصفها (الاختلاف والمغايرة) حدًا ثالثًا بين الوجود واللاوجود؟
- بأيّ معنى يمكن الحديث عن وحدة النفس وكثرتها؟
- هل يمثل الإنسان وحدة السرمدية (النفس) والزميني (الجسد)؟
- هل ثمة وحدة للفضائل الخلقية المتكثّرة؟ وهل تتعدّد الفضائل بتعدّد أجزاء النفس؟ وهل هذا التعدّد يرجع إلى وحدة الخير المدرك عقليًا؟
- ما أثر الواحد الأفلاطونيّ في الفلسفات اللاحقة؟

## رابعًا - أهميّة البحث:

تظهر أهميّة البحث في تناوله لإشكاليّة فلسفيّة صعبة مثيرة للجدل والنقاش في الفكر الفلسفيّ اليونانيّ عامّة ومنذ بداياته الأولى والفكر الفلسفيّ الأفلاطونيّ خاصّة، وتنحصر في تحليل مفهوم الواحد وتشعباته لتحديد مكانته في الفلسفة الأفلاطونيّة؛ كما أنّنا سنحاول الكشف عن أنواع العلاقات الممكنة بين الواحد والكثير وتحديد مستوياتها في النسق الأفلاطونيّ، هادفين إلى تحليلها والكشف عن طبيعتها وتعيّنها في النظريات الفلسفيّة الأفلاطونيّة.

وتظهر أهميّة البحث أيضًا في أنّه أول دراسة عربيّة جامعيّة تتصدّى لتحليل إشكاليّة العلاقة بين الوحدة والكثرة في جوانبها المتعددة.

## خامسًا - منهج البحث:

التنا الفكرية في موضوع الدراسة هو منهج التحليل والتركيب؛ لأنّ تحليل النصّ الأفلاطونيّ وتفكيكه يساعدنا للكشف عن أبعاد النصّ ومضامينه ومراميه، والتركيب يسمح بإعادة بناء النصّ في قراءة جديدة تكشف عن أنواع العلاقات الممكنة بين الوحدة والكثرة في النسق الأفلاطونيّ.

أما المنهج المقارن فسيكون أدواتنا للتمييز بين أفكار أفلاطون ومفاهيمه في محاوراته المتعاقبة زمنيًا، للمقارنة بينها والكشف عن المنحى التطوريّ في الفكر الأفلاطونيّ في تحليله لعلاقة الوحدة والكثرة ومستوياتها.

وانسجامًا مع السؤال المحوري في الإشكالية وأهداف البحث نقترح المخطط التالي:



## سادسًا - مخطط البحث:

### المقدمة:

الفصل الأول - الإطار النظري لعلاقة الوحدة بالكثرة ما قبل أفلاطون:

المبحث الأول - الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الوحدة والكثرة

المبحث الثاني - الوحدة والكثرة في المدرسة الأيونية.

المبحث الثالث - الوحدة والكثرة بين بارمنيدس وهيرقليطس.

المبحث الرابع - سقراط ومحاولة الانتقال من الكثرة الحسية إلى الوحدة العقلية

الفصل الثاني - انطولوجيا الوحدة والكثرة:

المبحث الأول - حد الواحد الأفلاطوني

المبحث الثاني - الواحد والوجود

المبحث الثالث - جدلية الواحد والكثير في عالم المثل

الفصل الثالث - تعيينات الوحدة والكثرة في فلسفة أفلاطون:

المبحث الأول - الوحدة والكثرة في نظرية النفس

المبحث الثاني - الوحدة والكثرة في النظرية الأخلاقية

الفصل الرابع - الواحد الأفلاطوني في الفلسفات اللاحقة:

المبحث الأول - الواحد الأفلاطوني

المبحث الثاني - الواحد السينوي

الخاتمة:

سابعًا - المصادر والمراجع:

ملحق رقم (6): نموذج تطبيقي في كيفية إعداد إشكالية البحث لمشروع  
رسالة ماجستير

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Graduate Studies  
Master's Degree Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الدراسات العليا  
برنامج الماجستير

مشروع رسالة ماجستير في الفلسفة  
إشكالية العلاقة بين الميتافيزيقا والأخلاق  
«دراسة مقارنة بين أفلاطون وأرسطو»

إعداد الباحث

.....

إشراف الأستاذ الدكتور

.....

قُدم هذا المشروع استكمالاً للتسجيل في درجة الماجستير  
كلية الدراسات العليا جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م

## إشكالية العلاقة بين الميتافيزيقا والأخلاق

### «دراسة مقارنة بين أفلاطون وأرسطو»

#### أولاً- إشكالية البحث:

تعدّ محاولة الفارابيّ في كتابه (الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون الإلهي وأرسطو طاليس) أوّل محاولة للتوفيق بين أفلاطون وأرسطو في جميع المشكلات الفلسفيّة، ولكنّ العادة جرت خِلافًا لذلك عند مؤرّخي الفلسفة اليونانيّة من عربٍ وأجانب بتقديم أفلاطون وأرسطو في نسقَيْنِ فلسفيّين متباينين: ميتافيزيقيًّا ومعرفيًّا وخُلُقيًّا وسياسيًّا...

إنّ مثل هذه الدراسة الشاملة ليس في وسع بحثٍ جامعيّ تغطيتها والإحاطة بها لاتّساعها وتعدّد جوانبها، ولذلك سنقتصر على دراسة جانب واحد عند الفيلسوفين هو الكشف عن إشكالية العلاقة بين الميتافيزيقا والأخلاق.

يحتلّ مفهوم (المثال) مركز الصدارة في النسق الفلسفيّ الأفلاطونيّ، لأنّه (الموجود الحقيقيّ) الثابت الكُلّيّ المدرك عقليًّا إزاء (الموجود الحسيّ) المتغيّر الجزئيّ.

ومقوله أفلاطون: «لا علم إلاّ بالكُلّيّات» تجعل المثلّ موضوعًا للعلم، والموجود الجزئيّ موضوع المعرفة الظنّيّة، فينشأ التمايز في النظرية الميتافيزيقيّة بين الكُلّيّ والجزئيّ، والثابت والمتغيّر، والعلم والظنّ.

ولكن لما كانت (المثُل) مبادئ للمحسوسات لم تُعدّ تصوّراتٍ ذهنيّة، بل موجوداتٍ حقيقيّةٍ مستقلّةٍ عن المحسوسات، تتسلسل في هرم أنطولوجيٍّ، مرتبةً ترتيباً تصاعديّاً تستمدّ وجودها من مثال الخير.

وعلى الصعيد الخُلقيّ يبدو أنّ الأخلاق الأفلاطونيّة تتّجه للبحث في الخير الذي هو السعادة. فإذا كان التصرّور الميتافيزيقيّ للعالم عند أفلاطون يبدو في صورتين متعارضتين، فما ماهيّة الخير الذي بحثه أفلاطون في محاوراته المختلفة؟ وهل يبدو في صورة واحدة، أو يُقال على أنماط مختلفة؟ وهل يقال بالتساوي، أو أنّه يتدرّج في سُلّمٍ قيميّ؟

لما كان الوجود الحقيقيّ هو وجود المثُل، والعلم الحقيقيّ هو إدراك ما يوجد حقّاً، فذلك هو الخير الأسمى، وكلّ ما يعارض ذلك فهو شرٌّ.

وهكذا يؤسّس أفلاطون نظريّته الخُلقيّة على قاعدة «الفضيلة علم والرذيلة جهل». فالسلوك الإنسانيّ قائم على المعرفة، والعلم الحقّ هو السبيل إلى السلوك الفاضل، والفاضل هو الحاصل على العلم بالخير المطلق، والرذيلة (= الشر) هي جهل بالخير الحقيقيّ وظنٌّ؛ ولكنّ إذا كان الوجود الحقيقيّ هو وجود المثُل، والعلم الحقيقيّ هو إدراك هذه المثُل، وفي قمتها الخير الاسميّ، فإلى أيّ مدى يتقاطع الخير الميتافيزيقيّ والخير الخُلقيّ في النسق الفلسفيّ الأفلاطونيّ.

يقدم الفيلسوف أسطاغيرا بالمقارنة بين أفلاطون وأرسطو تصوّراً ميتافيزيقيّاً مخالفاً للعالم، يتمثّل في مفهوم (الجوهر) الجزئيّ المشار إليه، بوصفه الموجود الحقيقيّ، وفي المقابل يُعدّ الكلّيّ مفاهيمَ عقليّةٍ مُستنتجة

من الوجود الجزئيّ محققًا مقولة «لا وجود إلّا بالجزئيّات، ولا علم إلّا بالكلّيّات».

بيد أنّ الدلالات المتعدّدة لمفهوم الجوهر تجعل من الجوهر المفارق مفهومًا كليًّا وغاية العلم الميتافيزيقيّ، وهذا يثير التساؤل عن مدى التشابه والاختلاف على الصعيد الميتافيزيقيّ بين (مثال الخير) الأفلاطونيّ و(الجوهر) المفارق الأرسطيّ الذي تتحقّق السعادة القصوى بتأمّله.

وعلى الصعيد الخُلقيّ ميّز أرسطو بين نوعين من الفضائل:

فضيلةٌ عقليةٌ تكتسب بالتعليم والتجربة، وهي فضيلة النفس، وفضيلةٌ خُلقيّةٌ تنمو بالعادة، وهي فضيلة الجسد.

والتّصور الميتافيزيقيّ يقتضي أنّ الفضيلة والرّذيلة ليستا معنيّين ككليّين مفارقين، ولا يأتيهما الإنسان بالطبع، بل هما إراديتان مكتسبتان، فالفضائل الخُلقيّة عند أرسطو لاحقةٌ لوجودنا، تُعلّم بالممارسة والمران؛ ومن ثمّ نكون خالقين لأفعالنا الخُلقيّة، فمبدأ الفعل الخُلقيّ هو الاختيار الحرّ؛ فإرادتنا نكون أختيارًا أو أشرارًا.

ولمّا كان الخير هدف الأخلاق الأرسطيّة، والخير يُقال بحسب أنحاء الموجود، فإنّ ثمة خيرًا عرضيًّا يُطابق اللذة الحسيّة، وهو فضيلة الجسد، وخيرًا جوهرّيًّا يطابق اللذة العقلية، وهو: إدراك الخير المحض.

إنّ التداخل بين الميتافيزيقيّ والأخلاق في النسق الفلسفيّ الأرسطيّ يبدو من إدراك العقل لذاته في تعقّل العقل بالذات، مبدأ الخير الأقصى، المبدأ الذي تتوقّف عليه السماء والطبيعة، وبذلك تصير الفضيلة العقلية أسمى

من الفضيلة الخُلُقِيَّة، فتنشأ مشروعِيَّة التساؤل عن تقاطع غائيَّة التأمل الميتافيزيقيّ وتعلُّل الخير المحض، وغائيَّة الأخلاق الأرسطيَّة في تحقيق السعادة القُصوى في تأمل هذا الخير.

تتمحور إشكاليَّة البحث في التساؤل الآتي:

إذا كان أفلاطون يؤكِّد أنّ المثل موجودات حقيقيَّة مفارقة، وأنّ الوجود الجزئيّ شكل من أشكال اللاوجود، في حين يعدُّ أرسطو الموجود الجزئيّ هو الموجود الحقيقيّ، وأنّ الكلِّيَّات مفاهيم عقليَّة، فهل ثمة تعارض بين الفيلسوفين في التّصور الميتافيزيقيّ للعالم؟ وهل يمثّل الكلّيّ الأرسطيّ قطيعة مع الكلّ الأفلاطونيّ أو أنّه استمرار له؟ ومن ثمّ إلى أيّ حدّ يمكننا الحديث عن التّعارض الميتافيزيقيّ بين الفيلسوفين؟ وكيف ينعكس هذا التعارض في السؤال الخُلُقِيّ: ما الفضيلة؟!

إنّ هذا التساؤل يُبرز أهمّيَّة البحث في إشكاليَّة العلاقة بين الميتافيزيقا والأخلاق عند أفلاطون وأرسطو.

### ثانيًا - الدراسات السابقة:

لا شكّ أنّ ثمة مؤلِّفات كثيرة تتعلّق بتاريخ الفلسفة اليونانيَّة تناولت فلسفة أفلاطون وأرسطو، ولكنّ السّمة الغالبة لهذه الدراسات هي العموميَّة من ناحية، والعرض التقليديّ التاريخيّ من ناحية أُخرى، ولكنّها في الوقت نفسه ستكون مرجعًا مهمًّا في بحثنا.

وبعد الاطلاع لم نقف على دراسات جامعيّة تتعلّق بموضوعنا الهادف إلى تحليل علاقة الميتافيزيقا بالأخلاق بين أفلاطون وأرسطو، وهذا يسوّغ مشروعيّة البحث.

### ثالثاً- أهداف البحث:

تتمثّل أهداف البحث في الإجابة عن التساؤلات التي تعكس الغرض الفلسفيّ في بحثنا، وتكشف الأبعاد الأساسيّة للعلاقة بين الميتافيزيقا والأخلاق عند أفلاطون وأرسطو، ومنها:

- ما طبيعة العلاقة بين الميتافيزيقا والأخلاق عند الفيلسوفين؟ وهل الأولويّة للسؤال الميتافيزيقيّ أو للسؤال الخُلقيّ؟
- إلى أيّ مدى يمكننا اعتماد السؤال الميتافيزيقيّ «ما الموجود» مدخلاً للسؤال الخُلقيّ: ما الفضيلة، وما السعادة؟
- ما حقيقة التصوّر الميتافيزيقيّ للعالم عندهما؟ وهل يُعدّ (الجوهر) الأرسطيّ تطويراً (للمثال) الأفلاطونيّ، أو تجاوزاً، أو قطيعة، أو تطابقاً؟ ومن ثمّ: هل من اختلاف أو تشابه بين الفيلسوفين على الصعيد الميتافيزيقيّ؟
- ما الأخلاق وما موضوعها؟ وما الفضيلة وما أنواعها؟
- هل يقوم الاختلاف بين الفيلسوفين في التصوّر الميتافيزيقيّ دليلاً على الاختلاف بينها في النظرية الخُلقيّة؟
- هل يتطابق (مثال الخير) الميتافيزيقيّ والخير الخُلقيّ عند أفلاطون؟



- هل مفهوم الفضيلة واحدٌ عند المعلم والطالب؟
- أليس كلاهما يرفض الخير الجزئي، ويؤكد أنّ الخير الحقيقي لا يتم إلا بالتأمل العقليّ الذي يؤدّي إلى السعادة القصوى؟
- إذا كان التأمل العقليّ عند الفيلسوفين يكمن في تعقّل العقل للخير الأسى بوصفه السعادة القصوى، أفليس من شأن ذلك أن يزيل الاختلاف بينهما على المستوى الخُلقيّ؟
- هل تتطابق الغاية الميتافيزيقية والغاية الخُلقيّة عند أرسطو؟ وعندها ينتهي التمايز الأرسطيّ بين العلم الكُلّيّ والجزئيّ، وبين النظريّ والعمليّ، فتبرز التناقضات في النسق الفلسفيّ الأرسطيّ؟
- إلى أيّ حدّ تتسق النظرية الخُلقيّة مع النظرية الميتافيزيقية؟ وإن كان ثمة اتّساق بينهما على المستوى الخُلقيّ فكيف يمكننا تفسير الاختلاف الميتافيزيقيّ؟

#### رابعاً- أهميّة البحث:

تظهر أهميّة البحث في دراسة إشكالية فلسفية مثيرة للجدل والنقاش في الفكر الفلسفيّ اليونانيّ، تتمثّل في معرفة مدى التشابه والاختلاف بين أفلاطون وأرسطو في علاقة الميتافيزيقا بالأخلاق.

وسنعمد أولاً إلى تحليل علاقة الميتافيزيقا بالأخلاق عند الفيلسوفين لمعرفة مدى اتّساق النظرية الخُلقيّة أو عدم اتساقها مع الميتافيزيقا عند كلٍّ منهما على حدة من ناحية أولى، وسنعمل بعدها على تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين النسقين الفلسفيّين المذكورين.

فإذا كان الباحثون في تاريخ الفكر الفلسفيّ اليونانيّ قد اكتفوا بالعرض التقليديّ للمشكلات الفلسفيّة عند أفلاطون وأرسطو، وتناولوها بالعرض الجزئيّ من دون إدراك العلاقات البنيويّة بين النسقين، فإنّ بحثنا سيكون محاولةً جادّةً لكشف الأبعاد الميتافيزيقيّة والخُلقيّة، والعلاقة بينهما في نسقين فلسفيّين جرت العادة على عدّهما متباينين في الأدبيّات الفلسفيّة.

#### خامساً- منهج البحث:

ألّتنا الفكريّة التي سنعتمدها في بحثنا هو المنهج التحليليّ الذي يمكننا من قراءة النصوص الفلسفيّة وكشف أبعادها، وسيكون التركيب خطوتنا الثانية في إعادة بناء الجسم الفلسفيّ في النسقين، واستخلاص التّصوّرات الكلّيّة حول الإشكاليّة المطروحة عند الفيلسوفين.

وسيساعدنا المنهج المقارن على كشف أوجه التشابه والاختلاف بينهما في توظيف المفاهيم الميتافيزيقيّة خُلقيّاً. وسنعمد أيضاً مناهج أخرى طبقاً للمادّة المدروسة.

وبالتناغم بين عنوان البحث وتلبية السؤال المحوري الذي انتهت إليه الإشكالية، وانطلاقاً من الأهداف التي ستعمل الدراسة على إنجازها نقترح المخطط التالي:

## سادساً - مخطّط البحث

المقدّمة:

الفصل الأول - من ميتافيزيقيا المثال إلى ميتافيزيقيا الجوهر:

المبحث الأول - نظريّة المثل عند أفلاطون

المبحث الثاني - نظريّة الجوهر عند أرسطو

المبحث الثالث - تحصيل الحاصل للعلاقة بين المثال والجوهر

الفصل الثاني - الأخلاق بين أفلاطون وأرسطو:

المبحث الأوّل - الأخلاق: موضوعها، منهجها، ضرورتها

المبحث الثاني - الفضيلة: ماهيّتها، وأنواعها

المبحث الثالث - الفضيلة ومفهوم العدالة (أفلاطون)

المبحث الرابع - الفضيلة ومفهوم الاعتدال (أرسطو)

الفصل الثالث - الغائيّة بين الميتافيزيقا والأخلاق:

المبحث الأول - الخير وغائيّة التأمّل الفلسفيّ (أفلاطون)

المبحث الثاني - السعادة وغائيّة الخير الأقصى (أرسطو)

الخاتمة:

سابعاً - المصادر والمراجع:



ملحق رقم (7): نموذج تطبيقي في كيفية إعداد إشكالية البحث لمشروع  
أطروحة دكتوراه

Mohamed Bin Zayed University  
for Humanities - UAE  
College of Graduate Studies  
PhD Degree Program



جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة  
كلية الدراسات العليا  
برنامج الدكتوراه

مشروع رسالة دكتوراه في الفلسفة  
إشكالية الكُلِّيِّ عند أرسطو

Thesis Title

إعداد الطالب

.....

إشراف الأستاذ الدكتور

.....

قُدم هذا المشروع استكمالاً للتسجيل في درجة الماجستير  
كلية الدراسات العليا جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية  
الإمارات العربية المتحدة

العام الجامعي وشهر المناقشة

1447-1448 هـ / 2025-2026 م

## إشكالية الكُلِّيِّ عند أرسطو

### أولاً - إشكالية البحث:

يُعد مفهوم الكُلِّيِّ من الإشكاليات الفلسفية المهمة؛ التي دار حولها الجدل والنقاش منذ بواكير الفلسفة اليونانية، ونرى أنّها مثّلت الإشكالية الحقيقية للفلسفة اليونانية، لأنّها ارتبطت بالسؤال عن الوجود.

وقد تطوّرت فكرة الكُلِّيِّ تطوُّراً ملحوظاً في سياق الصيرورة التاريخية للفكر الفلسفيّ اليونانيّ، إذ كانت حواراً مفتوحاً بين الفلاسفة في تحديد طبيعة الوجود، وما محاولة (ردّ الكثرة إلى الوحدة) عند فلاسفة الطبيعة إلاّ البدايات الأولى لظهور هذه الإشكالية؛ ويمكننا أن نلاحظ تجلياتها عند هيراقليطس في مفهومه عن القانون (الكُلِّيِّ)، وعند بارمنيدس الذي عدّ الوجود الحقيقيّ هو «الوجود الكُلِّيُّ الواحد والمُدرك عقليّاً»، والجزئيّ المتعدّد ليس إلاّ وهمًا وخداعاً.

بيد أنّ إشكالية الكُلِّيِّ بدأت ترتسم ملامحها الحقيقية وتأخذ أبعاداً ومستويات معرفيّة متعدّدة لدى سقراط وأفلاطون.

فالكُلِّيُّ عند سقراط هو ماهية ثابتة مقابل الجزئيّ المتغيّر، وكلّ موجود جزئيّ يوجد بقدر ما يُشارك في هذه الماهية العقلية، ومن هنا استحقّ سقراط أن يُسمّى بفيلسوف الماهيات، أو «المعاني الكُلِّيّة».

ولكنّ إشكالية الكُلِّيِّ أُججّت لدى أرسطوكليس، فوصلت إلى مرحلة متقدّمة منطقيّاً بالمقولات الخمس، وميتافيزيقياً بنظرية المثل، وما المثال إلاّ

جنس كُليّ وعلّة للأفراد الجزئيّة، والأجناس الكُليّة معلولاتٌ لجنس كُليّ أعلى هو (مثال المثل) أو (الخير الأسمى)؛ وبذلك انغلق الموجود الكُليّ على ذاته ميتافيزيقياً وصار الموضوع الحقيقيّ للعلم والمعرفة؛ وتوّج أفلاطون نسقه الفلسفيّ فيما يخصّ الكُليّ قائلاً: «لا علم إلا بالكُليات».

ورأى أرسطو أنّ ما يميّز الإنسان من سائر أنواع الحيوان هو تصوّره للكُليات. ونرى أنّ أرسطو انطلق في معالجة إشكاليّة الكُليّ من فكرتين أساسيتين، تتمثّل الأولى في نقد الكُليّ عند أفلاطون، إذ ارتأى فيلسوف أسطاغيرا أنّ أفلاطون استمدّ فكرته عن المثل من الكُليّ الخُلقيّ الذي وصل إليه سقراط بالمنهج الاستقرائيّ وجعله موضوعاً لتعريفاته، وقد أخرجته من حيزه الخُلقيّ ليشمل الوجود بأسره، فذهب إلى أنّ المثل هي الكُليات أو الجواهر المفارقة، والجزئيات تُفسّر بمشاركتها للمثل الكُليّة.

وبدّت الفكرة الثانية في تصنيفه للعلوم الفلسفيّة وتحديد حقولها المعرفيّة بالموضوع والمنهج والغاية.

فالوجود الذي هو مقولاتٌ تؤطّره المقولة الأولى؛ أي الجوهر الحسيّ الواقعيّ الذي «لا يوجد في موضوع ولا يسند إلى موضوع»؛ فهو أوّل المقولات، والمحمولات التسعة ليست أكثر من صفات أو أعراض متغيّرة، تُحمّل على الجوهر الحسيّ المركّب من المادّة والصورة (وهو الموضوع)؛ إذن «لا وجود إلا للجزئيات».

وإذا انتقلنا إلى نظريّة التعريف القائمة على الماهيّة النوعيّة التي يحددها التعريف فإنّ الكُليات ليست منفصلة عن الأفراد، بل مُباطنة لها.

ولكن المعرفة اليقينية ينبغي أن تؤسس على موضوع ثابت؛ أي على السبب الضروري؛ لأنّ الممكن أو العرَضِي لا يكون موضوعاً للعلم، ومن هنا تأتي أهميّة الجواهر الثواني، أو الكلّيات الخمس عند أرسطو (محمول في القضية) بوصفها مفاهيم في الأذهان لا شخوصاً في الأعيان، تقال على ما يوجد واقعياً؛ فبالجنس والفصل تُحدّد الأنواع بالصفات الجوهرية، أو بالماهيات الكلّية التي تُدرَك بالحدس العقليّ، ومن ثمّ تكون غاية العلم اليقينيّ عند أرسطو إدراك الكلّيات أو الماهيات والوصول إلى تحديد الأنواع الكلّية بالتعريف الذي هو البحث عن الماهية موضوع العلم.

وهكذا يتحوّل الإشكال الوجوديّ ليصير إشكالاً معرفياً. وإذا كان التعريف عند أرسطو هو العلم نفسه، وهو برهنة تُلخّص بالقضايا المنطقية المتمثلة بعلاقة المحمول بالموضوع، فإننا نتساءل: هل نظر أرسطو إلى الوجود أو العالم من زاوية التركيب اللغويّ؟

إنّ القضية المركّبة من (موضوع ومحمول) هي التي جعلته يُفرّق بين ما يُعرف بالجواهر وصفاته، فكلّ شيء في الوجود إمّا أن يكون جوهرًا وإمّا صفةً للجوهر؛ فهل أسّس المعلم الأوّل المعرفة على قواعد التفكير الاستقرائي<sup>1</sup> أو أنّ جُلّ اهتمامه كان موجّهًا إلى المنطق الاستنباطيّ التأمليّ القائم على الحدس والذوق المتمثل في إدراك الكلّيات حين أكّد أنّه: «لا علم إلا بالكلّيات»؟

1 علمًا أنّ أرسطو قطع شوطاً بعيداً في التاريخ الطبيعيّ لعلم الحيوان، واستعمل التجربة. وأجرى المقارنات على نطاق واسع.

وبذلك خلط المنطق بالأنطولوجيا والميتافيزيقا، وصار علم الطبيعة «صوريًا محضًا»: لأنه يقوم على المعاني الكلّية المتمثلة بالصورة موضوع التعقل والفصل النوعي؟!

هنا نتساءل عن السبب الذي جعل أرسطو لا يُدرج المنطق في أقسام العلوم الفلسفية ولا يخصّص له موقعًا فيها، بل عدّه آلةً للعلم (أورغانون) 1، واستعمله بالمنهج التماثلي القائم على ثنائية التصنيف -وهي تنسحب على كلّ فلسفة أرسطو- بالتماثل بينه وبين سرير بروكسس: فمرّةً استعمله علمًا ووسيلةً للإقناع، واستعان بأمثلة من الواقع الحسيّ، ومرّةً أخرى عدّه فنًا للوصول إلى مبتغاه حول مفهومه الكلّي المطلق؛ ويبدو ذلك واضحًا في فهمنا لتعدّد معني الجوهر، وللتدرج الهرميّ القيميّ لهذا المفهوم الذي يُدرّك بالتواطؤ بوصفه مفهومًا أنطولوجيًا، من الجوهر الحسيّ الفرديّ المشار إليه، إلى الجوهر المعقول، ومنه إلى الجوهر المفارق بوصفه الموجود الكلّيّ ميتافيزيقيًا؛ وقد دفعنا هذا للتساؤل: هل يؤسّس مفهوم التواطؤ والتشكيك لمعاني الكلّيّ علمًا أو معرفة عند المعلّم الأوّل؟

وعلى هذا تتمحور إشكالية بحثنا في السؤال الآتي:

إلى أيّ مدى يمكننا الحديث عن اتّساق الكلّيّ في النسق الفلسفيّ الأرسطيّ؟ وإذا كان فيلسوفنا قد جعل من المنطق (آلة العلم) التي يُعبّر عنها بعلاقة الاتّساق في العقل بين الموضوع والمحمول، فهل العالم أو الوجود عبارةً عن تركيبات لغوية تتمثّل بالمقولات الكلّية؟ وهل بين نظريّته

1 لم يتطرّق أحد من المناطقة أو من متأخري الفلسفة اليونانية إلى هذه القضية.

في الوجود (القائمة على الجزئي) ونظريّة المعرفة التي تؤسّس على الكلّيّات بوصفها ماهياتٍ عقليّةٍ أيّ تناقض؟

### ثانيًا - الدراسات السابقة:

ثمّة كثير من المؤلّفات التي تتناول أجزاءً مختلفة من فلسفة أرسطو ومنطقه، ولكنّ أيّاً منها لم يتطرّق مباشرةً لدراسة فكرة الكلّيّ عند فيلسوف أسطاغيرا إلاّ تطرّفًا عَرَضِيًّا أو جزئيًّا لا يتجاوز العَرَضَ والسَرْدَ الشكليّ والذّي لا يخوض في الدراسة والتحليل وكشف أبعاد إشكاليّة الكلّيّ عند أرسطو في الحقول المعرفيّة المختلفة.

وقد وجدنا على الشابكة دراسة جامعيّة (رسالة ماجستير) بعنوان (مفهوم المعنى الكلّيّ بين أفلاطون وأرسطو وأثره على وليام الأوكامي) للباحث حمادة أحمد عليّ محمّد، جامعة طنطا، بإشراف الأستاذ الدكتور: محمّد فتحي عبد الله، 2003، ولكننا لم نستطع الحصول على أيّ شيءٍ عن الرسالة سوى العنوان وكلمة الشكر والتقدير، فإن حصلنا عليها فيما بعدُ فسندترشد بها ونفيد منها، راجين تجاوز ما دُرِسَ فيها عند أرسطو، إذ يبدو أنّه خصّصَ له فصلًا في الدراسة، بحسب عنوان الرسالة.

### ثالثًا - أهداف البحث:

للبحث جملة من الأهداف مرتبطة بإشكاليّته، وأهمّها:

- ما الدلالة الاصطلاحية للكلّيّ؟ وما علاقته بالمصطلحات المقاربة له

مثل: الكلّ، الكلّيّة، الجزء، التواطؤ، التشكيك؟

- ما العناصر التي بنى عليها أرسطو نقده لنظريّة المثل؟ وهل استطاع المعلم الأول أن يتخلّص من الكلّي الأفلاطوني، أو أنّه كان مماحكاً فوقع في الاعتراضات التي وجّهها إلى خصمه بلا قصد؟

- إلى أيّ مدى يمكننا الحديث عن بناء نظريّة خاصّة في الكلّي عند أرسطو؟

- ما علاقة الجزئي بالكلّي؟ وما أنواع الكلّي؟ وهل يُقال الكلّي على معنى واحد، أو أن معانيه متعدّدة؟

- أيّشكّل الكلّي الأرسطيّ نسقاً واحداً متّسقاً في العلوم الفلسفيّة، أم أنّ معاني الكلّي أنطولوجياً متعدّدة متنوعة؟ ومن ثمّ: كيف أسّس المعرفة اليقينيّة؟

- ما المستويات التي يقال عليها الكلّي، وما المعايير التي اعتمدها أرسطو في تحديد طبيعة الكلّي؟

- هل شكّل فيلسوفنا العالم والوجود بالتركيب اللغويّة التي تبدو اتّساقاً عقلياً في القضايا المنطقيّة؟

## رابعاً - أهميّة البحث:

تأتي أهميّة البحث من درس مسألة فلسفيّة ذات بعد مهمّ في فلسفة أرسطو لم تلقَ حظّها من الدرس والتحليل في الدراسات العربيّة، على كثرتها حول أرسطو، لأنّها لم تسلّط الضوء على إشكاليّة الكلّي في النسق الفلسفيّ الأرسطيّ، وهذا يُكسب البحث أهمّيته ويسوّغ الخوض في هذه الإشكاليّة

التي تُفضي إلى الوقوف على الكيفيّة التي بنى عليها أرسطو نظريّته في المعرفة، ثمّ الوصول إلى الحقيقة؛ أي: هل المنطق آلة لبناء العلم والمعرفة، أو أنّ غايته الإقناع وحسب؟

### خامساً - منهج البحث:

يقوم منهج البحث على التحليل والتركيب والمقارنة؛ فبالتحليل نقرأ النصّ الأرسطيّ لتعقّل طبيعة مفهوم الكلّيّ وطريقة تبلوره، ومضامينه وأبعاده.

وبالتركيب نعيد بناء الأفكار التي كشفنا النقاب عنها بالتحليل للوصول إلى رؤيا فلسفيّة متكاملة لمعنى الكلّيّ عند أرسطو. وغاية المنهج المقارن بيان نقاط التشابه والاختلاف في مفهوم الكلّيّ عند سقراط وأفلاطون بمقارنته لدى أرسطو.

ولا غنى لنا عن النقد، فهو أداتنا لكشف الكلّيّ، أنواعه، ومستويات توظيفه في النسق الفلسفيّ الأرسطيّ، للإجابة عن سؤالنا الإشكاليّ، ولتحقيق أهداف البحث؛ وهو السبيل للتحليّ بالحياد (الموضوعيّة)، والوقاية من الأحكام التقريريّة المعدّة سلفاً.

وبالتناغم بين عنوان البحث وتلبية السؤال المحوري الذي انتهت إليه الإشكالية، وانطلاقاً من الأهداف التي ستعمل الدراسة على إنجازها نقترح المخطط التالي:

## سادسًا - مخطّط البحث

### المقدّمة:

الفصل الأوّل- الإطار التاريخي لفكرة الكُلّيّ قبل أرسطو:

المبحث الأوّل - هيراقليطس وبارمنيدس.

المبحث الثاني - سقراط.

المبحث الثالث - أفلاطون.

الفصل الثاني- تحديد مفهوم الكُلّيّ:

المبحث الأوّل - نقد نظريّة المثل الأفلاطونيّة.

المبحث الثاني - طبيعة المفهوم الكُلّيّ.

المبحث الثالث - أقسام الكُلّيّ وأنواعه.

الفصل الثالث- الكُلّيّ على مستوى المقولات المنطقيّة:

المبحث الأوّل - الجواهر الأوّل والجواهر الثواني.

المبحث الثاني - علاقة الكُلّيّ بالجزئيّ.

المبحث الثالث - إشكاليّة الكُلّيّ.

الفصل الرابع- الكُلّيّ ومشكلة التعريف:

المبحث الأوّل - الكُلّيّات الخمس.

المبحث الثاني - الكُلّيّ وما بعد المقولات.

المبحث الثالث - الكُلّيّ والماهيّة.

الفصل الخامس- الكُلِّيّ على مستوى نظريّة المعرفة:

المبحث الأوّل - جدل العلاقة بين الكُلِّيّ والجزئيّ.

المبحث الثاني - الكُلِّيّ والحدس العقليّ.

المبحث الثالث - علاقة الكُلِّيّ بالجزئيّ أنطولوجيًّا.

الفصل السادس- الكُلِّيّ على المستوى الميتافيزيقي:

المبحث الأوّل - الكُلِّيّ الميتافيزيقيّ.

المبحث الثاني - ثيولوجيا الكُلِّيّ.

بدلاً من الخاتمة:

مآل الكُلِّيّ الأرسطيّ من منظور العلم.

سابعاً- المصادر والمراجع<sup>1</sup>

---

1 اعتمدنا في عرض بعض هذه الملاحق التطبيقية على: الضاهر، سليمان، أصول كتابة البحث الفلسفي، جامعة دمشق، 2008.

## ملحق رقم (8): علامات الترقيم وأليات استخدامها لغويًا وببليوغرافيًا

### علامات الترقيم وأليات استخدامها لغويًا وببليوغرافيًا

يهدف هذا الملحق إلى معرفة مواضع علامات الترقيم، وطرق استعمالها الببليوغرافية.

علامات الترقيم هي رموز وعلامات متفق عليها غير منطوقة، توضع في النص المكتوب بهدف تنظيمه، وتيسير عملية قراءته بشكل واضح مبين، وتسهيل فهمه. وعلامات الترقيم ليست حروفًا، وإنما هي علامات اصطلاحية تدون في النص، وتختلف باستخداماتها، وقواعدها حسب اللغة.

ومن الاستخدامات الشائعة لعلامات الترقيم في اللغة العربية: الفصل بين أجزاء الحديث والمعاني، وتحديد مواقع الوقوف في النص، والاقتباس الحرفي، وإظهار التعجب والاستفهام، وتحديد علاقة الجمل بعضها ببعض. فالترقيم لغويًا من المادّة (رق م)، والجمع: أرقام ورقوم.

ورقم الكتاب: بيّنه وأعجمه بوضع النقاط والحركات وغير ذلك. ورقم الثوب: خطّه، ووشاه، وطرزه. ورقم الخبز: نقشه. ورقم البعير: كواها. وعليه فالرقم يعني العلامة أو الخاتم، أو نوع من الوشي مُخطّط. تدخل على وضع النقاط، والحركات، وبيان الحروف في الكتابة. وبسبب أوجه الشبه الكثيرة، اختار علماء اللغة لفظة الرّقم لكلّ رمزيّ عدداً محدّداً.

والترقيم (في الكتابة) هو وضع علامات اصطلاحية في المواضع الصحيحة بين الجمل، أو الكلمات لتساعد على تحقيق الفهم، حيث تقوم هذه

العلامات بتحديد مواضع الوقف، والفصل، والوصل، والابتداء، وتنوع  
النبرات الصوتية للقارئ وفقاً لأغراض الكاتب، فتساعده على إدراك المعنى  
وتمثله، وعلى فهم العلاقات بين الجمل.

وهي في الوقت نفسه تعطي بعض البدائل التي يستخدمها الكاتب لكثير  
من الإمكانيات المتوقّرة لديه كما لو كان متحدثاً مثل: حركة اليدين، وهز  
الرأس، وسحنات الوجه، ونبرات الصوت، وغير ذلك.

وأما وظيفة التّرقيم: فهي تنظيم الكتابة والقراءة بشكل صحيح ومفيد،  
حيث إنّه ينسّق المادة، وينظّمها، ويجعلها مؤثّرة، وواضحة. وتخدم عملية فهم  
النص المقروء، فتساعد الكاتب على توضيح أفكاره، وجعلها مؤثّرة. وتساعد  
القارئ على فهم ما يريده الكاتب وإدراكه.

ولنبداً بتعداد علامات التّرقيم، وبيان استخدامها لغويّاً وببليوغرافياً. وعلى  
الرّغم من أن هناك تبايناً في عددها، إلا انه يمكن حصرها فيما يلي، وهي:

#### 1. النقطة (.) Point:

- تدوّن في نهاية الجملة التي انتهت بها الفكرة الجزئية أو الكلية.
- وتدوّن في نهاية الجملة التامة المعنى المستوفية كلّ مكملاتها اللفظية.
- وتوضع عند انتهاء الكلام وانقضائه.
- وتدوّن بعد الأرقام التسلسلية، أو الأحرف الأبجدية في المستخدمة  
في التعداد، مثل:



تنقسم الفلسفة الوسيطة إلى قسمين رئيسين:

1. الفلسفة الإسلامية

2. الفلسفة المسيحية

- وببليوغرافياً توضع بعد المختصرات مثل: د. دكتور، وفي نهاية تدوين المعلومات الببليوغرافية في الهوامش، أو في فهرس المصادر والمراجع.

2. الفاصلة (،): Comma

وهي أكثر العلامات استعمالاً وشيوعاً، وتدل على وقف قصير بين الجمل.

- تدوّن بين الجمل التي تتصل بفكرة جزئية واحدة.
- بعد الجمل المعترضة.
- وتدوّن بين كلمات عديدة، سواء أكانت صفات، أم أسماء، أم فعلاً، أم حروفاً، في الجملة.
- وتدوّن بين الكلمات المترادفة في الجملة.
- بعد الشهر، أو الأيام.
- بين الشرط وجوابه.
- ببليوغرافياً بين اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، وباقي المعلومات الببليوغرافية.

### 3. الفاصلة المنقوطة (:): Semicolon

- توضع بين جملتين تكون إحداهما سببًا للأخرى.
- بين جملتين، مرتبطتين في المعنى دون الإعراب.
- وتستخدم بـبليوغرافيًا في تدوين المصادر والمراجع في الهامش حين يعتمد الباحث، لفكرة الواحدة، أكثر من مصدر أو مرجع واحد.

### 4. النقطتان المتعامدتان (:): Colon Point

وتستخدمان في مواضع كثيرة وعديدة:

- بعد الشيء وأقسامه.
- بعد القول وما أشتق منه.
- قبل الأمثلة التي توضح القاعدة.
- بعد كلمة مثل، أو فيما يلي، أو كالاتي.
- تدون بـبليوغرافيًا بعد العناوين الفرعية التي توضع في أول السطر، ويبدأ الحديث عنها في السطور التالية مثل:

القراءة أنواع:

- القراءة السريعة.
- القراءة المتأمل.
- القراءة الناقد.



### 5. علامة التّعجب أو الانفعال (!): Interjection Mark

تدون هذه العلامة للتعبير عن شعور قوي سخطاً كان أم رضا، استنكاراً أم إعجاباً.

### 6. علامة السؤال أو الاستفهام (?): Question Mark

- تُدوّن بعد الجمل الاستفهامية أو بعد السّؤال.
- بليوغرافياً تدون بين القوسين للدلالة على شك في رقم ما مثل تاريخ ولادة فيلسوف أو وفاته، مثلاً (332 ق. م؟).

### 7. الشّرطة (-): Dash

- تكون الشّرطة في أول السّطر في المحاوراة بين اثنين.
- بليوغرافياً تدوّن الشّرطة بعد الأرقام التّرتيبية:

أولاً -

ثانياً -

ثالثاً -

إلخ...

والأرقام التّسلسلية أو الأحرف الأبجدية

- 1

- 2

- 3

8. الشَّرطَتان الأفقيتان (- ..... -):

تدوران قبل الجملة الاعتراضية وبعدها.

9. قَوْسَا التَّنْصِيصِ أو علامتا التنصيص («...») Quotation Mark

يستخدمان ببلوغرافيًا لحصر الاقتباس الحرفي وكتابته بينهما وكما ورد في المرجع أو المصدر.

10. القوسان الهلاليان (.....): Parentheses

- ويوضعان حول الأحاديث النبوية الشريفة والتواريخ وعناوين الكتب الواردة في سياق النص.
- ويستعملان لحصر الأرقام في المتن مثل: (3)، (4) ... إلخ... أو ما يحل محلها مثل (أ)، (ب)، (ج) ... إلخ.
- ولذا ذكر سنوات الميلاد أو الوفاة، إذا ذكرت بعد اسم العلم في المتن.

11. الشَّولتان المزدوجتان («...») Quotation Mark:

- تُستخدمان ببلوغرافيًا:
- لحصر عنوان المقالة العلمية في الهوامش
- أولتسوير العنوان الفرعي للمصدر أو المرجع.
- أولتخصيص لفظة مهمة أو مركزية في المتن، وافهام القارئ بالتركيز على الألفاظ المسورة بالشولتين بوصفها كلمات مفتاحية في النص.



## 12. الثلاث نقاط أو علامة الحذف (...): Deletion Mark

وهي حصراً ثلاث نقاط أفقية بين قوسين، تستعمل ببليوغرافياً للدلالة على حذف لفظة أو عبارة من الكلام المقتبس.

## 13. القوسان المركنان أو القوسان الرأسيان ([ ]): Brackets

ببليوغرافياً يوضعان حول كلّ زيادة تقع في الاقتباس الحرفي، أو كلّ تقويم فيه.

وهناك علامات ترقيم أخرى أقل استعمالاً مثل:

## 14. النّجمة أو الزّهرة أو المستديرة السّوداء: (\*)

هي نجمة أو دائرة سوداء (نقطة كبيرة) توضع في أوّل السطر لنستعيض بها عن رقم الفقرة، كما قد تستعمل في المتن للإشارة إلى تفسير لفظة، أو مصطلح أو ترجمة حياة فيلسوف في الهامش.

## 15. القوسان المهملان المزهران: ﴿ ﴾

ويوضع بينهما الآيات القرآنية، أو الحكم المأثورة. أو ما شابه ذلك.

## 16. القوسان الكبيران: { }

يحصران بينهما بعض المعادلات الرياضية أو الأعداد أو الرموز.

أخيراً.. إن هذه الإشارات والعلامات الوقفية التي اعتمدها لغتنا العربية تزيد النص وضوحاً وجمالاً وتنسيقاً وتنظيماً، وعندما توضع في مكانها الصحيح تؤكدُ العلاقة القويّة بين علامات التّرقيم، وحركات الإعراب والفهم، ولذا فمن الملح الاهتمام بالموضوع، لإزالة الخطورة الحاصلة والملموسة بسبب إهمالها لدى بعض الكتاب.







## فهرس المصادر والمراجع (باللغة العربية)

1. إبراهيم، مروان عبد المجيد، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2000.
2. أدلر، مورتيمر، وتشارلز، فان دورن، كيف تقرأ كتابًا، (ترجمة: طلال الحمصي) الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1995.
3. أرسطو، كتاب النفس، (ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني)، دار إحياء الكتب المصرية، القاهرة، 1949.
4. أنجريس، موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، (ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرين)، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2004.
5. إيكو، أمبرتو، كيف تعدّ رسالة دكتوراه، (ترجمة: علي منوفي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
6. بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، ط8، 1983.
7. بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977.
8. بكر، نجلاء محمد إبراهيم، أساسيات التفكير المنطقي والبحث العلمي، أكاديمية طبية.
9. بيكون، فرانسيس، الأورجانون الجديد «إرشادات صادقة في تفسير الطبيعة»، (ترجمة: عادل مصطفى)، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013.
10. جمعة، زكي، المعرفة والبحث العلمي، دار الفارابي، 2016.
11. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988.
12. الخضيرى، زينب محمود، ابن سينا وتلاميذه اللاتين، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط1، 1986.

13. درويش، محمود أحمد، *مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسّسة الأمة العربيّة للنشر والتوزيع*، 2018.
14. ديكرت، رينيه، *مبادئ الفلسفة، (ترجمة: عثمان أمين)*، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979.
15. ديكرت، رينيه، *مقالة الطريقة لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم، (ترجمة: جميل صليبا)*، اللّجنة اللّبنانيّة لترجمة الروائع، بيروت، ط2، 1970.
16. روزنتال، فرانتز، *مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، (ترجمة: أنيس فريحة)*، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط4، 1983.
17. أبورثان، محمّد عليّ، *تاريخ الفكر الفلسفيّ، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، ج4، 1996.*
18. أبوزيد، فاروق، *فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1990.*
19. أبو سليمان، عبد الوهّاب، *كتابة البحث العلميّ صياغة جديدة، دار الشروق، جدّة، ط9، 2005.*
20. سيرل، جون، *العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، (ترجمة: صلاح إسماعيل)*، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2011.
21. الطاهر، وعزيز، *المناهج الفلسفيّة، المركز الثقافي العربيّ، الدار البيضاء، 1990.*
22. الطويل، توفيق، *أسس الفلسفة، دار النهضة العربيّة، القاهرة، ط6، 1976.*
23. عبد السلام، محمّد، *مناهج البحث في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، مكتبة نور، 2020.*
24. أبو عليّ، نبيل خالد، *البحث الأدبيّ واللّغويّ طبيعته مناهجه إجراءاته، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1971.*

25. عليّان، ربيحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمّد، مناهج وأساليب البحث العلميّ النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2000.
26. عمر، معن خليل، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
27. قاسم، محمّد محمّد، المدخل إلى مناهج البحث العلميّ، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).
28. قنديلجي، عامر، منهجية البحث العلميّ، دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع، 2019.
29. لوك، جون، في الحكم المدني، (ترجمة: ماجد فخري)، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، مجموعة الروائع الإنسانية، الأونسكو «السلسلة العربية»، بيروت، 1959.
30. مجذوب، طلال، منهج البحث العلميّ وإعداده، مؤسّسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1993.
31. مجموعة مؤلّفين، منهجية البحث العلميّ وتقنياته في العلوم الاجتماعيّة، المركز الديمقراطيّ العربيّ للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019.
32. محمّد، حجاز، دور الإشراف العلميّ في تحسين أداء الطالب الجامعيّ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمّد الصديق بن يحيى جيجل، 2018.
33. المحمودي، محمد سرحان عليّ، مناهج البحث العلميّ، دار الكتب، صنعاء، ط3، 2019.
34. ملحس، ثريا، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط4، 1987.
35. موي، بول، المنطق وفلسفة العلوم، (ترجمة: فؤاد زكريا)، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1981.

## فهرس المصادر والمراجع (باللغة الإنكليزية)

1. Dignum, Virginia, *Responsible Artificial Intelligence: How to Develop and Use AI in a Responsible Way*, Oxford University Press, Oxford, 1st ed., 2019.
2. Jurafsky, Daniel, Martin, James H., *Speech and Language Processing: An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition with Language Models (3rd ed., draft)*, Stanford University, Stanford, 2024.
3. Kissinger, Henry A., Schmidt, Eric, Huttenlocher, Daniel, *The Age of AI: And Our Human Future*, Little, Brown and Company, New York, 1st ed., 2021.
4. Ido R. & Ruth W. "Evolution and Revolution in Artificial Intelligence in Education", International Artificial Intelligence in Education Society, 2016.
5. Baker, R. S., & Inventado, P. S., "Educational data mining and learning analytics", In J. A. Larusson & B. White (Eds.), *Learning analytics: From research to practice*, 2014.

## فهرس المجالات العلمية

1. بومعراف، منال، «دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي»، الذكاء الاصطناعي «رؤى متعددة التخصصات»، مجموعة من الباحثين، كتاب جماعي دولي محكم، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية، برلين-ألمانيا، 2024، ص75.
2. الحرّبي، إبراهيم بن سليم، «واقع الإشراف العلميّ على طلبة الدراسات العليا»، مجلة جامعة أمّ القرى للعلوم التربويّة والنفسيّة، مج 10، ع 2، ج 1، 2019.
3. بنت محمّد بن ابراهيم، الهنوف، والشال، محمود مصطفى، «مشكلات الإشراف العلميّ من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمّد بن سعود الاسلاميّة»، بحث مستلّ من رسالة ماجستير في أصول التربية، مجلة القراءة والمعرفة MRK، مج 21، ع 240، أكتوبر 2021.
4. عبد اللاوي، نجاه، «إسهامات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة في تطوير وتحسين العملية التعليمية»، المجلة العربية للتربية، مج 40، ع 2، 2021.
5. عبد الحافظ، إنجي حمدي، «الذكاء الاصطناعي وأثره على جودة الحياة الإنسانية: آفاق جديدة وتحديات أخلاقية»، مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة (أوراق بحثية مختارة)، هيئة الأدب والنشر والترجمة، 2024.
6. درار، خديجة محمد، «أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت: دراسة تحليلية»، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 6، ع 3، 2019.
7. شادي، عبد الوهاب، والغيطاني، إبراهيم، يحيى، سارة، «فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة، تقرير المستقبل، ملحق يصدر مع دورية اتجاهات الأحداث»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، أبوظبي، ع 27، 2018.
8. الصافي، ياسر، «دور الذكاء الاصطناعي في الجامعات»، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، ص340.

9. طعيمة، علاء، «الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي»، العراق، جامعة القادسية، (د.ت)، ص49.
10. مذكور، مليكة، «مستقبل الإنسانية في ضوء مشاريع الذكاء الاصطناعي الفائق»، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع1، 2020.
11. إيهاب، خليفة، «فرص وتحديات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة»، مجلة الأحداث، ع28، 2018.
12. جنان، مريم، «توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر»، مجلة مؤشّر للدراسات الاستطلاعية، مج3، ع13، 2024.
13. بن زفور، مراد؛ بن حدحوم، أحمد؛ سعداوي، مهدي، «استخدامات الذكاء الاصطناعي في إعداد الرسائل الأكاديمية: أداة سكوبوت أنموذج»، مجلة مؤشّر للدراسات الاستطلاعية، مج3، ع13، 2024.
14. هاجر، سيرين؛ ربعة، زينب؛ عمر، سباع، «استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية: المزايا والحدود»، مجلة العلوم الإنسانية، مج34، ع3، 2023.
15. الكبير، أحمد ماهر محمد؛ حسين، علي؛ ياسين، أحمد حجازي، «استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: دراسة تحليلية»، المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، مج3، ع3، 2023.
16. غنايم، منى محمد إبراهيم، «فوبيا الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي»، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج6، ع3، 2023.
17. الأعور، لبنى محمود، «العملية التعليمية في لجة الذكاء الاصطناعي»، أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج5، ع29، 2024.



## فهرس المجالات العلمية (باللغة الإنكليزية)

1. Turing, Alan M., "Computing Machinery and Intelligence," Mind, vol. 59, no. 236, Oxford: Oxford University Press, October 1950.
2. Popenici, Stefan A. D., & Kerr, Sharon." Exploring the Impact of Artificial Intelligence on Teaching and Learning in Higher Education". Research and Practice in Technology Enhanced Learning, Vol. 12, Article 22. Singapore: Springer Nature, 2017.
3. L. Chen et al., Artificial Intelligence in Education: A Review, IEEE Access, Vol. 8, 2020.

## فهرس الوثائق العلمية

1. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، سياسة البحث العلمي، وثيقة معتمدة من قبل أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، بموجب قرار (01/2022).
2. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، سياسة برامج الدراسات العليا، المادة الخامسة عشرة (القواعد الخاصة بالإشراف الأكاديمي وتسجيل الرسالة العلمية وإعدادها ومناقشتها)، وثيقة معتمدة من قبل أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (04/2023).
3. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، سياسة برامج الدراسات العليا، وثيقة معتمدة من قبل أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (04/2023).

4. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، ميثاق البحث العلمي، وثيقة معتمدة من مجلس أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (40/2023).

5. جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، ميثاق البحث العلمي، وثيقة معتمدة من مجلس أمناء جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بموجب محضر اجتماع رقم (40/2023).

## فهرس المعاجم والموسوعات

1. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دارالكتاب اللبناني، بيروت، ج2، 1979.
2. لالاند، أندريه، موسوعة الفلسفة (ترجمة: خليل أحمد خليل)، منشورات عويدات، بيروت، 1996، ج2.
3. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.
4. وهبة، مراد، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986.
5. وهبه، مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

## فهرس المواقع الالكترونية (باللغة العربية)

1. شعبان، عبد الله، مهارات كتابة حُطّة البحث، 2021،  
متاح على الرابط: <https://n9.cl/9zbslb> تاريخ الاطلاع 2024/8/1.
2. للمزيد من التوسع في التفاصيل دليل استخدام برنامج OneNote  
متاح على الرابط: <https://2u.pw/j8YJZHJ> تاريخ الاطلاع 2024/1/1.
3. المعاني لكل رسم معنى «المعاني الجامع»، متاح على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D8%B0%D8%A7%D8%B0%D8%A9/>  
تاريخ الاطلاع 2024/1/6.
4. عبد الله العزام، نور محمد، «دور الذكاء الاصطناعي في رفع جودة البحث العلمي»،  
نيسان، 2021، متاح على الرابط: [https://www.dcpvhpm.org/E-content/BCA/artificial-intelligence\\_tutorial.pdf](https://www.dcpvhpm.org/E-content/BCA/artificial-intelligence_tutorial.pdf)  
تاريخ الاطلاع 2024/01/02.
5. لعفيفي، طارق، «تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بالترجمة - دراسة الاستشارات  
والدراسات، (14 مارس)، 2023، متاح على الرابط: <https://drasah.com/drasah-mobile/Description.aspx?id=7487>  
تاريخ الاطلاع 16 فبراير 2024.
6. سكوبوت، «الدليل التعريفي»، 2023، متاح على الرابط: <https://itqanx.com/blog/post/1933>  
تاريخ الاطلاع: 2024/01/30.
7. «مقال كيف تُستخدم الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي»، متاح على الرابط:  
<https://www.for9a.com/learn/>، تاريخ الاطلاع: 13/01/2026.
8. عوض ميمونه، وآخرون، «الذكاء الاصطناعي وتأثيراته في ظل العولمة»، متاح على  
الرابط: <https://www.researchgate.net/publication/37500496>.

## فهرس المواقع الالكترونية (باللغة الإنكليزية)

1. Copeland, B. J., "Artificial Intelligence",13-02-2026 :2020.
2. <https://www.britannica.com/technology/artificial-intelligence>
3. Rose Luckin, "AI and Human Intelligence", AI and the Future of Universities, HEPI Report No. 193, eds. Giles Carden & Josh Freeman, Oxford: Higher Education Policy Institute (HEPI), October 2025, ISBN: 978-1-915744-49-4,  
2026/1/31 متاح على الرابط: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع
4. Giles Carden & Josh Freeman) eds",(.Artificial Intelligence and the Future of Research in Universities",in AI and the Future of Universities,  
2026/1/31 متاح على الرابط: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع
5. Oxford Dictionary. "Artificial Intelligence." Oxford Dictionaries.  
<http://www.oxforddictionaries.com/definition/en/glass/ar-tificial-intelligence> متاح على الرابط:  
2026/1/17 تاريخ الاطلاع
6. [https://www.dcpvhpm.org/E-content/BCA/artificial-intelligence\\_tutorial.pdf](https://www.dcpvhpm.org/E-content/BCA/artificial-intelligence_tutorial.pdf)
7. <https://drasah.com/drasahmobile/Description.aspx?id7487=>
8. <https://www.researchgate.net/publication37500496/>
9. Jurafsky, D., & Martin, J. H. "Speech and Language Processing: An Introduction to Natural Language Processing, Computational Linguistics, and Speech Recognition with Language Models (3rd ed., draft)." Stanford University, 2024, Available at: <https://web.stanford.edu/~jurafsky/slp3/>



10. Carden & Freeman (eds.), "Artificial Intelligence and the Future of Research in Universities," AI and the Future of Universities

متاح على الرابط: <https://www.hepi.ac.uk> تاريخ الاطلاع 2026/1/31

11. Dignum ,Virginia" .Responsible Artificial Intelligence :How to Develop and Use AI in a Responsible Way , "Oxford :Oxford University Press2019,

متاح على الرابط: <https://www.springer.com/series/13900> تاريخ الاطلاع

2026/1/13

12. <https://search.mandumah.com/MyResearch/Home?url2%=FRecord2%F1244903>

## فهرس الألفاظ الأجنبية

### فهرس المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بأصول البحث ومناهجه

#### A

Abbreviations	مختصرات
Academic Rank	المرتبة الأكاديمية
Academic Research	بحث أكاديمي
Academic Study	دراسة أكاديمية
Acknowledgement	شكر وثناء (تقدير واعتراف)
Alphabetical Order	ترتيب أبجدي
Analytical Bibliography	ببليوغرافية تحليلية
Annotation	حاشية تفسيرية
Appendix	ملحق
Archive	أرشيف
Article	مقالة علمية
Author	المؤلف
The Axiomatic Method	المنهج البديهي (الاستنباطي)
Author's Surname	كنية المؤلف

#### B

Bachelor of Arts	إجازة البكالوريوس (آداب)
Bibliographical Information	معلومات ببليوغرافية



Bibliography	فهرس المصادر والمراجع
Bibliography	علم الفهرسة
Bottom Margin	هامش سفلي
Book Review	مراجعة الكتاب
Brackets - Parentheses	قوسان مركنان

C

Card Catalogue System	نظام البطاقة
Card Clip	بطاقة (جذاذة)
Chapter	فصل
Choosing the Topic	اختيار الموضوع
Colon	النقطتان
Comma	فاصلة
Commentaries	تعليقات
Committeemen	أعضاء لجنة الحكم
Compiler	المنسق- الجامع
Conclusion	الخاتمة
Context of the Text	سياق النص
Copies	نسخ البحث
Copy Rights	حقوق الطبع
Critical Bibliography	ببليوغرافية نقدية
Critical Study	دراسة نقدية
Curriculum Vitae	السيرة الذاتية

D

Dash	شرطة
Data Collection System	أنظمة جمع المعلومات
Dedication	الإهداء
Defense - Viva	مرافعة
Degree	درجة
Degree Merit	تقدير الدرجة
Degree - Committee	لجنة المناقشة
Deletion Mark	علامة الحذف
Department Council	مجلس القسم
Descriptive Bibliography	ببليوغرافية وصفية
Descriptive Study	دراسة وصفية
The Descriptive Analytical	المنهج الوصفي التحليلي
Dictionary	معجم
Diploma	دبلوم
Discussion Session - Viva	جلسة المناقشة
Displaying the Results	عرض النتائج
Dissertation	أطروحة
Distribution	تبويب
Doctor	دكتور
Doctorate	درجة الدكتوراه



Dossier	الدوسيه
Dual Comma	شرطتان مزدوجتان

E

Editing of Research	تحرير البحث
Edition	الطبعة
Editor	المحقق- المحرر
Encyclopedia	موسوعة
English Terms Index	فهرس الألفاظ الأجنبيةة
Etceteras	إلى آخره (إلخ...)
Exegesis	تفاسير
Explanations	شروحات
Explanatory Quotation	اقتباس شارح

F

Faculty Council	مجلس الكلية
Fair Copy	مبيضة
File	ملف
File System	نظام الملف
First Draft	مسودة
Follow - Up	توابع
Footnote	حاشية
Formal Side	جانب شكلي
Freely Quotation	اقتباس بتصريف



Full Stop - Point		نقطة
	G	
Glossary		مصطلح
	H	
Handwriting Copy		نسخة خطية
		المنهج التاريخي أو الاسترداد
The Historical Method		
	I	
Implicative Side		جانب مضموني
Index		فهرس
Information Collection		جمع (تقميش) المعلومات
Information Critique		نقد المعلومات
Interpretation - Hermeneutics		تأويل
Introduction		المقدمة
The Inductive Method		المنهج الاستقرائي
Issue		إصدار
Italic Slashes		شرطتان مائلتان
	K	
Knowing Reading		قراءة استطلاعية



	L	
Literal Quotation- Extract		اقتباس حرفي
Logical Connection		ترابط منطقي
	M	
M. A. Dissertation		رسالة الماجستير
Main or Basic Title		عنوان أساسي
Manuscript		مخطوط
Method		منهج
Methodical Bibliography		ببليوغرافية منهجية
Methodical Sequence		تسلسل منهجي
Methodical Side		جانب منهجي
Methodology		علم المناهج
	N	
Names Index		فهرس الأعلام
Normal Reading		قراءة عادية
Note		هامش
Notes Numbering		ترقيم الهوامش
	P	
Page		صفحة
Page Number		رقم الصفحة
Pamphlet		كراس- كتيب
Paragraph		فقرة

Part	جزء (باب)
Periodicals	مجلات دورية علمية
Ph. D. Thesis	أطروحة الدكتوراه
Philosophical Glossaries Index	فهرس المصطلحات الفلسفية
Post Graduate Student	طالب الدراسات العليا
Preface- Foreword	تمهيد
Previous Reference	مرجع سابق
Previous Source	مصدر سابق
Previous Studies	دراسات سابقة
Primary Sources	مصادر أولية
Prophetical Discourses Index	فهرس الأحاديث النبوية
Proposals	الاقتراحات
The Psychological Method	المنهج النفسي
Publications	دار النشر (منشورات)
Publisher	الناشر
Publisher Place	مكان النشر
Publishing	نشر

## Q

Question Mark	علامة استفهام
Quick Reading	قراءة سريعة
Quotation- Citation	اقتباس
Quotation Mark	علامة تنصيص



Qur'an Verses Index

فهرس الآيات القرآنية

R

Recommendations	التوصيات
Rational inference	الاستنباط العقلي
Recording with Numbers	تدوين بالأرقام
References	مراجع البحث
Research	بحث
Research Aims - Purposes	أهداف البحث
Research Distribution	تبويب البحث
Research Method	منهج البحث
Research paper, Term paper	حلقة نقاشية
Research Plan	خطة البحث
Research Printing	طباعة البحث
Research Problem	إشكالية البحث
Research Project	مشروع البحث
Research Scheme	مخطط البحث
Research Significance	أهمية البحث
Research Sources	مصادر البحث
Research Steps	خطوات البحث
Research Text	صلب البحث
Research Topic	موضوع البحث
Researcher	باحث

Review - Scientific Journal	مجلة علمية
Revision	تنقيح ومراجعة
S	
Secondary Sources	مصادر ثانوية
Section	قسم
Semicolon	فاصلة منقوطة
Seminar	جلسة السيمينار
Sic	هكذا في الأصل
Sources	مصادر
Study	دراسة
Subtitle	عنوان فرعي
Summarizing the Ideas	تلخيص الأفكار
Summary- Abstract	ملخص
Supervisor	المشرف
Synonymous	المرادف
T	
Table of Contents	فهرس المحتويات
Terminology	علم المصطلحات
Text	متن البحث
Thoughtful Reading	قراءة معمقة
Title Page	صفحة العنوان
Translation	ترجمة



Translator		المترجم
Types of Reading		أنواع القراءة
	V	
Volume		مجلد
	W	
Writer		الكاتب
Writing Style		أسلوب الكتابة
Writing Technique		تقانة كتابة البحث

## فهرس الموضوعات

5	الإهداء
9	مقدمة
15	الفصل الأول: أنواع البحوث العلمية وخصائصها
17	أولاً: تعريف البحث العلمي وأهدافه
20	ثانياً: صفات الباحث ومؤهلاته
25	أخلاق البحث العلمي
26	المبادئ الخلقية الأساسية في البحث العلمي
27	أخلاق السلوك في البحث العلمي
28	ثالثاً: البحوث العلمية في مرحلة الإجازة (البكالوريوس)
33	مثال توضيحي لصفحة عنوان الحلقة النقاشية (أو البحث)
35	مثال توضيحي لصفحة عنوان مشروع بحث التخرج
45	رابعاً: البحوث العلمية في مرحلة الدراسات العليا
53	الفصل الثاني: مناهج البحث العلمي
55	أولاً: تعريف المنهج
57	ثانياً: خطوات المنهج الأساسية
66	ثالثاً: أنواع المناهج العلمية



85 ..... الفصل الثالث: الإشراف العلمي واختيار الموضوع

87 ..... أولاً: معنى الإشراف العلمي وأهميته

95 ..... ثانياً: اختيار موضوع البحث

117 ..... ثالثاً: جلسة النقاش (السيمينار) وخطواتها

123 ..... الفصل الرابع: إعداد البحث العلمي

127 ..... أولاً: أنظمة جمع المعلومات

139 ..... ثانياً: القراءة وضوابط الاقتباس

157 ..... ثالثاً: المصادر والمراجع وطرائق توثيقها

178 ..... رابعاً: تعريف الهامش واستخداماته

183 ..... الفصل الخامس: كتابة البحث العلمي

185 ..... أولاً: كتابة النسخة الأولى

187 ..... ثانياً: تقسيم البحث

216 ..... ثالثاً: تحرير البحث

217 ..... رابعاً: طباعة البحث





- ملحق رقم (6): نموذج تطبيقي في كيفية إعداد إشكالية البحث لمشروع رسالة ماجستير ..... 402
- ملحق رقم (7): نموذج تطبيقي في كيفية إعداد إشكالية البحث لمشروع أطروحة دكتوراه ..... 411
- ملحق رقم (8): علامات الترفيم وآليات استخدامها لغويًا وببليوغرافيًا 421
- الفهارس ..... 429
- فهرس المصادر والمراجع ..... 431
- فهرس المجالات العلمية ..... 435
- فهرس الوثائق العلمية ..... 437
- المواقع الالكترونية ..... 439
- فهرس الألفاظ الأجنبية ..... 442
- فهرس الموضوعات ..... 452







جامعة محمد بن زايد  
للعلوم الإنسانية  
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

## نبذة عن الكتاب

يُمثّل إعدادُ البحث العلمي أحدَ المخرجات الأساسية للعملية التعليمية في المرحلة الجامعية الأولى، إلى جانب التحصيل المعرفي واكتساب الكفايات التخصصية، وتتضاعف أهميته في مرحلتي الدراسات العليا؛ إذ يُمثّل الإطارَ المنهجيّ الناظمَ لإعداد المقالة العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه. وانطلاقاً من هذه الأهمية، يتناول هذا الكتابُ البحثَ العلميَّ في بُعديه: النظري والتطبيقي، مستهلاً بتحديد مفهومه وأنواعه وأخلاقياته، ومبيّناً أسسه المنهجية وقواعد بنائه العلمي. كما يستعرض المناهج الرئيسة في البحث، ومعايير اختيارها، وسبلَ توظيفها في الدراسات الأكاديمية. ويُعنى كذلك بمراحل إعداد البحث وصياغته وتوثيقه وتقديمه وفُقِّ الأصول العلمية المُعتمدة لنيل الدرجة الأكاديمية. ويراعي الكتابُ التحوّلات المنهجية المعاصرة الناتجة عن التطوّر التّقنيّ، ولا سيّما توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في العملية البحثية ضمن إطارٍ من المسؤولية العلمية والأخلاقية.

ISBN 9789948631644



9 789948 631644



mbzuh



MBZ university for humanities



mbzuh.ac.ae